أساسيات علم ترتيل القرآن الكريم

على ما يوافق رواية الإمام حفص
من قراءة الإمام عاصم من طريق الشاطبية

تأليف الشيخ

عثمان بن الطيّب الأنداري

أستاذ مختص في القراءات والترتيل
ومراجعة المصاحف القرآنية

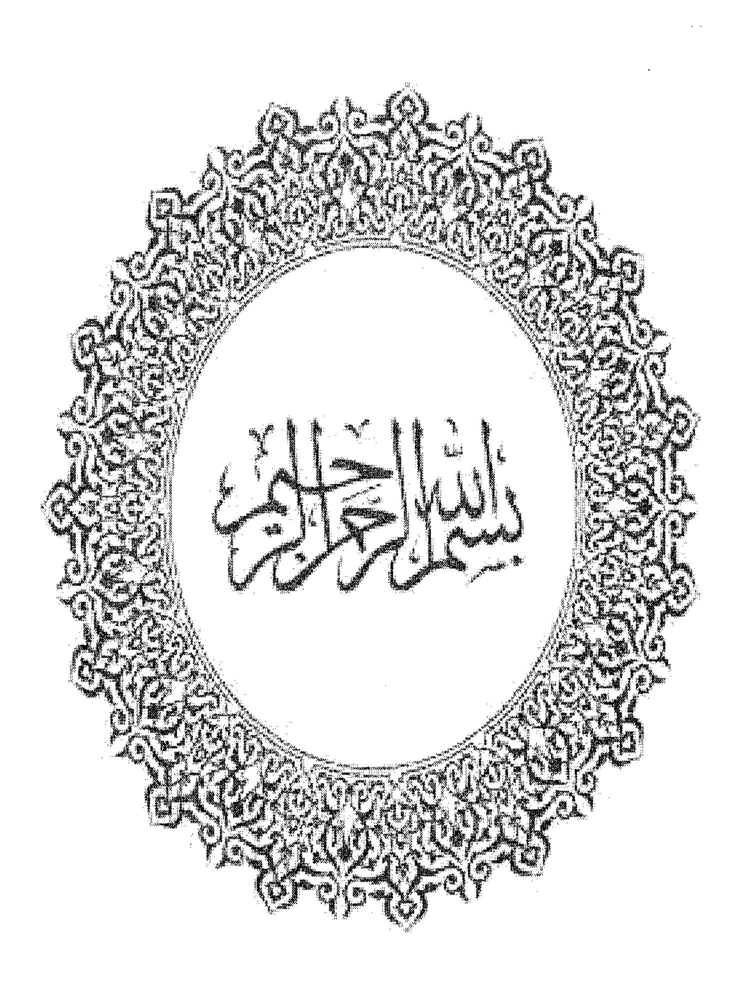


أساسيات علم ترتيل القرآن الكريم

على ما يوافق رواية الإمام حفص
من قراءة الإمام عاصم من طريق الشاطبية

تأليف الشيخ
عثمان بن الطيّب الأنداري
أستاذ مختص في القراءات والترتيل
ومراجعة المصاحف القرآنية




بسم الله الرحمن الرحيم

أساسيات علم ترتيل القرآن على ما يوافق رواية الإمام حفص من قراءة الإمام نافع من طريق الشّاطبية

الشيخ عثمان بن الطيّب الأنداري

ر.د.م.ك : I.S.B.N 978-9938-60-027-8

الطبعة الأولى ـ فيفري 2021

مؤسسة GLD

العنوان	10 شارع فلسطين 1000 - تونس
الهـــاتف	00216.71.336.424
البريد الالكتروني	gld.tunis@gmail.com

مقدّمة

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب، هُدًى وذِكرى لأولي الألباب والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد القائل: ﴿خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ﴾ (رواه: الإمام البُخاري) وعلى آله الطيّبين الأكرمين، وصحابته الخيّرين الّذين سلكوا طريقته واقتفوا سيرته فنالوا أعلى الدّرجات، وفازوا بالسّعادة في الدُّنيا والعُقبى.

أمّا بعد: فإنّ الفضل بيد الله سبحانه وتعالى، يُؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، ومن فضل الله عزّ وَجَلّ عليّ أن جعل الهدف الأسمى الّذي سعيتُ إلى تحقيقه من إعداد وتأليف هذا الكتاب والكُتب التي سبقته هو: تيسير تعليم ترتيل القرآن الكريم وتعلّمه وذلك من خلال دراسة شاملة لكلّ أساسيّاته الّتي بدونها لا يتحقّق لتالي القرآن المعنى العملي للتّلاوة الصّحيحة السّليمة المستجيبة لأمر الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (سورة المزّمل، الآية: 04).

وتحقيقا لكلّ ما سبق ذكره، فقد اخترت لهذا التّأليف العنوان التّالي:

أساسيّات علم ترتيل القرآن الكريم اعتمادًا على ما يوافق رواية الإمام حفص من قراءة الإمام عاصم

وهذا الكتاب يُعدُّ - بحمد الله تعالى - الحلقة الثّالثة من سلسلة تآليف نويت إعدادها بعون من الله تعالى، وتهتمّ في مجموعها بدراسة القراءات القرآنيّة المقروء بها في العالم الإسلامي اليوم، والّتي سأعمل - بمشيئة الله تعالى وعونه - على تخصيص كلّ قراءة منها بدراسة منفردة تُبيّن أصولها العامّة وقواعدها الخاصّة، تسهيلًا على كلّ راغب في تعلّمها والالتزام بها في قراءة القرآن الكريم.

مع العلم بأنّ القراءات المتداولة بين النّاس والمقروء بها في عالمنا الإسلامي المعاصر هي: قراءة الإمام نافع من روايتي الإمامين: قالون وَوَرْش، وقراءة الإمام عاصم من رواية الإمام حفص، وقراءة الإمام أبي عمرو البصري من رواية الإمام الدّوري.

وقد توخّيتُ في كتابة هذا التّأليف منهجيّة مبتكرة تتميّز – بتوفيق من الله تعالى – بسهولة الأسلوب، ووضوح المعنى، وتقريب المعلومة الصّحيحة المـُوثّقة بِنُصوص العلماء الـمُحقّقين، وحاولتُ تجنّب تعقيد العبارات بكلّ ما أمكن، وقد ذكرت فيه من النّصوص والتّحريرات العلميّة ما يُساعد على الالتزام بكلّ ما وَرَد من القواعد النّطقيّة الّتي وصلت إلينا بطريق التّواتر والسّند الصّحيح.

وتتميمًا للفائدة المرجُوّة من كلّ ذلك أعددت ـ بتوفيق من الله تعالى ـ تسجيلا بالصوت والصورة، سمَّيته : «حروف التنزيل بين القراءة والترتيل» يُمكن أن يكون مصاحبا لهذا الكتاب، بيّنت فيه أهمّ وأبرز التّطبيقات العمليّة والعلميّة للقواعد النّطقيّة في ترتيل القرآن الكريم وخاصّة المتعلّقة بالنّطق الصّحيح للحروف العربيّة في مختلف حالاتها في الكلمات القرآنيّة حتّى يستفيد المتعلّم من الجانب التّطبيقي العملي مثلما يستفيد من الجانب النّظري، لأنّ علم ترتيل القرآن لا تكفيه القاعدة تُكتب وتُتلى بل لا بُدّ فيه من التّلقّي بواسطة السّماع من أفواه الشّيوخ المختصين المتقنين للتّلاوة وحُسن الأداء.

أسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن يكتبنا في سلك عباده الّذين اصطفاهم ووَرّثهُم كتابه، وقال فيهم وقوله الحقّ سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ (سورة فاطر، الآية:32).

وفي خصوص بعض القواعد النّطقيّة الّتي رُويَت قراءتُها بوجهين صحيحيْن مقروء بهما، فقد تعمّدتُ عدم الإشارة إلى الوجه المقدّم من أحد الوجهين في التّلاوة – حسب ما جرى به عمل بعض شيوخنا– لأنّ ذلك التّقديم لأحد الوجهين الجائزيْن الصّحيحيْن المقروء بهما هو: محض اجتهاد من هؤلاء الشّيوخ الأفاضل، وهو مبني على القياس،لا على الرّواية الصّحيحة المنقولة بالتّواتر، ولأنّ ذلك التّقديم فيه تفضيل وجه على وجه آخر صحيح، وهذا فيه مُخالفة صريحة لإجماع العلماء على صحّة القراءة بأحد الوجهين الصّحيحين، وعدم التّفرقة بينهما.

ومن الأمثلة على ذلك، مَا ثَبت وصَحَّ عن الإمام حفص من القراءة بجواز الوجهين: (الحذف، أو الإثبات) في الياء الزائدة المتحرّكة بحركة الفتح في حالة الوقوف في لفظ (ءَاتَىٰنِۦَ) من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ (سورة النّمل، الآية: 36)، وقد نصّ غير واحد

من العلماء المحقّقين بقولهم: «والوجهان صحيحان مقروء بهما» زمن ذلك قول الإمام الشاطبي في منظومته: (حرز الأماني ووجه التهاني) في البيت التّالي:

وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي ... حِمىً وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلًا عَلَا

وهذا النصّ المذكور من الشاطبيّة، معناه واضح، ولا يستحقّ التّأويل ولا الاجتهاد ولا القياس، ولا للاختيارات الشخصيّة التي يريد قائلوها إلزام غيرهم بها بدون نصّ ثابت ولا حجّة علميّة موثوقة.

إذا فهذا النصّ الثّابت عن العلماء بجواز الوجهين: (الحذف، أو الإثبات) في الياء الزائدة المتحرّكة بحركة الفتح في حالة الوقوف في لفظ (ءَاتَىٰنِۦ) للإمام حفص يقرّر شيئًا واحدًا وهو: تخيير القارئ من تلقاء نفسه في القراءة بأحد الوجهين الصّحيحين بصفة عامّة، من غير تقديم وجه عن وجه آخر.

وأرجو من الله السّميع العليم أن يُحقّق هذا الكتاب حاجة الإخوة المعلّمين والمتعلّمين في جميع الجمعيّات القرآنيّة، وأخصّ بالذّكر منهم الّذين يُشرفون على تدريس وتحفيظ القرآن الكريم، ضمن النّشاطات التّعليميّة للرّابطة التّونسيّة للمقرئين والقرّاء المرتّلين، الّذي شرّفني الله برئاسة هيئتها التّأسيسيّة والعلميّة، وشرّفني أيضا بأنّي أحد المُدرّسين فيها. وأقصد من خلال رجائي من الله تعالى أن يُحقّق بهذا الكتاب حاجة إخوتي المعلّمين والمتعلّمين، هو: أن يحقّق لهم ما يُسهّل عليهم مهمّتهم الّتي شرّفهم الله بها في تعليم قواعد ترتيل القرآن، وأن يُلبّي حاجة المتعلّمين إلى وضوح القاعدة وسهولة العبارة ويُسر التّطبيق وصحّة النّقل والرّواية.

ولِزامًا عليّ في خاتمة هذه المقدّمة توجيه أسمى عبارات الشّكر والعرفان إلى كلّ الإخوة الأفاضل أعضاء المجلس العلمي، وإلى كلّ أعضاء الهيئة التّأسيسيّة والهيئة المديرة للرّابطة التّونسيّة للمقرئين والقرّاء المرتّلين، وكذلك الشّكر موصولًا إلى كلّ من أعانني وساهم بالقدر الّذي يستطيعه لإتمام إنجاز هذا المؤلَّف، وذلك من جمع للمادّة العلميّة، أو بالرّقن والكتابة أو بلفت انتباهي إلى بعض المقترحات والملاحظات أو غير ذلك من الأمور المساعدة على إتمام هذا الكتاب وإعداده للطّبع والنّشر، فجزاهم الله جميعا كلّ خير وجعل ذلك في ميزان

حسناتهم إنّه سميع مُجيب، وَوَفّق الله الجميع لخدمة كتابه الكريم، إنّه بالإجابة جدير، وعلى ذلك قدير.

وصلّى الله وبارك على سيّدنا ومعلّمنا محمّد وعلى آله الطيبين الأكرمين وصحابته الغرّ الميامين، وعلى كلّ من سار على خُطاه واهتدى بهداه من الأوّلين والآخرين.

المؤلّف: الشّيخ المقرئ

عثمان بن الطّيّب الأنداري

تونس في: 15 رجب 1441هـ

الموافق له: 10 مارس 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه

توطئة

تعريف القرآن الكريم

القُرآن: هو كتاب الله تعالى، الّذي أنْزلَهُ على رسوله سيّدنا محمّد ﷺ للتّعبّد بتلاوته، المُفْتَتَحِ بسورة الفاتحة، والمُخْتَتَمِ بسورة النّاس.

كيف يُقْرأُ القرآن؟

قراءة القرآن عبادةٌ كسائر العبادات الّتي نَعْبدُ الله تعالى بها، ونتقرّبُ بها إليه. وعبادةُ اللهِ لا يُمكن أن تُؤدَّى إلّا كما علّمها لنا القُرآن الكريم أو كما بيّنها ووضّحها لنا رسوله الكريم ﷺ.

وقد علّمنا القرآن الكيفيّة الّتي يجب أن يُتْلى بها كلامُ الله تعالى وسمّاها: **(التَّرتيل)**، قال تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾ (سورة المزّمّل، الآية :04)، وقال جلّ من قائل: ﴿**الَّذِينَ آتيْناهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 121) بمعنى: يتّبعُونَهُ حَقَّ اتِّباعِهِ، وممّا أمرنا القرآن باتّباعِهِ والعَمَلِ بِهِ: قراءة القرآن مُرَتَّلًا، على الصّفة المتلقّاة عن أئمّة القراءة الّذين تلقّوْهَا مباشرة من أئمّة التّابعين، الّذين تعلّموها من الصّحابة الكِرام (رِضوان الله عليهم جميعًا) والّذين بدورهم أخذوها مُشافَهَة وسماعًا من رسول الله ﷺ الّذي ثبت عنه أنّه قال: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ» (أخرجه السّيوطي في الجامع الصّغير، وقال: حديث صحيح).

قال الإمام محمّد بن الجزري (ت:833هـ) في كتابه: «النّشر في القراءات العشر»: «لا شكّ أنّ الأمّة كما هم متعبّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه، على الصّفة المتلقّاة من أئمّة القرّاء المتّصلة بالحضرة النّبويّة الأفصحيّة العربيّة الّتي لا يجوز مخالفتها».

والتّرتيل وحقّ التّلاوة كلّ منهُما يُطْلق ويُراد به: «قراءة حروف الكلمة القرآنيّة مجوّدة آخذة جميع حقوقها ومستحقّاتها في حالة النّطق بها مُفردة ومركّبة مستوفية قوام نوعها، لا ينقصها شيء من مقوّمات التّلاوة الصّحيحة الفصيحة».

ترتيل القرآن الكريم

تعريفه: قراءة القرآن الكريم بـ: تُؤَدَةٍ وَطُمَأْنِينَةٍ، سواءٌ أكَانَتِ القِرَاءةُ للتّعاهُدِ، أم لِلْمُراجَعَةِ، أم للْحِفْظِ، أم للاسْتِدْلاَلِ، أم كانت القراءةُ سرًّا أوجهْرًا.

والتُّؤَدَةُ: القراءةُ بتأنٍّ وبيانٍ ووضوح، **والطُّمَأنينَةُ**: السّكونُ والهدوءُ والرّاحة للفكر والجوارح والبَدَنِ، مع صفاء الذِّهن، وعدم الاشتغال بأيّ شيْءٍ يُضْعِفُ الاهتمام بقراءة القرآن واتّباع أوامره واجتناب نواهِيهِ.

كيف يتحقّق ترتيل القرآن الكريم

لا يتمّ تحقيقُ المعْنَى العَمَلي لتَرْتيل القُرآن الكريم إلّا بتَطْبيقِ مجموعةٍ منَ الأُمورِ الهامّة الّتي يُمكن أن يُطلَقَ عليْهَا: «**أسَاسِيَّات ترتيل القرآن**» وهي مرتّبة كالتّالي:

- **الأسَاسُ الأوّل**: الدّعاء الصّالح الّذي يفتتح القارئ به تلاوة القرآن والّذي اختصر العلماء تسميته بـ: (الاستعاذة والبسملة).
- **الأساس الثّاني**: تجويد النّطق بحروف كلمات القرآن الكريم، ولا يتَحَقَّقُ ذلك إلّا بالتّلفظّ بحروف الكلمة القرآنيّة واضحةً في ذاتِ صوتها آخذَةً ما تستحِقُّهُ من القواعد النُّطقيّة، المتأتّيةِ لها بِسَبَبِ مُجَاوَرَتِهَا لغَيْرِها من الحروف.
- **الأساس الثّالث**: عدمُ الخلْط بين القراءات والرّوايات المتواترة.
- **الأساس الرّابع**: معرفةُ ومراعاة الوُقُوفِ والابتداءات أثناء تلاوة القرآن الكريم، بمعنى: أن يتعلّم كيف يختار القارئ الوقوف على الكلمة القرآنيّة، وكيف يَقِفُ عليْهَا، وكيف يَبتدئُ بها.
- **الأساس الخامس**: اتّباع رسْم المُصْحف الشّريف والالتزام به عند تلاوة كلمات القرآن وآياته.

- **الأســاس السّادس:** تحسين الصّوت بالقرآن، أي: تزيين الصّوت زمن تلاوته بقدر المستطاع، من غير مبالغة، ومن غير تكلّف، ومن غير تشبيه القراءة بالغناء لقول الرّسول ﷺ: «زَيِّنُوا أصْواتكُمْ بِالقُرْآن»[1].
- **الأسَــاسُ السّابع:** التَّدَبُّرُ وَالفَهْمُ، والتّدبّر: التّأمُّل وَحُسْنُ التّفكُّرِ وَالفَهْمُ يُقْصَدُ مِنْهُ: الفَهْمُ الإجْمالي لمعاني كلمات القرآن وآياته، الّذي يَنتجُ عنه السَّعْيُ إلى العمل على تَطْبيقِ أوامِرِ القُرآن الكريم واجتناب نواهيه.

فضل تعلّم القرآن

إنّ قارئ القرآن المتمّسك به هو: ذو منزلة خاصّة بين النّاس فهو مرفوع القدر والشّأن، يُنْظَر إليه على أنّه خير القوم وأفضلهم، يتصدّر المجالس والمجامع، وفي الآخرة تكون منزلته عند آخر آية يقرؤها، فمن قرأ القرآن كلّه مع العمل به كان في أعلى درجة في الجنّة.

لذلك جاء في الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقال لصاحب القرآن: «**اقْرَأْ وارْتَقِ، وَرَتِّل كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**»[2].

وهذا الجزاء المذكور في هذا الحديث لقارئ القرآن مشروط بالعلم والعمل ولذلك فإنّ الله تعالى يرفع بالقرآن أقوامًا ويضع به آخرين.

والمؤمن الّذي يقرأ القرآن، ويعمل به هُوَ كَمَا وصفه رسول الله ﷺ: كالأُتْـرُجَّــة (وهي: ثمرة طيّبة النّكهة، لذيذة الطّعم). والمنافق الّذي يقرأ القرآن كالرّيحانة (ريحها طيّب وطعمها مرّ). وأهل القرآن العاملون به، هم أهل الله وخاصّتُه.

وعن أبي أمامة (رضي الله تعالى عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَعَلَّمَ آيَة مِن كِتَابِ اللهِ اسْتَقْبَلَتْهُ يَوْم القِيَامَة تَضْحَكُ في وَجْهِهِ**»[3].

---

(1) ذكره الإمام البخاري في صحيحه.

(2) حديث حسن صحيح، أخرجه الإمام أبو داود كما في سننه، باختصار السّند للشّيخ الألباني وأخرجه أيضاً الإمام أحمد، كما في الفتح الرّبّاني لترتيب المسند، وكذا: في صحيح سنن التّرمذي وصحيح سنن ابن ماجه.

(3) رواه الطّبراني، ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي في مجمع الزّوائد.

وعن عثمان (رضي الله تعالى عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[1].

حكم تعلّم القرآن وتعليمه

والعِلْمُ بقواعد ترتيل القرآن، والتّخَصُّصُ في تعليمه فرض عين على طائفة من الأُمّة، حتّى لا ينقطع التّواتر، ولا يتطرّق إليه اللّحن والتّحريف، وأمّا حفظ القرآن فهو فرض كفاية، فإذا حفظه بعضهم سقط الإثم عن الباقين.

ويجب حفظ وترتيلُ بعض سور وآيات القرآن على **كلّ** مسلم ومسلمة كسورة الفاتحة والسور الأخيرة من القرآن.

قال سيّدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): «لا بُدّ للمسلم مِنْ سِتِّ سُوَرٍ يتعلّمهنّ للصّلاة، سورتين لصلاة الصّبح، وسورتين للمغرب وسورتين للعشاء»[2].

وقد حثّ الله تعالى الأمّة - وهي في أشدّ أحوالها - (في جهاد العدوّ) على أن يتفرّغ منها طائفة لتعلُّم العلم وتعليمه. قال تعالى: ﴿**فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾ (سورة التّوبة، الآية: 122).

ورأس العلم والتّفقّه في الدّين، تعلّم القرآن وتعليمه، فدلّ هذا على وجوب تعلّم القرآن وتعليمه.

التّلقّي والإسناد

جرت عادة السّلف الصّالح أن يتلَقَّوا القرآن تلقينًا من أفواه المشايخ وعدم الاعتماد على المصحف وحده، وهذه سنّة متّبعة يرْويها اللّاحق عن السّابق ويتحقق بها التّواتر وصحّة الأداء.

والمهارة بالقراءة لا تأتي إلّا عن طريق الممارسة والتّعليم الجيّد (العرض والسّماع) ولو كان المستمع أدنى منزلة من القارئ، فقد أُمر سيّد البشر ﷺ أن يقرأ

(1) أخرجه البُخاري، (التّجريد الصّريح لأحاديث الجامع الصّحيح)، وانظر: الأحاديث الواردة في المعاني المذكورة وغيرها في كتاب: فضائل القرآن في كتب الأحاديث.
(2) مصنّف عبد الرزّاق.

القرآن على من هو أدنى منه في الفضل (أُبيّ بن كعب) ليُلَقّن أُبيًّا القراءة الصّحيحة، ويُعلّمه صفة الأداء الّتي نزل بها القرآن، والأحرف الّتي أُمر أن يقرأه عليها، وهذا هو التّعليم والتّلقين، والتّلقّي والمشافهة، وكان ذلك منذ الجهر بالدّعوة، وتبليغ الوحي إلى النّاس.

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنّ النّبيّ ﷺ قال لأُبيّ بن كعب: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ، قال: آ اللهُ سَمَّاني لَكَ؟ قال: اللهُ سَمَّاكَ لِي قال أنس: فَجَعَل أُبَيّ يَبْكِي»[1].

وكان أُبيّ بن كعب (رضي الله عنه) قد بلغ في قراءة القرآن مُرَتَّلًا مجوّدًا شأنًا متميّزًا، ومكانة سامية، فكان بذلك من أبرز قرّاء الصحابة للقرآن الكريم. وأيضا فإنّ الأعلى يستمع إلى القرآن من الأدنى: فقد طلب ﷺ من عبد الله بن مسعود أن يقرأ عليه، وقال له: أشتهي أن أسمعه من غيري[2].

وكان ابن مسعود قد حفظ بضعًا وسبعين سورة من فم النّبيّ ﷺ، وأخذ بقيّة القرآن عن أصحابه[3].

وابن مسعود أوّل من جهر بالقرآن في بداية الدّعوة، ولاقى أنواعًا من العذاب عند تلاوته للقرآن على مسامع قريش والمشركين، وقد وهبه الله تعالى صوتًا جميلًا يصل إلى القلوب والأفئدة فتخشع لذكر الله.

فالتّلقّي يعني مُدارسة القرآن، وتعليم كيفيّة أدائه، ويعظُم أجر هذه المدارسة إذا كانت في بيت من بيوت الله، حيث إنّ السّكينة تنزل عليهم والرّحمة تغشاهم، والملائكة تحفّهم، ويذكرهم الله فيمن عنده[4].

ولذا: فقد كان يُسمع لمسجد رسول الله ﷺ ضجّة بتلاوة القرآن، حتّى أمرهم النّبيّ ﷺ أن يخفضوا أصواتهم، لئلّا يتغالطوا، وهذه الضّجّة هي مدارسة القرآن تعليمًا وتعلّمًا بين أصحاب رسول الله ﷺ.

---

(1) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل.
(2) ينظر الحديث للشّيخين (البخاري ومسلم) في اللؤلؤ والمرجان.
(3) جاء ذلك في البخاري، ينظر: التّجريد الصّريح لأحاديث الجامع الصّحيح، فضائل القرآن وفتح الباري.
(4) ينظر الحديث في مختصر صحيح مسلم عن أبي هريرة، (باب الذّكر).

ومُدارسة القرآن (العرض والسّماع) الّتي كانت تتمّ في شهر رمضان من كلّ عام، بين النّبيّ ﷺ وجبريل لتعاهُد ما تمّ نزوله من القرآن، هي ضربٌ من التّعليم، والتّلْقين، واتّصال السّند، والـمُراجعة، حيث كان النّبيّ ﷺ يقرأ وجبريل يستمع، وجبريل يقرأ والنّبيّ يستمع، ولـمّا كان العام الّذي قُبِضَ فيه الرّسول ﷺ عارضه جبريل القرآن كلّه مرّتين في صورته النّهائيّة مرتّب الآيات والسّور، ليتمّ التّلقّي والمشافهة للقرآن كلّه مرّتين في شهر واحد، عرضًا وسماعًا بين الرّسول ﷺ وجبريل عليه السّلام.

وعن هذه المدارسة بين الرّسول عليه الصّلاة والسّلام وجبريل، وحرص النّبيّ ﷺ على هذا التّلقّي، يقول تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ**﴾ (سورة القيامة، من الآيات: 17 و18 و19).

والمعنى: إنّ علينا جمع القرآن لك في صدرك، وقراءتك إيّاه، فإذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتّبع قراءته (استمع إليه وأنصت)، ثمّ اقرأ كما أقرأك وهذا هو عين التّلْقين والمشافهة، وقد أقْرأ النّبيّ ﷺ جمعًا من الصّحابة الكرام منهم: الخلفاء الأربعة، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود وأبوموسى الأشعري وأبوالدّرداء... وغيرهم (رضي الله عنهم أجمعين).

وقرأ على هؤلاء: سعيد بن المسيّب، وعُروة بن الزّبيّر، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابن يسار، وابن عيّاش، وأبو عبد الرّحمن السُّلَمِي وعبد الرّحمن بن حبيب، وأبو العالية وغيرهم.

وعن هؤلاء أخذ أئمّة القرّاء العشرة، وهكذا كلّ طبقة قرأتْ على الطّبقة الّتي قبلها، حتّى وصل القرآن إلينا بهذا التّواتر، عن طريق التّلقّي والمشافهة والإسناد الثّابت الصّحيح.

وجوب تلقّي القرآن من العالمين بأصول التّلاوة

وممّا يدلّ على وجوب تلقّي القرآن من أفواه الشّيوخ، هو أمره ﷺ أصحابه بِأنْ يأخذوا القرآن عن أربعة: عبد الله بن مسعود، وسالم (مولى أبي حُـذيفة) ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وغيرهم، لكون هؤلاء تفرّغوا للقراءة والإقراء، وهذا أمر بالتّلقين، وأخذٌ للقرآن من أفواه مَنْ تخصّصُوا في ترتيله، وأتقنوا أداءه وتجويده.

وكان النبيّ ﷺ يرسل القُرّاء من الصّحابة إلى البلاد الّتي دخلها الإسلام حديثًا لتعليم النّاس وتلقينهم القرآن:

- فقد أرسل من الصّحابة الكِرام مصعب بن عمير وابن أمّ مكتوم إلى أهل يثرب.
- وكان الرّجل إذا هاجر إليه دفعه إلى أحد أصحابه ليعلّمه القرآن[1].
- وخلّف (مُعاذًا) الصّحابيّ الجليل على أهل مكّة حين فُتحت ليعلّمهم القرآن[2].
- وبعث من الصّحابة الكِرام أيضا مُعاذًا، وأبا موسى، إلى اليمن وأمرهما أن يُعلّما النّاس القرآن.
- واقتدى به الخلفاء الرّاشدون في ذلك؛ فأرسل سيّدنا عمر: عُبَادة ابن الصّامت، وَمُعاذ بن جبل، وأبا الدرداء ليُعلِّمُوا أهل الشّام القرآن بعد فتحها[3].

ولـمّا أرسل الخليفة عثمان (رضي الله عنه) المصاحف إلى الأمصار، أرسل مع كلّ مصحف معلّمًا من الصّحابة؛ يقرأ بقراءة أهل كلّ مصر ليُلقّنهُ لهم مُشافهة؛ فدلّ هذا وغيره على وجوب أخذ القرآن من أفواه الشّيوخ، وأنّه ضرورة لا بُدّ منها، لأنّ النّطق الصّحيح للقرآن لا يكون من المصحف وحده، ولا يكفي فيه السّماع أوالكتابة، بل يلزم له التّعليم والتّلقين والإسناد فإنّ من دخل في طلب العلم بلا شيخ خرج منه بلا علم، إذ العلم صنعة وكلّ صنعة تحتاج إلى صانع، فلا بُدّ لتعليمها من مُعلّمها الحاذق لِيَأْمَنَ القارئ من التّحريف والتّصحيف والخطإ والوَهْم...

ولا سبيل لمعرفة القواعد النّطقية في ترتيل القرآن الكريم، مثل: القلقلة والرَّوْم، والإشمام والتّسهيل، والإخفاء وغير ذلك إلّا بالتّلقّي والمشافهة.

ولعلّ ذلك من فوائد رسم المصحف الشّريف الّذي يختلف عن الرّسم القياسي بالزّيادة والنّقص، والحذف والإثبات، والإبدال، فصحّة النّطق في ذلك ونحوه يحتاج إلى مُوقف (مصحّح) لهذا فإنّ تعلّم القرآن أخذا من المصحف وحده ليس كافيا، فهناك الكثير من الكلمات والحروف لا يَضْبِطُ قراءتها إلّا العالمون بأصول التّلاوة والتّجويد لكتاب الله عزّ وجلّ.

---

(1) ورد ذلك عن عُبادة بن الصّامت، ينظر: مناهل العرفان للزّرقاني.
(2) سير أعلام النّبلاء للذّهبي والطّبقات الكبرى لابن سعد.
(3) تهذيب الأسماء واللّغات، الإمام النّووي، القسم الأوّل.

من آداب المعلّم

لا بُدّ لمعلّم القرآن من إخلاص النّيّة لله تعالى، وأن يبتغِيَ بتعليمه وجه الله سبحانه، وتبليغ ما علّمه الله تعالى للنّاس، وتنفيذ الميثاق الّذي أخذه الله تعالى على أهل العلم، وأن يمتثل لأمر القرآن ولنهيه، ويرغب فيما عند الله من أجر أُخْرَوِيّ، وألّا يكون همّه الأجر الدُّنيويّ، وألّا يُرائي بعمله وأن يكون عاملًا بما يعلم، يكره المدح والتّزكية والتّكبّر على الخلق، والظّهور والتّرفّع على غيره، وأن يكون متواضعا غير محبٍّ للشّهرة والسُّمعة، لا يُداهن ولا يُداري، ولا يُماري، ولا يتطاول على غيره، يستوي في مجلسه الغنيّ والفقير ولا يتصدّر للعلم قبل التّأهّل له، ولا يحفظُ بعض المسائل العلميّة ليُظهر بها علمه بين النّاس في كلّ مجلس، ولا يستنكف أن يقول لا أعلم إذا كان لايعلم ولا يتكلّف ما لا يعلمه، وأن يكون عفّ اللّسان، قانعًا وَقورا رزينًا، مُتحلّيا بآداب الإسلام، يُحسن اختيار جُلسائه وقُرَنائه، وألّا يطلب بعلمه شرفا ومنزلةً دنيويّة، وألّا يبذُل العلم لغير أهله، وأن يصونَهُ عن سفاهة السّفهاء.

ومن أخلاق المعلّم: تزيين العلم بالحلم، والقوّة في الدّين، والحزم في لين، وألّا يحيفَ على مَنْ يَبْغَضُ، ولا يأثم فيمن يُحبّ، وأن يعدِل في حُكمه بين طُلّابه، دُون التّأثّر بالهوى والأمور الشّخصيّة، وأن يقبل معذرة من يزلّ منهم، وألّا يضِنَّ بالتّوجيه والنّصح والإرشاد، وألّا ينتقص من شأن طالب نبيه متميّز، وألّا يُوهم طالبًا ضعيفًا بالقُوّة، حتّى لا يزعم أنّ هذا غاية العزم وبلوغ العلم، فينشأ جيل ضعيف خامل قاصر الهمّة، ضحْل المعرفة.

من آداب المتعلّم

يجبُ على المتعلّم أن يُجنّد نفسه وعقله وقلبه لتعلّم ترتيل كتاب الله تعالى وفهمه، والعملِ بما فيه، وحفظه أوحفظ ما تيسّر منه، وألّا يبخل بالنّفقة على تعلّم القرآن،وأن يقصد به وجه الله تعالى لا عرض الدّنيا، وأن يغشى مجالس العُلماء، ويُقبل على حلقاتهم، قال لُقمان الحكيم لابنه: «يا بُنيّ جالسِ العلماء وزاحِمْهُمْ برُكبتيك، فإنّ الله تعالى يحيي القلوب بنور الحكمة كما يُحيي الأرض بوابل السّماء».

وينبغي توقير المعلّم واحترامه، وعدم الإكثار عليه من السّؤال، ولا التعنُّت في الجواب، وألّا يُلحّ الطّالب على شيخه إذا كسل، ولا يُفْشِـــيَـنَّ له سرًّا ولا يَغـــتـــابَنَّ عنده أحدا، ولا يطلبنَّ عَثْرتهُ.

وعليه أن يُوقّره ويُجلَّهُ لله تعالى، مادام يحفظ أمر الله جلّ شأنه، وإن كانت له حاجة سبق القوم إلى خدمته، وأن يكون حريصًا على طلب العلم وعلى حُسن الاستماع، وحُسن الصّمت، ولا يقطع على أحد حديثه وإن طال حتّى يُمسك، وأن يُخلصَ في طلب العلم لله وحده.

وأن يتحلَّى بالحلم والتّواضع والخشية لله تعالى ظاهرًا وباطنًا، وأن يُحافظ على شعائر الإسلام، وإظهار السّــنّــة في سلوكه ومعاملاته، ودوام المراقبة لله تعالى في السّــرّ والعلانِيَة.

وعلى المتعلّم أن يخفض جناحه لمعلّمه، وألّا يتكبّر، أو يحسد غـيـره وألّا يتطاول على معلّمه وقُرنائه، ولا يستنكف عن الفائدة والنّصيحة ممّن هو دونه.

وأن يكون الطّالب رصينا، عاقلًا، ويجب أن يكون همّه تحصيل العلم وفهم دقائقه، دون الحصول على الشّهادة والدّرجة، وإن وَجَدَ معلّما يُشدّد عليه في طلب العلم فليلزم غَرْزَه، ولا يبغضه، أو يسيء إليه بسبب منفعة قريبة، أو نظرة سطحيّة، وأن يلتزم الرّفق في القول، وإذا أراد العلم فعليه بحفظ المتُون، وضبطها على شيخٍ متقنٍ، مبتدئًا بالمختصرات قبل الـمُطوَّلَات يكتُب ويُدوّن رؤوس أقلام ما يسمعهُ من أستاذه، ولا بأس بالرّحلة لطلب العلم، ومزيد البحث فيه.

ولطلب العلم مراتب، منها: حُسن السّؤال، وحُسْن الإنصات والاستماع وحُسن الفهم والعمل به، ومُراعاةُ حدوده، وتعاهُد العلم ومُذكّراته. ولا يضِنَّ طالب العلم بشراء الكتب، ولا مُطالعتها، ولا يتعصّبْ لجماعة في الرّأي أو الفهم أو التّصوّر، أو العمل... لأنّ التّعاون مع المسلمين جميعًا على البرّ والتّقوى بابه مفتوح، فالإسلام يجمع ولا يفرّق، ويقرّب ولا ينفّر. وألّا يُفشي سرّا، ولا يَنْقُلُ كلامًا، ولا يُسيءُ ظنّا، ولا ينتقدُ مُعلِّمَهُ في أمر فيه سَعَةً شرعيّة، ومن الأفضل عدم تقليد الشّيخ بصوت أو نغمة أو مشْية أو حركة أو هيْئة، ومن سلك طريقًا يبتغي به علمًا سهّل الله له به طريقًا إلى الجنّة، ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتّى يرجع وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رِضًى بما يصنع، والقرآن الكريم في مقدّمة ذلك، فهو أصل العلم ورأسه.

آداب قــارئ الـقـرآن

لتلاوة القرآن الكريم آداب ينبغي للقارئ أن يتحلّى بها ويُراعيها لتكون تلاوته أرجى للثّواب والقبول، ومن هذه الآداب:

1 - قراءة القرآن ابتغاء وجه الله تعالى:

يُخلص القارئ في قراءته، بأن يقصد بها فضل الله تعالى وثوابه، وما أعدّه سبحانه لقارئ القرآن من أجر عظيم، تعبُّدًا وتقرُّبًا إليه سبحانه. ولا يبتغي بذلك أجرًا دُنيويًّا، على وجه التّكسّب، ونحوه، ولا ابتغاء عرض آخر من أعراض الدّنيا: كجائزة، أو وظيفة، أو غير ذلك.

ولا يُريد بتلاوته مدح النّاس وثناءهم، ابتغاء السّمعة والرّياء، أو التّرفّع على غيره، ولا بُدّ له أن يَسْتَوِيَ ظاهره وباطنه، في التّوجّه بقراءته إلى الله وحده، يرجو رحمته ويخشى عذابه، فالله سبحانه أغنى الأغنياء عن الشّرك حتّى لا يكون ممّن قال فيهم النّبيّ ﷺ : «**إِنَّ أَوَّلَ مَنْ تُسَعَّرُ عَلَيْهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ...**» (وذكر منهم): «**رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّار...**» (الحديث)[1].

2 - الخشوع والبُكاء عند التّلاوة:

يلزم لقارئ القرآن: الخشوع والسّكينة والوقار حال قراءته، وعدم العبث أو الضّحك أو التّلهّي. قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ**﴾ (سورة المؤمنون، من الآيتين: 01 و02)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ (سورة الأنفال، الآية: 02).

والبكاء من أثر ما في التّلاوة؛ من وعْدٍ وَوَعيد، وترغيب وترهيب، دليل الخَشْيَة، ورقّة القلب، وقوّة الاتّصال بالله الكبير المتعال. يقول الله جلّ شأنه: ﴿**وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا۩**﴾ (سورة الإسراء، الآية: 109).

---

(1) جزء من حديث أبي هريرة، أخرجه مسلم والنّسائي والتّرمذي وابن حِبَّان، بلفظ واحد، انظر الحديث كاملًا في التّرغيب والتّرهيب وغيره.

ويستحبّ التّباكي، إن لم يكن العبد رقيق القلب، دامع العين، قال تعالى: **﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾** (سورة الزمر، الآية: 22)، فَعَدَمُ التّأثّر بالتّلاوة علامة على قسوة القلب.

3 - تدبّر المعاني:

يُسنّ للقارئ التّدبّر والتّأمُّل فيما يقرأ. قال تعالى: **﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾** (سورة صٓ، الآية: 29)، وقال: **﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾** (سورة النّساء، الآية: 82، وسورة محمّد، الآية: 24).

وينبغي عدم المبالغة في الاشتغال بإقامة الحروف، وقواعد التّرتيل عن تدبّر المعاني، بل المطلوب والواجب أن تكون القراءة الصّحيحة طبيعة وسليقة دون تكلّف، ولا تعسّف ولا تصنّع... ويحصل ذلك بالممارسة، وترويض اللّسان، وكثرة القراءة بعد تقويم اللّسان، وصحّة الأداء، فتكون المهارة بالتّلاوة من أكبر ما يعين على فهم كتاب الله تعالى وتدبّر معانيه، ومن ثمّ العمل بما فيه.

وقد أدّى الأوّلون القراءة أحْسن أداء، فكان حُسن الأداء سبيلًا لـحُسن الاستماع، وكان حُسْنُ الاستماع سبيلًا لِـحُسْن التّدبّر، وحُسْن التّدبّر سبيلًا لِـحُسْن الانتفاع.

وقد ذَمَّ الله سبحانه وتعالى المنافقين الّذين كانوا يستمعون إلى القرآن ولا ينتفعون بسماعه، فقال سبحانه: **﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ﴾** (سورة محمّد، الآية: 16).

رزقنا الله حسن العلم والعمل.

4 - استحضار القلب عند التّلاوة:

يَستحضر القارئ عظمة الله تعالى، وهو يتلو كتابه، كأنّه يُناجي ربّه بحضور قلب، ووعْي لِما يقرأ، فيتجاوب مع القرآن خوفًا وطمعًا، ورغبة ورهبة ويزيل الصّوارف الّتي تمنعه من ذلك، وكأنّ كلّ خطاب في القرآن مُوجّه إليه شخصيًا،

فيمتثل أمره، ويجتنب نهيه. قال الإمام الغزالي (ت:505هـ): «وتلاوة القرآن حقّ تلاوته، هو أن يشترك فيه العقل واللّسان والقلب، فحظّ اللّسان: تصحيح الحروف بالتّرتيل، وحظّ العقل: تفسير المعاني، وحظّ القلب: الاتّعاظ والتّأثّر بالانزجار والائْتمار. فاللّسان يُرتّل، والعقل يُترجم، والقلب يتّعظ».

5 - الطّهارة والنّظافة:

يجب أن يكون القارئ متطهّرًا من الحدث الأكبر وُجوبًا، والأصغر استحبابًا نظيف البدن والمكان اختيارًا.

6 - السّواك واستقبال القبلة:

يُفضّل للقارئ أن يتسوّك، وأن يستقبل القبلة حال اختياره، لا سيما في المسجد، ولو قرأ ماشيًا، أو قائمًا، أو مُضطجعًا؛ جاز له ذلك.

7 - التّجاوب مع القرآن:

يُسنُّ للقارئ أن يسأل الله تعالى عند آية الرّحمة، ويستعيذ به عند آية العذاب، ويُسبّح عند آية التّسبيح، ويسجد إذا مرّ بآية سجدة، ويراعي الوقوف عند رؤوس الآي في كلّ سُور القرآن الكريم.

8 - الالتزام بأحكام القرآن وآدابه:

ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يلتزم بأحكام القرآن، ويتحلّى بآدابه: فيمتثل أمره، ويجتنب نهيه، ويتّقي البدع والشّهوات والشّبهات، ويتخلّق بأخلاق الإسلام، كالنّظافة، وتقليم الأظافر، والقول الحسن، واللّطف في الـمُعاملة، وحبّ الخير للنّاس، وتوقير كبير السنّ، والرّحمة بالصّغير، ومدّ المساعدة للمُـحتاج.

9 - العلم والعمل:

ينبغي لقارئ القرآن أن يكون مكثرًا من النّوافل، راغبًا في الخيرات، غير ظالم لنفسه بترك العمل، لئلّا يكون ممّن تُخالف أقوالهم أفعالهم، قال الله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة الصفّ، الآية: 03). وقال سيّدنا عمر (رضي الله عنه): «**لا يَغُرّنّكُمْ مَنْ قَرأَ القرآن، إنَّما هُوَ كَلَامٌ يتكلَّم بِهِ ولكِن انظُرُوا إِلَى مَنْ يَعْمَل بِه**».

وكان الصّحابة (رضوان الله تعالى عليهم) لا يتجاوزون العشر آيات حتّى يعْلَمُوهَا، ويعملوا بما فيها. وقال حُذيفة بن اليمان، تعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلّم القرآن وسيأتي قوم في آخر الزّمان يتعلّمون القرآن قبل الإيمان.

10 - استحباب ترديد الآية:

يستحبّ ترديد الآية للتّدبّر والاعتبار، فقد قام النبيّ ﷺ بآية يُردّدها حتّى أصبح، وهي: قوله تعالى على لسان عيسى عليه السّلام: ﴿**إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ**﴾ (سورة المائدة، الآية: 118).

11 - إنفاذ الآية:

لا يبدأ القارئ تلاوته من وسط الآية، ولا يختم تلاوته قبل نهاية الآية وإذا قرأ من قصار المفصَّل، فمن الأفضل أن لا يُجزِّئ السّورة في الصّلاة وغيرها ولا يتخيّر القارئ آية من هنا وآية من هناك في سياق واحد، إلّا إذا كان ذلك من أجل الفهم والتّدبّر، ولا يقرأ آية من سورة ويصلها بآية من سورة أخرى، دون أن يفصل بينهما بالبسملة حتّى لا يُوهم التّتابع بينها ولا يتخيّر ما فيه إجادة النّغمة وحسن الصّوت دون غيره، ولا يتخيّر آيات التّرغيب دون التّرهيب، أو العكس، ولم يُعهد هذا في عهد الرّسول ﷺ، ولا في عهد الصّحابة أو التّابعين، والتّلاوة اتّباع لا ابتداع. ومن قرأ آية أو سورة قصيرة فَلْيُنْفِذْهَا، وَلْيَأْتِ على آخرها، قال سيّدنا أبو بكر لسيّدنا بلال (رضي الله عنهما): «إِذَا قَرَأْتَ آيَةً فَأَنْفِذْهَا».

وفي لفظٍ: (اقْرَأ السُّورَة عَلَى وَجْهِهَا)[1] أي: على ترتيبها، فلا تُعكس الآيات ولا تُنكّس السّور، ولا تُقرأ على غير ترتيبها في المصحف الشّريف.

وتتميما للفائدة المرجوّة من هذا الموضوع، أختم الكلام فيه بذكر الأبيات التّالية من افتتاحيّة نظم: «حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السّبع» للإمام الشّاطبيّ (ت:590هـ) وذلك لما تضمّنته هذه الأبيات لجملة من الآداب الّتي يجب أن يتحلّى بها قارئ القرآن الكريم ليكون من التّالين لكتاب الله تعالى والعاملين به.

---

(1) مصنّف عبد الرزّاق وابن أبي شَيْبَه.

فهذه الأبيات المباركة يجدر بكلّ مُحفّظ ومُعلّم للقرآن، وبكلّ قارئ وحافظٍ ومُتعلّم له أن يقرأها، ويعيَها، ويفهمها، وأن يتذكّرها كلّما قرأ كتاب الله تعالى، وفي ما يلي أورد لك أيّها المتعلّم الكريم هذه الأبيات مع شرح معانيها[1]:

قال الإمام الشّاطبيّ (ت:590هـ) رحمه الله تعالى:

5. **وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ ... كَالأُتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكِلَا**

6. **هُوَ المُرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّةً ... وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا**

7. **هُوَ الحُرُّ إِنْ كَانَ الحَرِيَّ حَوَارِيًا ... لَهُ بتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلَا**

إنّ قول النّاظم: (وقارئهـ) فيه إشارة صريحة منه (رحمه الله تعالى) إلى شموليّة معنى هذه الكلمة، وعموم لفظها، فهي تشمل قارئ القرآن الحافظ له أو الحافظ لبعض سوره، وتعمّ كذلك القارئ الّذي لا يحفظ إلّا بعض آيات منه. وبهذا ندرك ما قصده النّاظم من حسن اختياره لكلمة: (وقَارِئُه) وندرك أيضا لماذا لم يقل: (وحافظه).

والنّاظم في هذه الأبيات الثّلاثة يذكّرنا بما يجب أن يتحلّى به قارئ القرآن من صفات خُلُقيّة وسلوكيّة حتّى يكون من التّالين لكتاب الله العاملين بأوامره، المجتنبين لنواهيه.

وأوّل هذه الصّفات: أن يكون قارئ القرآن مرضيّ الأخلاق بصفة مستقرّة ودائمة، حتّى يكون مشابها تماما لثمرة الأُترجّ في رائحتها الطيّبة وفي مذاقها وطعمها الحلو اللّذيذ، وتشبيه النّاظم للقارئ المرضيّ الأخلاق بثمرة الأترجّ هو مقتبس من قول الرّسول ﷺ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ**»[2].

وأمّا الصّفة الثّانية الّتي ذكرها النّاظم لقارئ القرآن العامل به فقد أثبتها في قوله: «هُوَ المُرْتَضَى أَمًّا» أي: المُرتضى قصده ونيّته، والمحمود توجّهه بصفة عامّة،

(1) شرح الأبيات منقول من كتابي: «جلاء المعاني من حرز الأماني ووجه التهاني» أرجو من الله أن يُيسّر النفع به.

(2) هذا الجزء من حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

وبصفة خاصّة عند تعلّمه وتعليمه للقرآن الكريم، ونتيجة لاتّصافه بالـمـرتضى، فإنّه يستحقّ تبعا لذلك بأن يكون ممّن يُرْتَضَى الاقتداء به والانتفاع بعلمه.

لكنّ النّاظم بعد تبيينه لهذه الصّفة الثّانية أخبرنا بأنّه لا يمكن للقارئ أن يكون متحلّيا بها إلّا بشرطين اثنين: (**الشّرط الأوّل**): أن يكون أُمَّةً، أي: جامعا لخصال الخير في أقواله وأفعاله. وأمّا (**الشّرط الثّاني**): فهو أن يكون متحلّيا برجاحة العقل مع السّكينة والوقار، ويتّضح ذلك من قول النّاظم: «إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا» فقد استعار النّاظم للرّزانة ظلّا وجعل ظلّ الرّزانة هي الّتي تقصد قارئ القرآن، افتخارا به وتتويجا له بتاج الوقار والصّلاح.

ولكنّ الّذي وفّقني الله لفهمه من قول النّاظم: «وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ» أنّ الرّزانة الكاملة المطلقة لا يمكن للإنسان أن يكون مُتحلّيًا بها، لكنّه قد يوفّقه الله – عزّ وجلّ – إلى التّحلّي بنسبة كبيرة منها، وهذا الّذي عبّر عنه النّاظم بـ: «ظِلُّ الرَّزَانَةِ» لا بالرّزانة الكاملة.

وأمّا الصّفة الثّالثة الّتي وصف بها النّاظم قارئ القرآن العامل به، فتتّضح من قوله: «هُوَ الحُرُّ»، فكأنّ النّاظم لسان حاله يقول: يا قارئ القرآن، بعد أن وفّقك الله تعالى للاتّصاف بصفة الـمَرْضِيّ، ثمّ بعد ذلك بصفة الـمُرْتَضَى بقي لك أن تسعى لتتويج هاتين الصّفتين بالتّحلّي بصفة الحرّيّة، وهو: أن تكون حرّا لم تستعبدك ملذّات الحياة الدّنيا بجميع أشكالها، ولم يسترقَّكَ الهوى ولم تأسرك الشّهوات وحبّ الذّات، وحبّ المال والجاه، وحبّ الظّهور.

ثمّ بعد ذلك يبيّن النّاظم: أنّ القارئ للقرآن لا يمكن أن يكون متحلّيا ومتّصفا بالحرّية إلّا إذا كان جديرا بمعانيها، وملتزما بأسسها، إضافة إلى كونه صاحبا مخلصا للقرآن، مُوَجِّها إليه جميع حواسّه وشعوره، ومتحرّيا في طلب الصّواب، والصّدق في القول والإخلاص في العمل، إلى انقضاء حياته وحلول مماته، وهذا الّذي أشار إليه النّاظم بقوله:

هُوَ الحُرُّ إِنْ كَانَ الحَرِيَّ حَوَارِيًا   لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلَا

التّأدّب مع المصحف الشّريف

1 - مراعاة تمام المعنى في تقسيم المصحف:

إنّ تقسيم المصحف الشّريف إلى أجزاء، وأحزاب، وأرباع، وأثمان... هو - في حقيقته - تَقْسِيمٌ مبنيٌّ على عدد الحروف، أو عدد الأسطر أو الكلمات. ولهذا لم يُراعَ في هذا التّقسيم - في الغالب - ترابط المعاني وإتمامها، فترى رُبُعَ ﴿۞أَتَأْمُرُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 44) يتوسّط الحديث عن بني إسرائيل الّذي يبدأ قبله بآية ﴿۞يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 40)، وترى حزب ﴿۞وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾(سورة البقرة، الآية:203) يبدأ بآية هي تتمّة الكلام عن مشاعر الحجّ الّتي ذُكرت في الآيات قبلها، وترى جزءَ ﴿۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ﴾ (سورة النّساء، الآية: 24) يبدأ بآية هي تتمّة المحرّمات الّتي ذُكرت في الآيات قبلها، وترى جزء ﴿۞إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ (سورة التوبة، الآية: 93) يبدأ بآية هي تتمّة للكلام الذي قبله، وترى ربع ﴿۞أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ﴾ (سورة الشعراء، الآية: 181) يبدأ في منتصف قصّة سيّدنا شُعيب، وتبدأ القصّة قبله بقليل... وهكذا.

فهذه البدايات وأَضْرابُها مرتبطة بما قبلها في اللّفظ والمعنى، وعلى القارئ ألّا يتقيّد بنهاياتها ولَا ببداياتها في الجزء، أو الحزب، أو الرّبع، أو الثّمن، أو الآية، أو الصّفحة، بل عليه أن يتقيّد بمراعاة المعنى وإتمامها عند قراءته وتلاوته للقرآن بصفة عامّة، فيقف على نهاية القصّة القرآنيّة، وعلى نهاية الكلام على فريضة الصّيام مثلًا، أو شعيرة الحجّ، أو أحكام الطّلاق والميراث، أو العدّة وهكذا.

2 - مسُّ الجُنب والحائض للمصحف:

يَحْرُمُ على الجُنُب والحائض والنّفساء مسّ المصحف وحَمْلُه عند جمهور العلماء وكذا المصحف الّذي كُتب على هامشه معاني الكلمات، كتفسير الجلالين والمصحف الّذي بهامشه ترجمة المعاني. لكنّ العلماء جَوَّزُوا لمن هو في حاجة أكيدة لاستعمال المصحف، حمله بِعِلَاقة ونحوها، إذا كان على غير طهارة، وكذلك تقليب صفحاته بعود ونحو ذلك، لأنّ ذلك ليس بمسّ للمصحف.

أمّا كُتُب التّفسير والحديث والفقه المشتملة على آيات من القرآن، فلا مانع من حملها والقراءة فيها في أصحّ قَوْلَيِ العلماء، كما يجوز للحائض أن تقرأ

القرآن وأن تُعلّم قواعد ترتيله وحسن أدائه حَالَ الحيض لكن دون مسّ المصحف الشّريف[1].

3 - مسُّ المصحف لغير المُتوضّئ:

يُفضّل الوضوء لمسّ المصحف وحمله، ويجوز مسّه والقراءة فيه لغير المتوضّئ، لعدم وُرود نصّ صريح صحيح يمنع ذلك، فآية ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية: 79)، يعود الضّمير فيها على الكتاب المكنون، وهو اللّوح المحفوظ والمطهّرون هم الملائكة، وحديث «لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ» عام، يشمل الطّهارة الكُبرى والطّهارة الصُّغرى، ولا حرج في القراءة من المصحف على غير وضوء فضلًا عن القراءة غيبًا.

4 - القراءة غيْبًا للجنب والحائض والنّفساء:

قراءة القرآن - للجُنب والحائض والنّفساء - بلا مسّ للمصحف لا بأس به في أصحّ قَوْلَي العلماء لأنّه لم يثبت عن النّبيّ ﷺ ما يمنع من ذلك، ومن الأدلّة على الجواز حديث عائشة (رضي الله عنها): «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ» (أخرجه الإمام مسلم)[2].

وأنهي الكلام في هذا الموضوع بتذكير كلّ قارئ وقارئة للقرآن الكريم إذا كانا على غير طهارة (أي في حالة الجنابة بصفة خاصّة) وذلك بالتّأكيد عليهما بأن لا يَسْتَسْهِلَا أو يتسرّعا إلى العمل بفتوى جواز قراءة القرآن على غير طهارة من الجنابة، بل عليهما العمل بهذه الفتوى عند الضّرورة، أو لعذر شرعيّ واضح.

آداب استماع القرآن

للمستمع الّذي يقصد الاستماع للقرآن آداب ينبغي أن يتحلّى بها، وهي آداب التّلاوة السّابق ذكرها، ويُضاف إليها آداب أخرى:

---

(1) انظر: الخلاصة القيّمة في فتاوى اللّجنة الدّائمة، الجزء: 01 ص:470 - 471.
(2) ينظر في: الموسوعة الفقهيّة الميسّرة بقلم: حُسين بن عودة العوايشة، الجزء:01 (كتاب الطّهارة).

• **أوّلها**: وجوب الإصغاء والإنصات، وذلك بأن يستمع القارئ إلى كلام الله تعالى الّذي لا يتشابه مع كلام الخلق، وهو صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى بما يتّفق مع جلاله وعظمته.

• **ثانيها**: استحضار عظمة الله سُبحانه، وأنّ ما يُتلى عليه ليس من كلام البشر، فيُناسبه طهارة الظّاهر والباطن، لأنّ مقام الاستماع مقام عبادة، وموضع تنزّل الرّحمات ومهبط الملائكة.

وينبغي للسّامع متابعة القارئ في سجود التّلاوة، لأنّه يقصد الاستماع وعلى القارئ أن يؤمّ المستمعين في هذا السّجود إن كان في مكان يناسب السّجود.

• **ثالثها**: حضور القلب وتأهّبه في شوق إلى تلقّي ما تسمعه الأذن وترك حديث النّفس وَوَساوس الشّيطان، وخواطر الفكر، الّتي تشغل عن الإنصات والإصغاء.

• **رابعها**: التّدبّر والتّأمّل، وإعمال الفكر، والفهم والتّأثّر.

• **خامسها**: أن يدرك السّامع للقرآن أنّ المقصود من كلّ خطاب فيه هو الامتثال لأوامره واجتناب نواهيه، فيعتبر ويتّعظ.

• **سادسها**: أن يستحضر السّامع للقرآن كأنّه واقف بين يدي الله تبارك وتعالى مستيقنا أنّه يراه حالة استماعه لكلامه[1].

وَمَنْ يُقِمِ القُرآن كَالقَدْح فَلْيَكُنْ مُطِيعاً لأَمْرِ اللهِ في السِرِّ والجَهْرِ[2]

• **سابعها**: يُقال: «إنّ القارئ كالحالب، والسّامع كالشّارب»، فالقارئ يكون مشغُولًا بقراءته، والمستمع يستفيد أكثر.

فإن كنت طالبًا للفائدة اللّفظيّة فاستفد، ولا تَحْرِم نفسك من تدبّر المعاني حتّى تفوز بأجر كلّ منهما. وإن كنت تستمع للقرآن من حيث هو كلام الله عزّ وجلّ، فأبشر بالأجر العظيم.

---

(1) مقتبس من كتاب الإحياء للإمام الغزالي (كتاب آداب التّلاوة).

(2) المُراد بإقامة القرآن كالقدح: إتقان تلاوته وترتيله، والبيت لأبي مُزَاحِمْ الخَاقَانِي (ت:325هـ) وهو أبو مزاحم موسى بن عُبَيْد الله بن يحيى بن خاقان، قال عنه الإمام بن الجزري (ت:833هـ): «إنّه إمام مقرئ، مجوّد، محدّث، أصيل، ثقة، سُنّيّ، بصيرا بالعربيّة، أوّل من صنّف في علم ترتيل القرآن الكريم وقصيدته الرّائيّة مشهورة، وشرحها الحافظ أبو عمرو الدّاني (ت:444هـ)».

وإن كنت عالـمًا أو قارئًا، فكن لمن تستمع إليه عَيْنًا لهُ، لا عليه، وترحَّمْ عليه إن كان ميّتًا، وادع له إن كان حيًّا.

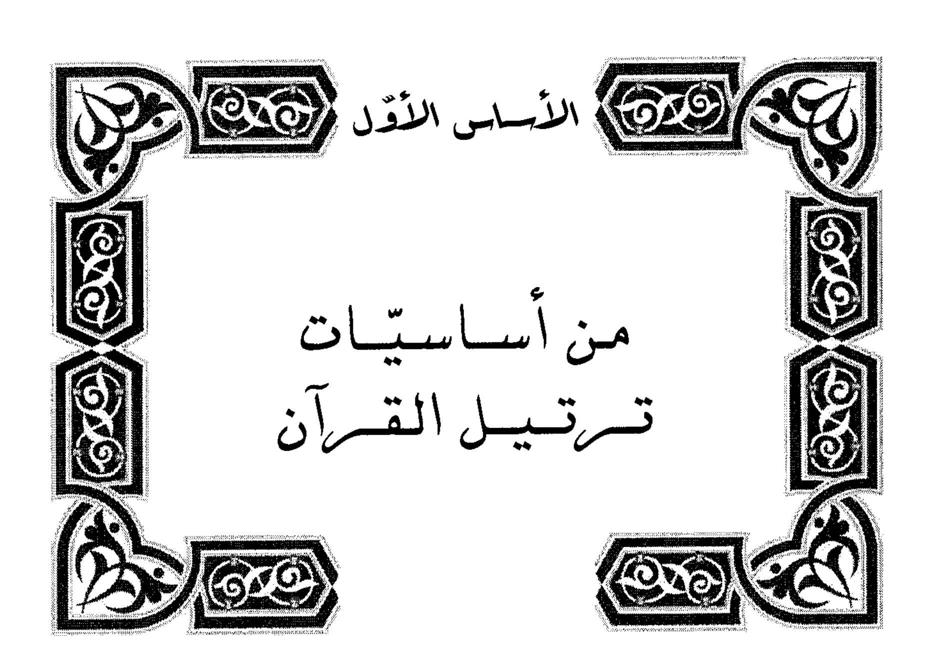
• **ثامنها:** استمع للقرآن ما دمت نشطًا، حاضر الذّهن، متدبّر المعنى فإنْ كَلَّ ذهنك فلا بأس أن تنصرف إلى أمر مُباح. وفي الحديث: «اقرؤوا القـرآن ما ائتلفتْ عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا»[1]، «وأحبّ الأعمـال إلى الله أدومها وإن قلّ»[2].

• **تاسعها:** صحّ أن الجنّ حين استمعوا إلى قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: ولا بشيء من نعمك ربّنا نُكَذِّب (جاء ذلك في حديث صحيح أخرجه الشّيخان عن عائشة، صحيح الجامع الصّغير).

ملاحظة: ما وَرَد في بعض الكتب، أن يقول المستمع بعد سماعه لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ (سورة التّين، الآية: 08) وأنا على ذلك من الشّاهدين، وبعد قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (سورة القيامة، الآية: 40) بلى وعزّة ربّنا، وبعد قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة المُرسلات، الآية: 50) آمنّا بالله، كلّ ذلك ونحوه وارد في أحاديث إسنادها ضعيف انظر: ضعيف الجامع الصّغير.

(1) أخرجه الشّيخان وأحمد والنّسائي عن جندب.
(2) أخرجه الشّيخان عن عائشة (صحيح الجامع الصّغير).





الأساس الأوّل

من أساسيّات ترتيل القرآن

استفتاح التّلاوة
بالاستعاذة والبسملة

مسائل الاستعاذة

الاستعاذة، هي: قول قارئ القرآن: «أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم» ويتعلّق بها مسائل:

المسألة الأولى | صيغتها

لقد ورد عن أئمّة القراءات ألفاظ وصيغ كثيرة، وكلّها جائزة، أذكر من أهمّها: «أعوذ بالله من الشّيطان»، و«أستعيذ بالله من الشّيطان الرّجيم»، و«أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم»، و«أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم».

ولكنّ الصّيغة الّتي اختارها أكثر العلماء، هي: «أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم» لأنّها وافقت الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (سورة النّحل، الآية: 98) ووافقت أيضا الصّيغة الّتي كان يستعيذ بها الرّسول ﷺ في الغالب. ففي حديث رسول الله ﷺ المذكور في الصّحيحين: قال راوي هذا الحديث: «استبّ رجلان عند النّبيّ ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما غاضب واحمرّ وجهه، فقال الرّسول ﷺ: إنّي لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده، لو قال: أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم».

مع الملاحظة بأنّ هذه الصّيغة المختارة للاستعاذة، هي الّتي عليها رأي جمهور أئمّة القراءات، الإجماع، ما أشار إليه الإمام ابن الباذش (ت:498هـ) حيث قال: «فأمّا لفظها فلم يأت فيه عن أحد من السّبعة نصّ» (أُنظر كتابه: الإقناع).



المسألة الثّانية | من مسائل الاستعاذة: تعريفها

الاستعاذة هي دعاء صالح يُقال قبل قراءة القرآن، ومعناه: الالتجاء إلى الله تعالى، وطلب الحفظ والتّحصّن به من وساوس الشّيطان وهمزاته، ومن بين وساوس الشّيطان لعنه الله تعالى: التباس القراءة على قارئ القرآن، والبُعد به عن التّدبّر لمعاني القرآن وأوامره ونواهيه، لذلك فإنّ قارئ القرآن إذا قال: «**أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم**» فهو يبتهل إلى الله سبحانه وتعالى ويدعوه بأن يحفظه ويُحصّنه من وساوس الشّيطان أثناء قراءته للقرآن بصفة خاصّة، وفي سائر أوقاته بصفة عامّة.

والشّيطان لعنه الله تعالى هو: واحد الشّياطين، وسمّي الشّيطان شيطانا لبعده عن الحقّ وتمرّده، وذلك أنّ كلّ عَاتٍ متمرّد من الجنّ والإنس والدّوابّ شيطان.

قال سيبويه (ت:180هـ): تَشَيْطَنَ فلان، إذا فعل أفعال الشّياطين، والرّجيم أي: المبعد من الخير، المهان، والملعون والمطرود من رحمة الله تعالى.

المسألة الثّالثة | من مسائل الاستعاذة: حكمها

أكثر العلماء يقولون إنّها مستحبّة، والمستحبّ كما هو معلوم: ما يثاب المسلم على فعله ولا يأثم بتركه، والّذين قالوا باستحبابها حملوا الأمر الوارد في سورة النّحل على الاستحباب.

وهناك جمع من العلماء قالوا بوجوبها، عملا بظاهر الآية الكريمة في سورة النّحل (الآية: 98): «**فاستعذ بالله**». وعلى قولهم فإنّ الاستعاذة تكون واجبة.

وهناك من العلماء ومنهم العالم ابن سيرين (ت:110هـ) من التّابعين، قال بوجوبها مرّة في العمر، بنيّة إسقاط الواجب، ثمّ يكون قولها بعد ذلك من باب الاستحباب.

والخلاصة من أقوال العلماء في حكم الاستعاذة: أنّها مستحبّة، لكنّ هذا الاستحباب - في تصوّري - يمكن أن نُسَمِّيَهُ استحباب وجوبٍ ومداومة لأنّ الاستعاذة هي دعاء صالح علّمه لنا القرآن الكريم، ومن الأَوْلى والأفضل على قارئ القرآن أن لا يترك هذا الدّعاء بتعلّة أنّه من المستحبّات في قول أكثر العلماء لأنّه هو سلاحه الّذي يحتمي به ضدّ عداوة الشّيطان ووساوسه لعنه الله تعالى.

المسألة الرّابعة الأوجه الجائزة عند اقتران الاستعاذة بالبسملة وبأوّل سورة

وعدد هذه الأوجه أربعة، وقد عبّر عنها العلماء بـ:

1 - **(قف وقف)** أي: الوقوف على الاستعاذة، ثمّ قراءة البسملة والوقوف عليها، ثمّ القراءة من أوّل السّورة،

2 - **(قف وصل)** أي: الوقوف على الاستعاذة، ثمّ وصل البسملة بأوّل السّورة،

3 - **(صل وقف)** أي: وصل الاستعاذة بالبسملة والوقوف عليها، ثمّ الابتداء بأوّل السّورة،

4 - **(صِلِ الجَمِيع)** أي: وصل الاستعاذة بالبسملة والبسملة بأوّل السّورة.

والوجه الأفضل والأَوْلى من هذه الأوجه الجائزة هو وجه: **(قف وقف)** لأنّه يُعِين القارئ على الالتزام بالتُّؤَدَة والطّمأنينة عند تلاوة القرآن الكريم مع العلم بأنّ معرفة بقيّة الأوجه الجائزة هو من باب العلم بها فقط، لا من باب الالتزام بها وتطبيقها كُلّها في التّلاوة الواحدة.

وأمّا إذا اقترنت الاستعاذة بغير أوائل السّور فهي على قسمين:

1 - في صورة اختيار قراءة البسملة مع الاستعاذة، يجوز: الأوجه الأربعة المذكورة فيما سبق بيانه.

2 - وأمّا في صورة عدم اختيار قراءة البسملة مع الاستعاذة، فيجوز حينئذ: الوجهان التّاليان فقط: (الوجه الأوّل): الوقوف على الاستعاذة، والابتداء بأوّل جزء من السّورة، و(الوجه الثّاني): وصل الاستعاذة بأوّل جزء من السّورة.

المسألة الخامسة الجَهرُ بالاستعاذة أو الإسرارُ بها

المطلوب من قارئ القرآن الكريم أن يجهر بالاستعاذة إذا كانت قراءته جهرا، وأن يُسِرَّ بها إذا كانت القراءة سرّا، ويشمل هذا الكلام كلّ قارئ يقرأ في جماعة يتناوبون على القراءة بالدُّورِ، وكان هو الثّاني أو الثّالث فالمطلوب منه، ومن

الأفضل له هنا أن يقرأ الاستعاذة ويجهر بها مثل الّذي قرأ في الأوّل وأن لا يقرأها سرّا، مُتّبِعًا بذلك لقول من قال بأنّ الاستعاذة ليست من القرآن، وهي كلام أجنبيٌّ عنه فيجب أن تُقرأ سرًّا، فهذا القول لا يمكن قبوله بأيّ حال من الأحوال، لأنّ قراءة القارئ للاستعاذة - بأيّ صيغة كانت - هو: تطبيق لأمر من أوامر الله تعالى لعباده قبل كلّ تلاوة يتلوها للقرآن، فكيف يُوصفُ تطبيقُ هذا الأمر الإلاهي بأنّه ليس من القرآن.

الاستعاذة في القرآن الكريم

قال الله تعالى:

- ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 200).
- ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (سورة النّحل، الآية: 98).
- ﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ (سورة مريم، الآية: 18).
- ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾ (سورة المؤمنون، من الآيتين: 97 و98).
- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾ (سورة غافر، الآية: 27).
- ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ (سورة غافر، الآية: 56).
- ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾سورة فصّلت، الآية: 36).
- ﴿وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ﴾ (سورة الدّخان، الآية: 20).
- ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ (سورة الفلق، الآية: 01).
- ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ (سورة النّاس، الآية: 01).

مسائل البسملة

والبسملة في تلاوة القرآن الكريم تتعلّق بها المسائل التّالية:

المسألة الأولى | صيغتها

وصيغتها هي قول القارئ: «**بسم الله الرّحمن الرّحيم**».

المسألة الثانية | معناها

ومعناها: أبتدئ قراءتي للقرآن باسمك الأعظم يا رحمن يا رحيم.

المسألة الثالثة | قواعد قراءتها في القرآن الكريم

• **قواعد قراءتها في أوائل السّور**: وجوب قراءتها في أوّل **كلّ** سورة من سور القرآن الكريم، باستثناء فاتحة سورة التّوبة، لأنّها حُذِفت منها في المصحف الشّريف. قال الإمام الشّاطبيّ (ت:590هـ) في باب البسملة من نظم الشّاطبيّة:

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا ....

أي: يجب قراءة البسملة في أوّل **كلّ** سورة من سور القرآن سوى فاتحة سورة التّوبة.

• **قاعدة قراءة البسملة في غير أوائل السّور**: أي في أجزائها، والجزء من **كلّ** سورة يبتدئ من الآية الثّانية منها. فالقارئ مخيّر بين إثبات قراءة البسملة وبين عدم إثبات قراءتها باتّفاق **كلّ** أئمّة القراءات القرآنيّة.

مع الملاحظة بأنّ الأَوْلَى والأفضل لقارئ القرآن قراءة البسملة في أجزاء السّور، وذلك لفضلها وللثّواب المترتّب على قراءتها.

قال الإمام الشّاطبيّ (ت:590هـ) في باب البسملة من نظم الشّاطبيّة:

.... **وَفِي الأَجْزَاءِ خُيِّرَ مَنْ تَلَا**

• **قاعدة قراءة البسملة بين كلّ سورتين**: اختلفت روايات أئمّة القراءات في هذه القاعدة، فمنهم من رَوَى إثبات قراءتها، ومنهم من رَوَى عدم إثبات قراءتها، أمّا



الأساس الثّاني

تجويد النّطق بالحروف

الإمام حفص فإنّه يُثبت قراءتها بين كلّ سورتين، سوى وصل آخر سورة الأنفال بأوّل سورة التّوبة، لأنّ البسملة محذوفة من أوّلها باتّفاق، كما عرفنا ذلك في ما سبق.

الأوجه الجائزة في قراءة البسملة بين كلّ سورتين والّتي عبّر عنها العلماء بـ:

1 - قف وقف: أي: الوقوف على آخر السّورة الأولى، ثمّ قراءة البسملة والوقوف عندها، ثمّ القراءة من أوّل السّورة.

2 - قف وصل: أي: الوقوف على آخر السّورة الأولى، ثمّ وصل البسملة بأوّل السّورة الثّانية.

3 - صِلِ الجميع: أي: وصل آخر السّورة بالبسملة وبأوّل السّورة الثّانية. مع العلم بأنّ الوجه المختار من هذه الأوجه هو الوجه الأوّل: (قف وقف).

هذا وقد اتّفق أئمّة القراءات على منع القراءة بوجه: **(صل وقف)** بين كلّ سورتين، وهو: أن يصل القارئ البسملة بآخر السّورة الأولى ويقف عندها ثمّ يبتدئ بأوّل السّورة الثّانية، وسبب هذا المنع هو: أنّ البسملة جُعلت لأوائل السّور لا لأواخرها.

الأوجه الجائزة بين سورتي الأنفال والتّوبة

1 - الوقوف على آخر سورة الأنفال، ثمّ الابتداء بسورة التّوبة.

2 - الفصل بين السّورتين بالسّكت (سكتة قصيرة دون تنفّس).

3 - وصل آخر سورة الأنفال بأوّل سورة التّوبة.

مع الملاحظة بأنّ الوجه الأَوْلى والأفضل من هذه الأوجه الجائزة، هو: الأوّل منها، وذلك ليسره وسهولة القراءة به. وفي خصوص حذف البسملة من أوّل سورة التّوبة فإنّ أحسن الإجابات عليه هو ما ذكره الإمام السّيوطي (ت:911هـ) في كتابه: «الإتقان في علوم القرآن» أنّ التّسمية لم تكن فيها، لأنّ جبريل لم ينزل بها.



تجويد النّطق بالحروف

هذا الأساس من أساسيّات ترتيل القرآن الكريم يتعلّق بدراسة أصوات الحروف العربيّة وضبطها، كي يستطيع المتعلّم أن يحافظ على فصاحة أصواتها وسلامتها من التّغيير، والتّحريف، والمبالغة، والتّعسّف، والتّصنّع، وذلك أثناء تلاوة القرآن الكريم، ولا يتأتّى ذلك ولا يتحقّق للقارئ إلّا:

• بإعطاء الحرف ما يستحقّه من الصّفات اللّازمة لصوته، بعد التّحقّق من إخراجه من مخرجه المحدّد بالاعتناء به إذا كان مشدّدا في وسط الكلمة أو في آخرها، وخاصّة عند الوقوف عليه.

• وبتطبيق قواعده النّطقيّة الخاصّة والعامّة، المتأتّية له بسبب مجاورته لغيره من الحروف في الكلمات القرآنيّة.

• وبترويض اللّسان باستمرار على عمليّة تصحيح الأخطاء المتوقّعة فيه والّتي يجب على القارئ تجنّبها والتّخلّص منها.

• وبالحرص على النّطق به - إن كان متحرّكا - بحركة كاملة في النّطق واضحة في السّمع، وإن كان ساكنا فَبِسُكُونٍ خَالِصٍ من كلّ مَيْلٍ أو إشارة إلى أيّ حركة من الحركات باعتبار أنّ الحرف السّاكن هو الحرف الّذي يخلو من كلّ حركة، ومن كلّ إشارة إليها بالشّفتين.

ومن أبرز أشكال هذا التّغيير وهذا التّحريف لصوت الحرف السّاكن هو ما يسمّيه بعضهم بـ: (البَسْطِ) الّذي هو عبارة عن تكلّف القارئ بَسْط شفتيه زمن النّطق بالحرف السّاكن، أي: التّمديد في فتح الشّفتين بشكل أفقيٍّ من الزّاويتين الجانبيّتين: (اليُمْنَى واليُسْرَى) ويكون ذلك خاصّة إذا سُبِق الحرف السّاكن بحرف متحرّك بحركة الضّمّ مثل: (ٱلْمُسْتَقِيمَ)، (قُلْ أَعُوذُ)، (ٱتْلُ)، ويتّضح هذا التّغيير أكثر إذا كان الحرف السّاكن يتّصف بصفة القلقلة كما في نحو: (سُبْحَٰنَ)، (فَسَتُبْصِرُ)، (ٱدْعُ)، (تُبْتُمْ).

فيجب على القارئ في هذه الأمثلة ونحوها تحقيق ضمِّ الشّفتين أوّلًا، للنّطق بضمّة كاملة في النّطق، ويستمرّ ضمّهما إلى غاية إتمام النّطق بالحرف السّاكن

الموالي للحرف المضموم، وذلك مثلما ننطق بالحرف السّاكن المسبوق بحرف متحرّك بحركة الفتح أو بحركة الكسر، نحو: (ٱلْأَرْضَ)، (أَسْلَمَ)، (ٱلْأَبْتَرُ)، (إبراهيم)، (وَإِسْمَٰعِيلَ).

وهناك نوع آخر من تغيير التّصويت بالحرف السّاكن، وهو: ضمّ الشّفتين أثناء النّطق بالحرف المفخّم في الكلمة، مثل: (ٱلرَّحْمَٰنُ)، (وَٱرْتَقِبُوٓاْ)، (يَغْفِرُ)، (مَخْمَصَةٍ).

مخارج الحروف وصفاتها

وقبل تحديد مخرج الحرف، وبيان صفاته، نتعرّف على المعنى الاصطلاحي لأهمّ المفردات الّتي تتعلّق بمخارج الحروف وصفاتها.

تعريفات اصطلاحيّة لأهمّ مفردات باب مخارج الحروف

1 - **المخرج هو**: اسم لموضع خروج الحرف، ويتكوّن من التقاء عضوين من أعضاء الجهاز النّطقي، كالشّفتين، وكطرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا، وكأقصى اللّسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى.

2 - **الحرف هو**: صوت اعتمد على مخرج محدّد وتميّز بصفات تبيّن حسّه وصوته.

3 - **الجوف هو**: الفراغ الدّاخل في الحلق أو الفم.

4 - **الحلق هو**: الجزء الّذي بين الحنجرة والفم، وباعتبار ما يخرج منه من حروف ينقسم إلى:

- **أقصى الحلق**، وهو: ما يلي الحنجرة
- **أدنى الحلق**، وهو: آخره ممّا يلي الفم
- **وسط الحلق**، وهو: ما بين أقصى الحلق وأدناه.

5 - **اللّسان هو**: عضو عضليّ يمكن تكييفه بأوضاع مختلفة، وله دور هامّ في عمليّة النّطق، وباعتبار ما يخرج منه من حروف ينقسم إلى:

- **أقصى اللّسان**، وهو: أبعد نقطة فيه ممّا يلي الحلق.
- **طرف اللّسان**، وهو: مقدّمته في أوّله ممّا يلي الشّفتين.
- **وسط اللّسان**، وهو: ما بين أقصاه وطرفه.

• **حافتـا اللّسـان: اليمنى أو اليسرى**، وكلّ من الحافتين: قُصْوَى ودنيا، فالقُصْوى: من أقصى اللّسان إلى الضّواحك[1]، والدّنيا: من الضّواحك إلى منتهى اللّسان.

6 - **الحنك الأعلى والحنك الأسفل**: والمراد بالأعلى: ما فوق اللّسان من سقف الفم، وبالأسفل: ما تحته.

7 - **أصول الأسنان، هي**: مواضع منبتها، وتسمّى اللِّثَةُ.

8 - **الخيشوم**، وهو: التّجويف الأنفي، وهو مخرج تبرز منه الغنّة الّتي هي صفة ملازمة لصوتي النّون والميم، والّتي لا تنفكّ عنهما بأيّ حال من الأحوال.

9 - **الشّفتان**: عبارة عن طرفين، أحدُهما علويّ والآخر سُفْليّ، وكلّ طرف منهما يتكوّن من جزئين:

• جزء يلي داخل الفم، وفيه طراوة، ولا يُرَى، ويُسمّى: «باطن الشّفة».

• وجزء يلي البشرة إلى خارج الفم، وفيه جفاف، ويُسمّى: «ظاهر الشّفة» وبين الطّرفين وسط، وهو منطبق الشّفتين[2].

10 - **الغنّة**: هي صوت هوائيّ له رنين يخرج من الخيشوم، يصحب حرفي النّون والميم مطلقا، ولذلك تُعتبر الغنّة جزءا هامّا من صوتي النّون والميم.

بـاب مخـارج الحـروف مـن متـن الجـزريّة

مَخَـارِجُ الحُـرُوفِ سَـبْعَةَ عَشَـر	عَلَـى الَّـذِي يَخْتَـارُهُ مَـنِ اخْتَبَـرْ
فَأَلِـفُ الْجَـوْفِ وَأُخْتَاهَـا، وَهِـي	حُـرُوفُ مَـدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَنْتَهِـي
ثُـمَّ لأَقْصَـى الْحَلْـقِ: هَمْـزٌ هَـاءُ	ثُـمَّ لِوَسْـطِهِ: فَعَيْـنٌ حَـاءُ
أَدْنَـاهُ: غَيْـنٌ خَاؤُهَـا، وَالْقَـافُ	أَقْصَـى اللِّسَـانِ فَـوْقُ، ثُـمَّ الْكَافُ
أَسْـفَلُ، وَالْوَسْـطُ: فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّـادُ: مِـنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـا

(1) والضّواحك هي: أربعة أضراس تلي الأنياب، اثنتان فوق، واثنتان تحت، وسمّيت ضواحك: لظهورها عند الضّحك

(2) راجع كتاب: (فنّ تجويد الحروف) صفحة: 365

.... وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ، ....

7. **وسط اللّسان**، ويخرج منه: الجيم والشّين والياء. قال النّاظم:

..... وَالْوَسْطُ: فَجِيمُ الشِّينُ يَا ....

8. **من إحدى حافتي اللّسان**، مع ما يليها من الأضراس العليا، أو من الحافّتين معًا مع ما يليهما من الأضراس، وهو مخرج لحرف الضّاد.

لكنّ القول الّذي أميل إليه وأقتنع به وأرجّحه من أقوال الأئمّة العلماء في خصوص تحديد وضبط مخرج حرف الضّاد هو: أنّه يخرج: «من حافتي اللّسان معا، مع ما يقابلهما من الأضراس العليا من الجهتين، مع وجوب التّركيز والاعتماد على حافةٍ أكثر من الأخرى» (اليمنى أو اليسرى)(1).

ولكي تتحقّق عمليّة النّطق هذه بحرف الضّاد، ويكون النّطق به نطقا سليما فصيحا، يجب على قارئ القرآن، أن يُلزم نفسه، زمن النّطق بهذا الحرف بإلصاق حافتي اللّسان إلصاقا محكما بالأضراس العليا من الجانبين معا، وفي الآن نفسه يكون طرف اللّسان محاذيا وملامسا لأصول الثّنايا العليا ملامسة خفيفة، أي: دون ضغط ولا قوّة اعتماد بينهما، لأنّه لو تمّ ذلك، لأصبحت الضّاد دالا مفخّمة، كما هو الحال في نطق بعض النّاس وهو خطأ بيّنٌ يجب اجتنابه، وقد حذّر العلماء المحقّقون كُلَّ قارئ للقرآن من الوقوع فيه، لأنّ فيه تغييرا وإبدالا لصوت الضّاد العربيّة الفصيحة. وهذا من شأنه أن يؤثّر أحيانا على معاني الكلمات والألفاظ القرآنيّة.

وتحديد مخرج حرف الضّاد وضبطه - من خلال ما سبق بيانه وتوضيحه - يمكن أن يُفهم من قول النّاظم:

.... وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ....

---

(1) ومن أشهر ما ذهب إلى هذا: د. أيمن سويد، دروس في التّجويد، أشرطة مرئيّة، والدّكتورة: رحاب محمد مفيد شفقي في كتابها: «حلية التّلاوة في تجويد القرآن».

الَاضْـرَاسَ مِـنْ أَيْسَـرَ أَوْ يُمْنَاهَـا وَالـلَّامُ: أَدْنَاهَـا لِمُنْتَهَاهَـا
وَالنُّـونُ: مِـنْ طَرَفِهِ تَحْـتُ اجْعَلُوا وَالـرَّا: يُدَانِيـهِ لِظَهْـرٍ أَدْخَـلُ
وَالطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا: مِنْـهُ وَمِـنْ عُلْيَـا الثَّنَايَـا، وَالصَّفِيـرُ مُسْـتَكِنْ
مِنْـهُ وَمِـنْ فَـوْقِ الثَّنَايَـا السُّـفْلَى وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا: لِلْعُلْيَـا
مِـنْ طَرَفَيْهِمَـا، وَمِـنْ بَطْنِ الشَّـفَهْ: فَالْفَـا مَـعَ اطْـرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْـرِفَهْ
لِلشَّـفَتَيْنِ: الْـوَاوُ بَـاءٌ مِيـمُ وَغُنَّـةٌ: مَخْرَجُهَا الْخَيْشُـومُ

شـرح أبيات مخارج الحروف من متن الجزريّة[1]

1. الجوف، ويراد به: الخلاء الّذي في داخل الفم، وهو مخرج مقدّر لـ: الألف والواو والياء المدّيّتين، قال الإمام محمّد بن الجزري(ت:833هـ):

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا، وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

2. أقصى الحلق، أي: أبعد نقطة فيه ممّا يلي الحنجرة، ويخرج منه: الهمزة والهاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

ثُـمَّ لأَقْصَـى الحَلـقِ: هَمْـزٌ هَـاءُ ....

3. أدنى الحلق، أي: آخره ممّا يلي اللّسان، ويخرج منه: الغين والخاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا ، ....

4. وسط الحلق، وهو ما بين أقصاه وأدناه، ويخرج منه: العين والحاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... **ثُـمَّ لِوَسْـطِهِ: فَعَيْـنٌ حَـاءُ**

5/ 6. أقصى اللّسان، أي: أبعد نقطة فيه ممّا يلي الحلق، ويخرج منه: القاف ثمّ الكاف أسفل منه. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

---

(1) انظر: كتابي: «البيانات الجليّة في شرح المقدّمة الجزريّة» (شرح مخارج الحروف).

فإنّ قول النّاظم رحمه الله تعالى «من حافته» الضّمير فيها يعود إلى حافتي اللّسان معا، وهو من باب إطلاق الجزء على الكلّ، ولأنّ الألف في كلمة: «وَلِيَا» للتّثنية، أي: إذا التصقت الحافتان معا بالأضراس العليا من الجانبين، غير أنّه يجب أن يكون التّركيز والاعتماد على الحافة اليمنى، أو الحافة اليُسرى، وهذا ما يُفهم جليّا من قول النّاظم: «**مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا**» والّذي يدعم ويُقوّي هذا المفهوم، هو قول الإمام الشّاطبيّ (**رحمه الله تعالى**)[1] في منظومته المباركة المسمّاة (حرز الأماني ووجه التّهاني) والّتي اشتهرت بالشّاطبيّة، حيث يقول في باب مخارج الحروف:

.... وَهْــوَ لَدَيْهِمَــا يَعِــزُّ وَبِاليُمْنَــى يَكُــونُ مُقَلَّــلَا

فقوله:(**وَهْوَ لَدَيْهِمَا يَعِزُّ**) الضّمير في لديهما يعود على الحافتين، اليمنى واليسرى، أي: أنّ إخراج حرف الضّاد من الحافتين، قلّ مَن يستعمله ويُتقنه وقوله: (**وَبِاليُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلَا**) أي: أنّ إخراج حرف الضّاد من الحافة اليمنى فقط أقلّ استعمالا، ولهذا ذكر العلماء، أنّ إخراج الضّاد من الحافة اليسرى أيسر وأكثر استعمالا.

لكنّ ما لاحظته لدى كثير من قُرّاء القرآن وحفّاظه، الّذين اختاروا إخراج الضّاد من الجانب الأيسر من حافة اللّسان، أنّهم يتعسّفون في ذلك، بحيث ترى الواحد منهم – زمن نطقه بحرف الضّاد- يُخرج جزءا من لسانه خارج الفم أو أنّه يُظهر انتفاخا في شِدْقِهِ الأيسر، وهذا ممّا يتنافى مع المفهوم الصّحيح لتجويد الحروف وحسن الأداء.

وفّقنا الله تعالى لتلاوة القرآن كما يُحبُّ ويرضى.

9. **من أدنى حافتي اللّسان معا**، إلى منتهى طرفه، مع ما يلي ذلك من لِثَةِ الأسنان العُليا، وهو مخرج لحرف اللّام. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... وَالــلَّامُ: أَدْنَاهَــا لِمُنْتَهَاهَــا

10. **طرف اللّسان**، أي: مقدّمته، ممّا يلي الأسنان، مع ما يحاذيه من لِثَةِ الأسنان العُليا، تحت مخرج اللّام، ويخرج منه: حرف النّون. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

وَالنُّــونُ: مِــنْ طَرَفِـهِ تَحْـتُ اجْعَلُـوا ....

---

(1) **أحد أعلام القراءات المشهورين. توفّي سنة: 590ه.**

11. طرف اللّسان، (مثل مخرج النّون) مع إدخال قليل لِظَهْرِ طرف اللّسان، ويخرج منه: حرف الرّاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... وَالـرَّا: يُدَانِيـهِ لِظَهْـرٍ أَدْخَـلُ

12. طرف اللّسان، مع أصول الثّنايا العُليا، ويخرج منه: الطّاء والدّال والتّاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

وَالطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا: مِنْـهُ وَمِـنْ عُلْيَـا الثَّنَايَـا،..... ....

والثّنايا هي: الأسنان الأربعة الّتي في مقدّم الفم، ثِنتان من فوق، وثِنتان من أسفل.

13. طرف اللّسان، مع صفحتي الثّنيّتين السُّفليتين، ويخرج منه: الصّاد والزّاي والسّين. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... ، وَالصَّفِـيرُ مُسْـتَكِنْ

مِنْـهُ وَمِـنْ فَـوْقِ الثَّنَايَـا السُّـفْلَى ....

بمعنى، وحروف الصّفير مستقرٌّ خروجها من مخرجها المذكور، والّذي أُرَجِّحُهُ: أنّها تخرج من طرف اللّسان مع صفحتي الثَّنِيَّتَيْنِ السُّفليتين فيخرج صوت كلّ حرف منها من بين الثّنايا العُليا والسّفلى، كما نصّ على ذلك الشّيخ أيمن سويد في دروسه المرئيّة والمسموعة عبر الفضائيّة «إقرأ».

14. طرف اللّسان، مع أطراف الثّنايا العُليا، ويخرج منه: الظّاء والذّال والثّاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا: لِلعُلْيَـا

مِـنْ طَرَفَيْهِـمَا ،..... ....

15. باطن الشّفة السفلى مع أطراف الثّنايا العليا، ويخرج منه: حرف الفاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

...... وَمِـنْ بَطْـنِ الشَّـفَهْ: فَالفَـا مَـعَ اطْـرَافِ الثَّنَايَـا الْمُشْرِفَـهْ

16. من بين الشّفتين، العُليا والسُّفلى، ويخرج منه: الواو والباء والميم إلّا أنّ حرف الواو يخرج مع انفتاحهما، والباء والميم مع انطباقهما. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

لِلشَّـفَتَيْنِ: الـوَاوُ بَـاءٌ مِيـمُ ....

17. الخيشوم، وهو: أعلى الأنف المنجذب إلى الدّاخل من جهة سقف الفم، ويخرج منه: صوت الغنّة، الّتي هي جزء هامّ من صوتي النّون والميم، سواء تحرّكتا أم سكنتا. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... وَغُنَّةٌ: مَخْرَجُهَا الخَيْشُوم

بـاب صفات الحـروف
مـن مـتـن الجـزريّة

صِفَاتُهَــا: جَهْــرٌ وَرِخْــوٌ مُسْــتَفِلْ
مُنْفَتِــحٌ مُصْمَتَــةٌ وَالضِّــدَّ قُــلْ
مَهْمُوسُــهَا: (فَحَثَّــهُ شَــخْصٌ سَــكَتْ)
شَــدِيدُهَا لَفْــظُ: (أَجِــدْ قَــطٍ بَكَــتْ)
وَبَيْــنَ رِخْــوٍ وَالشَّــدِيدِ: (لِــنْ عُمَــرْ)
وَسَــبْعُ عُلوٍ:(خُــصَّ ضَغْــطٍ قِــظْ) حَصَــرْ
وَصَــادُ ضَــادٌ طَــاءُ ظَــاءٌ: مُطْبَقَــهْ
وَ (فَــرَّ مِــنْ لُــبِّ): الحُــرُوفُ المُذْلَقَــهْ
صَفِيرُهَــا: صَــادٌ وَزَايٌ سِــينُ
قَلْقَلَــةٌ: (قُطْــبُ جَــدٍ)، وَاللِّيــنُ
وَاوٌ وَيَــاءٌ سُــكِّنَا، وَانْفَتَحَــا
قَبْلَهُمَــا، وَالانْحِــرَافُ: صُحِّحَــا
فِــي الــلاَّمِ والــرَّا، وَبِتَكْرِيــرٍ جُعِــل
وَلِلتَّفَشِّــي: الشِّــينُ، ضَــادًا: اسْــتَطِل

تعـريفات اصطلاحـيّة لصفات الحـروف[1]

تعريف الصّـفـات: الصّفات جمع صفة، ويراد بها: »مجموعة أوصاف تبيّن وتوضّح صوت الحرف العربي، وتُبرز خصائصه المميّزة لحسّه وجَرْسِه أثناء انحصاره في مخرجه وبروز صوته منه حتّى لا يلتبس بصوت آخر من أصوات الحروف الأخرى».

1 - **تعريف صفة الهمـس:** »الصّوت الخفيّ الضعيف».

وسببه: جريان النّفس مع كل حرف من الحروف المتّصفة بالهمس عند التّلفّظ به، وذلك لضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

(1)(1) نقلا عن كتابي: «البيانات الجليّة في شرح المقدّمة الجزريّة» (باب صفات الحروف).

وحروفه: عشرة، وهي (**ت ، ث ، ح ، خ ، س ، ش ، ص ، ف ، ك ، هـ**) يجمعها: »سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ«.

2 – **تعريف صفة الجهر:** «الصّوت القويّ البارز».

وسببه: منع جريان النّفس مع كل حرف من الحروف المتّصفة بالجهر عند التّلفّظ به، وذلك لقوة الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفه: تسعة عشر حرفا، وهي: ما عدا حروف الهمس السّابقة وقد جُمعت في قولنا: «عَظُمَ وَزْنُ قَارِئٍ ذي غضّ جَدٌّ طَلَبٍ».

3 – **تعريف صفة الشّدّة:** «الصّوت القويّ الشّديد».

وسببها: امتناع جريان الصّوت مع كل حرف من الحروف المتّصفة بالشّدّة عند التّلفّظ به، وذلك لشدّة لزومه لمخرجه، وقوّة الاعتماد عليه فيه.

وحروفها: ثمانية، وهي: (**أ ، ب ، ت ، ج ، د ، ط ، ق ، ك**) يجمعها قَوْلُ: «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ».

4 – **تعريف صفة الرّخاوة:** «ليونة الصّوت وجريانه في مخرجه».

وسببها: جريان الصّوت مع كلّ حرف من الحروف المتّصفة بالرّخاوة عند التّلفّظ به، وذلك لضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفها: خمسة عشر حرفا، وهي: ما عدا الحروف المتّصفة بالشّدّة والحروف المتّصفة بالرّخاوة الجزئيّة، وهي: خمسة أحرف يجمعها قول: «لِنْ عُمَرْ»، وهي: (**ر ، ع ، ل ، م ، ن**).

وسبب اتّصاف الحرف بالرّخاوة الجزئيّة، هو: عدم كمال انحباس الصّوت وعدم كمال جريانه.

5 – **تعريف صفة الاستعلاء:** «علوّ الصّوت وتفخيمه حتّى يمتلئ الفم بصداه».

وسببه: ارتفاع جزء من اللّسان نحو الحنك الأعلى، عند التلّفظ بحرف من الحروف المتّصفة بصفة الاستعلاء.

وحروفه: سبعة أحرف، وهي: (**خ ، ص ، ض ، ط ، ظ ، غ ، ق**) يجمعها قول: «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ».

6 - **تعريف صفة الاستـفـال:** «نحافة الصّوت ورقّته».

وسببه: استقرار اللّسان في الحنك الأسفل، عند التلّفظ بحرف من الحروف المتّصفة بصفة الاستفال.

وحروفه: واحد وعشرون حرفا، وهي ما عدا الحروف الّتي تتّصف بصفة الاستعلاء.

7 - **تعريف صفة الإطـبـاق:** «تفخيم الصّوت بدرجة أقوى من التّفخيم النّاشئ عن صفة الاستعلاء».

وسببه: التصاق طائفة من اللّسان بالحنك الأعلى، عند التّلفّظ بحرف من الحروف المتّصفة بصفة الإطباق.

وحروفه: أربعة أحرف، وهي: **(ص ، ض ، ط ، ظ)**.

8 - **تعريف صفة الانفتـاح:** «صوت غير متّصف بالإطباق».

وسببه: انفراج ما بين اللّسان والحنك الأعلى، عند التلّفظ بحرف من الحروف المتّصفة بالانفتاح.

وحروفه: أربعة وعشرون حرفا، وهي ما عدا الحروف المتّصفة بصفة الإطباق المذكورة فيما سبق بيانه.

9 - **تعريف صفة الـذّلاقـة:** «خفّة الحرف على اللّسان، وسهولة امتزاجه بغيره».

وسببها: خروج الحروف المتّصفة بالذّلاقة من الذّلق - أي من الطّرف - فمنها ما يخرج من ذَلْقِ اللّسان، ومنها ما يخرج من الشّفتين.

وحروفها: ستّة أحرف، وهي: **(ب ، ر ، ف ، ل ، م ، ن)** يجمعها قول: «فَرَّ مِنْ لُبٍّ».

10 - **تعريف صفة الإصـمـات:** «امتناع حروفه من الانفراد أصولا في الكلمات الرّباعيّة أو الخماسيّة، فلا تتكوّن منها كلمة عربيّة رباعيّة أو خماسيّة من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذّلاقة».

وسبب اتّصاف الحرف بالإصمات: ثِقَلُ وصُعُوبَةُ النّطق بالحرف المتّصف بهذه الصّفة على اللّسان.

وحروفه: اثنان وعشرون حرفا، وهي ماعدا الحروف الّتي تتّصف بالذّلاقة.

11 - **تعريف صفة القلقلة:** «نبرة قويّة تصاحب النّطق بالحرف المتّصف بها» ولا يتمّ تطبيقها بصفة عمليّة على صوته إلّا بتحريك مخرجه، الّذي يتحقّق بالانفكاك السّريع لعُضويه إثر التقائهما لإحداث صوته.

وسببها: ضعف الحروف المتّصفة بالقلقلة، وذلك بسبب ذهاب قوّتها وجهرها عند وقوعها ساكنة، ولذا وجب قلقلتها لإبراز ما فيها من جهر وشدّة.

وحروفها: خمسة أحرف، وهي: (ب ، ج ، د ، ط ، ق) يجمعها قول: « قُطْبُ جَدٍ».

12 - **تعريف صفة الصّفيـــر:** « صوت يخرج مع حروفه – عند النّطق بها – يشبه صفير الطّائر».

وحروفه: ثلاثة أحرف، وهي: (ز ، س، ص).

13 - **تعريف صفة التّـفـشّـي:** « انتشار صوت الحرف في داخل الفم».

وحرفه: حرف الشّيـــن فقط.

14 - **تعريف صفة الانحــراف:** «قابليّة انحراف الحرف عن مخرجه المحدّد».

وحرفاه: اللّام والرّاء، وإنما وصفا بذلك لأنّهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتّصلا بمخرج غيرهما.

15 - **تعريف صفة التّـكـــرار:** « تكرار النّطق بالحرف أكثر من مرّة».

وحرفه: حرف الرّاء فقط. وأظهر ما يكون تكراره إذا كان ساكنًا أو مشدّدًا ويجب على القارئ إخفاء التّكرار لحرف الـــرّاء لأنّه لحن لا بُدّ من التحرّز منه، وطريقة السّلامة منه: أن يلصق اللّافظُ ظهْر طرف لسانه بالحنك الأعلى لصقا محكما مرة واحدة من غير مبالغة كلّما نطق بحرف الـــرّاء.

16 - **تعريف صفة الاستطالة:** «الامتداد المكاني لمخرج صوت الحرف المتّصف بها».

وحرفها: حرف الضّاد فقط، ووصف بذلك لامتداده في مخرجه، الّذي يبدأ من أقصى الحافة، وينتهي عند أدناها.

17 - **تعريف صفة اللّيـــن:** «خروج الحرف بلين وعدم كلفة على اللّسان».

وحرفاه: الواو والياء السّاكنتان المفتوح ما قبلهما.

ملاحظة هامّة: بعد الانتهاء من ذكر صفات الحروف من متن الجزريّة، يتبيّن لنا أنّ قارئ القرآن إذا لم يعط للحرف صفاته اللّازمة لبيان صوته فإنّه قد يلتبس بصوت غيره، أو أنّه يفقد بعض خصائصه المستمدّة له من النّطق العربيّ الفصيح الّذي نزل به القرآن الكريم.

ولمزيد فهم الصّفات فهما شاملا، يستحسن الاستعانة بالتّسجيل الصّوتي المصاحب، والّذي بيّنت فيه كلّ التّوضيحات العمليّة التّطبيقيّة الّتي يحتاجها المتعلّم لضبط صفات الحروف، والعمل على إتقانها وحسن أدائها.

تعريف التّفخيم والتّرقيق

التّفخيم، هو: «تضخيم صوت الحرف المتّصف بصفة الإطباق أو بصفة الاستعلاء حتّى يمتلئ الفم بصداه»، والحروف الّتي تتّصف بالاستعلاء مفخّمة كلّها، وأقواها تفخيما: الحروف الّتي تتّصف بصفة الإطباق.

مراتب التّفخيم الذّاتيّة لحروف التّفخيم:

1 - **حرف الطّاء**، لاتّصافه بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والإطباق والجهر، والشّدّة، والقلقلة إذا كان ساكنا أو مشدّدا وموقوفا عليه.

2 - 3 - **حرف الضّاد وحرف الظّاء**، لاتّصافهما بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والإطباق، والجهر، والرّخاوة.

4 - **حرف الصّاد**، لاتّصافه بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والإطباق والهمس، والرّخاوة، والصّفير.

5 - **حرف القاف**، لاتّصافه بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والجهر، والشّدّة والقلقلة إذا كان ساكنا أو مشدّدا وموقوفا عليه.

6 - **حرف الغين**، لاتّصافه بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والجهر، والرّخاوة.

7 - **حرف الخاء**، لاتّصافه بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والهمس، والرّخاوة.

ملاحظة: يتبيّن لنا بكلّ وضوح من خلال التّرتيب المذكور لذات صوت كلّ حرف من الحروف المفخّمة، أنّ الحرف يقوى في ذاته بحسب ما تجمّع فيه من صفات القوّة.

مستويات التّفخيم النّاشئة

للحرف المفخَّم بسبب حركته:

- إذا كان الحرف المفخّم متحرّكا بالفتح وممدودا.
- إذا كان الحرف المفخّم متحرّكا بالفتح وغير ممدود، أو كان ساكنا ومتّصفا بالقلقلة.
- إذا كان الحرف المفخّم متحرّكا بالضمّ ممدودا وغير ممدود.
- إذا كان الحرف المفخّم متحرّكا بالكسر ممدودا وغير ممدود.
- إذا كان الحرف المفخّم ساكنا وغير متّصف بصفة القلقلة.

وأمّا التّرقيق فهو: »جعل صوت الحرف رقيقا«.

وحروف الاستفال كلّها مرقّقة، لا يجوز تفخيم شيء منها، إلّا الرّاء واللّام في بعض أحوالهما، وإلّا بعض الحروف المديّة فإنّها تابعة لما قبلها، وسيأتي بيان ذلك بمشيئة الله تعالى.

الحرف	موضع مخرجه	تحديد مخرجه	صفاته البيانيّة	صفاته الذّاتية	ملاحـظات
الهمزة	الحلق	أقصى الحلق	الاستفال والجهر والشدّة	الانفتاح والإصمات	
الهاء		أقصى الحلق	الاستفال والهمس والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
العين		وسط الحلق	الاستفال والجهر والرخاوة الجزئية	الانفتاح والإصمات	
الحاء		وسط الحلق	الاستفال والهمس والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
الغين		أدنى الحلق	الاستعلاء والجهر والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
الخاء		أدنى الحلق	الاستعلاء والهمس والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
القاف	أقصى اللّسان	أقصى اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الاستعلاء والشدّة والجهر والقلقلة	الانفتاح والإصمات	
الكاف		أقصى اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى بعد مخرج القاف ممّا يلي الفم	الاستفال والشدة والهمس	الانفتاح والإصمات	
الياء غير المدّيّة	وسط اللّسان	وسط اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الاستفال والجهر والرّخاوة واللّين	الانفتاح والإصمات	وأمّا الياء المدّية فتخرج من الجوف
الشّين			الاستفال والهمس والرّخاوة والتّفشّي	الانفتاح والإصمات	
الجيم			الاستفال والجهر والشّدّة والقلقلة	الانفتاح والإصمات	

الحرف	موضع مخرجه	تحديد مخرجه	صفاته البيانيّة	صفاته الذّاتية	ملاحظات
الضّاد	حافّة اللّسان	من حافتي اللّسان معًا مع ما يقابلهما من الأضراس العليا	الاستعلاء والإطباق والجهر والرّخاوة	الإصمات والإستطالة	وللعلماء قول ثان وهو: خروج الضّاد من إحدى حافّتي اللّسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا
اللاّم		أدنى حافّة اللّسان إلى منتهاها من الجهتين مع ما يقابلهما من اللّثة	الاستفال والجهر والرّخاوة الجزئيّة	الانفتاح والذّلاقة والانحراف	
النّون	طرف اللّسان	طرف اللّسان مع ما يقابله من لِثة الأسنان العليا	الاستفال والجهر والرّخاوة الجزئيّة	الانفتاح والذّلاقة والغنّة	
الرّاء		طرف اللّسان «مثل مخرج النّون» مع إدخال قليل لظهر طرف اللّسان	الاستفال والجهر والرّخاوة الجزئيّة	الانفتاح والذّلاقة والانحراف والتّكرار	صفة التّكرار يجب التّحرّز منها وخاصّة إذا كانت الرّاء مشدّدة
التّاء		طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا	الاستفال والشدّة والهمس	الانفتاح والإصمات	أصول الثّنايا العليا: منابتها
الدّال			الاستفال والجهر والشدّة والقلقلة	الانفتاح والإصمات	أصول الثّنايا العليا: منابتها
الطّاء			الاستعلاء والإطباق والجهر والشدّة والقلقلة	الإصمات	أصول الثّنايا العليا: منابتها

الحرف	موضع مخرجه	تحديد مخرجه	صفاته البيانيّة	صفاته الذّاتية	ملاحـظات
الثّاء	طرف اللّسان	طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا	الاستفال والهمس والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
الذّال			الاستفال والجهر والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
الظّاء			الاستعلاء والإطباق والجهر والرّخاوة	الإصمات	
السّين		طرف اللّسان مع صفحتي الثّنيّتين السّفلِيَتَيْنِ	الاستفال والهمس والرّخاوة والصّفير	الانفتاح والإصمات	
الزّاي			الاستفال والجهر والرّخاوة والصّفير	الانفتاح والإصمات	
الصّاد			الاستعلاء والإطباق والهمس والرّخاوة والصّفير	الإصمات	
الواو غير المديّة	الشّفتان	من بين الشفتين مع انفتاح بينهما	الاستفال والجهر والرّخاوة واللّين	الانفتاح والإصمات	وأمّا الواو المديّة فتخرج من الجوف
الباء		من بين الشّفتين مع انطباقهما انطباقا كاملا	الاستفال والجهر والشدّة والقلقلة	الانفتاح والذّلاقة	
الميم		من بين الشّفتين مع انطباقهما انطباقا أقلّ من الباء	الاستفال والجهر والرّخاوة الجزئيّة	الانفتاح والذّلاقة والغنّة	
الفاء		من باطن الشّفة السفلى مع أطراف الثّنيّتين العليين	الاستفال والهمس والرّخاوة	الانفتاح والذّلاقة	
حروف المدّ الثّلاثة	الجوف	الجوف: هو الفراغ الّذي في داخل الفم ويخرج منه: الألف، والواو والياء المدّيتان	الألف والواو تابعتان للحرف الذي قبلهما تفخيما وترقيقا وأمّا الياء فَهْي مرقّقة في جميع حالاتها		

التّلقّي والسّماع ودورهما الإيجابي في تعلّم

ترتيل القرآن الكريم

التّلقّي والسّماع في حفظ وتعلّم تلاوة القرآن الكريم أمر واجب لا يمكن الاستغناء عنه أبدا، لذلك لا بُدَّ للمتعلّم من الجلوس إلى شيخ متقن حافظ مجيد يسمع منه كلام الله تعالى ويوقفه على الأداء الصّحيح للنّطق بالحروف العربيّة عموما، وبالكلمة القرآنيّة خصوصا.

وبناء على ذلك فإنّه لا بدّ أن نعلم بأنّ معرفة القواعد النّظريّة لتحسين النّطق بالحرف وترتيله لا تكفي وحدها لبلوغ الهدف المنشود، ألا وهو قراءة القرآن الكريم مرتّلا مجوّدا، بل لا بدّ مع ذلك من السّماع والتّلقّي لكيفيّة أداء النّطق بالحرف في جميع مواقعه في الكلمة القرآنيّة.

لذلك رأيت من المفيد أن نختار **لكلّ** حرف من الحروف مجموعة أمثلة نجد الحرف فيها في أوّل الكلمة، وفي وسطها وفي آخرها. ولم أقتصر على كتابة الأمثلة فقط، بل صاحبت ذلك بتسجيل صوتيّ حاولت فيه تحقيق المعلومة بالتّطبيق، والمعرفة بالممارسة.

ومن أجل تحقيق ذلك بعون الله سبحانه وتعالى خصّصت **لكلّ** حرف من الحروف – بعد تحليل صوته وبيان مستلزماته الأدائـيّة – جدولا تعليميّا يحتوي على أمثلة مختارة من جميع سور القرآن وسمّيته: «اسمع واقرأ وطبّق».

تصنيف الحروف العربيّة

من **كلّ** ما سبق شرحه وتفصيله حول مكوّنات صوت الحرف وتحسين التّلفّظ به، يتبيّن:

أ – أنّ العلاقة بين مخرج كلّ حرف وصفاته هي علاقة تكامل وترابط ومشاركة في تصحيح النّطق بصوت الحرف.

ب – وأنّ كلّ حرف شارك غيره في المخرج لا بُدَّ أن يخالفه في الصّفات وأنّ كلّ حرف شارك غيره في الصّفات فلا بُدَّ أن يُخالفه في المخرج.

ج – وأنّ الحرف يقوى – من النّاحية الصّوتيّة – بقدر ما تجمّع فيه من صفات القوّة، ويضعف بقدر ما فيه من صفات الضّعف.

د - وأنّ الحرف المتحرّك يختلف عند التّلفّظ به عن الحرف السّاكن أو المشدّد حسب البيانات التّالية:

• إِنْ كان الحرف متحرّكا بحركة الفتح فيجب على القارئ أن يحرص على فتح ما بين الشّفتين كما ينطق بالحرف الممدود بالألف.

• وإن كان الحرف متحرّكا بحركة الضمّ فيجب على القارئ أن يحرص على ضمّ الشّفتين كما ينطق بالحرف المتحرّك بالضمّ والممدود بواو.

• وإن كان الحرف متحرّكا بحركة الكسر فيجب على القارئ خفض الفكّ السّفلي كما ينطق بالحرف المتحرّك بالكسر والممدود بيـاء.

• وأمّا إذا كان الحرف ساكنا، فإنّ سكونه يدلّ على خُلُوّه من الحركة، ويحدث صوته بالتقاء عضوي مخرجه دون ميل الصّوت إلى أيّ حركة من الحركات.

• أمّا الحرف المشدّد فهو يتكوّن من حرفين، أوّلهما ساكن، وثانيهما متحرّك، فيجب على القارئ أن يبيّنه، وذلك بأن ينطق بالحرفين دفعة واحدة وفي آن واحد دون فاصل ولا تمطيط، وكذلك الكلام بالنّسبة للحرف المشدّد الموقوف عليه في آخر الكلمة، فلا بُدَّ من إظهار تشديده وتمكينه حتّى يكون ظاهرا في السّمع، كاملا في النّطق.

ه - وأنّ صفات الحروف باعتبار مردودها العملي والفعلي على صوت الحرف تنقسم إلى أقسام ثلاثة: صفات ذاتيّة، وأخرى بيانيّة، وصفة واحدة يُمكن تسميتها بـــــ: الاحترازيّة.

• **فالصّفـات الـذّاتـيّة**: هي الصّفات المتأصّلة في ذات صوت الحرف والّتي لا تنفكّ عنه بأيّ حال من الأحوال، بحيث إذا أخرجنا الحرف المتَّصِفَ بها من مخرجه، وبرز صوته، نكون في نفس الوقت قد أدّينا له صفاته الذّاتيّة بصفة طبيعيّة، ودون تكلّف، ودون انتباه، وتنحصر هذه الصّفات في: الانفتاح والإصمات، والذّلاقة، والانحراف، والاستطالة، فكلّ صفة من هذه الصّفات لا يمكن أن يُخطئ القارئ للقرآن الكريم في عدم إعطائها للحرف المتّصِفِ بها، لأنّها - كما علمنا - ملازمة لصوته، وذلك مثل: صفة الذّلاقة، فهي خِفَّة متأصّلة في صوت الحرف المتّصف بها، ولا يمكن أن تنفكّ عنه. ولْـنَقِسْ على ذلك بقيّة الصّفات الذّاتيّة.

• **والصّفة الاحترازيّة:** هي صفة تخصّ حرف الرّاء فقط، وتُسمّى: صفة التَّكرار، بمعنى: إعادة النّطق بالحرف أكثر من مرّة، فهذه الصّفة ذُكرت للاحتراز منها، والحرص على تجنّبها وعدم إعطائها لصوت الحرف خاصّةً إذا كان ساكنا أو مشدّدا.

• **وأمّا الصّفات البيانيّة:** فهي الصّفات اللّازمة لبيان صوت الحرف بحيث لا يمكن أن يستقيم صوت الحرف إلّا بتطبيقها على صوته إثر خروجه من مخرجه، وهذه الصّفات هي: الهمس، والجهر، والشدّة، والرّخاوة والاستعلاء والاستفال، والإطباق، والصّفير، والقلقلة، واللّين، والتّفشّي.

لذا وقع الاقتصار في هذا التّصنيف للحروف على الصّفات الّتي لها تأثير مباشر على ضبط صوت الحرف، وهي الصّفات البيانيّة اللّازمة لصوت الحرف.

حيث يقول الإمام المازني[1]: «إنّ الّذي فصل بين الحروف سبعة أشياء: الجهر والهمس والشّدّة والرّخاوة، والإطباق، والمدّ واللّين[2]».

ولهذا الاعتبار يمكن تصنيف الحروف - باعتبار صفاتها اللّازمة لصوته - إلى مجموعات، وتمثّل كلّ مجموعة منها وحدة صوتيّة متقاربة سواء من حيث القوّة أو الضّعف، وقد رتّبت حروف كلّ مجموعة حسب بُعد مخارجها باعتبار الشّفتين، إذ البعيد ما بعد عنهما، والقريب عكس ذلك، باستثناء حرفي اللّام والرّاء اللّذين سيخصّص لكلّ حرف منهما وحدة صوتيّة مستقلّة عن غيرها من الحروف.

(1) هو: غزوان بن القاسم المازني، مقرئ حاذق محرر، ولد سنة 292ه. قال الحافظ الدّاني(ت:444هـ): كان ماهرا واسع الرّواية حافظا للحروف. توفّي بمصر سنة 386ه. (غاية النّهاية في طبقات القرّاء) لابن الجزري.
(2) أُنظر: كتاب الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق التّلاوة لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ).



الحروف المفخّمة تفخيما ناشئا عن صفة الإطباق

وهــــذه المجــموعة تتكوّن من الحروف التّالية: **الضّاد والطّاء والظّاء والصّاد.**

مميّزاتها الصّوتيّة وأوجه الخطإ فيها حرفا حرفًا:



1 ـ حـرف الطّـــاء



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا» ويتميّز أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الإطباق متّصفا خاصّة بصفتي الجهر والشّدة، والقلقلة إذا كان ساكنا مُطلقًا، أو مشدّدا وموقوفا عليه[1].

والمرتبة الذّاتيّة في تفخيم صوت الطّاء هي: المرتبة الأولى كما ذكر سابقا في مراتب التّفخيم الذاتيّة.

مستوياتُ تفخيمِ حَرْفِ الطّاء وترتيبُها:

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركــة الفتـــح وغـير ممـدود، أو كـان ساكـنًا أو مُـشَــدَّدًا وَموْقُوفًا عليه
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا
- إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

ملاحــظـــة: الطّــاء هو أقوى الحــروف على الإطــلاق، حيث اجتمعت فيه عدد من الصّفات القويّة لم تجتمع في غيره من الحــروف، وهـو أيضًـا الحـرف الوحيد من حروف الإطباق الّذي يتّصف بالقلقلة.

(1) يظهر أنّه لا يوجد في القرآن حرف الطّاء مشدّدا وموقوفا عليه.

قال الإمام المرعشي (ت:1145هـ) في كتابه جهد المُقِلّ:« بَالِغْ في تفخيم الطّاء، لأنّه أقوى الحروف».

أوجه الخطإ المتوقّعةُ في حرف الطّاء:

- عدم إعطائه حقّه من التّفخيم النّاشئ عن صفة الإطباق
- عدم الاعتناء بتبيينه إذا تكرّر في الكلمة
- عدم إعطائه صفة القلقلة
- إبداله تاء، أو النّطق به بين حقيقة صوته وصوت التّاء
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان متحرّكا بحركتي الضمّ أو الكسر
- عدم المحافظة على قاعدته النّطقيّة المترتّبة له بسبب مُجاورته لغيره من الحروف
- ضمّ الشّفتين بقصد زيادة تفخيمه، خاصّة إذا كان ممدودًا بألفٍ

اسمع واقرأ وطبّق — **أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا**

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
طَالُوتَ	البقرة 247	خَطَايَاكُم	البقرة 58	الْوُسْطَى	البقرة 238
طَاقَةَ	البقرة 249	الشَّيْطَان	البقرة 36	أَعْطَى	طه 50
طَعَامِكَ	البقرة 259	لِيُطَهِّرَكُمْ	المائدة 06	بَسَطَ	الشّورى 27
طَوْعًا	آل عمران 83	يَتَطَهَّرُونَ	الأعراف 82	سَوْطَ	الفجر 13

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
طُغيَانِهِمْ	البقرة 15	بُطُونِهِمْ	البقرة 174	تُحِيطُوا	النّمل 84
طُبِعَ	التوبة 87	تُخَالِطُوهُمْ	البقرة 220	يَهْبِطُ	البقرة 74
طُوبَى	الرعد 29	تَخُطُّهُ	العنكبوت 48	الْخَيْطُ	البقرة 187
طُوَى	طه 12	رَهْطُكَ	هود 91	يَبْصُطُ	البقرة 245

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مُطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
طِبْنَ	النّساء 04	شَيَاطِينِهِمْ	البقرة 14	الْأَسْبَاطِ	البقرة 136
طِينًا	الإسراء 61	بِالْبَاطِلِ	البقرة 188	الْبَسْطِ	الإسراء 29
طِفْلاً	الحجّ 05	سَيُبْطِلُهُ	يونس 81	الْخِيَاطِ	الأعراف 40
طِبَاقًا	الملك 03	يُطِيقُونَهُ	البقرة 184	بِسَخَطٍ	آل عمران 162

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالفتح قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
أَطْعَمَهُمْ	قريش 04	يَطْهُرْنَ	البقرة 222	بَطْنِي	آل عمران 35
أَفَتَطْمَعُونَ	البقرة 75	يَطْلُبُهُ	الأعراف 54	نَطْوِي	الأنبياء 104
اسْتَطْعَمَا	الكهف 77	خَطْبُكُمْ	الحِجر 57	بَطْنِهِ	النور 45
شَطْرَ	البقرة 144	خَطْبُكَ	طه 95	مَطْوِيَّاتٌ	الزمر 67

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان ساكنًا ومتوسّطا بين حرف مضموم قبله، وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
خُطْوَاتِ	البقرة 208	ليس هناك أمثلة في كتاب الله تعالى		لِيُطْلِعَكُمْ	آل عمران 179
مُطْمَئِنٌّ	النحل 106			تُطْعِمُونَ	المائدة 89
تَبْسُطْهَا	الإسراء 29			يُطْعِمُنِي	الشعراء 79
نُطْفَةٍ	عبس 19			لِيُطْفِئُوا	الصف 08

اسمع واقرأ وطبّق: أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان ساكنًا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالكسر قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

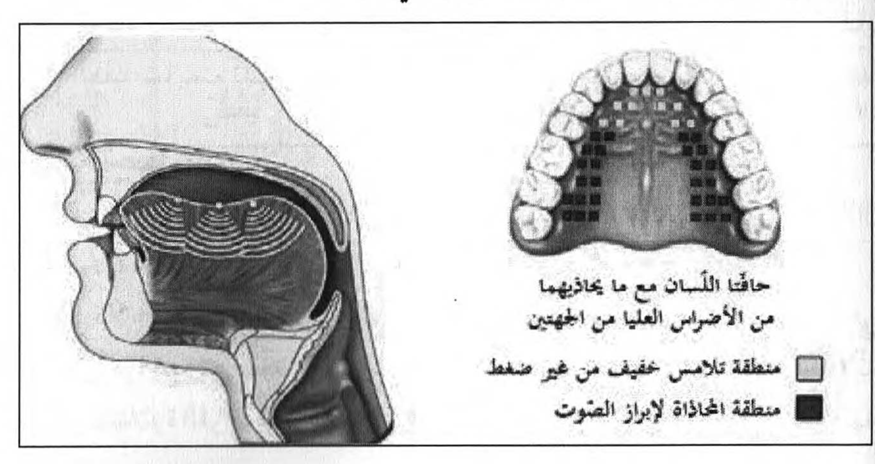
الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
اطْمَأْنَنتُمْ	النّساء 103	يَلْتَقِطْهُ	يوسف 10	قِطْمِيرٍ	فاطر 13
أَوْ إِطْعَامٌ	البلد 14	ليس غير هذا المثال في القرآن الكريم		تُحِطْ بِهِ	الكهف 68
أوِ اطْرَحُوهُ	يوسف 09			الْقِطْرِ	سبأ 12
خِطْبَةِ	البقرة 235			عِطْفِهِ	الحج 09



2 ـ حرف الضّاد

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء حافّتي اللّسان معًا مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا» مع الحرص في آنٍ واحدٍ على ملامسة طرف اللّسان لأصول الثّنايا العليا ملامسة خفيفة، أي: بدون ضغط قويّ بينهما.

استمع إلى التّعليق الصّوتي حول الرّسم التّوضيحي التّالي لحرف الضّاد في التّسجيل المصاحب للكتاب والمشار إليه في مقدمته.



ويتميّز حرف الضّاد أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الإطباق، مع إعطائه صفتي الجهر والرّخاوة إذا كان ساكنا أو مشدّدا. والمرتبة الذّاتيّة في تفخيم صوت الضّاد هي المرتبة الثّانية كما ذكر سابقا.

مستويات تفخيم حرف الضّاد وترتيبُها:

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا.
- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود.
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا.
- إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا.
- إذا كان ساكنا مطلقا.

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الضّاد:

- إبداله ظاء مشالة (وهو يغيّر اللّفظ والمعنى في الغالب)
- إبداله دالا مفخّمة (وهو يغيّر اللّفظ والمعنى)
- عدم إعطائه حقّه من التّفخيم النّاشئ عن صفة الإطباق
- عدم الاعتناء بتبيينه إذا تكرّر أو جاور الظّاء أو الذّال
- إضافة الغنّة لصوته خاصّة إذا كان متحرّكا بالضمّ وممدودا
- عدم إتمام حركته إذا كان متحرّكا خاصّة بحركتي الضمّ أو الكسر
- الإشارة بالشّفتين إلى حركة الضّمّ زمن النّطق به ساكنا وغير مسبوق بحرف مضموم
- عدم إعطائه قاعدته النّطقيّة المترتّبة له بسبب مجاورته لغيره من الحروف
- إحكام إلصاق حافّتي اللّسان بالأضراس العليا وطرف اللّسان بأصول الثّنايا العليا ممّا يمنع تطبيق صفة الرّخاوة وجريان صوت حرف الضّاد في مخرجه.

ملاحظتان:

1 ـ أكثر من سمعتهم من القارئين يُخرج صوت حرف الضّاد ممزوجة بالدّال المُفخّمة، وهو لحن لا تصحّ القراءة به.

2 ـ كلام العُلماء عن صعوبة النّطق بحرف الضّاد، لا يعني إسقاط التّكليف في العناية بإخراجها من مخرجها الصّحيح، والنّطق بصوتها نُطقًا سليمًا فصيحًا لأنّنا متعبّدون بتلاوة القرآن كما أنزل، وبالتّدريب والتّعلّم والممارسة يسهل التّلفّظ بها.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الضّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتفخيم

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
النّساء 21	أَفْضَىٰ	البقرة 17	أَضَاءَتْ	التّوبة 118	ضَاقَتْ
الإسراء 23	وَقَضَىٰ	الطّلاق 06	تُضَآرُّوهُنَّ	الصافّات 69	ضَآلِّين
طه 114	يُقْضَىٰ	الشّعراء 33	بَيْضَآءُ	الحجّ 27	ضَامِرٍ
الأنبياء 28	ارْتَضَىٰ	الفرقان 69	يُضَاعَفْ	النّمل 19	ضَاحِكًا

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الضّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثاني للتفخيم

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
الأعراف 169	عَرَضَ	الأنعام 143	الضَّأْنِ	آل عمران 146	ضَعُفُوا
يونس 46	بَعْضَ	الأعراف 55	تَضَرُّعًا	الأنعام 125	ضَيِّقًا
هود 44	وَغِيضَ	التّوبة 47	وَلَأَوْضَعُوا	السّجدة 10	ضَلَلْنَا
الكهف 57	فَأَعْرَضَ	الكهف 77	يُضَيِّفُوهُمَا	الفتح 11	ضَرًّا



أمثلة لحرف (الضّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثالث للتفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ضُعَفَآءُ	البقرة 266	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة 07	تُغْمِضُوا	البقرة 267
ضُرِبَتْ	آل عمران 112	تَعْضُلُوهُنّ	النّساء 19	خَاضُوا	التّوبة 69
ضُرٍّ	يونس 12	مَنْضُودٍ	هود 82	رَضُوا	التّوبة 58
ضُحًى	طه 59	عَضُدًا	الكهف 51	تَغِيضُ	الرّعد 08

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الضّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرابع للتفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ضِرَارًا	البقرة 231	وَرَضِيتُ	المائدة 03	يَقْضِي	يونس 93
ضِعْفَيْنِ	البقرة 265	عِضِين	الحجر 91	تَقْضِي	طه 72
ضِعَافًا	النّساء 09	هَضِيمٌ	الشّعراء 148	بِبَعْضٍ	البقرة 85
ضِعْفًا	الأعراف 38	الْمُدْحَضِين	الصّآفّات 141	الْمَحِيضِ	البقرة 222

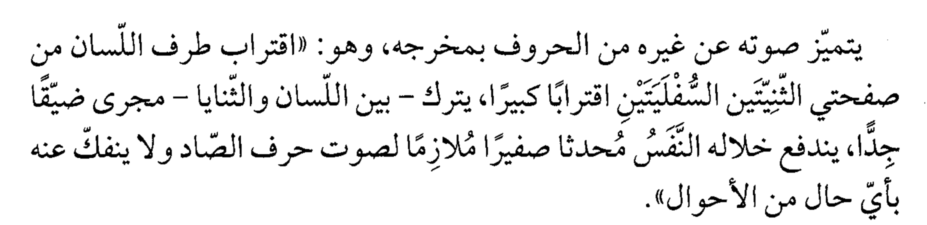


أمثلة لحرف (الضّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الخامس

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اضْرِبْ	البقرة 60	فَضْلِه	النّحل 14	فَأَعْرِضْ	السّجدة 30
اضْرِبُوهُ	البقرة 73	أَضْطَرُّهُ	البقرة 126	تُعْرِضْ	المائدة 42
اضْطُـــرَّ	البقرة 173	فَرَضْتُمْ	البقرة 237	وَاخْفِضْ	الإسراء 24
وَاضْرِبُوهُنَّ	النّساء 34	وَرِضْوَانٌ	التّوبة 72	وَاغْضُضْ	لقمان 19



3 ـ حـــرف الضّـــاد



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «اقتراب طرف اللّسان من صفحتي الثّنِيّتَين السُّفْلَيَتَيْنِ اقترابًا كبيرًا، يترك – بين اللّسان والثّنايا – مجرى ضيّقًا جِدًّا، يندفع خلاله النَّفَسُ مُحدثا صفيرًا مُلازِمًا لصوت حرف الضّاد ولا ينفكّ عنه بأيّ حال من الأحوال».

وإذا حـافظ القـــارئ على إخـــراج حـــرف الضّاد من مخرجه المذكور فلا بُدّ أن يُميّزه أيضا بِوُجوب تفخيم صوته تفخيمًا ناشئًا عن صفة الإطباق، مع تـكـيّـفــه بـصفـة الهمـس أوّلًا، وبـصفـة الـرّخـاوة ثـانـيًـا، والّتي لهـا دور غير خـفـيٍّ في إبراز صفة الصّفير لحرف الضّاد.

هذا وقد علمنا فيما سبق أنّ مرتبة حرف الصّاد الذّاتيّة في التّفخيم هي المرتبة الرّابعة.

مستويات تفخيم حرف الصّاد وترتيبها:

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا
- إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا
- إذا كان ساكنا مطلقا

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الصّاد:

- ترقيقه، خصوصا إذا جاور حرفا من الحروف المتّصفة بالهمس
- مزج صوته بصوت الزّاي
- عدم إتمام حركته عند التلفّظ به
- عدم إعطائه السّكون الخالص إذا كان ساكنا
- عدم العناية بتفخيمه في حالة تحرّكه بالكسر، أو تفخيمه مع الإشارة بضمّ الشّفتين
- عدم مراعاة زمن رَخاوته إذا كان ساكنًا أو مُشدّدا
- عدم الحرص على حُسن أداء قاعدته النّطقيّة المتأتيّة له بسبب مُجاورته للحروف.

اسمع واقرأ وطبّق — **أمثلة لحرف (الصّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتّفخيم**

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
صَادِقِينَ	يونس 48	بَصَآئِرُ	الأنعام 104	الْأَقْصَى	الإسراء 01
صَآفَّاتٍ	النّور 41	وَأَوْصَانِي	مريم 31	أَحْصَىٰ	الكهف 12
صَارِمِينَ	القلم 22	صَلْصَالٍ	الحجر 33	مَحِيصًا	النّساء 121
صَاغِرِينَ	الأعراف 119	خَصَاصَةٌ	الحشر 09	قَصَصًا	الكهف 64

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الصّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثاني للتفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
صَفْصَفًا	طه 106	أَوْ كَصَيِّبٍ	البقرة 19	أَحْرَصَ	البقرة 96
صَوَّرْنَاكُمْ	الأعراف 11	أَفَعَصَيْتَ	طه 93	وَالْأَبْرَصَ	آل عمران 49
صَوَآفَّ	الحجّ 36	مَخْمَصَةٍ	المائدة 03	نَكَصَ	الأنفال 48
صَيَاصِيهِمْ	الأحزاب 26	فَصَكَّتْ	الذاريات 29	حَصْحَصَ	يوسف 51

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الصّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّالث للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
صُمٌّ	البقرة 18	تُوصُونَ	النّساء 12	خَلَصُوا	يوسف 80
صُدُودًا	النّساء 61	نَقْصُصْهُمْ	النّساء 164	تَرَبُّصُ	البقرة 226
صُبُّوا	الدخان 48	تَنكِصُونَ	المؤمنون 66	تَشْخَصُ	ابراهيم 42
صُبْحًا	العاديات 03	يَصُدُّنَّكَ	القصص 87	وَأَخْلَصُوا	النساء 146



أمثلة لحرف (الصّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرّابع للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
صِرَاطَ	الفاتحة 07	يُبْصِرُونَ	البقرة 17	الْقِصَاصِ	البقرة 179
صِبْغَةَ	البقرة 138	الْمَصِيرُ	المائدة 18	فَاقصُصِ	الأعراف 176
صِرٌّ	آل عمران 117	يَخْصِفَانِ	الأعراف 22	يُوصِي	النّساء 11
صِنْوَانٍ	الرعد 04	حَصِيدًا	يونس 24	أَعْصِى	الكهف 69



أمثلة لحرف (الصّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الخامس للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اصْطَفَيْنَا	فاطر 32	حَصْحَصَ	يوسف 51	تَقْصُصْ	يوسف 05
اصْبِرُوا	آل عمران 200	فاصْدَعْ	الحجر 94	تَحْرِصْ	النحل 37
اصْنَعِ	هود 37	يَسْتَصْرِخُهُ	القصص 18	مَنقُوصٍ	هود 109
سَأَصْرِفُ	الأعراف 146	أَصْبُ	يوسف 33	مَرْصُوصٌ	الصف 04

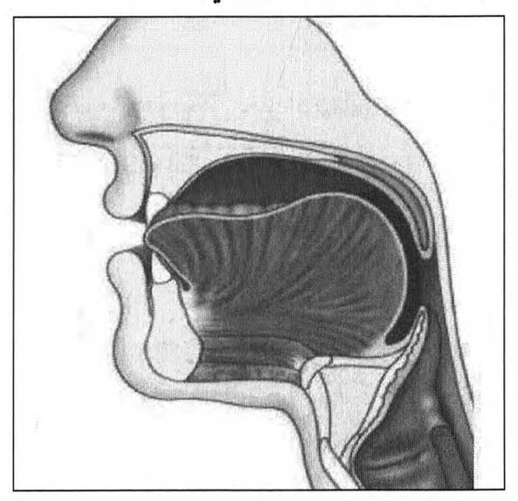


4 ـ حــرف الظّـــاء



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا».

استمع إلى التّعليق الصّوتي حول الرّسم التّوضيحي التّالي لحرف الظّاء في التّسجيل المصاحب للكتاب والمشار إليه في مقدمته.



ويتميّز حرف الظّاء أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الإطباق، متّصفا خاصّة بصفتي الجهر والرّخاوة.

وقد تبيّن لنا فيما سبق ذكره أنّ مرتبته الذّاتيّة في التّفخيم هي المرتبة الثّانية (مثل حرف الضّاد).

مستويات تفخيم حرف الظّاء وترتيبها:

(1): إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا، (2): إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود، (3): إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا، (4): إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا، (5): إذا كان ساكنا مطلقا.

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الظّاء:

• إبداله ذالا، خصوصا إذا وقع في كلمة تُشبه في صيغتها كلمة أخرى بالذّال

- النّطق به بين صَوْتَيِ الذّال والظّاء
- إدغامه في حرف التّاء في كلمة: (أَوَعَظْتَ)
- جعله ضادًا خصوصا إذا التقيا (الضّاد والظّاء)
- عدم إتمام حركته إذا كان متحرّكا
- عدم إعطاء صوته الزّمن المطلوب في حسن أدائه إذا كان ساكنًا
- عدم المحافظة على قاعدته النّطقيّة المترتّبة له بسبب مُجاوَرَته لغيره من
- الحروف
- تحويله إلى زايٍ مُفخّمة، وهو لحن يُغيّر اللّفظ والمعنى
- عدم تخليصها من شائبة الثّاء إذا جاورت الفاء.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الظّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ظَاهِرَ	الأنعام 120	حَافِظَاتٌ	النّساء 34	لَظَىٰ	المعارج 15
ظَالِمُونَ	البقرة 92	تَظَّاهَرُونَ	البقرة 85	غَلِيظًا	النّساء 21
ظَاهَرُوهُمْ	الأحزاب 26	الْعِظَامِ	البقرة 259	حَفِيظًا	النّساء 80
ظَالِمِي	النّساء 97	لَظَالِمُونَ	يوسف 79	حِفْظًا	يوسف 64

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الظّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّاني للتفخيم

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
آل عمران 134	الْغَيْظَ	الأنعام 61	حَفَظَةً	التّوبة 120	ظَمَأٌ
النساء 34	حَفِظَ	الشعراء 04	فَظَلَّتْ	طه 97	ظَلْتَ
آل عمران 159	غَلِيظَ	الأنفال 51	بِظَلَّامٍ	النّحل 80	ظَعَنِكُمْ
الفتح 29	فاسْتَغلَظَ	محمد 20	نَظَرَ	الفتح 12	ظَنَنتُمْ

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الظّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّالث للتّفخيم

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
التّوبة 120	يَغِيظُ	النّساء 34	فَعِظُوهُنَّ	البقرة 210	ظُلَلٍ
يوسف 65	وَنَحْفَظُ	الإسراء 101	لَأَظُنُّكَ	الأنعام 59	ظُلُمَاتِ
المائدة 44	اسْتُحْفِظُوا	آل عمران 77	يَنظُرُ	الأنعام 138	ظُهُورِهَا
ق 18	مَّايَلْفِظُ	الإسراء 20	مَحْظُوراً	الأنعام 146	ظُفُرٍ



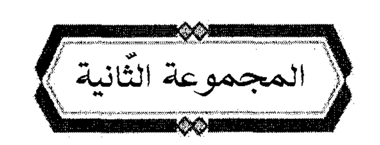
أمثلة لحرف (الظّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرّابع للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ظِلاًّ	النّساء 57	فَنَظِرَةٌ	البقرة 280	بِحَفِيظٍ	الأنعام 104
ظِهْرِيًّـا	هود 92	بِغَيْظِكُمْ	آل عمران 119	الْغيْظِ	آل عمران 119
ظِلاَلُهُ	النحل 48	مُنتظِرُونَ	الأنعام 158	غلِيظٍ	هود 58
ظِلٍّ	المرسلات 30	نَاظِرَةٌ	القيامة 23	مَحفُوظٍ	البروج 22

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الظّاء) إذا كان تفخيمه في المستوى الخامس

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
أَظْلَمُ	البقرة 114	بِعَظْمٍ	الأنعام 146	وَاغْلُظْ	التّوبة 73
تُظْلَمُونَ	الأنفال 60	وَحَفِظْنَاهَا	الحجّ 17	مَحْفُوظٌ	البروج 22
يَظْهَرُوا	التوبة 08	أَوَعَظْتَ	الشعراء 136	حَافِظٌ	الطارق 04
لاَ تَظْمَؤُا	طه 119	فَيَظْلَلْنَ	الشورى 33	شُوَاظٌ	الرحمن 35



المجموعة الثّانية

الحروف المفخّمة تفخيما ناشئا عن صفة الاستعلاء

وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: **الغين والخاء والقاف.**



5 - حرف الغين



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «أدنى الحلق». ويتميّز حرف الغين أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الاستعلاء، متّصفا خاصّة بصفتي الجهر والرّخاوة.

وقد عرفنا فيما سبق ذكره أنّ مرتبته الذّاتيّة في التّفخيم هي المرتبة السّادسة.

مستويات تفخيم حرف الغين وترتيبها:

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا
- إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا
- إذا كان ساكنا مطلقا

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الغين:

- المبالغة في تفخيم صوته
- ترقيقه
- إبداله خاء، أو قلقلته إذا كان ساكنًا وأَتَى بعده حرف من الحروف التّالية: **ش، ف ، س ، ت ، ث**
- عدم إتمام حركته إذا كان متحرّكا
- عدم بيان رخاوته في السّمع إذا كان ساكنًا، أو قلقلته
- ضمّ الشّفتين عند النّطق بالغين المتحرّكة بحركة الفتح فيخرج صوته فيه إشمام
- عدم بيانه إذا جاور حرفًا حلْقِيًّا

ومن التّوجيهات المهمّة للإمام القرطبي(ت:462هـ) في كتابه: (الموضّح) قوله: «الغيْنُ حرف مجهور مستعل، وينبغي أن لَا يُغَرْغَرَ بها، فيُفرط القارئ في النّطق بها، ولا يُهْمِل تحقيق مخرجها فيُخفِي صوتها».



أمثلة لحرف (الغين) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
غَالِبُونَ	المائدة 23	ابْتِغَـآءَ	البقرة 207	بَلِيغًا	النّساء 63
غَـآئِبِينَ	الأعراف 07	الْغَارِ	التوبة 40	فَارِغًا	القصص 10
غَافِرِ	غافر 03	مَغَارَاتٍ	التوبة 57	يَطْغَىٰ	طه 45
غَاسِقٍ	الفلق 03	لَغَـآئِظُونَ	الشعراء 55	لَيَطْغَىٰ	العلق 06

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الغين) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثاني للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
غَدَوْتَ	آل عمران 121	أَفَغَيْرَ	آل عمران 83	يَبْلُغَ	البقرة 196
غَيْرِكُمْ	المائدة 106	فَلَيُغَيِّرُنَّ	النساء 119	وَأَسْبَغَ	لقمان 20
غَدَآءَنَا	الكهف 62	مُرَاغَمًا	النساء 100	أَزَاغَ	الصف 05
غَيَابَتِ	يوسف 10	وَغَرَابِيبُ	فاطر 27	لِيَبْلُغَ	الرعد 14

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الغين) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثالث للتّفخيم

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
آل عمران 20	الْبَلَاغُ	الأعراف 62	أُبَلِّغُكُمْ	النّساء 20	غُرُورًا
الإسراء 53	يَنزَغُ	الأنبياء 18	فَيَدْمَغُهُ	غافر 46	غُدُوًّا
النّحل 14	وَلِتَبْتَغُوا	الأعراف 135	بَالِغُوهُ	البقرة 285	غُفْرَانَكَ
الصف 05	زَاغُوا	النساء 139	أَيَبْتَغُونَ	المؤمنون 41	غُثَـآءً

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الغين) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرّابع للتفخيم

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
آل عمران 85	يَبْتَغِ	الإسراء 51	فَسَيُنْغِضُون	البقرة 07	غِشَاوَةٌ
الكهف 64	نَبْغِ	الرعد 08	تَغِيضُ	الحشر 10	غِلاًّ
القصص 77	تَبْغِ	الأحقاف 17	يَسْتَغِيثَان	الطّور 24	غِلْمَانٌ
القصص 77	وابْتَغِ	العاديات 03	فَالْمُغِيرَاتِ	الحاقة 36	غِسْلِينٍ



أمثلة لحرف (الغين) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الخامس للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اغْتَرَفَ	البقرة 249	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة 07	بَلَاغٌ	الأحقاف 35
اغْفِرْ	آل عمران 147	واسْتغْفِرُوا	آل عمران 135	لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا	آل عمران 08
اغْدُوا	القلم 22	مَغْلُولَةٌ	المائدة 64	بَلِّغْ	المائدة 67
مَا أَغْنَىٰ	الأعراف 48	أَبْلِغْهُ	التّوبة 06	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	الأعراف 126



6 ـ حرف الخاء

يتميّز صوتُ حرف الخاء عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «أدنى الحلق».كما يتميّز أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الاستعلاء، متّصفا خاصّة بصفتي الهمس والرّخاوة.

وقد عرفنا فيما سبق ذكره، أنّ مرتبته الذّاتيّة في التّفخيم هي: المرتبة السّابعة، وذلك لأنّ جميع صفاته ضعيفة فيما عدا صفة الاستعلاء، ولِذا تُعَدُّ الْخاءُ أضعف حرف من الحروف المتّصفة بالاستعلاء، فينبغي عدم المبالغة في تفخيمها وخاصّة إذا كانت متحرّكة بالكسر.

مستويات تفخيم حرف الخاء وترتيبها :

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

- إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا
- إذا كان ساكنا مطلقا

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الخاء:

- المبالغة في تفخيم صوته
- ترقيقه
- إبداله غينا إذا كان ساكنًا
- عدم إتمام حركته إذا كان متحرّكا
- عدم وضوح صوته في السّمع إذا كان ساكنًا
- عدم الحرص على هَـمْسِهِ، وخاصّة إذا جاوَرَ حرفًا مجهورًا



أمثلة لحرف (الخاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
خَالِدُونَ	البقرة 25	تُخَالِطوهُم	البقرة 220	شَيْخًا	هود 72
خَاسِئِينَ	البقرة 65	لِلْخَـآئِنِينَ	النّساء 105	بَرْزَخًا	الفرقان 53
خَـآئفاً	القصص 18	رُخَـآءً	ص 36	شُيُوخًا	غافر 67
خَـآصَّةً	الأنفال 25	شَامِخَاتٍ	المرسلات 272	أَخَا عَادٍ	الأحقاف 21



أمثلة لحرف (الخاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّاني للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
خَلَقَكُمْ	البقرة 21	يُخَفَّفُ	البقرة 86	فانسَلَخَ	الأعراف 175
خَطَايَاكُمْ	البقرة 58	وَالْمُنْخَنِقَةُ	المائدة 03	وَنُفِخَ	الكهف 99
خَلَفْتُمُونِي	الأعراف 150	يُبْخَسُون	هود 15	وَنَفَخَ	السّجدة 09
خَطْبُكُنَّ	يوسف 51	تَشْخَصُ	ابراهيم 42	صَرِيخَ	يس 43

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الخاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّالث للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
خُطْوَاتِ	البقرة 168	يَدْخُلُوهَا	البقرة 114	فَأَنفُخُ	آل عمران 49
خُوَارٌ	الأعراف 148	وَالرَّاسِخُون	آل عمران 07	فَيَنسَخُ	الحجّ 52
خُشُوعاً	الإسراء 109	يَصْطَرِخُون	فاطر 37	نَسْلَخُ	يس 37
خُلَفَاءَ	الأعراف 69	بِخُمُرِهِنَّ	النور 31	نَسْتَنسِخُ	الجاثية 29

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الخاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرّابع للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
خِيفَتِهِ	الرعد 13	وَبِالْآخِرَةِ	البقرة 04	الْأَخِ	النساء 23
خِطْبَةِ	البقرة 235	الْخِصَامِ	البقرة 204	وَأَخِي	المائدة 25
خِطَابًا	النّبأ 37	بَخِلُوا	آل عمران 180	أَخِي	ص 23
خِتَامُهُ	المطففين 26	الْخِيَاطِ	الأعراف 40	وَلِأَخِي	الأعراف 151

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الخاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الخامس للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اخْلُفْنِي	الأعراف 142	وَيَخْشَ	النور 52	مَا نَنسَخْ	البقرة 106
اخْتَصَمُوا	الحجّ 19	أَخْطَأْنَا	البقرة 286	بَرْزَخٌ	المؤمنون 100
اخْسَئُوا	المؤمنون 108	يَسْتَخْفُونَ	النساء 108	شَيْخٌ	القصص 23
اخْتَلَفْتُمْ	الشّورى 10	مَخْمَصَةٍ	المائدة 03	بِأَخٍ	يوسف 59



7 - حـرف القـاف

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه وهو: «التقاء أقصى اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى». ويتميّز حرف القاف أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الاستعلاء، متّصفا خاصّة بالجهر والشّدّة مع القلقلة إذا كان ساكنًا مطلقًا، أو مشدّدا وموقوفًا عليه.

وقد عرفنا فيما سبق ذكره، أنّ مرتبته الذّاتيّة في التّفخيم هي: المرتبة الخامسة.

فـائـدة:

القاف حرف متمكّن قويٌّ لأنّه من الحروف المستعلية الشّديدة المـجهورة، ومن حروف القلقلة، وقلقلة القاف أكْمَلُ من قلقلة غيره، لشـدّة ضغطه واستعلائه، فكلّما قويَ ضغط المخرج قويَ صوت الدّفع[1].

مستويات تفخيم حرف القاف وترتيبها:

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود، أو كان ساكنًا أو مُشدَّدًا وَمَوْقُوفًا عليه
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا
- إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف القاف:

- ترقيق صوته، أو النّطق به بين التّفخيم والتّرقيق
- المبالغة في تفخيم صوته
- عدم إعطائه صفة القلقلة إذا وجب تطبيقها على صوته
- الإشارة بالشّفتين إلى حركته بعد قلقلته، خاصّة عند الوقوف عليه
- عدم الحرص على حسن أداء قاعدته النّطقيّة
- عدم بيانه إذا تكرّر في اللّفظ
- عدم الاعتناء بجهره وشدّته
- عدم مراعاة مستوى تفخيمه، خاصّة إذا كان متحرّكًا بحركة الكسر، فمن يخطئ يساويه بالمتحرّك بالفتح

---

(1) انظر كتاب الرّعاية للإمام مكّي بن أبي طالب القيسي(ت:437هـ) في تبيينه لحرف القاف

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (القاف) إذا كان متحركا بحركة الفتح مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
قَانِتُونَ	البقرة 116	صَدُقَاتِهِنَّ	النّساء 04	الْوُثْقَى	البقرة 256
قَاصِدًا	التّوبة 42	وَالْقَآئِمِيـنَ	الحجّ 26	يَتَفَرَّقَا	النّساء 130
قَتُورًا	الإسراء 100	فَالْتَقَطَهُ	القصص 08	طَرَائِقَ	المؤمنون 17
قَبْضَة	طه 96	فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ	الحجر 22	مُرْتَفَقًا	الكهف 31

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (القاف) إذا كان متحركا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
قُرُوٓءٍ	البقرة 228	فَسَيُنفِقُونَهَا	الأنفال 36	رُزِقُوا	البقرة 24
قُوتِلْتُم	الحشر 11	سَيُطَوَّقُون	آل عمران 180	يَشَّقَّقُ	البقرة 74
قُطِّعَتْ	الرعد 37	الصِّدِّيقُون	الحديد 19	يَصَّدَّقُوا	النّساء 92
قُعُودٌ	البروج 06	لَيُزْلِقُونَكَ	القلم 51	يَرْهَقُ	يونس 26

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (القاف) إذا كان متحركا بحركة الكسر مطلقا

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
الأنفال 13	يُشَاقِقِ	الفاتحة 06	الْمُسْتَقِيمَ	البقرة 142	قِبْلَتِهِمُ
الزمر 32	بِالصِّدْقِ	النّور 56	وَأَقِيمُوا	المائدة 45	قِصَاصٌ
المزمّل 05	سَنُلْقِي	التوبة 69	بِخَلاَقِكُم	المائدة 45	قِسِّيسِينَ
البقرة 177	الْمَشْرِقِ	الرحمان 09	بِالْقِسْطِ	الأنعام 07	قِرْطَاسٍ

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (القاف) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالفتح قبله، وحرف متحرّك بأحد الحركات الثّلاث بعده

السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الأولى
الصافات 146	يَقْطِينٍ	النساء 29	تَقْتُلُوا	البقرة 03	رَزَقْنَاهُمْ
الشورى 12	يَقْدِرُ	الإسراء 36	وَلاَ تَقْفُ	النساء 33	الْأَقْرَبُونَ
الأنبياء 18	نَقْذِفُ	البقرة 215	أَنفَقْتُمْ	التوبة 121	يَقْطَعُونَ
النساء 155	نَقْضِهِمْ	الرحمان 72	مَقْصُورَاتٌ	الزمر 23	تَقْشَعِرُّ



أمثلة لحرف (القاف) إذا كان ساكنا ومتوسطا بين حرف مضموم قبله، وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
فَيُقْتَلْ	النساء 74	يَرْزُقْهُ	الطلاق 03	الْمُقْسِطِينَ	المائدة 42
الْبُقْعَةِ	القصص 30	اقْتُلُوهُ	العنكبوت 24	فَيُقْسِمَانِ	المائدة 107
مُقْتَدِرُون	الزخرف 42	اقْضُوا	يونس 71	يُقْرِضُ	الحديد 11
عُقْبَاهَا	الشمس 15	أَنُ اقْتُلُوا	النساء 66	مُقْنِعِي	إبراهيم 43

أمثلة لحرف (القاف) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالكسر قبله، وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
وَلَا يَسْرِقْنَ	الممتحنة 12	نُذِقْهُ	الفرقان 19	وَأَلْحِقْنِي	يوسف 101
مِقْدَارُهُ	المعارج 04	مُزِّقْتُم	سبإ 07	وَلَا تُرْهِقْنِي	الكهف 73
اقْتَرَبَ	الأنبياء 01	أَوْ يُوبِقْهُنَّ	الشّورى 34	أَنِ اقْذِفِيهِ	طه 39
رُزِقْنَا	البقرة 25	لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ	الطلاق 07	فَلْيُنفِقْ مِمَّا	الطلاق 07

ملحقات المجموعة الثّانية

ويلحق بهذه المجموعة الثّانية من الحروف المفخّمة تفخيمًا ناشئا عن صفة الاستعلاء: **حرف الرّاء** (في صورة النّطق به مفخّمًا) **وحرف اللّام** (في صورة النّطق به مغلّظا). وقبل توضيح مميّزاتهما الصّوتية (تفخيمًا وَترْقيقًا) وأوجه الخطإ فيهما يجب أن نعلم أنّ صوت هذين الحرفين غير مستقرّ في حِسِّهِ وَجَرْسِهِ، وكذلك في تركيبته الذّاتية، ولذلك تارة ينطق به مفخّما، وأخرى ينطق به مرقّقا وسبب ذلك أن صوت كلّ من الرّاء واللّام يتأّثر – تفخيما وترقيقا – إمّا بحركته الّتي هو متحرّكٌ بها، أو بحسب الحرف الّذي قبله أو بعده.

هذا وقد جرت عادة علماء القراءات على تسمية تفخيم اللّام في القرآن بالتّغليظ، فيقولون: «باب تغليظ اللّامات» وذلك راجع – في نظري – إلى أنّ حرف اللّام في صورة النّطق به مفخّما، يجب أن يكون تفخيمه بدرجة أقوى من التّفخيم العادي الّذي يُطَبَّقُ على كلّ حرف من الحروف المفخّمة.

قاعدة النّطق بحرف الرّاء (ترقيقا وتفخيما)

حتّى يكون القارئ لكتاب الله تعالى أقرب ما يكون إلى فهم هذه القاعدة وإلى إدراك مسائلها، يجب أن يعلم أنّ حرف الرّاء – من حيث تفخيمه وترقيقه – ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل
من أقسام الرّاءات (ترقيقا وتفخيما):

أن يكون حرف الرّاء متحرّكًا بأيّ حركة من الحركات الثّلاث. فإن كان متحرّكًا بحركة الفتح أو الضمّ فلا خلاف بين أئمّة القراءات في تفخيمه [1] وإن كان متحرّكًا بحركة الكسر فلا خلاف بينهم كذلك في ترقيق صوته ولا فرق في ذلك بين الإمام ورش وغيره من أئمّة القراءات العشر.

ومن الأمثلة على حرف الرّاء المتحرّك بالفتح أو بالضّمّ أو بالكسْر:

مِـــرَآءً ظاهِـــرًا، رَأَوُا ، رُزِقُـــوا ، عِـــشْرُونَ
رِئَـــاءَ ، الصّابِرِيـــنَ ، وَفِي الرِّقَـــابِ

---

(1) إلاّ ما رُوِي في قراءة الإمام نافع، من رواية الإمام وَرْش من طريق الإمام الأزرق، فإنّه يُرَقّق هذه الرّاء بشروط مذكورة في بابها بكتب القراءات.

القسم الثّاني
من أقسام الرّاءات (تفخيما وترقيقا):

أن تكون الرّاء فيه ساكنة سكونا أصليّا[1] وتقع متوسّطة في الكلمة أو في آخرها.

فهذه الرّاء يكون النّطق بها دائما مفخّمة في جميع القراءات القرآنيّة ولا تُرقّق إلّا في حالة وجود حرف متحرّك بحركة الكسر قبلها، على أن تتوفّر فيه الشّروط الثّلاثة التّالية: أن تكون حركة الكسر أصليّة، ومتّصلة بحرف الرّاء، وأن لا يكون بعد الرّاء – في كلمتها – حرف من حروف التّفخيم، وذلك نحو: **الفِرْدَوْسَ، شِرْعَةً، أنذِرْ قَوْمَكَ، وَلَا تُصَاعِرْ خَدَّكَ، فاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا، واسْتغْفِرْ لذَنبكَ، فكبِّرْ، فَطَهِّرْ.**

مع الملاحظة بأنّه إذا انعدم شرطٌ من الشّروط المذكورة لحركة الكسر والّتي تُوجِبُ ترقيق الرّاء، فإنّ الرَّاءَ - حينئذ- تكون مفخّمة باتّفاق، وذلك مثل: **إنِ ارْتبتُمْ، يَابُنَيِّ ارْكَبْ، رَبِّ ارْجِعُونِ،** ففي هذه الأمثلة انفصل الكسر عن حرف الرّاء فَوَجَبَ تفخيمها، وتُفخّم كذلك أيضا إذا كان الكسر الّذي قبل الرّاء غير أصليّ كما في نحو: **ارْجِعِي**، أو كان بعد الرّاء في كلمتها حرف تفخيم، والواقع في القرآن من ذلك: **فِرْقَةٍ، قِرْطَاسٍ، إِرْصَادًا، مِرْصادًا، لَبِالْمِرْصَادِ.**

<u>**تنبيه:**</u> حرف الرّاء السّاكن في كلمة: «**فِرْقٍ**» **(سورة الشّعراء: 63)** يُقرأ بجواز الوجهين: التّرقيق أو التّفخيم، والوجهان صحيحان مقروء بهما للأئمّة العشرة.

القسم الثّالث
من أقسام الرّاءات (تفخيما وترقيقا):

أن تكون فيه الرّاء ساكنة سكونا عرضيّا لأجل الوقوف على كلمتها فهذه الرّاء تُفخّم باتّفاق، ولا تُرقّق إلّا في الحالات التّالية:

(1) أي: سكونا ثابتا لا يتغيّر ولا يتبدّل في كلّ الحالات.

○ **الحالة الأولى:** إذا سُبقت بحرف متحرّك بحركة كسر متّصلة بها أو مفصولة عنها بحرف ساكن مُرقّق، نحو: **تَسْتَكْثِرْ، وَيَقْدِرْ، الشِّعْرْ، بِكْرْ، حِجْرْ، السِّحْرْ.**

○ **الحالة الثّانية:** إذا سُبقت بياء ساكنة، أو بياء مدّيّة، نحو: **لَا ضَيْرْ الخَيْرْ، يَسِيرْ، وبَشِيرْ، قَدِيرْ، النَّصِيرْ.**

1 **الحالة الثّالثة:** إذا سُبقت بحرف مُمَالٍ، (أي: فيه إمالة) مثل كلمة: ﴿ **هارْ**﴾ (**سورة التّوبة:**109) . وكذلك في نحو: ﴿**النّهارْ**﴾ (**سورة الشّمس:**03) ﴿**الأَبْصارْ**﴾ (**سورة آل عمران:**13) عند من روَى القراءة بالإمالة وقْفًا وَوَصْلًا.

وممّا تجب الإشارةُ إليه أنّ كلمة: (**مِصْرَ**) وكلمة: (**القِطْرِ**) جوّز بعض العلماء – اجتهادًا منهم دُونَ نصّ ثابت – القراءة بالوجهين: التّرقيق، أو التّفخيم لحرف الرّاء في الكلمتين عند الوقوف عليهما، وكذلك جوّزوا أيضا التّفخيم أو التّرقيق لحرف الرّاء عند الوقوف على كلمة: (**وَنُذُرِ**) في سورة القمر، في مواضعها السّتّة.

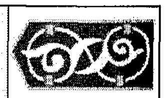
ولكنّ المقروء به والمعوّل عليه في هذه الكلمات هو: تفخيم حرف الرّاء عند الوقوف على كلّ كلمة منها، اتّباعا للقاعدة العامّة المذكورة سَلَفًا.

قاعدة النّطق بحرف اللّام (ترقيقا وتفخيما)

حرف اللّام يجب على قارئ القرآن الكريم أن ينطق به مُرقّقا دائمًا باتّفاق، إلّا إذا وقع حرف اللّام في اسْمِ الجلالة (**الله – اللّهمّ**) فإنّه يجب تغليظه [1] بشرط أن يكون اللّام مسبوقًا بحرف متحرّك بحركة الفتح أو الضمّ، كما في نحو: **شَهِدَ اللهُ، قَالَ اللهُ، عَبْدُ اللهِ، قَالُوا اللَّهُمّ**، ويفهم من كلّ ما ذُكر أنّه لَوْ سُبِقَ حَرْفُ اللّام في اسم الجلالة بحرف متحرّك بحركة الكسر فإنّ ذلك يُوجِبُ النّطق باللّام مُرقّقًا، نحو: **بِسْمِ اللهِ، قُلِ اللَّهُمّ بِاللهِ، آيَاتِ اللهِ.**

---

(1) إلاّ ما روى عن الإمام وَرْش من تغليظه في غير اسم الجلالة، كما هو مفصّل في كتب القراءات



8 - حرف الرّاء

حرف الرّاء يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء طرف اللّسان مع ما يُحاذيه من اللِّثَةِ، مع إدخال قليل لظهر طرف اللّسان».

ويتميّز حرف الرّاء أيضا بصفتي الجهر والرّخاوة الجزئيّة، ويكون حرف الرّاء – كما عرفنا سابقا – مُفخّمًا أو مُرقّقًا.

حرف الرّاء في صورة تفخيمه

يجب أن يُفخّم صوته تفخيمًا يُشبه التّفخيم النّاشئ عن صفة الاستعلاء ولذلك فإنّ مرتبته الذّاتية في التّفخيم تُشبه مرتبة حرف الغين أو الخاء.

مستويات تفخيم حرف الرّاء وترتيبها:

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا
- إذا كان ساكنا (في صورة تفخيمه)

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الرّاء المُفخّم:

- المبالغة في تفخيم صوته، أو الإشارة إلى حركة الضمّ عند تفخيمه
- تكرار صوته وخاصّة إذا كان مشدّدًا

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
رَابِعُهُمْ	الكهف 22	وَرَابِطُوا	آل عمران 200	ظَاهِرًا	الكهف 22
رَاجِعُونَ	البقرة 46	صِرَاطَ	الفاتحة 07	مَسْرُورًا	الانشقاق 09
رَادُّوهُ	القصص 07	مِرَاءً	الكهف 22	أُخْرَىٰ	طَهَ 55
رَاضِيَةً	الفجر 28	أَرَاغِبٌ	مريم 46	أَفْتَرَىٰ	سبأ 08

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّاني للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
رَأْسِهِ	البقرة 196	رَبَّنَا	آل عمران 192	أَلَمْ تَرَ	البقرة 243
رَءَاكَ	الأنبياء 36	رَزَقْنَاهُ	النحل 75	أَدْبَرَ	المدّثّر 33
رَشَدًا	الكهف 10	رَأَى	النجم 18	أَوْ يَتَأَخَّرَ	المدّثّر 37
رَضِيَ	المائدة 119	وَرَفَعْنَا	الشرح 04	ءَاخَرَ	الذّاريات 51

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّالث للتّفخيم

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
الشورى 28	وَيَنشُرُ	يوسف 43	الرُّؤْيَا	البقرة 279	رُءُوسُ
الجاثية 08	يُصِرُّ	النساء 12	الرُّبُعُ	يوسف 05	رُءْيَاكَ
الجاثية 11	كَفَرُوا	العلق 08	الرُّجْعَىٰ	الواقعة 04	رُجَّتِ
الأحقاف 17	أَسَاطِيرُ	النساء 47	فَنَرُدَّهَا	الملك 05	رُجُومًا

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرابع للتفخيم

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
الكوثر 01	الْكَوْثَرْ	آل عمران 06	أَرْبَابًا	يوسف 81	ارْجِعُوا
القمر 01	الْقَمَرْ	الأنفال 11	وَلِيَرْبِطَ	السّجدة 12	فَارْجِعْنَا
البقرة 259	وَانظُرْ	البقرة 226	أَرْبَعَةٌ	العنكبوت 31	وَارْجُوا
الكوثر 02	وَانْحَرْ	يوسف 12	يَرْتَعِ	البقرة 286	وَارْحَمْنَا

حـرف الـرّاء في صـورة ترقيقـه

يجب أن يرقّق صوته بدون مُبالغة، وبدون تكرار خاصّة إذا كان مشدّدا كما يجب أن يتجنّب القارئ تفخيم صوته تفخيمًا جُزئيّا.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان متحرّكًا بحركة الكسر وغير مُشدّد

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
رِجَالٌ	التّوبة 108	وَرِئَـاءَ	الأنفال 47	بِخَيْرٍ	النّحل 76
رِيحُكُمْ	الأنفال 46	يَضْرِبُونَ	الأنفال 50	بِغَيْرِ	غافر 35
وَرِيشًا	الأعراف 26	أَعْرِضْ	يوسف 29	بِقَدَرٍ	الزّخرف 11
رِيبَةً	التّوبة 110	مُعْرِضُونَ	الأنبياء 24	ذِكْرِي	المؤمنون 110

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان متحرّكًا بحركة الكسر ومُشدّدا

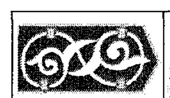
في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
الرِّقَابِ	البقرة 177	الرِّجَالَ	النّمل 55	الْبَرِّ	الإسراء 68
الرِّيَاحِ	البقرة 164	الرِّفْدُ	هود 99	بِالشَّرِّ	الأنبياء 35
الرِّزْقَ	الشّورى 12	مِن رِّبَـاطِ	الأنفال 60	مُضَـآرٍّ	النساء 12
الرِّعَاءُ	القصص 23	بِضَآرِّينَ	البقرة 102	مُسْتَمِرٌّ	القمر 19

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الرّاء) السّاكن مُطلقًا والّذي يجب أن يكون مُرقّقًا

في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
مِرْيَةٍ	هود 17	فَاصْبِرْ	طَـهَ 130
لشِرْذِمَةٌ	الشّعراء 54	قَدِيرْ	النّور 45
شِرْعَةً	المائدة 48	فَاغْفِرْ	القصص 16
الْفِرْدَوْسِ	الكهف 107	وَيَقْدِرْ	العنكبوت 62



9 ـ حرف اللّام



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «أدنى حافّة اللّسان إلى مُنتهاها من الجهتين، مع ما يُقابلهما من اللِّثَةِ».

ويتميّز حرف اللّام أيضا بصفتي الجهر والرّخاوة الجزئيّة، ويكون حرف اللّام – كما عرفنا سابقا – مُغلّظًا أو مُرقّقًا.

حرف اللّام في صورة تغليظه

ينبغي أن يعتني القارئ بتفخيمه بدرجة أقوى وأعلى من التّفخيم النّاشئ عن صفتي الاستعلاء أو الإطباق، والّذي عبّر عنه العلماء بالتّغليظ مع العلم بأنّ مُستوى تفخيمه هو واحد فقط، لأنّه لا يكون إلّا في اسم الجلالة (**اللهُ – اللَّهُمّ**) ولا يكون فيه إلّا متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف اللّام الْمُغلّظ:

- ○ عدم إعطائه التّغليظ المطلوب
- ○ ترقيقه إذا سبق بحركة الفتح أو الضّمّ في اسم الجلالة
- ○ تمطيط صوته، أي: جريانه في مخرجه.

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (اللّام) في صورة تغليظه

المثال	السّورة والآية	المثال	السّورة والآية
رَسُولُ اللهِ	الفتح 29	إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ	محمّد 07
وَاللهِ رَبِّنَا	الأنعام 23	وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ	الأنفال 32
حَسْبُنَا اللهُ	آل عمران 173	شَهِدَ اللهُ	آل عمران 18
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ	يونس 10	عَبْدُ اللهِ	الجنّ 19

حرف اللّام في صورة ترقيقه

يجب على القارئ أن يرقّق صوته بدون مُبالغة، كما يجب عليه أن يتجنّب تفخيم صوته تفخيمًا جُزْئيًّا، وأن يحرص على إظهار صوته إذا تكرّر في اللّفظ أو كان ساكنًا وأن يُبْرز تشديده إذا كان مُشدّدًا.



أمثلة لحرف (اللّام) في صورة ترقيقه

المثال	السّورة والآية	المثال	السّورة والآية
وَلْيَتَلَطَّفْ	الكهف 19	بِسْمِ اللهِ	الفاتحة 01
لَسَلَّطَهُمْ	النّساء 90	لاَإِلَهَ إِلاَّ اللهُ	محمّد 19
وَإِذْ قُلْنَا	البقرة 34	أَنزَلْنَاهُ	القدر 01
فَقَالَ لَهُمْ	الشّمس 13	لِلهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ	الرّوم 04



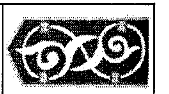
الحروف المُتّصِفة بالتّرقيق والجهر والشِدَّةِ

وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: **الهمزة والجيم والدّال والباء.**

مميّزاتها الصّوتية وأوجه الخطإ فيها حرْفًا حرْفًا



1 - حرف الهمزة



معنى الهمز: الدّفع بقوّة، لأنّ صوت الهمزة عند النّطق به يندفع التّصويت به، نتيجة انضغاط مخرج الهمزة، مع قُربه الشّديد من الحنجرة.

قال الإمام مكّي (ت:437هـ) في كتابه الرّعاية: «وسُمّيت همزة قطع: حيث ينقطع الصّوت تماما عند النّطق بها».

ويقول الإمام مكّي أيضا (ت: 437هـ): «الهمزة أوّل الحروف خروجًا ولا صورة لها في الخطّ تُعرف بها، إنّما يُستعار لها صورةُ غيرها، فمرّة يستعار لها صورة الألف ومرّة صورة الواو، ومرّة صورة الياء، ومرّة لا تكون لها صورة».

ويتميّز صوت الهمزة عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: « أقصى الحلق» ويتميّز أيضا بصفاته، وذلك بِوُجُوب ترقيقه ترقيقًا مُتكيّفًا بصفتي الجهر والشدّة.

أوجه الخطإ المُتوَقَّعَة في حرف الهمزة:

- تفخيمه خصوصا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم، أو كان ممْدُودًا بألف
- المُبالغة في ترقيقه لدرجة إذهاب جهر صوته وشدّته
- عدم تبيينه حالة كونه ساكنًا، خاصّة عند الوقوف عليه في آخر الكلمة، وذلك إذا لم تتعلّق به قاعدة من قواعد تغيير صوته (بحسب الرّواية المقروء بها)
- المُبالغة في إظهار صوته إذا كان ساكنًا لدرجة قلقلته
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان متحرّكًا بحركتي الضمّ أو الكسر
- عدم المحافظة على قاعدته النّطقيّة المترتّبة له بسبب مُجاورته لغيره من الحروف

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الهمزة) إذا كان متحرّكا بحركةِ الْفَتْحِ مُطْلَقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
أَنْعَمْتَ	الفاتحة 07	أَفَأَصْفَاكُمْ	الإسراء 40	شَيْئًا	يونس 44
أَسَاطِيرُ	الأنعام 31	فُؤَادَكَ	الفرقان 32	حُنَفَآءَ	البيّنة 05
ءَآلذَّكَرَيْنِ	الأنعام 143	وَالْأَغْلَالَ	الأعراف 157	الْخَبْءَ	النّمل 25
أَضْلَلْنَ	إبراهيم 36	تُؤَاخِذْنَا	البقرة 286	وَنَأَىٰ	الإسراء 83

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الهمزة) إذا كان متحرّكا بحركةِ الضمّ مُطْلَقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
أُرْكِسُوا	النّساء 91	هَآؤُمُ	الحاقّة 18	أُبْرِئُ	آل عمران 43
أُخْفِيَ	السّجدة 20	وَالْأُنثَىٰ	البقرة 178	يُضِيٓءُ	النّور 35
أُورِثْتُمُوهَا	الأعراف 43	الْخَاطِئُونَ	الحاقّة 37	لِيَسُوٓءُوا	الإسراء 07
أُوحِيَ	الأنعام 145	لِأُولَـٰهُمْ	الأعراف 38	لِيُوَاطِئُوا	التّوبة 37

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الهمزة) إذا كان متحرّكا بحركةِ الْكَسْرِ مُطْلَقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
إِخْوَةٌ	النّساء 11	طَـآئِرُكُمْ	يس 13	بِالْعَرَآءِ	القلم 43
إِبْرَاهِيمَ	البقرة 130	قَـآئِمًا	يونس 12	الْبِغَـآءِ	النّور 33
إِيمَانًا	آل عمران 173	بِالْإِيمَانِ	الحشر 10	النِّسَـآءِ	النّور 31
إِيلاَفِهِمْ	قريش 02	إِسْرَآئِيلَ	آل عمران 93	الشُّهَدَآءِ	النّساء 69

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الهمزة) إذا كان سَاكِنًا مُطْلَقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وَأْمُرْ	الأعراف 145	بَوَّأْنَا	يونس 99	قُرُوٓءٍ	البقرة 227
تَـأْتُونِي	يوسف 60	يُؤْلُونَ	البقرة 226	شَيْءٍ	آل عمران 26
فَـأْوُوا	الكهف 16	فَلْيَـأْكُلْ	النّساء 06	لُـؤْلُـؤٌ	الطّور 24
لُؤْلُـؤًا	الحجّ 23	تَـأْوِيلَهُ	آل عمران 07	اقْرَأْ	العلق 01



1 - حرف الجيم

يتَميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء وسط اللّسان مع مَا يُحاذيه من الحنك الأعلى»، كما يتميّز حرف الجيم أيضا بترقيق صوته ترقيقًا مُتكيّفًا بصفتي الجهر والشدّة مع إعطائه صفة القلقلة إذا كان ساكنًا مُطْلَقًا، أو مُشدّدًا وموقوفًا عليه، فحرف الجيم عند النّطق به يجب الاعتناءُ بإلصاق وسط اللّسان مع مَا يُحاذيه من الحنك الأعلى إلصاقًا قويًّا ينفجر الصّوت إثره مُحْدِثًا صوْتًا شَديدًا مجهورا، مَشوبا بجزء قليل من اللّيونة في آخره، بحيث يحتفظ الجيم مع هذا الجزء من اللّيونة بشدّة صوته وقُوّته[1].

ومن أحسن ما قرأت حول مخرج حرف الجيم ما ذَكَرَتْه المهندسة: إيمان فتحي في كتابها: «فنّ تجويد الحروف»، حيث قالت بالخُصوص: «توجيهات هامّة عند النطق بالجيم»:

• **التّوجيه الأوّل**: أن يكون ظهر طرف اللّسان إلى أسفل، لأنّه إذا التصق بأعلى الحنك يعطي صوت الدّال.

• **التّوجيه الثّاني**: أن تكون حافّتا اللّسان (اليُمنى واليُسْرى) ملتصقتين بلِثَة الأضراس، ولكن دون اعتماد.

• **التّوجيه الثّالث**: أن يكون اللّسان مقوّسًا وأصغر حَجْمًا منه في الشّين والياء.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في النّطق بحرف الجيم:

- تفخيمه خصوصا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم، أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- المُبالغة في ترقيقه خصوصا إذا كان متحرّكا بالفتح وممدودًا
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان متحرّكًا بحركة الضمّ في أوّل كلمته

• عدم المحافظة على قاعدته النّطقية المترتّبة له بسبب مجاورته لغيره من الحروف

• إبداله بحرف من الحروف التّالية: إذا كان ساكنًا، ولم يُعطه القارئ صفة القلقلة:

- إبداله شينا خاصّة إذا أتى بعده حرف التّاء

(1) انظر كتاب: الأصوات اللّغويّة، د: إبراهيم أنيس

- إبداله زايا إذا أتى بعده حرف الزّاي
- إبداله سينا إذا أتى بعده حرف السّين

• عدم الاعتناء بجهره وشدّته حتّى يجري صوته مثل الحروف الرّخويّة
• عدم بيان قلقلته عند الوقوف عليه ساكنًا أو مُشدّدا
• إخراج صوته ممزوجا بصوت الدّال أو بصوت بين الجيم والكاف تأثّرًا باللّهجة العامّية السّائدة في بعض المناطق العربيّة، وهذا ممّا لا يجوز قراءة القرآن به، لأنّ فيه استعمال حرف فرعيّ مكان حرف أصليٍّ لم ترد الرواية به، ولم يذكره أحد من العلماء أو الأئمّة القراء، المتّصل سندهم بقراءة الرّسول ﷺ.

قال الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي (ت:437 هـ) في كتاب الرّعاية: «فإذا نطقت بالجيم فَوَفِّهَا حقَّها من صفاتها، وبيّن جهرها وشدّتها، وإلّا عادت شِينًا أو ممزوجة بلفظ الشّين، وضعفها إنّما يحدُث من الإخلال بشيء من جهرها أو شدّتها».

ملاحظة: اعتبر عدد من الشّيوخ في كتُبهم أنّ من بين الأخطاء المُتوقّعة في حرف الجيم ما أطلقوا عليه: (التّعطيش) لكنّهم اختلفوا في تعريفه ومعناه، فمنهم من فسّره بالنّطق بصوت الجيم قريبة من صوت حرف الشّين ومنهم من قال: إنّ التّعطيش لحرف الجيم هو: النّطق به قريبا من صوت الدّال. وهذا ما أثبته العلّامة الشّيخ محمد بن يالوشة التُّونُسِيّ (ت:1314هـ) في شرحه على متن الجزريّة: «الفوائد المُفَهِّمَة» حيث يقول: «وكان شيخنا سيّدي محمّد بن الرّايس رحمه الله يُسمّيه التّعْطِيش، ويحذّر الطّلبة منه».

والّذي أراه: أنّ كلمة (التّعطيش) لا تصْدُق في معناها لا على التّفسير الأوّل ولَا على الثّاني، لأنّها من المصطلحات المُستَحْدَثَة، والغريبة عن الكُتُب المعتمدة في علم القراءات، الّتي تُعتبر المرجَعَ الأساسيّ في كيفيّة النّطق بالحروف العربيّة في الكلمات القرآنيّة، وهذه الكُتُب المعتمدة كلّها تتّفق على أنّه لا تُوجد أصوات مختلفة لحرف الجيم وإنّما تُوجد جيم واحدة فصيحة وهي الّتي تتميّز بمخرجها المحدّد وبصفاتها العربيّة الفصيحة اللّازمة لصوتها.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة متحرّكا (الجيم) إذا كان متحرّكا بحركةِ الفتح مُطلَقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة وموقوفا عليه	السّورة والآية
جَهْرَةً	البقرة 55	بِجَالُوتَ	البقرة 250	مُخْرَجَ	الإسراء 80
جَارٌ	الأنفال 48	وَحَآجَّهُ	الأنعام 80	تَبَرُّجَ	الأحزاب 33
جَآنٌّ	النحل 10	الشَّجَرَةِ	الأعراف 20	إِخْرَاجًا	نوح 18
جَلَابِيبِهِنَّ	الأحزاب 59	يُسْجَرُونَ	غافر 67	ثَجَّاجًا	النّبإ 14

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الجيم) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
جُزْءًا	البقرة 260	اسْجُدُوا	البقرة 34	خَرَجُوا	البقرة 243
جُهْدَهُمْ	النساء 79	وُجُوهَكُمْ	البقرة 150	أَوُاخْرُجُوا	النساء 66
جُرُزًا	الكهف 08	مَحْجُورًا	الفُرقان 22	وَتَسْتَخْرِجُوا	النحل 14
جُيُوبِهِنَّ	النور 31	الْمَسْجُونِينَ	الشعراء 29	تَرْجُوا	القصص 86



أمثلة لحرف (الجيم) إذا كان متحرّكا بحركةِ الكسر مُطلَقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
جِدَارًا	الكهف 77	الْمَسْجِدِ	التوبة 07	نُنجِ	يونس 103
جِبِلاًّ	يس 62	وَالْمُرْجِفُونَ	الأحزاب 60	يُزْجِي	الإسراء 66
جِمَالَاتٌ	المرسلات 33	وَجِيهًا	الأحزاب 69	الْأَعْرَجِ	النور 61
جِيدِهَا	المسد 05	يُجِيرُ	الملك 28	تُرْجِي	الأحزاب 51



أمثلة لحرف (الجيم) إذا كان ساكنا ومتوسطا بين حرف متحرك بالفتح قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده.

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
وَجْهَكَ	البقرة 143	حَاجَجْتُمْ	آل عمران 65	يَجْرِمَنَّكُمْ	المائدة 09
يَجْتَبِي	آل عمران 179	وَجْهُ	يوسف 09	وَرَجْلِكَ	الإسراء 64
يَجْحَدُونَ	الأنعام 34	وَاجْنُبْنِي	إبراهيم 37	الْفَجْرِ	الإسراء 78
اجْتَرَحُوا	الجاثية 20	لَمَجْمُوعُونَ	الواقعة 53	رَجْعِهِ	الطارق 08



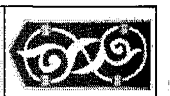
أمثلة لحرف (الجيم) إذا كان ساكنًا ومتوسّطا بين حرف مضموم قبله، وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده.

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
سَيُجْزَوْنَ	الأنعام 121	اجْـتُـثّـتْ		مُجْرِمِيهَا	الأنعام 124
مُجْرَىٰهَا	هود 41	يظهر أنّه ليس هناك أمثلة أخرى في كتاب الله تعالى		تُجْرِمُونَ	هود 35
لِتُجْزَى	طه 14			الْمُجْرِمُونَ	السجدة 12
يَخْرُجْنَ	الطلاق 08			الرُّجْعَىٰ	العلق 08

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الجيم) إذا كان ساكنا ومتوسطا بين حرف متحرك بالكسر قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده.

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
رِجْزًا	البقرة 58	رِجْسٌ	المائدة 92	رِجْسِهِمْ	التوبة 126
الرِّجْسَ	الأنعام 126	حِجْرٌ	الأنعام 139	السِّجْنِ	يوسف 39
اجْتَمَعَتْ	الإسراء 88	الرِّجْزُ	الأعراف 134	وَأَخْرِجْنِي	الإسراء 80
أَوِ اجْهَرُوا	الملك 13	أُخْرِجْتُمْ	الحشر 11	رِجْزٍ	سبأ 05



1 ـ حـرف الـدّال



يتميّز عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: « التقاء طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا، متّصفا خاصّة بالتّرقيق وبصفتي الجهر والشّدّة، والقلقلة إذا كان ساكنًا مُطْلقًا، أو مُشدّدا وَمَوْقُوفا عليه».

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الدّال:

- تفخيمه خصوصا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألــفٍ
- المُــبالغـة في ترقـيقــه، لـدرجــة إذهـــاب جــهره وشـــدّتــه
- عدم إعطائه صفة القلقلة إذا كان مُتَّصِفًا بها، أو قلقلته بصوت فيه إشارة إلى حركة من الحركات الثّلاث.
- جعلــه كـالـــتّاء وخـــــاصّة إذا كـــــان مُشــــدّدًا
- عـــــدم إتمــام حركـــتــه إذا كـان مـــتــحـــرّكـــا
- عدم المحافظة على قاعدته النّطقيّة التي يجب تطبيقها على صوته

اسمع واقـرأ وطـبّق

أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
دَرَجَاتٌ	آل عمران 163	شُهَدَآءَكُمْ	البقرة 23	إِحْدَىٰ	الأنفال 07
دَمَّرْنَا	الشعراء 172	السَّدَّيْنِ	الكهف 93	مُلْتَحَدًا	الكهف 27
دَيَّارًا	نوح 26	تَذُودَانِ	القصص 23	مَدَّ	الفُرقان 45
دَآئِمُونَ	المعارج 23	فَصَدَّهُمْ	النمل 24	وَرَدَ	القصص 23

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
دُعَــآءُ	الرعد 14	يَصُدُّونَ	الأنفال 47	فَاجْلِدُوا	النور 02
دُرِّيٌّ	النور 35	الدُّنْيَا	النحل 30	يُوقَدُ	النور 35
دُخَانٌ	فصّلت 11	يَعْبُدُونَنِي	النور 55	يَجِدُوا	نوح 25
دُولَةً	الحشر 07	فَدُكَّتَـا	الحاقة 14	لِيَعْبُدُوا	البيّنة 05

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
دِيَارِهِمْ	الأنفال 47	عَهْدِهِمْ	الأنفال 12	يَهْدِي	النور 35
دِفْءٌ	النحل 05	يَسْتَقْدِمُونَ	النحل 61	بَعْدِ	النور 55
دِمَــآؤُهَـا	الحج 37	لَهُدِّمَتْ	الحج 40	عِبَادِي	الفرقان 17
دِينَهُمْ	النور 25	يُصْدِرَ	القصص 23	تَزِدِ	نوح 28

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالفتح قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده.

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
وَأَيَّدْنَاهُ	البقرة 87	وَادْخُلُوا	البقرة 58	بِالْعَدْلِ	البقرة 282
أَعْتَدْنَا	النساء 18	قَدْرُهُ	البقرة 235	وَأَدْخِلْنَا	الأعراف 151
مَدَدْنَاهَا	الحِجر 19	صَدْرُكَ	هود 12	الْبَدْوِ	يوسف 100
شَدَدْنَا	الإنسان 28	يَدْعُونَنَا	طَهَ 89	صَدْرِى	الشعراء 12

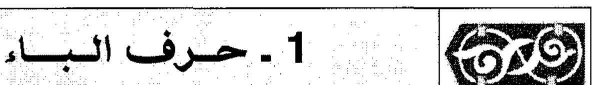
اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالكسر قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
يُرِدْكَ	يونس 52	يُمْدِدْكُمْ	آل عمران 125	صِدْقٍ	يونس 02
مِدْرَارًا	هود 52	صِدْقُهُمْ	المائدة 121	زِدْنِي	طه 111
زِدْنَاهُمْ	النحل 88	وَعِدْهُمْ	الإسراء 64	إِدْرِيسَ	الأنبياء 84
إِدْبَارَ	الطور 47	يَجِدْهُ	النور 38	صِدْقِهِمْ	الأحزاب 08



أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان ساكنًا ومتوسّطا بين حرف مضموم قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
يُدْعَوْنَ	آل عمران 23	وَتُدْلُوا	البقرة 188	وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ	أل عمران 195
بِالْعُدْوَةِ	الأنفال 42	فَاعْبُدْهُ	هود 122	فَاعْبُدْنِي	طَهَ 13
عُدْنَا	الإسراء 08	ادْعُ	النحل 125	يُدْرِيكَ	الأحزاب 63
لَمُدْرَكُونَ	الشعراء 61	الْهُدْهُدَ	النمل 20	مُّدْهِنُونَ	الواقعة 81



1 ـ حرف الباء



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: « من بين الشّفتين مع انطباقهما بإحكام، متّصفا خاصّة بالتّرقيق وبصفتي الجهر والشدّة، وبصفة القلقلة إذا كان ساكنًا مُطْلَقًا، أو مُشدّدا وَمَوْقُوفا عليه».

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الباء:

- ○ تفخيمه خصوصا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- ○ المُبالغة في ترقيقه، لدرجة إذهاب جهره وشدّته
- ○ عدم إعطائه صفة القلقلة إذا كان مُتّصفًا بها
- عدم إظهاره إذا تكرّر في اللّفظ
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان متحرّكًا بِحركة الكسر
- عدم المحافظة على قاعدته النّطقيّة الخاصّة بِصوته

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الباء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
بَسْطَةً	البقرة 247	لَيُبَطِّئَنَّ	النّساء 72	تَتُوبَا	التّحريم 04
بَاطِلاً	ص 27	الْإِصْبَاحِ	الأنعام 96	الْقُرْبَىٰ	النّساء 08
بَطَرًا	الأنفال 47	اسْتَكْبَرْتُمْ	البقرة 87	مَحَارِيبَ	سبأ 13
بَطْنِي	آل عمران 35	رِبَاطِ	الأنفال 60	أَصَابَ	الرّوم 48

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الباء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
بُكْرَةً	مريم 62	خَطْبُكُنَّ	يوسف 51	وَالْمَطْلُوبُ	الحجّ 73
بُورًا	الفرقان 22	وَبُرِّزَتِ	النّازعات 36	فَكُبْكِبُوا	الشّعراء 94
بُشِّرَ	الزّخرف 17	فَلْيَعْبُدُوا	قريش 03	ارْتَابُوا	النّور 50
بُورِكَ	النّمل 08	يُسْتَعْتَبُونَ	النّحل 84	أَصْحَابُ	التّغابن 10

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الباء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
بِقِطْعٍ	هود 81	جَلَابِيبِهِنَّ	الأحزاب 59	غَضَبِي	طه 81
بِمُسْتَيْقِنِينَ	الجاثية 32	وَاصْطَبِرْ	مريم 65	الْحَطَبِ	المسد 04
بِصِحَافٍ	الزخرف 71	يَسْتَنبِطُونَهُ	النساء 83	قُلُوبِ	الأنفال 13
بِخُمُرِهِنَّ	النّور 31	حَبِطَتْ	الأعراف 147	وَاشْرَبِي	مريم 26

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الباء) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالفتح قبله وحرف متحرّك بإحدى الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
أَبْلَغْتُكُمْ	الأعراف 78	كَسَبْتُمْ	البقرة 133	يَسْتَبْشِرُونَ	آل عمران 171
ضَرَبْنَا	الفرقان 39	يَبْسُطُوا	المائدة 11	بِعَبْدِهِ	الإسراء 01
وَابْتَغِ	الإسراء 109	فَصَبْرٌ	يوسف 18	أَبْصِرْ	الكهف 26
يَبْخَس	البقرة 281	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ	البقرة 154	يَبْطِشُ	الشّعراء 18



أمثلة لحرف (الباء) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف مضموم قبله وحرف متحرّك بإحدى الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
سُبْحَانَكَ	البقرة 31	تُبْدُونَ	البقرة 32	وَأُبْرِئُ	آل عمران 48
تُبْسَلَ	الأنعام 70	تُبْتُمْ	البقرة 278	لِيُبْدِيَ	الأعراف 19
فَاكْتُبْنَا	آل عمران 52	عُزَيْرٌ ابْنُ	التّوبة 30	مُبْلِسُونَ	الأنعام 44
وَتُبْ عَلَيْنَا	البقرة 128	الصُّبْحُ	هود 80	وَاجْنُبْنِي	إبراهيم 37

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الباء) إذا كان ساكنًا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالكسر قبله وحرف متحرّك بإحدى الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
صِبْغَةَ	البقرة 137	يُحْبِبْكُمُ	آل عمران 31	تُخَاطِبْنِي	هود 37
طِبْنَ	النساء 04	يُصِبْكُمْ	غافر 28	بِذِبْحٍ	الصافات 107
إِبْرَاهِيمَ	مريم 40	طِبْتُمْ	الزّمر 70	لِجِبْرِيلَ	البقرة 96
وَالْإِبْكَارِ	آل عمران 41	يُذْهِبْكُمْ	إبراهيم 22	إِبْلِيسَ	الإسراء 61



المجموعة الرّابعة

وهـذه المجموعة تـتكـوَّنُ من حرفـين فقط، وهما: **الكـاف والتّـاء** المتّصِفِتَانِ خاصّة بالتّرقيق المتكـيّف بصفتي الشّدّة والهمس.

مميّزاتهما الصّوتيّة وأوجه الخطإ فيهما



1 - حـرف الكاف



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: « التقاء أقصى اللّسـان مع ما فـوقه من الحـنك الأعـلى بـعـد مـخرج القـاف ممّا يلي الفم» متّصفا خاصّة بصوتٍ رقيق متكـيّف في أوّله بصفة الشّدّة، وفي آخره بصفة الهمـس ويظهـر ذلك جلـيًّا إذا كان حرف الكـاف ساكنًا، فإنّ صوته يكمُل وينتهي بصفة الهمس الّتي من أبرز علاماتها ظهور جريان النَّفَس عند استكمال التّصويت بحرف الكاف.

فعلى القارئ أن يحرص – زمن نطقه بحرف الكاف – على تحقيق صفة الشّدّة أوّلًا، ثمّ تحقيق صفة الهمس ثانِيًا.

يقول الإمام المرعشي[1] (ت:1145هـ) في كـتابه: (بَـيَانُ جُهْدِ الـمُقِلِّ) «فإنّ الشّديد المهموس احتبس صوته ونفسُه أوّلًا، ثمّ جَرَى نَفَسُه بعد آن ذلك الاحـتبـاس» ثمّ زاد هـذا الكـلام توضـيحًـا فـقال: «فالشدّة في آنٍ والهمس في آنٍ آخر». ويقول الإمام محمّد بن الجزريّ (ت:833هـ) في مقدّمته:

وَرَاعِ شِـدَّةً بِـكَافٍ وبِتَـا كَشِـرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّـى فِتْنَتَـا

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الكاف:

- تفخيمه خصوصا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- عدم تبيينه إذا تكرّر في اللّفظ
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب شدّته الّتي يتميّز بها في الجزء الأوّل من صوته

(1) من علماء القـرن الثّـاني عـشر هــجري، وهو: مــحمّد بن أبي بــكر

- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان متحرّكًا بِحركة الضمّ، وبعده حرف مضموم
- تقديمه عن مخرجه المحقّق من جهة الفم (فينطلق صوته من وسط اللّسان) وخاصّة إذا كان مضمومًا
- عدم الاعتناء بهمسه عند سكونه حتّى يتحوّل صوته إلى كاف صمّاء (أي بدون جريان نفس) كما ينطق بعض الأعاجم
- المبالغة في تطبيق صفة الهمس (**خاصّة إذا كان حرف الكاف سَاكِنًا في آخر الكلمة**) فيُصاحب صوت الكاف نفس قويّ يُشبه صوت الهاء

اسمع واقرأ وطبّق	**أمثلة لحرف (الكاف) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا**

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
كَفَرُوا	البقرة 161	مِيكَـآئِلَ	البقرة 98	أَزْكَىٰ	البقرة 232
كَـآفَّـةً	البقرة 208	زَكَرِيَّـآءُ	آل عمران 37	مُبَارَكًا	آل عمران 96
كَهَـيْـئَـةِ	آل عمران 49	أَرْكَسَهُم	النّساء 88	جَآءُوكَ	المائدة 42
كَاظِمِينَ	غافر 18	مَكَانَتِكُمْ	الأنعام 135	يَنزَغَنَّكَ	الأعراف 200

المرعشي المعروف بـ:(ساجقلي زاده) ألّف في كثير من العلوم وبرع فيها، كالفقه والتّفسير والتّجويد والقراءات، ومن أبرز كتبه: « تهذيب القراءات » و« جُهْد المُقِلّ » في التّجويد، وشرحه: « بَيَانُ جُهْدِ المُقِلّ ».



أمثلة لحرف (الكاف) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
كُونُواْ	الأعراف 166	مَّنَاسِكَكُمْ	البقرة 200	وَلَا تُشْرِكُواْ	النّساء 36
كُنتُمْ	النّحل 92	فَأَمْسِكُوهُنَّ	البقرة 231	مُلْكُ	المائدة 17
كُونِي	الأنبياء 69	يُصَوِّرُكُمْ	آل عمران 06	الْمَلِكُ	طَهَ 114
كُبَّارًا	نوح 22	لَمُدْرَكُونَ	الشّعراء 61	مُهْلِكُواْ	العنكبوت 31

اسمع واقرأ وطبّق

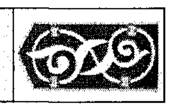
أمثلة لحرف (الكاف) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
كِسْوَتُهُمْ	المائدة 89	تَنكِيلًا	النّساء 84	مَـآءَكِ	هود 44
كِيدُونِ	الأعراف 195	أُرْكِسُواْ	النّساء 91	فَاسْلُكِي	النحل 69
كِلْتَـا	الكهف 33	لَنُسْكِنَنَّكُمْ	إبراهيم 14	الْأَرَآئِكِ	الكهف 31
كِبْرَهُ	النّور 111	تَوْكِيدِهَا	النّحل 91	الْحُبُكِ	الذّاريات 72

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الكاف) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
مَااكْتَسَبَتْ	البقرة 286	وَاسْتَكْبَرَ	البقرة 34	فَاسْلُكْ	المؤمنون 27
وَاكْسُوهُمْ	النّساء 05	الْحِكْمَةَ	البقرة 129	أَمْسِكْ	الأحزاب 37
اكْتَسَبْنَ	النّساء 32	نَكْتَلْ	يوسف 63	فَاسْتَمْسِكْ	الزخرف 43
اكْتَالُواْ	المطففين 02	مَّكْنُونٌ	الصافات 49	لَاتُحَرِّكْ	القيامة 16



2 ـ حرف التّاء



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: « التقاء طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العُليَا» متّصفا خاصّة بصوتٍ رقيق متكيّف في أوّله بصفة الشدّة، وفي آخره بصفة الهمس، ويظهر ذلك جليًّا إذا كان حرف التّاء ساكنًا، فإنّ صوته يكمُل وينتهي بصفة الهمس التي من أبرز علاماتها ظهور جريان النَّفَس عند استكمال التّصويت بحرف التّاء.

فعلى القارئ أن يحرص – زمن النطق بحرف التّاء – على تحقيق صفة الشدّة أوّلًا، ثمّ تحقيق صفة الهمس ثانِيًا.

مع الإشارة إلى أنَّ صفة الهمس لحرف التّاء تتّضح في صوتها بصفة جليّة إذا كانت ساكنة في آخر الكلمة، أمّا في صورة سكونها في وسط الكلمة أو تحرّكها بالفتح أو بالكسر أو بالضّمّ، فإنّ صفة الهمس لا تكون في جميع هذه الحالات واضِحةً في السّمع مثل وُضوحها في حالة سكون التّاء في آخر الكلمة.

ولهذا نبّه العلماء قارئ القرآن إلى عدم التكلّف في إظهار جريان النَّفَس لِصَوْت التّاء المتحرّكة والسّاكنة في وسط الكلمة، لئلّا يمتزج صوت التّاء بصوت السّين.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف التّاء:

- تفخيمه خصوصا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- عدم تبيينه إذا تكرّر في اللّفظ
- إبداله طاءً، وأكثر ما يقع ذلك إذا جاور حرفًا من حروف الإطباق
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب شدّته الّتي يتميّز بها في الجزء الأوّل من صوته
- عدم إتمام حركته، خاصّة إذا كان متحرّكًا بِحركة الضّمّ، وبعده حرف مضموم
- المبالغة في إظهار صفة الهمس لحرف التّاء خاصّة إذا كانت ساكنة حتّى يكون فيها الهمس صفيرًا، وتضيع فيها صفة الشدّة.

يقول الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ) في كتابه الرّعاية: «إذا وَقعت التّاء متحرّكة قبل طاءٍ وَجَبَ التّحفّظ بِبَيَان التّاء، لئلّا يقرُبَ لفظُهَا من الطّاء، لأنّ التّاء تخرج من مخرجه، لكنّ الطّاء حرفٌ قويٌّ مُمكّنٌ بِجَهْرِهِ وشِدّتِه وإطباقه واستعلائه، والتّاءُ حرفٌ مهموسٌ فيه ضعفٌ، والقويّ مَن الحروف إذا تقدّمه الضّعيف مُجاوِرًا له جذبه إلى نَفْسِهِ خاصّة إذا كان من مخرجه، ليعمل اللّسان عملًا واحدًا في القوّة من جهة واحدة نحو: (**يَسْتَطِيعُ** ، **اسْتَطَاعَ**) وكذلك التّحفّظ بِبَيَان التّاء المتحرّكة قبل الطّاء إذا حال بينهما حائل، نحو: (**اخْتَلَطَ**)».

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (التّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
تَطَوَّعَ	البقرة 184	نَسْتَعِينُ	الفاتحة 05	صِبْغَةَ	البقرة 138
تَصْبِرُوا	آل عمران 186	يَخْتَصِمُونَ	آل عمران 44	تَثْبِيتًا	النساء 66
تَسْتَقْسِمُوا	المائدة 03	يَسْتَنبِطُونَهُ	النساء 83	الْفِضَّةَ	التوبة 34
تَائِبَاتٍ	التّحريم 05	وَاعْتَصَمُوا	النساء 175	عَصَيْتَ	يونس 91

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (التّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
تُبْتُمْ	البقرة 279	لَتُبْلَوُنَّ	آل عمران 186	التَّابُوتُ	البقرة 248
تُتْلَى	آل عمران 101	يَسْتَفْتُونَكَ	النساء 176	تُؤْتُوا	النساء 05
تُؤْوِيهِ	المعارج 13	لِيُثْبِتُوكَ	الأنفال 30	أَحَطْتُ	النمل 22
تُحِبُّونَهَا	الصف 13	فَرَّطْتُمْ	يوسف 80	فَرَّطْتُ	الزُّمر 56



أمثلة لحرف (التّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
تِجَارَتُهُمْ	البقرة 16	وَأَتِمُّوا	البقرة 196	اقْنُتِي	آل عمران 43
تِلاَوَتِهِ	البقرة 121	ذُرِّيَّتِهِ	الأنعام 84	وَالَّتِي	النساء 15
تِلْقَاءَ	الأعراف 47	عُتِيًّا	مريم 08	الْبُيُوتِ	النساء 15
تِبْيَانًا	النحل 89	اسْتِحْيَاءٍ	القصص 25	الْغُرُفَاتِ	سبأ 37

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (التّاء) إذا كان ساكنًا مُطلقا

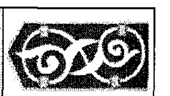
في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وَأَتْمَمْتُ	المائدة 03	أَهَمَّتْهُمْ	آل عمران 154	أَحَاطَتْ	البقرة 81
اتْلُ	المائدة 27	اسْتَهْوَتْهُ	الأنعام 71	نَضِجَتْ	النساء 56
تَتْبِيبٍ	هود 101	ثَبَّتْنَاكَ	الإسراء 74	مُفَصَّلاَتٌ	الأعراف 133
أَتْرَابٌ	ص 52	رَتْقًا	الأنبياء 30	وَابْيَضَّتْ	يوسف 84



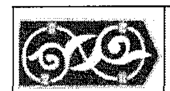
الحروف المتّصفة بالتّرقيق والجهر والرّخاوة

وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: **الذّال والزّاي والواو والياء.**

مميّزاتها الصّوتيّة وأوجه الخطإ فيها حرفا حرفًا



1 ـ حرف الذّال



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء طرف اللّسان مع أطْراف الثّنايا العليا» متّصفا خاصّة بصوت مرقّق، متكيّف بصفتي الجهر والرّخاوة.

ومن المفيد أن يعلم القارئ أنّه عند إرادته إخراج حرف الذّال من مخرجه المذكور يكون لسانه - بطريقة غير إراديّة - ملتصقا بالأضراس العليا لصقا خفيفا بدون قوّة اعتماد ولا ضغط.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الذّال:

- تفخيمه وخاصّة إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم، أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- عدم تبيين جهره ورخاوته، خاصّة إذا أتى قبل حرف متّصف بصفة الهمس
- إبداله زايًا، وهو لحن فيه فساد اللّفظ والمعنى
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان مضمومًا
- عدم المحافظة على قاعدة من قواعده النّطقيّة
- عدم الاعتناء بجهره حتّى يشتبه صوته بصوت الثّاء خاصّة إذا كان ساكنًا أو مشدّدًا
- عدم مراعاة زمن رخاوته، أو قلقلته، أو السّكت عليه، أو إدغامه في الحرف الّذي بعده يقول الإمام المرعشي (ت:1145هـ): «وحافظ على الذّال المعجمة بحيث إذا تكلّمت بها يرى النّاظر رأس لسانك متّصلًا برأس الثَّنِيَّتين العُلْوِيَّتَيْنِ.

اسمع واقرا وطبّق

أمثلة لحرف (الذّال) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ذَآئِقَةُ	آل عمران 185	مُّذَبْذَبِينَ	النّساء 143	الْأَذَىٰ	البقرة 264
ذَرَّةٍ	النّساء 40	تَحْذَرُونَ	التّوبة 64	مَعَاذَ	يوسف 23
ذَرَأَ	الأنعام 136	جُذَاذًا	الأنبياء 58	لِوَاذًا	النّور 63
ذَٰلِكَ	الفجر 05	فَذَاقَتْ	الطّلاق 09	لَنُبِذَ	القلم 49

اسمع واقرا وطبّق

أمثلة لحرف (الذّال) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ذُرِّيَّتِي	البقرة 124	أُعِيذُهَا	آل عمران 36	يُؤْخَذُ	البقرة 48
ذُلُلًا	النّحل 69	مَّخْذُولًا	الإسراء 22	خُذُواْ	البقرة 63
ذُوقُواْ	السّجدة 20	أَفَتَتَّخِذُونَهُ	الكهف 50	أَعُوذُ	البقرة 67
ذُكْرَانًا	فصّلت 35	وَذُلِّلَتْ	الإنسان 14	وَأُوذُواْ	آل عمران 195

اسمع واقرأ وطبّق

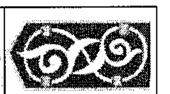
أمثلة لحرف (الذّال) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ذِمَّةً	التّوبة 08	نَذِيرًا	البقرة 119	كَالَّذِي	البقرة 259
ذِرَاعَيْهِ	الكهف 18	وَأَنذِرْ	الأنعام 51	مُتَّخِذِي	المائدة 05
ذِكْرَاهُمْ	محمد 18	تَبْذِيرًا	الإسراء 26	خُذِ الْعَفْوَ	الأعراف 199
ذِكْرَكَ	الشّرح 04	فَلَنُذِيقَنَّ	فصلت 27	وَاتَّخِذِي	النحل 68

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الذّال) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اذْكُرُوا	البقرة 40	يُذْهِبْكُمْ	النساء 133	وَإِذْ	البقرة 30
وَالذَّارِيَاتِ	الذّاريات 01	يُذْكَر	الأنعام 121	فَخُذْ	البقرة 260
فَاذْهَبَا	الشّعراء 15	مَذْمُومًا	الإسراء 22	يَوْمَئِذْ	آل عمران 200
إِذْ تَقُولُ	آل عمران 124	الْأَذْقَانِ	يس 08	فَاسْتَعِذْ	الأعراف 167



1 - حرف الزّاي



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «اقتراب طرف اللّسان من صفحتي الثَّنِيّتَيْن السُّفْلِيَّتَيْنِ اقترابًا كبيرًا، يترك – بين طرف اللّسان والثّنايا – مجرى ضيّقًا جدًّا، يندفع خلاله النَّفس محدثا صفيرًا مُلازِمًا لصوت الزّاي ولا ينفكّ عنه بأيّ حال من الأحوال».

وإذا حافظ القارئ على إخراج حرف الزّاي من مخرجه المذكور فلا بُدّ أن يُميّزه أيضا بصوت رقيق متكـيّف بصفة الجهر أوّلًا، وبصفة الرّخاوة ثانيًا والّتي لها دور غير خفيّ في إبراز صفة الصّفير الملازمة لِصوته.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الزّاي:

- تفخيم صوته، خصوصًا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم، أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب صفة الجهر فيه
- مزج صوته بصوت حرف السّين إذا كان ساكنًا
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان مضْمُومًا وأَتى بعده حرف متحرّك بحركة الكسر ومُشدّدًا
- عدم بيان صفة الصّفير فيه خاصّة إذا كان ساكنًا أو مُشدّدًا
- عدم مراعاة زمن رخاوته إذا كان ساكنًا أو مُشدّدًا

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الزّاي) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
زَلَلْتُمْ	البقرة 209	رَزَقْنَاهُمْ	البقرة 03	لَبَرَزَ	آل عمران 154
زَرْعًا	السجدة 27	جَزَآءُ	يونس 27	لِيَمِيزَ	الأنفال 37
زَكَّاهَا	الشمس 09	تَزَّاوَرُ	الكهف 17	مَفَازًا	النبأ 31
زَادَتْهُمْ	الأنفال 02	جَزَيْنَاهُمْ	سبأ 17	جُرُزًا	الكهف 08

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الزّاي) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
زُيِّنَ	البقرة 112	هُزُوًا	البقرة 67	وَيُتَجَاوَزُ	الأحقاف 16
زُحْزِحَ	آل عمران 185	يَرْزُقُ	آل عمران 37	الْفَوْزُ	النساء 13
زُخْرُفَهَا	يونس 24	الْفَائِزُونَ	النور 52	فَانشُزُوا	المجادلة 11
زُلْفَىٰ	سبإ 37	جَزُوعًا	المعارج 20	أَعْجَازُ	الحاقة 07

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الزّاي) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
زِدْنَاهُمْ	النحل 88	أُنزِلَ	البقرة 04	الْكُنُوزِ	آل عمران 126
زِلْزَالَهَا	الزلزلة 01	يُخْزِيهِ	هود 93	الْجُرُزِ	القصص 76
زِينَتَكُمْ	الأعراف 31	الرَّازِقِينَ	الجمعة 11	الْمَعْزِ	الأنعام 143
زِيَادَةٌ	التوبة 37	بِمُزَحْزِحِهِ	البقرة 96	تَجْزِي	البقرة 123

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الزّاي) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ازْدَادُوا	آل عمران 90	رِزْقًا	البقرة 22	وَاسْتَفْزِزْ	الإسراء 64
أَزْوَاجٍ	الأحزاب 52	بِالْأَزْلَامِ	المائدة 03	عَجُوزٌ	هود 72
وَازْدُجِرَ	القمر 09	يُزْجِي	الإسراء 19	كَنزٌ	الكهف 82
أَزْوَاجِكُمْ	الممتحنة 11	أُزْلِفَتْ	التكوير 13	عَزِيزٌ	الحج 74



4 ـ حرف الواو غير المديّة



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: « من بين الشّفتين معًا» وذلك بضمّهما إلى الأمام مع فرجة بينهما يمرّ منها النّفس مُحدثا صوت الواو. كما يتميّز حرف الواو أيضًا بصوت رقيق متكـــيّف بصفتي الجهر والرّخاوة ويضاف إلى صوته صفة اللّين إذا كان ساكنا ومسبوقا بحرف متحرّك بحركة الفتح.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الواو:

- ○ إبداله همزة إذا كان مضموما في أوّل كلمة
- ○ عدم بــيان صوته إذا سُبق بميم ساكنة، أو بواو مديّة
- ○ المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب جهره
- ○ عـــدم بيان رخاوته إذا كان ساكنًا أو مُشدّدا
- ○ تفخيمه إذا جاورهُ حرف مفخّم أو كان ممدودًا بألف
- ○ إدغامه إذا تكرّر وكان الأوّل حرف مدّ
- ○ عدم استكمال النطق به إذا كان مُشدّدًا

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الواو) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وَاقٍ	الرعد 34	مَوَاطِنَ	التوبة 25	لِلتَّقْوَىٰ	البقرة 237
وَرَثَةِ	الشّعراء 85	صَوَآفَّ	الحج 36	الْقُصْوَىٰ	الأنفال 42
وَوَصَّيْنَا	لقمان 14	فَتَطَاوَلَ	القصص 45	رَهْوًا	الدخان 24
وَهْنًا	لقمان 14	صُوَرَكُمْ	غافر 64	الْقُوَىٰ	النّجم 05

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الواو) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وُجُوهَكُمْ	البقرة 144	الْوُثْقَىٰ	البقرة 256	فَتَمَنَّوُا	البقرة 94
وُسْعَهَا	البقرة 233	تَلْوُونَ	آل عمران 153	تَلْوُوا	النساء 135
وُورِيَ	الأعراف 20	تَفَاوُتٍ	الملك 03	ابْتَغَوُا	التوبة 48
وُجْدِكُمْ	الطلاق 06	لَتَرَوُنَّ	التكاثر 06	فَأْوُوا	الكهف 16

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الواو) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وِجْهَةٌ	البقرة 148	لَأُغْوِيَنَّهُمْ	الحجر 39	سَآوِي	هود 43
وِعَآءِ	يوسف 76	يُكَوِّرُ	الزّمر 05	بِالسُّوٓءِ	يوسف 53
وِزْرَ	فاطر 18	أُفَوِّضُ	غافر 44	تَهْوِي	إبراهيم 37
وِفَاقًا	النّبإ 26	تُـؤْوِيهِ	المعارج 13	وَتُـؤْوِي	الأحزاب 51

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الواو) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة وموقوفا عليه	السّورة والآية
مَوْلاَنَا	البقرة 286	وَسَيَصْلَوْنَ	النساء 10	خَلَوْا	البقرة 14
أَوْ أَمِنَ	الأعراف 98	وَلِيَرْضَوْهُ	الأنعام 113	اتَّقَوْا	المائدة 93
قَوْلٍ	ق 18	الطَّوْلِ	التوبة 86	لَغْو	الطّور 23
أَوْلَىٰ	القيامة 34	عَصَوْكَ	الشعراء 216	وَتَوَاصَوْا	البلد 17



حرف الياء غير المديّة



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: « وسط اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، متّصفًا خاصّة بصوت رقيق متكيّف بصفتي الجهر والرّخاوة».

ويضاف إلى صوته صفة اللّين إذا كان ساكنا ومسبوقا بحرف متحرّك بحركة الفتح.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الياء:

- تفخيمه إذا جاورهُ حرف مفخّم وخاصّة إذا كان ممدودًا بألف
- المبالغة في ترقيقه
- عدم تبيين تشديده إذا شُدّد وخاصّة إذا كان مسبوقًا بحرف مشدّد، أو كان في آخر الكلمة ومَوْقوف عليه
- عدم بيان ما فيه من رخاوة إذا كان ساكنًا أو مُشدّدا
- عدم بيان صوته والتّحفّظ بإظهاره برفق من غير تكلّف، إذا تكرّر وسكن ما قبله
- تشديده في كلمة لا تشديد فيها، أو المبالغة في بيان تشديده حتّى يصير صوته مَشُوبا بصوت قريب من الجيم قال الإمام السخاوي (ت:902هـ) في نُونِيَّتِهِ:

لَا تُشَرِّبَنْهَا الجِيمُ إن شَدَّدتَهَا ... فَتكُونَ مَعْدُودًا من اللُّحَّان

اسمع واقرأ وطبّق — **أمثلة لحرف (الياء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا**

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
يَوْمِ	الفاتحة 04	وَبِالْيَوْمِ	البقرة 08	مَاهِيَ	البقرة 68
يَنقُضُونَ	البقرة 27	الْقَرْيَةِ	العنكبوت 31	وَأَلْفَيَا	يوسف 25
يَمْتَرُونَ	مريم 34	لِيَشْتَرُوا	البقرة 79	يُغْنِيَا	التحريم 10
يَجْحَدُ	العنكبوت 47	مَرْيَمَ	البقرة 87	قُضِيَ	الأحقاف 29

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الياء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
يُبْصِرُونَ	البقرة 17	الْيُسْرَ	البقرة 185	عُمْيٌ	البقرة 18
يُخَفَّفُ	البقرة 86	وَلِيُمَحِّصَ	آل عمران 141	الْهَدْيُ	البقرة 196
يُعْرِضُونَ	غافر 46	أَعْيُنُهُنَّ	الأحزاب 51	الْخِزْيُ	التوبة 63
يُوبِقْهُنَّ	الشورى 34	جُيُوبِهِنَّ	النور 31	الْبَغْيُ	الشورى 39



أمثلة لحرف (الياء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ليس هناك أمثلة في كتاب الله تعالى		يُحْيِيكُمْ	البقرة 28	الْهَدْيِ	البقرة 196
		مَعَايِشَ	الأعراف 10	الْخِزْيِ	يونس 98
		وَوَحْيِنَا	هود 37	الرَّأْيِ	هود 27
		لِسَعْيِهِ	الأنبياء 94	وَالْبَغْيِ	النحل 90

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الياء) إذا كان ساكنًا مُطلقا

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
المائدة 27	ابْنَيْ	الفاتحة 07	عَلَيْهِمْ	البقرة 79	أَيْدِيهِمْ
الأعراف 160	اثْنَتَيْ	المائدة 03	الْمَيْتَةُ	المائدة 108	أَيْمَانٌ
سبإ 16	ذَوَاتَيْ	هود 94	نَجَّيْنَا	التوبة 45	رَيْبِهِمْ
المجادلة 13	يَدَيْ	النمل 18	سُلَيْمَانُ	الرعد 31	يَيْأَسِ



الحروف المتّصفة بالتّرقيق والجهر والرّخاوة الجزئيّة

وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: **العين والنّون والميم**[1].

مميّزاتها الصّوتيّة وأوجه الخطإ فيها حرفا حرفًا:



1 ـ حـرف العين



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «وسط الحلق، متّصفًا خاصّة بصوت مُرقّق متكيّف بصفة الجهر، وصفة الرّخاوة الجُزئيّة، خاصّة إذا كان ساكنًا أو مشدّدًا». وللتعرّف على نقطة ارتكاز صوت العين بالتّحديد، وسماع رخاوته الجزئيّة يُطلب من القارئ أن ينطق به ساكنًا قبله همزة وصل متحرّكة بالكسر مثل: (**اعْلَمُوا، اعْمَلُوا**) مع انتباهه الشديد إلى عدم حَصْر صوت العين كأنّه شديد ولا بِـجَـرَيانِهِ كأنّه يتّصف بالرّخاوة الكاملة، عندما يندفع الصوت مُحدثا جريانًا جُزئـيــًّا في مخرجه، وهذا الّذي عبّر عنه العلماء بـ:«**الرّخاوة البيْنيّة أو المتوسّطة**». يقول الإمام محمد بن الجزريّ (ت:833هـ) في مقدّمته:

.... «**وَبيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ**».

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف العين:

- تفخيمه إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم، أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب جهره
- عدم إظهاره إذا تكرّر في اللّفظ وكان متحرّكًا
- الحذر من انحباس صوته بالكلية خاصّة إذا كان ساكنًا أو مُشدّدًا
- عدم المحافظة على جهره إذا كان ساكنًا حتّى يتحوّل صوته إلى حاء خاصّة إذا أتى بعده حرف الهاء
- مزجه بحركة الضّمّ عند الابتداء به بحركة الكَسْرِ

(1) هذه المجموعة في الحقيقة تتكوّن من خمسة أحرف، وهي الّتي جمعها الإمام ابن الجزري في: «لِنْ عُمَرْ» وقد سبق الكلام على مميّزات حرفي اللّام والرّاء.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (العين) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
عَصِيبٌ	هود 77	بِّعَصَاكَ	البقرة 60	تَطَوَّعَ	البقرة 184
عَطَـآءً	هود 108	شَعَـآئِرِ	البقرة 158	سَعَىٰ	البقرة 205
الْعَـآدِّينَ	المؤمنون 113	أَضْعَافًا	آل عمران 130	ذَرْعًا	هود 77
عَاصِفٌ	يونس 22	طَاعَةٌ	النساء 81	شَرَعَ	الشّورى 13



أمثلة لحرف (العين) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
عُقْدَةَ	البقرة 235	بَعُوضَةً	البقرة 26	اسْتَطَاعُوا	البقرة 217
عُسْرَةٍ	البقرة 280	الْعُدْوَانَ	المائدة 02	يَشْفَعُ	البقرة 255
وَعُيُونٍ	الذّاريات 15	يَضَّرَّعُونَ	الأعراف 94	أَوِ ادْفَعُواْ	آل عمران 167
عُطِّلَتْ	التكوير 04	ذَرْعُهَا	الحاقّة 32	يَدُعُّ	الماعون 02

اسمع واقرأ وطبّق

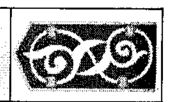
أمثلة لحرف (العين) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
عِيسَىٰ	البقرة 87	وَتُعِزُّ	آل عمران 26	الدَّاعِي	طَهَ 108
عِمْرَانَ	آل عمران 33	أُعِيذُهَا	آل عمران 36	طُلُوعِ	طَهَ 130
عِجْلًا	الأعراف 148	فَعِظُوهُنَّ	النساء 34	مَعِي	الشّعراء 62
عِيشَةٍ	الحاقة 21	ضَعِيفًا	النساء 76	الصَّدْعِ	الطّارق 12

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (العين) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اعْبُدُوا	المائدة 72	مَعْدُودَاتٍ	البقرة 203	دَافِعْ	المعارج 2
اعْتَرَفُوا	التوبة 102	الرُّعْبَ	آل عمران 151	وَاسْمَعْ	النساء 46
اعْمَلُوا	التوبة 105	فَاسْتَعْصَمَ	يوسف 32	وَاقِعْ	الأعراف 171
اعْمَلْ	سبأ 11	أَعْطَيْنَاكَ	الكوثر 01	ارْجِعْ	يوسف 50



2 ـ حرف النّون

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء طرف اللّسان مع ما يُقابله من لِثَةِ الأسنان العليا» متّصفًا خاصّة بصوت مُرقّق متكيّف بصفة الجهر، وصفة الرّخاوة الجُزئيّة، وفيه غُنّة مُلازمة لِصوته متحرّكًا كان أمْ ساكنًا. ولذلك فإنّ صوت النّون لا يكتمل إلّا بغنّة، فهي مركّبة فيه، ولا يتولّد بدونها وإن تحرّكت، لكنّ غنّة حرف النّون تارة يجب إبرازها، وتارة يجب عدم إبرازها، ولهذا خُصّص لها في هذا الكتاب مبحث يوضّح كلّ مسائلها.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف النّون:

- تفخيمه إذا جاوَرَهُ حـــــرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألــفٍ
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب جهره
- عدم تبيينه إذا تكرّر في اللّفظ وكان متحرّكًا
- إخفاء صوته في حالة الوقوف عليه ساكنًا
- الحذر من تلامس الشّفتين عند النّطق بالنّون حتّى لا يشتبه صوته بصوت الميم
- تطنين الغنّة، أي: المبالغة في إبرازها قال الإمام محمّد بن الجزريّ (ت:833هـ) «وليس التّجويد بتطنين الغنّات»: (انظر النّشر في القراءات العشر)
- السّكت عليه أو قلقلته إذا كان ساكنا
- عــدم بيــان صوتــه إذا وقــف عليــه ساكـنًـا في آخـر الكـلـمـة أو عــدم إعطائه الجريان الجزئي لصوته

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (النّون) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
نَاصِرِينَ	آل عمران 22	مُّبَيِّنَةٍ	النساء 19	رُزِقْنَا	البقرة 25
نَصْرَانِيًّا	آل عمران 67	يَسْتَفْتُونَكَ	النساء 176	سَتُغْلَبُونَ	آل عمران 12
نَّخْشَىٰ	المائدة 52	حَفِظْنَاهَا	الحجر 17	طِبْنَ	النساء 04
نَــآئِمُونَ	الأعراف 97	أَلْزَمْنَاهُ	الإسراء 13	أَغْنَىٰ	غافر 82

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (النّون) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
نُورًا	الأنعام 91	تُحْصِنُونَ	يوسف 48	تَرْكَنُوا	هود 113
نُصَرِّفُ	الأنعام 105	حُسْنُهُنَّ	الأحزاب 52	نَحْنُ	يوسف 03
نُوحًا	الأعراف 59	مُّدْهِنُون	الواقعة 81	فَلْيَسْتَأْذِنُوا	النّور 59
نُذُرًا	المرسلات 06	سَنُقْرِئُكَ	الأعلى 06	الْقُرُونُ	الأحقاف 17

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (النّون) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
نِعْمَتِيَ	البقرة 40	شَيَاطِينِهِمْ	البقرة 14	فَاذْكُرُونِي	البقرة 152
نِسْوَةٌ	يوسف 30	مُّحْصِنِينَ	النساء 24	الطِّينِ	آل عمران 49
نِعَاجِهِ	ص 24	أَتَعِدَانِنِي	الأحقاف 17	الضَّأْنِ	الأنعام 143
نِصْفَهُ	المزّمل 03	بِأَعْيُنِنَا	القمر 14	زِدْنِي	طه 114

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (النّون) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
انظُرْنَا	البقرة 104	أَنْعَمْتَ	الفاتحة 07	أَخْدَانٍ	المائدة 05
انقَلَبُوا	يوسف 62	الْأَنْهَارُ	البقرة 25	عَدْنٍ	النحل 31
انفُخُوا	الكهف 96	الدُّنْيَا	الأنعام 70	وَأَحْسِنْ	القَصص 77
انتَبَذَتْ	مريم 16	مَنضُودٍ	هود 82	الْمُبِينِ	الزّخرف 02



3 ـ حـرف الميم



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «من بين الشّفتين معًا بانطباقهما» مع العلم بأنّ ملامسة الشّفة العليا للشّفة السّفلى تكون أقرب إلى باطنها من ظاهرها.

كما يتميّز حرف الميم بصوت مُرقّق متكيّف بصفة الجهر، وصفة الرّخاوة الجُزئيّة، وفيه غُنّة مُلازمة لِصوته، متحرّكًا كان أمْ ساكنًا. لكنّ هذه الغنّة تارة تكون بارزة في صوته إذا كان ساكنا، وتارة لا تكون بارزة، ولهذا خُصّص للميم السّاكنة مبحث يُوضح كل مسائلها.

أوجه الخطإ المُتوَقَّعَة في حرف الميم:

- تفخيمه إذا جاوَرَهُ حـــرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألــفٍ
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب جهره
- عدم تبيينه إذا تكرّر في اللّفظ وكان متحرّكًا
- عدم بيانه لدرجة إخفاء صوته إذا كان ساكنًا وبعده فَاء أو وَاو

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الميم) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
مَرْيَمُ	آل عمران 45	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة 07	الْمُسْتَقِيمَ	الفاتحة 06
مَخْمَصَةٍ	المائدة 03	الْأَسْمَآءَ	البقرة 31	الْيَتَامَىٰ	البقرة 83
مَــآءً	الرعد 17	الْغَمَامَ	البقرة 57	إِبْرَاهِيمَ	البقرة 124
مَالَكَ	يوسف 11	الْمَغْرِبِ	البقرة 255	مُّسْلِمًا	آل عمران 67



أمثلة لحرف (الميم) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
مُصَدِّقٌ	البقرة 89	الْمُقَنطَرَةِ	آل عمران 14	فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ	البقرة 137
مُوصٍ	البقرة 182	يَخْتَصِمُونَ	آل عمران 44	يُوصِيكُمُ اللَّهُ	النساء 11
مُحَمَّدٌ	الأحزاب 40	الْمُحْسِنِينَ	المائدة 85	وَاعْتَصِمُوا	النساء 175
مُهْطِعِينَ	المعارج 36	سَمَّيْتُمُوهَا	الأعراف 71	تُحَرِّمُوا	المائدة 87

اسمع واقرأ وطبّق

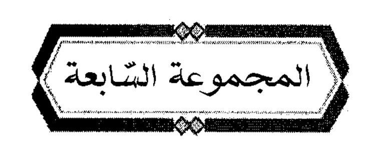
أمثلة لحرف (الميم) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
مِصْرًا	البقرة 61	فُومِهَا	البقرة 61	بِسْمِ اللَّهِ	الفاتحة 01
مِلَّتَهُمْ	البقرة 120	جَمِيعًا	البقرة 148	بِكَلَامِي	الأعراف 144
مِيقَاتُ	الأعراف 142	نَطْمِسَ	النساء 47	وَالرَّقِيمِ	الكهف 09
مِرَاءً	الكهف 22	قَوَّامِينَ	النساء 135	غَنَمِي	طَهَ 18



أمثلة لحرف (الميم) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
امْرَأَةٌ	النساء 12	أَنْعَمْتَ	الفاتحة 07	عَلَيْهِمْ وَلَا	الفاتحة 07
امْرُؤٌا	النساء 176	الْعُمْرَةَ	البقرة 196	وَلَهُمْ فِيهَا	البقرة 25
امْرَأَتَكَ	هود 81	إِمْلَاقٍ	الأنعام 151	هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ	يس 56
امْكُثُوا	طَهَ 10	ارْحَمْهُمَا	الإسراء 24	أَلَمْ تَرَ	الفيل 01

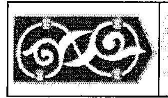


الحروفُ المُتّصفة بالتّرقيق والهمس والرّخاوة

وهـذه المجمـوعـة تـتـكوّن من الحـروف التّالية: **الهاء، والحاء، والشّين والثّاء، والسّين، والفاء.**



1 ـ حـرف الهـاء



يتميّز صوتُهُ عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «أقصى الحلق» أي: أنّ بُروز صوت الهاء هو: نتيجة اندفاع الهواء من الرّئتين، وعند مروره بالحلق يَحدُث احتكاك[1] خفيف بمجرى الحلق، فيخرج صوت الهاء.

ولذلك قال الدّكتور أيمن سويد[2]: « لا بُدّ من تقارب الوترين عند النّطق بالهاء، فَـتَـبَـاعُد الوَتَرَيْن الصّوتيين يؤدّي إلى تدفّق كمّية كبيرة من الهواء إلى الخارج، فـتـتفرّغ الرّئة من الهواء، ولا يخرج صوت الهاء، لأنّه ليس ثمّة احتكاك ».

كما يتميّز صوت الهاء أيضًا بالتّرقيق والهمس والرّخاوة، ولذلك فإنّه أضعف حروف الهجاء تصويتًا، وذلك لِسِعَة وَبُعْد مخرجه، وصفاته الضّعيفة.

فيجب التّحفّظ بِبَيـان وتقوية صوته بتضييق مخرجه وَجَرَيان نَفَسِه وصوتـه عند التلفّظ بـه، حتّى لا يـتوسّع مـخرجه فَـيَكاد يـنعدم الـتّلفّـظ به ويخرج عبارة عن صوتٍ خفيٍّ أغلبه هواء.

قال الإمام المرعشي (ت:1145هـ) في كتابه: (جُهْدُ الـمُقِلِّ): « أقول: معنى بيانها: تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها، فلو لم يُـتحفّظ بتقوية ضغط مـخرجها لَمال الطّبع إلى توسـيـعـه، لعُسر تضيـيقه لِـبُعـده عن الفم، فيكاد أن ينعدم في التلفّظ ».

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الهاء:

- تفخيمه وأكثر ما يقع ذلك إذا جاوَرَهُ حـرف مُفخّم

(1) الحرف الاحتكاكي أي: الرّخوي، والاحتكاك هو: خروج الصّوت محتكًّا بالمخرج.
(2) نقلا عن البرنامج التّلفزي الّذي أعدّه وأشرف عليه وسمّاه: الإتقان في تلاوة القرآن.

- المبالغة في ترقيقه لدرجة النّطق به مُمالًا عند مَن لَم يروِ الإمالة فيه
- عدم إظهاره إذا تكرّر في اللّفظ، أو كان ساكنًا خاصّة في آخر الكلمة
- اختلاط صوته بالحاء، إذا وَقَعَ بعد حاء ساكنة
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان مضمومًا أو متحرّكًا بحركة الكسْرِ
- المبالغة في رخاوته لدرجة تمطيط صوته
- عدم إتمام حركة ضمّ الهاء إذا كانت قبل حرف ساكنٍ
- عدم تحقيق صوته إذا كان ساكنًا وموقوفًا عليه، ومسبوقا بحرف ساكن أو بحرف مدّ

اسمع واقرأ وطبّق | **أمثلة لحرف (الهاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا**

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
هَارُوتَ	البقرة 102	السُّفَهَآءُ	البقرة 13	بِبَعْضِهَا	البقرة 73
هَضْمًا	طَهَ 112	الْأَنْهَارُ	البقرة 74	سُهُولِهَا	الأعراف 74
هَــآؤُمُ	الحاقة 19	ظَهَرَ	الأعراف 33	بَنَاهَا	الشمس 05
هَرَبًا	الجنّ 12	تَرْهَقُهُمْ	القلم 43	طَحَاهَا	الشمس 06

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الهاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
هُزُوًا	البقرة 231	جَاوَزَهُ هُوَ	البقرة 249	اصْطَفَيْنَاهُ	البقرة 130
هُدَاهُمْ	النحل 37	فَزَادَهُمْ	البقرة 10	فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ	الحِجر 22
هُونٍ	النحل 59	إِنَّهُمْ	التوبة 09	مِـــنْـــهُ	آل عمران 07
هُدَاهَا	السجدة 13	وُجُوهُهُمْ	النمل 90	يَنصُرُهُ	الحجّ 40

اسمع واقرأ وطبّق

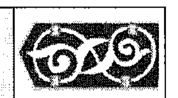
أمثلة لحرف (الهاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
هِيَ	البقرة 68	أُهِلَّ	البقرة 173	ءَايَـــتِـهِ	غافر 13
الْهِيمِ	الواقعة 55	شَهِدَ	البقرة 185	فَضْلِهِ	النساء 37
هِيتَ	يوسف 23	قَصَصِهِمْ	يوسف 111	كَخَلْقِهِ	الرعد 16
مَاهِيَهْ	القارعة 10	اكْرَاهِهِنَّ	النور 33	حَرْثِهِ	الشّورى 20

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الهاء) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اهْدِنَا	الفاتحة 06	تَهْتَدُون	البقرة 53	يَتَسَنَّهْ	البقرة 259
اهْبِطُوا	البقرة 36	رُهْبَانًا	المائدة 82	حَرْثِهْ	الشّورى 20
اهْتَدَىٰ	يونس 108	الشَّهْرَ	المائدة 97	حِسَابِيَهْ	الحاقة 20
اهْتَدَوْا	مريم 76	كَالْعِهْنِ	القارعة 05	مَالِيَهْ	الحاقة 28



2 - حرف الحاء



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «وسط الحلق» أي أنّ صوته يبرز نتيجة اندفاع الهواء من الرّئتين، وعند مروره بالحلق يَحدُث الاحتكاك به فيتولّد منه صوت الحاء ويتوزّع في الفم.

كما يتميّز صوت الحاء أيضا بالتّرقيق والهمس، والرّخاوة خاصّة إذا كان ساكنًا أو مُشدّدًا في الكلمة.

معلومات هامّة حول حرف الحاء:

- الحاء من الحروف الضّعيفة، لكنّها أقوى من الهاء
- لم يتألّف في كلام العرب عين وحاء في كلمة واحدة، ولا يُوجد أبدا إحداهما مجاورة للأخرى إلّا بحاجز بينهما، لأنّ العيْن أقوى من الحاء فهي تجذب لفظ الحاء إلى نفسها
- لم تأت هاءٌ وحاءٌ أصليّتين متلاحقتين في كلمة، لِقُرْبِ مخرجيهما مع اتّحادهما في جميع الصّفات

أوجه الخطإ المُتوَقّعة في حرف الحاء:

- تفخيمه، وأكثر ما يقع ذلك إذا جاوَرَهُ حـــرف مُفخّم
- المبالغة في ترقيقه
- عدم بيانه إذا تكرّر في اللّفظ
- قلقلته إذا كان ساكنا مطلقا
- إدغامه إذا سكن وجاء بعده هاء، فيتحوّل إلى حاءين أو هاءين مشدّدتين
- عدم الاعتناء بزمن رخاوَتِهِ إذا سكن بدون مبالغة

اسمع واقرأ وطبّق — أمثلة لحرف (الحاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
حَذَرَ	البقرة 17	يُحَرِّفُونَهُ	البقرة 75	زُحْزِحَ	آل عمران 185
حَرَصْتُمْ	النساء 129	أَحَاطَتْ	البقرة 81	أَصْلَحَا	النساء 16
حمٓ	غافر 01	حَصْحَصَ	يوسف 51	الرِّيَاحَ	الأعراف 57
حَـآفِّينَ	الزمر 75	يُحَاطَ	يوسف 66	صَرْحًا	القصص 38

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الحاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
حُيِّيتُمْ	النساء 86	الْحُسْنَىٰ	النساء 95	وَأَصْلَحُوا	البقرة 160
حُسْبَانًا	الكهف 40	لَيُصْبِحُنَّ	المؤمنون 40	الصُّبْحُ	هود 81
حُمِّلْنَا	طَهَ 87	تَفْضَحُونَ	الحجر 68	أَفْصَحُ	القصص 34
حُطَامًا	الحديد 20	الْوُحُوشُ	التكوير 05	اجْتَرَحُوا	الجاثية 21

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الحاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
حِطَّةٌ	البقرة 58	يُحِيطُونَ	البقرة 255	الْجَوَارِحِ	المائدة 04
حِفْظُهُمَا	البقرة 255	لَمُحِيطَةٌ	التوبة 49	الْإِصْبَاحِ	الأنعام 96
حِجَابٌ	الأعراف 46	لِيُدْحِضُوا	الكهف 56	يُوحِي	الأنفال 12
حِسَابِيَهْ	الحاقة 20	تُحِطْ	الكهف 68	وَالصُّبْحِ	التّكوير 18

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الحاء) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وَاحْذَرُوا	المائدة 92	فَسَيَحْشُرُهُمْ	النّساء 172	وَسَبِّحْ	آل عمران 41
احْمِلْ	هود 40	وَاحْفَظُوا	المائدة 89	وَاصْفَحْ	المائدة 13
أَحْصَى	الكهف 12	مَحْظُورًا	الإسراء 20	فَسَبِّحْهُ	الطّور 49
أَحْقَابًا	النّبأ 23	أَحْصَيْنَاهُ	يس 12	فَاجْنَحْ	الأنفال 61



3 ـ حرف الشّين



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «وسط اللّسان مع ما يُحاذيه من الحنك الأعلى» على أن تكون حافّتا اللسان مُلامِسَةً للأضراس دون اعتماد ودون ضغط، متّصفًا خاصّة بصوت مُرقّق متكيّف بصفتي الهمس والرّخاوة، وله انتشار صوتيٌّ بارز في داخل الفم، وهو المُعبَّرُ عنه بالتّفشّي، ويكون في أقوى درجاته في حالة تشديد حرف الشّين، وأوسطه في حالة سكونه، وأضعفه في حالة تَحَرّكه.

ويمكن أن نستنتج من خلال ما ذُكِرَ من مميّزات لحرف الشّين أنّ صوته متكوّن من قُوّة اعتماد بين عُضْوَيْ مخرجه، بدرجة مُعيّنة، تسمح بجريان الهواء الكثير وانتشاره، ممّا يؤدّي إلى زيادة في بيان الصّوت، وزيادة في درجة وضوحه في السّمع – على الرّغم من كون حرف الشّين متّصفًا بالهمس – ممّا يُقلّل من درجة همسه وخفائه.

مع العلم بأنّ حرف الشّين ينفرد وحده بصِفة التّفشّي وهي: شِدّة انتشار صوته من وسط اللّسان عند التّلفّظ به، ولكن لا يتعدّى الصّوت المخرج، بمعنى: أنّ انتشار الصّوت يكون في داخل الفم ولا يتعدّاه.

يقول الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ) في كتابه الرّعاية: «تتّصل الشّين بمخرج الطّاء، ولذلك قويت بعض القُوّة»

أوجه الخطإ المُتوَقَّعَة في حرف الشّين:

- تفخيمه، وأكثر ما يقع ذلك إذا جاوَرَهُ حــــرف مُفخّم
- المبالغة في ترقيقه
- إبداله جِيمًا، خصوصا إذا أتى بعده حرف الدّال
- عدم الاعتناء بِبَيَان رخاوَتِهِ الّتي بتطبيقها على صوته يظهر انتشاره في داخل الفم، وذلك خاصّة إذا كان مشدّدًا أوْ ساكنًا
- المـــُـــبالغة في إطالة زمن صفة التّفشّي
- عدم بيان صوته إذا وَقَعَ بعده جيم
- عدم إتمام حركته إذا كان مضمومًا في أوّل كلمته

اسـمـع واقــرأ وطــبّق

أمثلة لحرف (الشّين) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
شَيَاطِينِهِمْ	البقرة 14	مَعْشَرَ	الأنعام 128	وَلْيَخْشَ	النساء 09
شَجَرَ	النساء 65	فَشَرِّدْ	الأنفال 57	تَغْشَىٰ	إبراهيم 50
شَرْقِيًّا	مريم 16	فَأَشَارَتْ	مريم 29	يَبْطِشَ	القصص 19
شَاخِصَة	الأنبياء 97	مِعْشَارَ	سبأ 45	وَأَغْطَشَ	النازعات 29

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الشين) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
شُبِّهَ	النساء 157	يَبْطِشُون	الأعراف 195	التَّنَاوُشُ	سبأ 52
شُرَّعًا	الأعراف 163	يَسْتَغْشُون	هود 05	أَنِ امْشُوا	ص 06
شُيُوخًا	غافر 67	يَنشُرْ	الكهف 16	نَبْطِشُ	الدّخان 16
شُوَاظٌ	الرحمان 35	فَشُدُّوا	محمّد 04	يَعْشُ	الزخرف 36

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الشّين) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
شِئْتُمَا	البقرة 35	بَاشِرُوهُنَّ	البقرة 187	الْعَرْشِ	الأعراف 54
شِئْتَ	الكهف 77	نُنشِزُهَا	البقرة 259	وَلَا تَمْشِ	الإسراء 37
شِقْوَتُنَا	المؤمنون 106	يَسْتَبْشِرُون	آل عمران 171	يَمْشِي	المُلك 22
شِرْبٌ	الشّعراء 155	رَشِيدٌ	هود 78	كَالْفَرَاشِ	القارعة 04

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الشّين) إذا كان ساكنًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة وموقوفا عليه	السّورة والآية
اشْتَمَلَتْ	الأنعام 144	الرُّشْدُ	البقرة 256	الْفَوَاحِشْ	الأنعام 151
اشْدُدْ	طهَ 31	تَشْخَصُ	إبراهيم 42	الْعَرْشْ	غافر 07
وَاشْتَعَلَ	مريم 04	وَاشْدُدْ	يونس 88	الْوُحُوشْ	التّكوير 05
اشْكُرْ	لقمان 12	فَبَشَّرْنَاهُ	الصافات 101	الْمَنفُوشْ	القارعة 05



4 ـ حرف الثّاء



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا» وكيفيّة خروج صوت الثّاء يتمّ باندفاع الهواء من الرّئتين مارًّا بالحنجرة، ومُتّجها عبر الفم حتّى يتّصل بالمخرج، وهو: «التصاق طرف اللّسان برؤوس الثّنايا العليا التصاقًا خفيفًا، يسمح للهواء بالمرور من بينهما مُحدثًا احتكاكًا مسموعًا، ويخرج هواء صوت الثّاء من خلال الفم».

وكما يتميّز حرف الثّاء بمخرجه، يتميّز أيضًا بصوت مُرقّق متكـيّف بصفتي الهمس والرّخاوة، وتظهر رخاوته إذا كان ساكنًا أو مُشدّدا.

أوجه الخطإ المُتوَقَّعة في حرف الثّاء:

- تفخيمه إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم، أو كان ممدودًا بألف
- المبالغة في ترقيقه
- عدم تبيينه إذا تكرّر في اللّفظ
- عدم بَيَان رخاوَتِهِ إذا كان ساكنًا خاصّة إذا وَقَعَ بعده حرف النّون أو حرف مفخّم

○ مزج صوته بصوت السّين أو إبداله سينًا تأثّرا ببعض اللّهجات العامية في البلاد العربيّة



أمثلة لحرف (الثّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ثَمَرَةٍ	البقرة 25	مِيثَاقَكُمْ	البقرة 63	الْحَرْثَ	البقرة 71
ثَقُلَتْ	الأعراف 08	حَرْثَكُمْ	البقرة 223	حَدِيثًا	النساء 42
ثَاقِبٌ	الصافات 10	فَثَبَّطَهُمْ	التوبة 46	ضِغْثًا	ص 44
ثَجَّاجًا	النبأ 14	انتَثَرَتْ	الانفطار 02	يَغُوثَ	نوح 23



أمثلة لحرف (الثّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ثُقِفُوا	آل عمران 112	أَتُحَدِّثُونَهُمْ	البقرة 76	الرَّفَثُ	البقرة 187
ثُبُورًا	الفرقان 14	تَحْرُثُونَ	الواقعة 63	يُورَثُ	النساء 12
ثُلَّةٌ	الواقعة 13	لَتُبْعَثُنَّ	التغابن 07	أَضْغَاثُ	يوسف 44
ثُوِّبَ	المطففين 36	مَنثُورًا	الإنسان 19	أُورِثُوا	الشّورى 14

اسمع واقرأ وطبّق

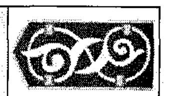
أمثلة لحرف (الثّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ثِقَالاً	الأعراف 57	بِمَبْعُوثِينَ	الأنعام 29	وَالْحَرْثِ	آل عمران 14
ثِيَابَهُمْ	هود 05	نُؤْثِرَكَ	طَهَ 72	الْأَحَادِيثِ	يوسف 06
ثِيَابَكُمْ	النور 58	وَتَمَاثِيلَ	سبإ 13	الْأَجْدَاثِ	يس 51
ثِيَابَهُنَّ	النور 60	حَرْثِكُمْ	القلم 22	الْمَبْثُوثِ	القارعة 04

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الثّاء) إذا كان ساكنًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة وموقوفا عليه	السّورة والآية
اثْنَتَا	البقرة 60	الْوُثْقَى	البقرة 256	وَابْعَثْ	البقرة 129
إِثْمًا	آل عمران 178	أَثْمَرَ	الأنعام 99	يَلْهَثْ	الأعراف 176
اثْنَتَيْنِ	النساء 176	أُورِثْتُمُوهَا	الأعراف 43	تَحْنَثْ	ص 44
أَثْقَلَتْ	الأعراف 189	تَثْقَفَنَّهُمْ	الأنفال 57	مُكْثٍ	الإسراء 106



5 ـ حـرف السّين



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «اقتراب طرف اللّسان من صفحتي الثّنِيّتين السُّفْليتين اقترابًا كبيرًا يترك – بين طرف اللّسان والثّنايا – مجرى ضيّقًا جدًّا، يندفع خلاله النّفس مُحْدِثًا صفيرًا مُلازِمًا لصوت السّين، ولا ينفكّ عنه بأيّ حال من الأحوال».

وإذا حافظ القارئ على إخراج حرف السّين من مخرجه المذكور فَلَا بُدّ أن يُميّزه أيضًا بصوت رقيق متكـيّف بصفتي الهمس والرّخاوة، وصفة الرّخاوة -كما هُو معلوم – لها دورٌ غير خفيٍّ في إبراز صفة الصّفير الملازمة لصوت السّين.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف السّين:

- إبداله زَايًا، أو مزج صوته بصوتها، وخاصّة إذا كان ساكنًا
- إبداله صادًا إذا جاوَرَهُ حرف مفخّم، أو كان في كلمة تشابه في صيغتها كلمة تُكتب بالصّاد
- عدم تبيين رخاوته وصفيره إذا كان ساكنًا، لا سِيَمَا إذا كان بعده تاء أو جيم
- عدم تبيين رقّته وهمسه إذا كان مضمومًا وممدودًا أو كان بعده لام ساكنة
- إبداله زايا خاصّة عند مُجاورة الجيم

قال الإمام مكّي (ت:437هـ) في كتابه الرّعاية:« صفير السّين أبْيَنُ من صفير الصّاد، للإطباق الّذي في الصّاد، لأنّ الإطباق يحصر الرّيح والظّاهر أنّ صفيرهما أبْين من الزّاي، لأنّها مجهورة وَهُمَا: مهمُوستان».

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (السّين) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
سَخِطَ	المائدة 80	أَقْسَطُ	البقرة 282	قَرَاطِيسَ	الأنعام 91
سَأَصْرِفُ	الأعراف 146	أَسَاطِيرُ	الأنعام 25	الرِّجْسَ	الأنعام 125
سَرْمَدًا	القصص 71	الأَخْسَرُونَ	هود 22	تُنسَىٰ	طه 126
سَاقِطًا	الطور 44	بَسَطَ	الشّورى 27	أُسِّسَ	التوبة 108

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (السّين) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
سُبْحَانَكَ	البقرة 32	يَبْسُطُوا	المائدة 11	السُّدُسُ	النساء 11
سُقْنَاهُ	الأعراف 57	مَبْسُوطَتَانِ	المائدة 64	وَدَرَسُوا	الأعراف 169
سُيِّرَتْ	الرّعد 31	بِسُلطَانٍ	الرّحمـٰن 33	اسْتَيْأَسُوا	يوسف 80
سُطِحَتْ	الغاشية 20	وَسُقْيَاهَـا	الشمس 13	وَلَا تَجَسَّسُوا	الحجرات 12

اسمع واقرأ وطبّق

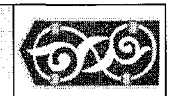
أمثلة لحرف (السّين) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
سِقَايَةَ	التوبة 19	تُقْسِطُوا	النساء 03	الْقُدُسِ	البقرة 87
سِتْرًا	الكهف 90	تَسْتَقْسِمُوا	المائدة 03	بِرَأْسِ	الأعراف 150
سِرَاعًا	ق 44	بِبَاسِطٍ	المائدة 28	بِالْقُسْطَاسِ	الإسراء 35
سِجِّيلٍ	الفيل 04	يُسِرُّونَ	هود 05	الْفِرْدَوْسِ	الكهف 107

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (السّين) إذا كان ساكنًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اسْجُدُوا	البقرة 34	وُسْعَهَا	الأعراف 42	يَبْخَسْ	البقرة 282
اسْتَطَعْتَ	الأنعام 35	مَسْطُورًا	الإسراء 58	فَاطْمِسْ	يونس 88
اسْتَنصَرُوكُمْ	الأنفال 72	لَطَمَسْنَا	يس 66	تَبْتَئِسْ	هود 36
اسْلُكْ	القصص 32	يَسْتَطِعْ	المجادلة 04	نَقْتَبِسْ	الحديد 13



6 ـ حـرف الـفـاء



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «بطن الشّفة السّفلى مع أطراف الثّنايا العليا» متّصفا خاصّة بصوت مرقّق متكيّف بصفتي الهمس والرّخاوة.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الفاء:

- تفخيمه، وخاصّة إذا كان ممدودًا بألف، أو جاوَرَهُ حرف مفخّم
- عـدم تبـيينه إذا تكرّر، وذلك بإدغامه أو اختلاس حركته
- عدم بيانه إذا التقى بميم أو بِواوٍ أو بِـيَاءٍ
- عدم مُراعاة زمن رَخاوته إذا كان ساكنًا
- الإخلال بإتمام حركته خاصّة إذا كان مضمومًا

يقول الإمام عبد الوهّاب القرطبي (ت:462هـ) في كتابه: (الموضّح في التّجويد): «البعض يلفظ بها – أي: حرف الفاء – من غير اعتماد الثّنايا على الشّفة، فـيخرج معها نـفخ يخـالف همسها، وذلك قبيح يجب اجـتـنابه».

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الفاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
فَضْلِهِ	البقرة 90	اصْطَفَيْنَاهُ	البقرة 130	حَنِيفًـا	البقرة 135
فَاصْطَادُوا	المائدة 02	الْفَاصِلِينَ	الأنعام 57	خَلَآئِفَ فِي الْأَرْضِ	يونس 14
فَاطِرَ	يوسف 101	وَفَارَ	هود 40	صَفْصَفًا	طَهَ 106
فَرْثٍ	النحل 66	شَغَفَهَا	يوسف 30	فَطَـافَ	القلم 19



أمثلة لحرف (الفاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
فُصِّلَتْ	هود 01	وَفُومِهَا	البقرة 61	وَأَوْفُوا	البقرة 40
فُرُطًــا	الكهف 28	تُخْفُوهَا	البقرة 271	ضَعُفُوا	آل عمران 146
وَفُــتِّحَتْ	الزّمر 71	اسْتَضْعَفُونِي	الأعراف 150	سَأَصْرِفُ	الأعراف 146
فُجُورَهَا	الشّمس 08	بِالْأُفُقِ	الفجر 07	يَقْذِفُ	سبإ 48



أمثلة لحرف (الفاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
فِتْنَةٌ	المائدة 71	فَسَيَكْفِيكَهُمُ	البقرة 137	أُوفِ	البقرة 40
فِرْقَةٍ	التّوبة 122	فَلْيَسْتَعْفِفْ	النساء 06	بِالْعُرْفِ	الأعراف 199
فِطْرَتَ	الرّوم 30	يُنفِقُ	التوبة 98	يَصْطَفِي	الحج 75
فِضَّةٍ	الإنسان 21	تُــفِيضُونَ	يونس 61	الْعَصْفِ	الرحمان 12



أمثلة لحرف (الفاء) إذا كان ساكنًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ٱفْعَلْ	الصافات 102	ثَقِفْتُمُوهُمْ	البقرة 191	غُلْفٌ	البقرة 88
افْتَدَىٰ	آل عمران 91	غُفْرَانَكَ	البقرة 285	فَلْيَسْتَعْفِفْ	النساء 06
افْتَرَىٰ	آل عمران 94	تَسْتَفْتِحُوا	الأنفال 19	عَاصِفٌ	إبراهيم 18
افْتَرَاهُ	يونس 38	وَحَفَفْنَاهُمَا	الكهف 32	نُتَخَطَّفْ	القصص 57



المجموعة الثّامنة

حـــــروفُ الـــمـــــدّ

وَحُروفُ المدّ هي: **الألف، والواو والياء المدّيّتان.**

مـمـيّزاتـهـا الصّـوتـيّـة

وتـتميّز حروف هذه الـمجموعة عن غيرها، بـخروج كلّ حرف منها من الـجوف(1)، وهي أداة مدٍّ لصوت الحرف، ولذلك فإنّها تابعة لِما قبلها من حيث التّفخيم والتّرقيق، والشّدّة والجهر وغير ذلك، إلّا الياء المديّة فإنّها مرقّقة في جميع حالاتها.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحروف المدّ في الكلمات القرآنية التالية

الكلمة	الكلمة	الكلمة	الكلمة	الكلمة	الكلمة
الرَّحْمَـٰـــنُ	وَالصَّآئِمِينَ	طَالُوتَ	خَـآصَّةً	نَصِيرٍ	وَالسَّمَآءِ
النَّـــاسِ	حَلِيمٌ	شَكُورًا	بِسُورٍ	ضِيزَىٰ	قُرُوٓءٍ
الْبَابَ	الرَّحِيمِ	وَالنُّورِ	بِالْمُؤْمِنِين	طِينٍ	النَّبِىٓءُ

(1) انظر: تعريفات اصطلاحية لمخارج الحروف من هذا الكتاب صفحة: 47





الأساس الثّالث

عدم الخلط بين القراءات والرّوايات الّتي تواتر نزول القرآن بها

القراءات القرآنيّة والأئمّة العشرة ورواتهم

أُورِد لك أيّها المتعلّم الكريم بعض المعلومات الهامّة الّتي لا يمكن لحافظ القرآن الكريم ولا لتاليه أن يستغني عنها، أو أن يجهلها.

إنزال القرآن على سبعة أحرف

أخرج الشّيخان: البخاري ومُسلم، عن ابن عبّاس (رضي الله عنهما) أنّ رسول الله ﷺ قال: ﴿**أَقْرَأَنِي جِبْرِيل عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ ويَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**﴾.

ومن أحسن ما قرأت من أقوال العلماء في بيان الـمُراد من الأحرف السّبعة، هو قول الإمام محمّد بن الجزريّ (ت:833هـ) بعد أن نقل في كتابه: «النّشر في القراءات العشر» العديد من الآراء الّتي وردت في بيان المراد من الحديث، قال: «ولا زِلتُ أستشكل هذا الحديث وأفكّر فيه وأمعن النّظر من نـيّف وثلاثين سنة، حتّى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صوابًا إن شاء الله، وذلك أنّي تتبّعتُ القراءات صَحِيحَهَا وشَاذَّهَا وضَعِيفَهَا ومُنْكِرَهَا فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا تخرج عنها:

- **الأوّل**: أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعنى والصّورة نحو قوله تعالى: ﴿**يَحْسَبُ**﴾ (سورة الهمزة، الآية: 03) بفتح السّين وكسرها.
- **الثّـاني**: أن يكون بتغيير في المعنى فقط دون التّغيّر في الصّورة نحو قوله تعالى: ﴿**فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 37) بتحريك ميم (ءَادَمُ) بالضمّ أو بالفتح، وبتحريك التّاء من: ﴿**كَلِمَٰتٍ**﴾ بتنوين الكسر أو بتنوين الضمّ.
- **الثّـالث**: أن يكون في الحروف مع التّغيير في المعنى لا الصّورة نحو قوله تعالى: ﴿**تبلُواْ**﴾ و﴿**تتلُواْ**﴾ (سورة يونس، الآية: 30).

• الــرّابــع: أن يكون في الحرف مع التّغيير في الصّورة لا المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿ٱلسِّرَٰطَ﴾ (سورة الفاتحة، الآية: 06).

• الخــامس: أن يكــون فــي الــحــرف والصّــورة نــحــو قوله تعالى: ﴿يَأْتَلِ﴾ و﴿يَتَأَلَّ﴾ (سورة النّور، الآية: 22).

• السّــادس: أن يــكـــون في التّقديم والتّأخير نحو قوله تعالى: ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ أو ﴿وَقُتِلُواْ وَقَٰتَلُواْ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 195)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾ و﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡحَقِّ بِٱلۡمَوۡتِ﴾ (سورة قٓ، الآية: 19).

• السّـــــابع: أن يكون في الزّيادة والنّقصان نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوۡصَىٰ﴾ و﴿وَوَصَّىٰ﴾ (سورة البقرة، الآية: 132).

ومن المعلومات المهمّة في هذا الشّأن ما ذكره الشّيخ محمّد الزّرقاني في كتابه: «مناهل العرفان» قَوْلًا للقاضي عياض المالكي (ت:544هـ) يقول فيه: «إنّ لفظ السّبعة في الحديث الشّريف ليس مرادًا به حقيقة العدد المعروف إنّما هو كناية عن الكثرة في العشرات، وكما أنّ السبعمائة تستعمل كناية عن الكثرة في المئات».

نشأة القراءات القرآنيّة

وسبب نشأة هذه القراءات، أنّ العرب الّذينَ أُنزل إليهم القرآن الكريم كانوا مختلفي اللّهجات، متعدّدي اللّغات، ومن أجل ذلك أنزل الله تعالى كتابه على لهجات العَرب ليتمكّنوا من قراءته، إذ لو أنزله تعالى بلهجة واحدة، لحال ذلك دون قراءته والانتفاع بهدايته، فكان الرّسول ﷺ يقرأ القرآن على العــرب بلهجــاتهم المختلفة، لتَسْهُلَ على كــلّ قــبـيلــة تلاوته بما يوافق لهجتها. وقد تلقّى الصّحابة الكرام من عند رسول الله ﷺ القرآن الكريم بقراءاته المختلفة، فلم يضيّعوا منه جملة، ولم يغفلوا منه كلمة، ونقله عن الصّحابة التّابعون على هذا الوجه من الإحكام والإتقان، ثمّ إنّ جماعة من التّابعين وأتباع التّابعين كرّسوا حياتهم وأَفْنَوْا أعمارهُم في قراءة القرآن وإقرائه وتعليمه وتلقينه، وَعُنُوا كلّ العناية بضبط ألفاظه، وتحرير قراءاته، حتّى صارُوا في ذلك أئمّة يقتدى بهم، وينقل القرآن عنهم، ولتصدّيهم لــذلك نُــسِبــت الــقــراءة إلــيــهــم، فقيل: قراءة فُلان كَذا، فنسبة القراءة إليهم نسبة ملازمة ودوام، ونسبة تشريف وتكريم لهم.

وَمن هَؤلاء الَّذين انقطعوا لتعليم القرآن الكريم وتلقينه: **الأئمّةُ العشرةُ ورواتُهم** حيث أنّ لكلّ إمام منهم راويَيْن مشهُورَيْن، له نشرا قراءته بعده بين النّاس.

الأئمّةُ العشرةُ ورواتُهم

1 - **الإمام نافع المدني**، وهو: ابن عبد الرّحمن بن أبي نُعَيْمٍ، أبو رُوَيْم اللّيثي أصله من أصبهان (ولد سنة: 70هـ وتوفّي سنة: 169هـ) وراوياه: الإمامان: **قالون وورش**.

- أمّا **الإمام قالون**، فهو: أبو موسى، عيسى بن مينا المدني (ولد سنة 120ه وتوفّي سنة: 220هـ).
- وأمّا **الإمام ورش**، فهو: عثمان بن سعيد (ولد سنة: 110هـ وتوفّي سنة: 197هـ).

2 - **الإمام ابن كثير المكّي**، وهو: عبد الله، أبو معبد العطّار الدّاري الفارسي الأصل (ولد سنة: 45هـ وتوفّي سَنة: 120هـ) وراوياه: الإمامان: **البَزّي وقُنبُل**.

- أمّا **الإمام البَزّي**، فهو: أحمد بن محمّد بن عبد الله، أبو الحسن، الفارسي الأصل (وُلد سنة: 170هـ وتوفّي سنة: 250هـ).
- وأمّا **الإمام قُنبُل**، فهو: مُحمّد بن عبد الرّحمن المخزومي، أبو عمرو المكّي الملقّب بقُنبُل (وُلد سنة: 195ه وتوفّي سنة: 291هـ).

3 - **الإمام أبو عمرو بن العلاء**، وهو: التّميمي المازني البصري (وُلِدَ سنة: 68هـ وتُوفّي سنة: 154هـ) وراوياه: الإمامان: **الدّوري والسّوسي**.

- أمّا **الإمام الدّوري**، فهو: أبو عَمْرو حفص بن عمر بن عبد العزيز البغدادي النّحوي (توفّي سنة: 246هـ).
- وأمّا **الإمام السُّوسِي**، فهو: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السُّوسي (توفّي سنة: 261هـ).

4 - **الإمام ابن عامر الدّمشقي**، وهو: عبد الله بن عامر اليَحْصُبِي (وُلد سَنة: 8ه وتوفّي سنة: 118هـ) وراوياه: الإمامان: **هشام وابن ذكْوان**.

- أمّا **الإمام هشام**، فهو: أبُو الوليد هشَام بن عمّار السّلمي الدّمشقي (ولد سنة: 153ه وتوفّي سنة: 245هـ).

• وأمّا الإمام **ابـن ذَكْـوَان**، فهو: أبُـو عـمرو عبـد الله بن أحـمـد القُـرَشي الدّمـشـقي (وُلِدَ سنة: 173ه وتوفّي سنة: 242هـ).

5 - **الإمام عاصم الكوفي**، وهو: أبو بكر، عاصم بن أبي النّجود الأسدي الكوفي (توفّي سنة: 127هـ). وراوياه: الإمامان: **شُـعْـبَـة وحفص**.

• أمّا **الإمام شعبة**، فهو: أبو بكر، شُـعبة بن عـيّاش بـن سالم الكوفيّ الأسديّ (وُلد سنة: 95 هـ وتوفّي سنة: 193هـ).

• وأمّا **الإمام حفـص**، فهو: أبـو عـمرو، حفـص بن سليمـان بن المغيرة الكـوفي (وُلد سنة 90هـ وتوفّي سنة: 180هـ).

6 - **الإمام حمزة الكوفي**، وهو: أبو عـمارة، حـمـزة بن حـبـيـب الزيّـات (وُلد سنة: 80ه وتوفّي سنة: 156هـ) وراوياه: الإمامان: **خلف وخلّاد**.

• أمّا **الإمام خلف**، فهو: أبو محمّد الأسدي البزّاز البغدادي (ولد سنة:150ه وتوفّـي سنة 229هـ).

• وأمّا **الإمام خلّاد**، فهو: أبو عيسى، خلّاد بن خالد الشّيباني (ت:220هـ).

7 - **الإمام الكسائيّ الكوفيّ**، وهو: أبو الحسن، عليّ بن حـمزة، فارسيّ الأصـل (ولد سنة:119هـ وتوفّي سنة:189هـ) وراوياه: الإمامان: **أبو الحارث والدُّوري**.

• أمّا **الإمام أبو الحارث**، فهو: أبو الحـارث، اللّيث بن خـالد البغـداديّ (توفّي سنة:240هـ).

• وأمّا **الإمام الدّوريّ**، فهو نفسه حفص الدّوريّ راوي أبي عمرو البصري السّابق ذِكْرُه.

8 - **الإمام أبو جعفر**، وهو: يزيد بن القعقاع المخزوميّ المدني (توفّي سنة:130هـ) وراوياه: الإمامان: **عيسى بن وَرْدَان وابن جمّاز**.

• أمّا **الإمام عيسى بن وَرْدَان**، فهو: أبو الحارث المدنيّ (توفّي سنة:160هـ).

• وأمّا **الإمام ابن جمّاز**، فهو: أبو الرّبيع، سليمان بن مسلم بن جمّاز المدني (توفّي سنة:170هـ).

9 - **الإمام يعقوب**، وهو: أبو محمّد، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ البصريّ (ولد سنة:117ه وتوفّي سنة:205هـ) وراوياه: الإمامان: **رُوَيْس وَرَوْح**.

- أمّا **الإمام رُوَيْسٌ**، فهو: أبو عبد الله، محمّد بن المتوكّل البَصْريّ (توفّي سنة: 238هـ).
- وأمّا **الإمام رَوْح**، فهو: أبو الحسن، رَوْح بن عبد المؤمن البَصْريّ (توفّي سنة:234هـ).

10 - **الإمام خلَف**، وهو: راوي الإمام حمزة صاحب القراءة السّادسة وراوياه: الإمامان: **إسحاق وإدريس**.

- أمّا **الإمام إسحاق**، فهو: أبو يعقوب، إسحاق بن ابراهيم بن عثمان البغداديّ (توفّي سنة:286هـ).
- وأمّا **الإمام إدريس**، فهو: أبو الحسن، إدريس بن عبد الكريم الحدّاد البغدادي (وُلد سنة:189ه وتوفّي سنة:292هـ).

تعريف علم القراءات القرآنيّة

القراءات جمع قراءة، والقراءة بمعنى وجه مقروء به، ولقد أورد العلماء جملة من التّعريفات في حدّ القراءات القرآنيّة، اختصرت من مجموعها التّعريف التّالي: «علم القراءات: علم يُعرف منه اتّفاق الأئمّة النّاقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في كيفيّة أداء الكلمات القرآنيّة، من حيث اللّغة والإعراب والحذف والإثبات، والتّحريك والتّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النُّطق والإبدال والتّحقيق اعتمادًا على السّماع والنّقل الصّحيح»[1].

ولزيادة توضيح هذا التّعريف، أقول وبالله التّوفيق والسّداد: إنّ كلّ كلمة قرآنيّة يكون لها أكثر من وجه في طريقة أدائها والتّلفظ بها، يصبح كلّ وجه منها يُسمّى: قراءة، لكنّها قد تكون قراءة متواترة، أي: أنّها منقولة عن رسول الله ﷺ

(1) تعريف المقرئ المحدّث شهاب الدّين القسطلاني (ت:923هـ) نقلا عن كتاب: القراءات القرآنيّة وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهيّة للدّكتور خير الدّين سيب.

بسند صحيح متواتر[1] وغالب القراءات القرآنيّة كذلك وقد تكون القراءة صحيحة السّند، لكنّها لم تبلغ درجة التّواتر، وقد تكون قراءة شاذّة، وهي الّتي لم يصحّ سندها إلى رسول الله ﷺ، ولذلك حكم عليها العلماء بعدم قرآنيتها، لأنّ القرآن لا يثبت إلّا بالتّواتر.

وخلاصة القول أنّ إجماع العلماء انعقد على القراءات العشر - الّتي يُقرأ بها اليوم - أنّها كلّها متواترة، فواجب على المسلمين قبولها والمصير إليها، ولا يجوز ردّها، ولا يحلّ إنكارها، لأنّها من الأحرف السّبعة الّتي نزل بها القرآن الكريم.

الفرق بين القراءة والرّواية والطّريق

كُلُّ ما يُنسب لإمام من الأئمّة فهْوَ قراءةٌ، وما يُنسب للآخذين عَنْهُ - ولو بواسطة - فهو روايةٌ، وما يُنسب لِمن أَخَذَ عن الرُّواة - وإن بَعُدَ - فهْوَ طريقٌ.

وقد شبّه المُحقّق ابنُ الجزريّ في منظومَتِهِ «طيّبة النّشر» القُرّاء الأئمّة والرّاوين عنهُم، والآخذين عنِ الرُّواة تشبيهًا بليغًا حسنًا، يرمُز إلى فضلهم وعُلُوِّ قدْرهم، فقال رحمهُ الله:

وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ ظَهَرَا ضِياؤُهُمُ، وَفِي الأَنَامِ انْتَشَرَا
حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَدْرِ مِنْهُمْ، وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي

فشبّهَ الأئمّة بالشُّموس، للاهتداء بهم وعُموم نفعهم، وشبّه الرُّواة عن أئمّة القُرّاء بالبُدور، لأنّهُم استمدُّوا واقتبسُوا العُلُوم والرّوايات من أولئك الشُّموس، وشبّه الآخِذين للقراءة عن الرُّواة بالنّجوم والدّراري لكثرتهم وتَوَزُّع القراءة فيهمْ.

الخلط بين القراءات في التّلاوة الواحدة

تخليط القارئ بين القراءات في تلاوة القرآن، سمّاه العلماء: التّركيب وهو أن يقرأ الآية أو الجملة القرآنيّة ويجمع فيها بين قراءتين أو روايتين مختلفتين كمن يقرأ قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (سورة المسد، الآية: 01) بمدّ حرف

(1) التّواتر: أن يروي القراءة جماعة عن جماعة عن مثلهم لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن رسول الله ﷺ بدون انقطاع في السّند.

الدّال من كلمة (يَدَآ) مدًّا طويلًا، مع إسكان حرف الهاء من كلمة (لَهَبٍ) آخِذًا المدّ الطّويل لحرف الدّال من قراءة الإمام حمزة، ومن رواية الإمام ورش، وإسكان الهاء من كلمة (لَهَبٍ) من قراءة الإمام ابن كثير المكّي فالقراءة بهذا الخلط لا تجوز من حيث أنّها تخليط بين الرّوايات والقراءات واعتبر العلماء ذلك عيبًا من عُيوب التّلاوة.

ومن رغب في التّلاوة بالجمع بالقراءات فعليه أن يختار الطّريقة الْمُعَبَّرِ عنها لدى علماء القراءات بـ: «الجمع بالوقف» وهي مذهب الشّاميّين في الجمع بالقراءات، وكَيْفِيَّتُهَا: أن يبدأ القارئ التّلاوة برواية الإمام قالون ويستوفي أوجُهه إن كان في الآية المقروءة أوجه مرويّة عن شيخه الإمام نافع ثمّ يعيد القارئ تلاوة الآية برواية الإمام ورش، ثمّ بقراءة الإمام المكّي من روايتي الإمامين: البَـزِّي وقُـنْـبُـل، وهكذا إلى أن يجمع بالقراءات السّبع الباقية ويراعي في جمعه هذا ترتيب الأئمّة الـقــرّاء المعمــول بـه[1] ويـأتي على جميــع الأحكام والقواعد العامّة والخاصّة في الآية المقروءة.

ويمكن للقارئ أثناء الجمع بالقراءات بهذه الطّريقة أن لا يعيــد قراءة من اندرج من القرّاء مع قارئ قبله، مع الالتزام بمحلّ الوقوف الّذي اختاره في بداية التّلاوة مع كلّ قارئ من القرّاء.

مع الملاحظة بأنّ التّركيب أو التّخليط بين القراءات، إذا أدّى إلى ما لا تُجيزه العربيّة، ولا يصحّ في اللّغة، فالمنع فيه منع تحريم[2]، كمن يقرأ قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ (سورة المُزّمّل، الآية: 20) بسكون اللّام من كلمة (ثُلْثَيِ) مع خفض الفاء من كلمة (وَنِصْفِهِ) ونصب الثّاء من كلمة (وَثُلُثَهُ) آخِذًا سكون اللّام من كلمة (ثُلْثَيِ) من رواية الإمام هشام من قراءة الإمام الشّامي وخفض الفاء من كلمة (وَنِصْفِهِ) من قراءة الأئمّة: نافع والمكّي والبصري والشامي، ونصْب حرف الثّاء من كلمة (وَثُلُثَهُ) من قراءة الباقين من القرّاء غير الأئمّة: نافع والمكّي والبصري والشّامي.

---

(1) انظر ترتيبهم في: «التّعريف بالقرّاء العشرة ورواتهم» المذكور في أوّل هذا الأساس

(2) انظر تفصيل الكلام حول هذه المسألة للحافظ محمد بن الجزريّ في كتابه: النّشر في القراءات العشر.

التعريف بالإمام عاصم

اسمه ونسبه: هو الإمام أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي، وهو من التابعين[1] الأجلاّء، وهو أحد أئمّة القراءات السبع.

قال الإمام ابن الجزري: كان عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، ورحل إليه الناس للقراءة من شتّى الآفاق.

تلقّيه القراءة: تلقى القراءة عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله السّلمي، وزرّ بن حُبَيْش الأسدي وأبي عمرو سعد بن إلياس الشّيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود، وقرأ كلّ من أبي عبد الرحمن السُّلمي وزرّ بن حُبَيْش على عثمان بن عفّان وعليّ بن أبي طالب، وقرأ أبي عبد الرحمن السُّلمي على أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت.

وكلّهم تلقّوا القراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عن اللّوح المحفوظ عن ربّ العزّة جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه.

أشهر رواته: أخذ القراءة عنه: حفص بن سلمان، وأبو بكر شعبة بن عيّاش.

وفاته: توفّي رحمه الله تعالى آخر سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة، ودُفن بالسماوة في اتّجاه الشّام.

التعريف بالإمام حفص

- **اسمه ونسبه:** هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزّار - نسبة إلى بيع البزّ، أي: الثياب - المعروف بحفص صاحب عاصم وربيبه أي: ابن زوجته.
- **مولده:** ولد سنة: (90هـ) وأدرك الحسن البصري، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، تردّد بين بغداد ومكّة، وهو يقرئ الناس القرآن الكريم، أثنى عليه الإمام الشاطبي بقوله:

---

(1) حيث أدرك من الصحابة أبا رِمْثَة رِفَاعة بن يثْرَبيّ التَّيميّ، والحارث بن حسّان البُكريّ وروى الحديث عنهما.

• **شهرة روايته:** يقرأ المسلمون في أغلب أقطار الدنيا برواية الإمام حفص، وذلك راجع في نظري إلى عدّة اعتبارات، والتي من أهمّها: اليسر والسّهولة التي ميّزها الله بها على سائر القراءات والروايات التي نزل بها القرآن الكريم، من ذلك أنّ القارئ المعاصر اليوم لا يجد صعوبة في قراءة القرآن بواسطتها، ويظهر هذا جليّا إذا عرفنا أنّ رواية الإمام حفص من بين ما تتميّز به هو: تحقيق صوت همزة القطع مطلقا، سواء أكان مفردًا أم كان مجتمعا مع مثله في كلمة أو في كلمتين.

وكذلك من أهمّ الأسباب التي جعلت رواية الإمام حفص تكون هي المعتمدة أكثر في العالم الإسلامي، كثرة المحفّظين والمعلمين الذين يُعلّمون القرآن بواسطتها، إضافة إلى الكميّات الكبيرة من المصاحف المطبوعة بهذه الرواية والتي توزّع في الغالب في شكل هدايا وتبرّعات.

• **اتّصال سند روايته بالرسول صلى الله عليه وسلم:** روى الإمام حفص القرآن على الإمام عاصم الذي سبق التّعريف به، ولقد رُوي عن الإمام حفص أنّه قال: قلت لعاصم: إنّ أبا بكر شعبة يُخالفني في القراءة، فقال: أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السُّلمي عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأقرأت شعبة بما أقرأني به زرّ بن حُبيش عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)[1].

• **رواة الإمام حفص:** أخذ القراءة عنه عرضًا وسماعًا أُناس كثيرون، منهم: حسين بن محمد المَرْوَزِي وعمر بن الصّباح وعبيد بن الصّباح والفضل بن يحيى الأنباري وأبو شعيب القواس وغيرهم.

وفاته: تُوفّي الإمام حفص رحمه الله تعالى بعد عمر طويل قضاه في ربوع القرآن الكريم، وبيّن ثناياه متعلّما ومعلّما، وكانت وفاته سنة ثمانين ومائة للهجرة على الراجح، رحمه الله وأكرم مثواه.

---

(1) انظر كتاب: غاية النهاية، وكتاب: معرفة القرّاء.

بيان قسمي القواعد النّطقيّة

في علم القراءات

عرفنا في افتتاحيّة الحديث عن الأساس الثّاني من أساسيات ترتيل القرآن الكريم، أنّ المحافظة على الأداء السّليم للحروف العربيّة أثناء تلاوة القرآن لا تتأتّى ولا تتحقّق إلّا بالتزام القارئ بتطبيق مجموعة أمور هامّة من أبرزها: «تطبيق القواعد النّطقيّة النّاشئة للحرف بسبب مجاورته لغيره من الحروف في الكلمة القرآنيّة».

ونظرا لأنّ هذه القواعد النّطقيّة تختلف في أدائها وتطبيقها من قراءة إلى أخرى، ومن رواية إلى رواية، فقد خُصّص هذا الكتاب لدراسة القواعد النّطقيّة الّتي تتوافق مع رواية الإمام حفص عن الإمام عاصم، مع الملاحظة بأنّ هذه القواعد النّطقيّة في علم القراءات القرآنيّة تنقسم إلى القسمين التّاليين:

- **القسم الأوّل**: تُذْكَرُ فيه كلّ القواعد النّطقيّة المطّردة، أي: الّتي يكثر دورها في سور القرآن ويتكرّر ذكرها، وهذه القواعد سمّاها العلماء: أُصُولًا فيقولون مثلا: أصول رواية الإمام قالون، أو أصول رواية الإمام حفص، لأنّ القارئ إذا فهمها (دراسة وتطبيقا) تصبح له أصلًا ثابتًا يقيس عليه، في جميع سور القرآن الكريم، تطبيق تلك القواعد النّطقيّة الخاصّة بكلّ قراءة أو رواية.

- **وأمّا القسم الثّاني**، فهو: الّذي تُذْكَرُ فيه كلّ القواعد المنفردة، أي:

غير القواعد النّطقيّة المطّردة، وهو ما يذكر في السّور من كيفيّة قراءة كلّ كلمة قرآنيّة مختلف في كيفيّة أدائها، بحسب الرّواية الصّحيحة لكلّ قارئ من القرّاء العشرة، مع الحرص على إسناد كلّ قراءة إلى صاحبها الّذي رواها وذلك مثل قراءة حرف التّاء بحركة الضمّ وحرف الحاء بحركة الكسر في كلمة: (ٱسْتُحِقَّ) في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ (سورة المائدة، الآية: 107)، وذلك في جميع القراءات المتواترة باستثناء الإمام حفص فإنّه روى قراءتها بتحريك حرفي التّاء وحرف الحاء بحركة الفتح، هكذا: (ٱسْتَحَقَّ)، وقد أشار إليها الامام الشاطبي في البيت 627، بقوله:

وَضَـمَّ اسْـتُحِقَّ افْتَـحْ لِحَفْصٍ وَكَسْـرَهُ ....

وهذا القسم الثّاني من قسمي القواعد النّطقيّة في علم القراءات القرآنيّة سمّاه العلماء: (فرش الحروف) أي: الحروف المنتشرة والمبسوطة في سور القرآن والمختلف في كيفيّة أدائها وقراءتها.

والفرش هو: مصدر: فرش الشَّيْءَ، إذا نشره وبسطه، والحروف يراد بها: الكلمات القرآنيّة المختلف فيها بين أئمّة القراءات.




الأساس الثّالث
من أساسيّات ترتيل القرآن الكريم:
القسم الأوّل
من قسمي علم القراءات :
الأصـول الـعامّـة
لـروايـة الإمـام حفص

المدّ في القرآن الكريم
اعتمادا على رواية الإمام حفص

إنّ دليل المدّ في تلاوة القرآن الكريم من السّنّة النّبويّة المطهّرة، هو ما نقله الحافظ ابن الجزريّ (ت:833هـ) في كتابه: «النّشر في القراءات العشر» بسنده إلى الصّحابيّ الجليل ابن مسعود (رضي اللّه عنه) ولفظه: «كان ابن مسعود يقرئ رجلا، فقرأ الرّجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ (سورة التّوبة:60) مُرسلةً، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرّحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ فمدّها، أي: فمدّ الصّوت بالحروف الممدودة فيها.

قال الحافظ ابن الجزريّ في كتابه النّشر: هذا حديث حجّة ونصّ في هذا الباب، رجال إسناده ثقات، (رواه: الطّبراني في معجمه الكبير).

تعريف المدّ

تعريف المدّ في اصطلاح علم القراءات القرآنيّة: «إطالة الصّوت بالحرف الممدود - بحرف من حروف المدّ - حصّة زمنيّة، حصرها العلماء في أطوال ثلاثة، وَعبّروا عنها بـ: القصر أو الطّويل، أو التّوسّط بينهما».

وهذه الحصّة الزّمنيّة لطول مدّ الصّوت بالحرف - باعتبار الأطوال الثّلاثة المذكورة - يحدّدها ويضبطها الحرف الّذي يأتي بعد حرف المدّ.

ملاحظة هامّة: يظهر لي من خلال تعريف العلماء للمدّ، أنّ قولهم: إطالة الصّوت بالحرف الممدود» يقصدون بذلك - في نظري: - «إطالة صدى صوت الحرف الممدود» وقد أشار إلى ذلك بعض علمائنا المحقّقين في كتبهم ومصنّفاتهم، يقول الشّيخ محمّد الصّادق قمحاوي، في شرحه لكتاب العميد في علم التّجويد، الّذي ألّفه الشّيخ محمود علي بسّة، في باب المدّ والقصر: «الأصحّ في التّعريف أن يقال هو: إطالة زمن صوت حرف المدّ» (اهـ).

وزمن صوت حرف المدّ هو - في حقيقته - صوت هوائيٌّ ناشئ من آثار الصّدى الّذي تركه صوت الحرف الممدود بعد إحداثه وتولّده من مخرجه ويشهد على ذلك قول الإمام محمّد بن الجزريّ (ت:833هـ) في باب مخارج الحروف من نظم الجزريّة حيث قال:

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

وقد نظم هذا التّعريف للمدّ الشّيخ عبد الرّحمن عيون السّود، فقال:

لِلْمَدِّ تَعْرِيفٌ أحْلَى من الشَّهْدِ إِطَالَةُ الصَّوْتِ فِي أحْرُفِ الْمَدِّ

ومن كلّ ما سبق ذكره يتبيّن لنا بوضوح: الفرق بين مدّ الصّوت بالحرف وبين مدّ صدى صوت الحرف، فالخلاف بينهما واضح وبيّن، ويمكن أن يُفهم في مَا يلي:

إذا أطلنا صوت الحرف، فمعنى ذلك: أنّنا نطيل ذاته في مخرجه، وهذا لا يكون بصفة عامّة إلّا في الحرف السّاكن أو المشدّد المتّصف بصفة الرّخاوة - جزئية كانت أو كاملة - إذ أنّ صفة الرّخاوة كما هو معلوم هي: لُيُونة الصّوت وجريانه في مخرجه جريانا طبيعيّا من غير مبالغة، مع العلم بأنّ المبالغة في جريان ذات صوت الحرف تسمّى تمطيطا، والتّمطيط في حقيقته هو: خطأ مَنْهِيٌّ عنه في ترتيل كلام الله تعالى، غير أنّه يجوز في الواو والياء السّاكنتين عند الوقوف على كلمتيهما بشروط مذكورة، وذلك في نوع من أنواع المدّ وهو: المدّ اللّين، كما سيأتي بيانه عند تفصيل الكلام عليه، ومن الأمثلة على تمطيط صوت الحرف الّذي يعتبر من الأخطاء الّتي يجب الاحتراز منها: حرف اللّام المشدّد في البسملة (**بِسْمِ ٱللَّهِ**) وحرفا الميم والنّون السّاكنتيْن في كلمة (**أَنْعَمْتَ**) وحرف العين السّاكن في كلمة (**نَعْبُدُ**).

ومن الأمثلة على التّمطيط الجائز[1] في الحرف المتّصف بصفة الرّخاوة وصفة اللّين: الواو السّاكنة عند الوقوف على كلمة (**خَوْفٍ**) وحرف الياء السّاكنة عند الوقوف على كلمة (**خَيْرٍ**).

---

(1) التّمطيط الجائز في القرآن الكريم يكون في: المدّ اللّين، وفي إبراز الغنّة، وفي الحرف المتّصف بالرّخاوة الكاملة، أو الجزئيّة.

ومن الأمثلة على التّمطيط الجائز أيضا والنّاشئ عن إبراز الغنّة للنّون المشدّدة في كلمة (إِنَّ) في مثل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة الأنفال:10) وحرف الميم المشدّدة في كلمة (عَمَّ) في مثل قول الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (سورة النّبأ:01).

ومن الأمثلة أيضًا على التّمطيط الجائز في الحرف المتصف بصفة الرّخاوة: حرف الواو في كلمة (ثُوِّبَ) في مثل قول الله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ...﴾ (سورة المطفّفين،:36) وحرف الياء في كلمة (بَيِّنَةٍ) في مثل قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ...﴾ (سورة هود:17) وحرف الغين في كلمة (لَا تُزِغْ) في مثل قوله عزّ من قائل: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (سورة آل عمران:08) وحرف الواو وحرف العين في مثل كلمتي (لَـوْ، يَعْلَـمُـونَ) من قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية:102).

وأمّا إذا أطلنا صدى صوت الحرف فإنّنا في حقيقة الأمر لا نطيل ذاته في مخـرجـه ولكن نطـيل صداه فقط، ويتحقّق ذلك عمليًا بالافتراق السّريع الّذي يحدث - بصفة طبيعيّة - لعضوي المخرج زمن النّطق بالحرف المتحرّك الممدود إثر التقائهما لإحداث الصّوت.

ولهذا فإنّه من الثّابت علميًا أنّ إطالة صدى صوت الحرف مثلما يكون في الحرف الممدود - بأيّ طول زمني - يكون كذلك في الحرف المتحرّك فقط بصفة عامّة.

ضـبـط أطـوال الـمـدّ في الـقـرآن الكـريـم

1) مدّ صدى صوت الحرف بالقصر

المقدار الزّمني للمدّ بالقصر: الاقتصار على تطويل صدى صوت الحرف تطويلا زمنيًا يتّفق مع طبيعة النّطق الصّحيح الفصيح، الّذي يستقيم به معنى الكلمة ويَحْسُنُ أداؤها. ولا يكون ذلك إلّا إذا لم يـأت بـعـد الحـرف الممدود في الكـلمة واحـد من ثلاثـة أحرف، وهي: همـزة قـطع أو حرف ساكن أو حرف مُشدّد.

وقد ضبط العلماء الحصّة الزّمنيّة للمدّ بالقصر بمقدار ألف واحد من غير زيادة ولا نقصان، ولهذا فإنّ كلمة القصر إذا أطلقت في باب المدّ في كتب القراءات، يراد بها: مدّ صدى صوت الحرف بمقدار ألف واحد[1] كما في نحو:

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾	(سورة الغاشية:01)
﴿أَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ﴾	(سورة الأنفال:20)
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾	(سورة المائدة:02)

فندرك من هذه الأمثلة ونَحْوِها أنّنا إذا قرأنا أيّ كلمة منها بحذف المدّ الأصليّ فيها فإنّه يتغيّر المعنى الّذي أراده الله تعالى منها ويقع قارئها بهذا الشّكل الخاطئ في تحريف كلام الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الثّبات والسّداد في تلاوة القرآن الكريم.

ومن خلال الأمثلة المذكورة يتبيّن لنا أنّ المدّ بالقصر يشمل ثلاثة أنواع من أنواع المدّ وهي الّتي سمّاها العلماء:

1 – المدّ الطبيعي (بقسميه الكلمي والحرفي).

2 – المدّ البدل[2].

3 – المدّ العوض

والرّابط الوحيد الّذي يجمع بين كلّ هذه الأنواع من أنواع المدّ، هو: عدم وجود واحد من حروف ثلاثة – وهي حرف ساكن أو مشدّد أو همزة قطع – بعد حرف المدّ في الكلمة، لكنّ العلماء (رحمهم الله تعالى) فرّقوا بين هذه الأنواع الثّلاثة من المدود فخصّصوا اسما لكلّ نوع منها.

---

(1) عبّر بعض العلماء في كتبهم عن صلة هاء الضمير إذا قرئت بعدم الصّلة بالقصر فيقولون مثلا (رُوِي قراءة هاء الضمير بالقصر) ويقصدون عدم صلتها، لكن التّعبير الأفضل والأدقّ هو أن نقول عدم صلة هاء الضّمير وبهذا التّعبير يكون الكلام واضحا ومفهوما لدى الخاصّة والعامّة، بينما إذا عبّرنا عن عدم صلة هاء الضّمير بالقصر فإنّه قد يلتبس الفهم لهذا المصطلح لدى الكثير من النّاس.

(2) في خصوص مدّ البدل ثبت في رواية الإمام ورش من طريق أبي يعقوب جواز مدّه بالأطوال الثّلاثة إلّا ما وقع استثناؤه في كلمات متعدّدة من سور القرآن الكريم، ومن أراد البحث في ذلك فليراجع كتب القراءات المعتمدة.

2) مدّ صدى صوت الحرف بالطّويل

المقدار الزّمني للمدّ الطّويل: ثلاث ألفات، كما نصّ على ذلك العلماء المحقّقون.

3) مدّ صدى صوت الحرف بالتّوسّط

المقدار الزمني للمدّ بالتّوسّط: ألفان فقط، كما نصّ على ذلك العلماء المحقّقون.

توضيح علميّ حول تقدير العلماء المحقّقين لأزمنة المدود بالألفات

يقول الدّكتور فرغلي سيّد عرباوي في تحقيقه لكتاب: «التّحديد في صنعة الإتقان والتّجويد «للإمام أبي عمرو الدّاني (ت:444هـ): «ما ذكره الإمام الدّاني من تقدير أزمنة المدود بالألفات هو الّذي عليه سلف الأمّة قاطبة وإنّ أوّل من أدخل قياس أزمنة المدود بالحركات ومقدار قبض الإصبع أو بسطه، هو: طَاشْ زَادَة كُبْرَى (توفّي في القرن العاشر - 968هـ) أمّا قبل عصره فلا يوجد أيُّ إشارة إلى تقدير زمن المدّ بالحركات أو بقبض الإصبع أو بسطه والدّليل على أنّ هذا الكلام خاطئ هو أنّه ميزان عضليّ والقراءة ميزان صوتيّ، فلا يُوزن ميزان عضليّ بميزان صوتيّ كلاهما مختلفان» ثمّ قال (الدّكتور فرغلي) في خاتمة كلامه: «خلاصة القول في أطوال المدود: لا تضبط إلّا بالتّلقّي والمشافهة المنضبطة بكلام الأئمّة المعوَّل على علمهم وليس كلّ مشافهةٍ في وقتنا المعاصر تمثّل الرّواية الصّحيحة في التّلاوة» (اهـ).

ويقول الدّكتور عبد المنعم ناصر في كتابه (المنهج العلميّ في دراسة قواعد التّلاوة): «خلاصة الأمر أنّ الطّول الزّمني للحركات والحروف تحكمه السّليقة الطّبيعيّة والسّليمة في عربيّة القارئ، ومن الأسهل أن نعتمد على هذه السّليقة مع تدريبها على النّطق السّليم بدلا من أن نطلب من القارئ أن يحرّك إصبعه رفعا أو خفضا، قبضا أو بسطا، وهو يتلو في كتاب الله لأنّ ذلك يُشتّت انتباهه ويُضعف تركيزه بين محاولة النّطق السّليم للآيات وبين حساب حركات الإصبع» (اهـ).

أنـواع المـدود في الـقــرآن الكـريــم وتـعــريـفـهــا

لقد حصر العلماء المحقّقون أنواع المدّ في ما يلي:

الـنّـوع الأوّل: «المـدّ الطّبيـعـي»

وينقسم إلى قسمين:

• **القسم الأوّل: المدّ الطّبيعي الكلمي**، ويكون في القرآن الكريم في كلّ كلمة لم يأت بعد حرف المدّ فيها واحد من حروف ثلاثة وهي: **حرف ساكن، أو حرف مشدّد، أو همزة قطع**، كما في نحو الأمثلة التّالية:

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ﴾	(سورة يونس:10)
﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَاغَوَىٰ﴾	(سورة النّجم:01)
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾	(سورة مريم:96)

ملاحـظــة:

يندرج مع المدّ الطّبيعي - بشرطه المذكور - صلة هاء الضّمير بواو أو بياء في حالة وصل كلمتها بما بعدها، ومن الأمثلة على ذلك :

﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾	(سورة البروج: 13)
﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾	(سورة العاديات: 04)

ومن الأفضل ألّا نسمّي صلة هاء الضّمير كما في الأمثلة السّابقة بالصّلة الصّغرى، أو بمدّ الصّلة، بل نقول: ضمّ الهاء مع الصّلة، أو تحريك الهاء بحركة الكسر مع الصّلة.

• **القسم الثّاني من قسمي المدّ الطّبيعي: المدّ الطّبيـعـي الحـرفي**، ويكون في القرآن الكريم في بعض حروف فواتح السُّور الّتي يتكوّن كلّ حرف منها - عند

التّهجي به – من حرفين ثانيهما حرف مدّ، وهذه الحروف هي الحاء والياء والطّاء والهاء والرّاء، وقد جمعت في جملة «حَيٌّ طَهُرَ». ومن الأمثلة على ذلك:

* حرف الرّاء	من فاتحة سورة يوسف: (الٓر)
* حرف الطّاء وحرف الهاء	من فاتحة سورة: (طه)
* حرف الياء	من فاتحة سورة: (يسٓ)
* حرف الحاء	من فاتحة سورة غافر: (حمٓ)

والمدّ الطّبيعي بقسميه يجب أن يُمَدّ الحرف الممدود فيه بمقدار القصر في جميع القراءات القرآنيّة المتواترة.

النّوع الثّاني من أنواع المدود في القرآن:

«المدّ العوض»

ويكون عند الوقوف على الكلمة المُنَوّنة بتنوين النّصب، فتُعوّض الفتحة الثّانية فيه بألف، ولذلك سمّي بالمدّ العوض، كما في نحو الوُقوف على كلمة (مِدْرَارًا) من قوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ (سورة نوح، الآية:11).

والمدّ العوض يجب أن يُمَدَّ الحرف الممدود فيه بمقدار القصر في جميع القراءات القرآنيّة.

النّوع الثّالث من أنواع المدود في القرآن:

«المدّ البدل»

ويكون في كلّ كلمة فيها همزة قطع ممدودة وصلا ووقفا، ولم يأت بعد حرف المدّ فيها حرف ساكن، أو حرف مشدّد، أو همزة قطع، وتسميته بالمدّ البدل سببه هو: إبدال موقع همزة القطع في الكلمة، إذ أنّ موقعها الأصليّ في باب المدّ خاصّة يكون بعد حرف المدّ، وفي هذا النّوع من المدّ أصبح موقعها قبل حرف المدّ، أي أصبحت هي الممدودة، كما في الأمثلة التّالية:

﴿قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ﴾	(سورة يونس، الآية:53)
﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾	(سورة النّور، الآية:20)
﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ﴾	(سورة الأنبياء، الآية:21)

والمدّ البدل في رواية الإمام حفص يجب أن يُمِدّ القارئ الحرف الممدود فيه بالقصر بمقدار ألف واحد فقط.

النّوع الرّابع من أنواع المدود في القرآن:

«المدّ اللّازم»

وينقسم إلى قسمين:

- **القسم الأوّل: المدّ اللّازم الكلمي**، ويكون إذا أتى بعد حرف المدّ في كلمته حرف ساكن سكونه أصليّ، أو حرف مشدّد، وهو نوعان:

1 - **المدُّ اللّازم الكلميّ المتّصل**: وسُمّي كلميّا متّصلا لاتّصال الحرف السّاكن الأصلي أو الحرف المشدّد بحرف المدّ في كلمة واحدة.

ومن الأمثلة على هذا المدّ في القراءات القرآنيّة المتواترة:

﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾	(سورة يونس، الآية:89)
﴿ءَآللَّهُ﴾	(سورة النّمل، الآية:59)
﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾	(سورة يونس، الآية: 51، وسورة الأنعام، من الآيتين:143، 144)

2 - **الْمَدُّ اللّازم الكلمي المنفصل**: وسُمّي كلميّا منفصلا لانفصال الحرف السّاكن الأصليّ أو الحرف المشدّد عن حرف المدّ وذلك بأن يكون حرف المدّ في آخر الكلمة الأولى والحرف السّاكن أو المشدّد في أوّل الكلمة الّتي تليها.

ومن الأمثلة على هذا المدّ في القراءات القرآنيّة المتواترة غير رواية الإمام حفص:

وَلَآ تَبَدَّلُواْ	(سورة النّساء، الآية:02)
ٱثۡنَا عَشَرَ	(سورةالتّوبة، الآية:36)
عَنۡهُ تَلَهَّىٰ	(سورة عبس، الآية:10)

• **القسم الثّاني من قسمي المدّ اللّازم: المدّ اللّازم الحرفي**، ويكون في القرآن الكريم في بعض حروف فواتح السُّور الّتي يتكوّن كلّ حرف منها - عند التّهجّي به - من ثلاثة أحرف، ثانيها: حرف مدّ أو لين، وثالثها حرف ساكن سكونا أصليّا، وعدد هذه الحروف: ثمانية أحرف يجمعها قول: «**سَنَقُصُّ عِلْمَكَ**». ومن الأمثلة على المدّ اللّازم الحرفي:

حرف اللّام وحرف الميم من فاتحة سورة الرّعد: (الٓمٓرۚ)
حرف الكاف من فاتحة سورة مريم: (كٓهيعٓصٓ)
حرف السّين وحرف الميم من فاتحة سورة الشّعراء: (طسٓمٓ)
حرف الصّاد من فاتحة سورة: (صٓ)
حرف القاف وحرف العين من فاتحة سورة الشّورى: (حمٓ عٓسٓقٓ)
حرف النّون من فاتحة سورة القلم: (نٓ)

والمدّ اللّازم بقسميه المذكورين يجب أن يُمِدَّ القارئُ الحرف الممدود فيه بالمدّ الطّويل بمقدار ثلاث ألفات باتّفاق كلّ القراءات القرآنيّة.

النّوع الخامس من أنواع الممدود في القرآن: «المدّ المنفصل»

ويكون إذا انفصلت همزة القطع عن حرف المدّ في كلمتين: (حرف المدّ في آخر الكلمة الأولى، وهمزة القطع في أوّل الكلمة الثّانية) كما في نحو:

﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَ﴾	(سورة فاطر، الآية:34)
﴿وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾	(سورة محمّد، الآية:33)
﴿فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ﴾	(سورة الغاشية، الآية:21)

ويدخل في نوعيّة المدّ المنفصل:

1 - إذا كتبت همزة القطع وحرف المدّ في رسم المصحف الشّريف في كلمة واحدة كما في نحو:

﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾	(سورة آل عمران، الآية: 66)
﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ﴾	(سورة الأعراف، الآية: 19)
﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾	(سورة الأنفال، الآية: 49)

مع الملاحظة بأنّه يمكن أن نسمّي هذا المدّ: **الْمَدَّ الْمُنْفَصِلَ الْحُكْمِي** لأنّه أخذ حكم المدّ المنفصل الحقيقيّ، أي: انفصال همزة القطع عن حرف المدّ في كلمتين.

2 - ويدخل في نوعيّة المدّ المنفصل أيضا: هاء الضّمير إذا قُرِئَتْ متحرّكة مع الصّلة، وأتى بعدها همزة قطع، كما في نحو:

﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾	(سورة الشّعراء، الآية: 170)
﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾	(سورة فاطر، الآية: 11)

ملاحظة:

إذا كان المدّ المنفصل في هاء الضّمير كما في الأمثلة السّابقة، فقد سَمّى بعض الشّيوخ هذا المدّ بالصّلة الكبرى وهذه التّسمية في حقيقة الأمر لا حاجة لقارئ القرآن في تعلُّمها أو تعليمها أو التّعبير بها، لأنّها تتضارب مع أصل قاعدة من القواعد العامّة للمدّ. والمدّ المنفصل في جميع سور القرآن العظيم، روى الإمام حفص قراءته بالتّوسّط بمقدار ألفين، وجها واحدا، من طريق الشّاطبيّة، كما نصّ على ذلك العلماء المحقّقون.

النّوع السّادس من أنواع المدود في القرآن:

«المدّ المتّصل»

ويكون في كلّ كلمة أتى بعد حرف المدّ فيها همزة قطع، كما في نحو:

﴿قُرُوٓءٖ﴾	(سورة البقرة، الآية: 228)
﴿هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾	(سورة النّساء، الآية:04)
﴿سَآئِغٞ﴾	(سورة فاطر، الآية:12)

والمقدار الزّمنيّ للمدّ المتّصل في رواية الإمام حفص، هو: التّوسّط بمقدار ألفين، في جميع سُوَر القرآن الكريم.

النّوع السّابع من أنواع المدود في القرآن:

«المدّ العارض»

ويكون إذا وقع بعد حرف المدّ حرف ساكن سكونه عارض لأجل الوقوف على الكلمة كما في نحو:

تَهۡتَدُونَ (النّحل، الآية:15)	ٱلۡبَصِيرُ (الإسراء، الآية:01)	عُجَابٞ (صَ، الآية:05)

ومقدار طوله الزّمنيّ باتّفاق كلّ القراءات القرآنيّة المتواترة، هو: جواز الأطوال الثّلاثة: القصر، أو الطّويل، أو التّوسّط بينهما.

النّوع الثّامن من أنواع المدود في القرآن:

"المدّ اللّين"

ويكون في كلّ واو أو ياء ساكنتين، واقعتين بين حرف متحرّك بحركة الفتح قبل أحدهما، وحرف ساكن عارض بعد أحدهما لأجل الوقوف على كَلِمَتِه، كما في نحو:

لَا ضَيۡرَ	(سورة الشّعراء، الآية: 50)	ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ	(سورة الرّحمن، الآية: 17)
خَوۡفِۢ	(سورة قريش، الآية:04)	فَلَا فَوۡتَ	(سورة سبأ، الآية:51)
ٱلسَّوۡءِ	(سورة الفرقان، الآية: 40)	شَيۡءٖ	(سورة الممتحنة، الآية: 04)

ومقدار طوله الزّمنيّ باتّفاق كلّ القراءات القرآنيّة المتواترة، هو: جواز الأطوال الثّلاثة: القصر، أو الطّويل، أو التّوسّط بيْنَهُمَا، باستثناء رواية الإمام ورش، ومن أراد الاطلاع عليها فعليه بالرجوع إلى الكتب المعتمدة في ذلك.

المدّ بجميع أنواعه قسمان: أصليّ وفرعيّ

وبعد الانتهاء من التّعريف الشّامل لجميع أنواع المدود في القرآن الكريم وتحديد أطوالها بما يوافق رواية الإمام حفص، يجب أن يعلم المتعلّم الكريم أنّ المدّ بجميع أنواعه المختلفة ينقسم إلى: **مدّ أصليّ، ومدّ فرعي.**

1) المـدّ الأصـليّ

فالمدّ الأصليّ علامته الأساسيّة: أن لا يَأْتِيَ بعد حرف المدّ فيه واحدٌ من حروف ثلاثة، وهي: همزة قطع، أو حرف ساكنٌ، أو حرف مشدّد، ومقدار طوله الزّمنيّ: القصر في كلّ القراءات القرآنيّة.

وكما سُمّيَ هذا المدّ: «المدّ الأصليّ» يُسمّى أيضا: المدّ الطّبيعي والمدّ الذّاتي، وقد علّل العلماء سبَبَ تسميته (أصليّا) بأنّه أصل للمدّ الفرعيّ وسبب تسميته (طبيعيّا) بأنّ صاحب الطّبيعة السّليمة لا يزيده عن حدّه المقرّر له، ولا ينقصه عنه، وسبب تسميته (ذاتيّا) بأنّ ذات الحرف الممدود لا تستقيم معنى كلمته إلّا به، لذا وجب مدّه حتّى تتحقّق ذاته، والمدّ الأصليّ بتسمياته المختلفة مثلما يشمل - في حقيقته - (المدّ الطّبيعي)، و(المدّ العوض)، يشمل أيضا: (المدّ البدل) و: (صلة هاء الضّمير) وذلك للاتّفاق الحاصل في أغلب القراءات على مدّ جميع أنواع هذه المدود بالقصر جوازا أو وجوبا.

أحوال المدّ الأصليّ في القرآن الكريم

- **الحالة الأولى للمدّ الأصليّ**: أن يكون ثابتًا في الحالتين، وصْلًا وَوَقْفًا مثل: (**أَتُجَٰدِلُونَنِي**)، (**قَالَ مُوسَىٰ**)، (**نُوحِيهَا**).
- **الحالة الثّانية للمدّ الأصليّ**: أن يكون ثابتًا وصْلًا، محْذُوفًا وقفًا نحو صلة هاء الضّمير في قوله تعالى: (**بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ**)، (**لَرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا**).

• **الحالة الثّالثة للمدّ الأصلي**: أن يكون ثابتًا وقفًا، محْذُوفًا وصْلًا وذلك إذا كان حرف المدّ عوضًا عن تنوين النّصب وقفًا، مثل الوقوف على: (حَكِيمًا)، (**أَحَدًا**)، (حَسِيبًا)، وهذه الحالة الأخيرة تشمل أيضا: إذا كان بعد حرف المدّ حرف ساكن منفصل عنه في كلمة أخرى نحو: (**وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ**)، (**وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ**)، (**أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ**) فيُحْذَفُ المدّ في حالة الوصل تخلّصا من التقاء ساكنين.

2) المـدّ الفـرعـي

وأمّا المدّ الفرعي فعلامته: أن يوجد بعد حرف المدّ فيه واحد من حروف ثلاثة، وهي: همزة قطع، أو حرف ساكن، أو حرف مشدّد، وأنواع المدود الّتي يشملها المدّ الفرعي هي: المتّصل، والمنفصل، واللّازم، والعارض، واللّين.

تنبيهـات هـامّـة:

• **التّنبيه الأوّل**: ورد في بعض المؤلّفات في عِلْمَيِ القراءات والتّرتيل تحديد زمن إبراز الغنّة، حيث قدّر أصحاب هذه المؤلّفات طُولَ الغنّة بمقدار ألف، أو بمقدار حركتين - كما يقولون - لكنّ الصّحيح الوارد في كتب العلماء المحقّقين، أنّ هذا التّقدير الزّمنيّ للغنّة هو حادث ودخيل على مراجعنا الأساسيّة الّتي أثبتت كلّها عدم تحديد زمن الغنّة، ولذلك لم يرد هذا القول عن أيّ عالم من العلماء المحقّقين، إذ أنّ إبراز الغنّة يَتحدّد بسرعة القراءة الّتي يُقرأ بها، وبعد البحث والاستقراء في كثير من المؤلّفات المعاصرة في علم التّرتيل تبيّن أنّ أوّل من قال بضبط زمن الغنّة، هو: سَاجقْلِي زَادَ (ت:1145هـ) ولقد فصّل القول في الغُنّة المصاحبة للإخفاء ثمّ بعد ذلك اعترف بأنّه لمْ يَر في مُؤلَّفٍ سَبَقه في تقدير امتداد الغنّة.

ثمّ جاء بعد سَاجقْلِي الإمام الدَّرْكَزْلِي (ت:1327هـ) وَجَنَح إلى رأي السّاجقْلي، وقال في كتابه (خلاصة العُجالة في بيان مُراد الرّسالة): «وأمّا زمنها فهو أطول من زمن الحرف وأقصر من زمن الحرفين فيكون قريبا من زمن المدّ الطّبيعي»، ثمّ جاء بعد ذلك الشّيخ محمّد مكّي نصر في كتابه (نهاية القول المفيد) وفسَّر الكلام السّابق للشّيخين بقوله: «والّذي نقلناه عن مشائخنا في فنّ التّجويد أنّ الغُنّة لا تزيد ولا تنقص عن حركتين كالمدّ الطّبيعي»،

وسار على منوال الشّيخ محمّد مكّي نصر كثير من الّذين أتوْا بعْدَهُ من المعاصرين إلى يومنا هذا.

والّذي أراه - والله أعلم - أنّ هذا التّقدير المذكور لزمن الغُنّة في نظر هؤلاء الشّيوخ ومن تبعهم لا دليل عليه في مُصنّفات المحقّقين من العلماء إذ لم يُصرّح أحد منهم بتحديد زمن الغنّة بمقدار ألف أو بمقدار حركتين، وقد أُجْرِيت عدّة دراسات حديثة على عدد من المصاحف المرتّلة، وأثبتت هذه الدّراسات بعد ذلك أنّ زمن الغُنّة في المصحف المرتّل بصوت الشّيخ الحُصَري أطول بكثير من حركتين، وزمن الغُنّة في المصْحف المرتّل للشّيخ عبد الباسط أطول بكثير من الغُنّة في مُصْحف الشّيخ الحُصَري.

والخلاصة من كلّ ما سبق أنّ منهج العلماء المحقّقين في المقدار الزّمني للغنّة أنّها تُتَلقّى من أفواه الشّيوخ المتقنين بالمُشافهة والسّماع، وزمنها يختلف بحسب سُرْعَة القراءة الّتي يختارها القارئ زمن قراءته للقرآن الكريم ولذلك فإنّ مقدار زمن الغُنّة بحركتين أو أكثر فيه نظر:

1 - القول به من عمل بعض المتأخّرين بدون نصّ ثابت ولا دليل.

2 - تقدير الزّمن بحركتين لا يستقيم مع سُرْعة القراءة المختلفة.

3 - تقدير الحركتين بقبض الإصبع أو بسطه فيه قصور، لأنّه يتفاوت ويختلف من شخص إلى آخر ويختلف أيضا بحسب حالات النّاس.

4 - لم يُرْوَ القول بذلك عن العُلماء المحقّقين قديما وحديثا.

• **التّنبيه الثّاني**: حول قول العُلماء في وصل حروف فواتح السّور بما بعدها: ذكر بعض العُلماء، في فاتحة سورة آل عمران، في مدّ صدى صوت حرف الميم أنّه يجوز القصر أو المدّ في حالة وصل (الٓمٓ) باسم الجلالة (ٱللَّهُ)، ولكنّ الأفضل والأَوْلى هو الوقوف على (الٓمٓ) ثمّ الابتداء باسم الجلالة (ٱللَّهُ)، وهذان الوجهان المذكوران لبعض الشّيوخ هما ممّا يتصوّرهما العقل البشريّ مثل أوجه البسملة بين السّورتين، أو أوجه الاستعاذة إذا اقترنت بالبسملة، فكلّها أوجه عقليّة، بمعنى يستسيغها العقل.

• **التّنبيه الثّالث**: يقول الإمام الشّاطبي (ت:590 هـ) - رحمه الله - في منظومته حِرْز الأَمَاني ووجه التّهاني المعروفة بالشّاطبيّة: «**وَفِي**

عيْنٍ الوَجهان، والطّول فُضِّلَا» فالّذي يُفهم من كلام الإمام أنّ الأفضل والأَوْلى أن تقرأ هجاء حرف العين في فاتحة سورة مريم، وفاتحة سورة الشّورى بالمدّ الطّويل في السّورتين رغم قول بعض العلماء بجواز التّوسّط فيهما.

• **التّنبيه الرّابع**: إذا كان المدّ العارض آخره همزة قطع ساكنة لأجل الوقوف، مثل الوقوف على نحو: (ٱلسَّمَآءْ)، (ٱلدُّعَآءْ)، (ٱلسُّفَهَآءْ)، (لَتَنُوٓأْ)، (بَرِىٓءْ)... فيجوز الوُقُوف بالتّوسّط أو بالطّويل فقط، ولا يجوز الوقوف بالقصر لأنّ أصل المدّ في هذه الحالة الّتي عليها الكلمة هو المدّ المتّصل، والمدّ المتّصل كما عرفنا لا يجوز الوقوف فيه بالقصر باتّفاق كلّ القراءات القرآنيّة.

وفي خصوص المدّ العارض في الكلمة الّتي آخرها هاء تأنيث، مثل: (ٱلصَّلَوٰة)، (ٱلزَّكَوٰة)، (ٱلْحَيَوٰة)... ذكر بعض العلماء ومنهم العلّامة عبد الفتّاح السّيّد عَجَمِي المرْصَفِي في كتابه: «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري»، أنّه يتعيّن - لجميع القرّاء - عند الوقوف على هذه الأمثلة ونحوها في القرآن الكريم، المدّ الطّويل وجها واحدا كالمدّ اللّازم، ولا يجوز في ذلك كلّه توسّط ولا قصر.

وقد نصّ على ذلك أيضا: الشّيخ إبراهيم المارغْني التّونسي (ت:1349ه) في النّجوم الطّوالع[1] في شرحه لباب الممْدود والمقصور وعلّل لما ذهب إليه واختاره بقوله «أنّ السّكون لازم في الحرف الموْقُوف عليه - وهو الهاء - وذلك لعدم تحرّكها في الوصل والوقف، أمّا عدم تحرّكها في الوصل فلعدم وُجُودِها فيه، وأمّا عدم تحرّكها في الوقف فظاهرٌ، لأنّ الوقف على المتحرّك ممنوع وغير جائز قرآنا وعربيّة، وحينئذ يندرج الوقف على هاء التّأنيث هذه فيما سكونه أصليّ ولازم، ولأجل ذلك تُمدُّ الألف قبلها مدّا طويلا في الوقف ولا يجوز فيه القَصْرُ ولا التّوسّط».

ثمّ أشار الشّيخ المارغني في آخر كلامه على هذه المسألة بقوله» وإذا وقف القارئ على الّذي آخره هاء التّأنيث مثل: (ٱلصّلوٰة) بالأطوال المتّفق عليها بين

(1) شرح النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، وقد كتب الله لهذا الشّرح المبارك الذّيوع ورزقه القبول، فاستفاد منه كلّ من درس قراءة الإمام نافع المدنيّ بواسطته.

القُرّاء في المدّ العارض عموما فينبغي عليه الوقف بوجه الإشباع احتياطا وخروجا عن الخلاف».

ومن أحسن من أجاب على هذه المسألة إجابة علميّة ومفيدة ومُقنعة وكاشفة للحقيقة الّتي لا لبْسَ فيها هو الشّيخ إيهاب فكري في كتابه «أجوبة القرّاء الفضلاء في علم القراءات» وقد اقتبست من هذه الإجابة العلميّة الشّافية ما يلي: «إنّ ما قرّره هؤلاء الأفاضل[1] من باب القياس في القراءات والأصل أنّ القياس في القراءات مُمتنع، ثمّ إن أجزْناه فإنّ خطأ هذا القياس واضح» ثمّ واصل الكلام بقوله: وقد نصّ على هذا الإمام الشّاطبيّ (ت:590هـ) - رحمه الله - بقوله:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي القِراءة مَدْخَلٌ ... فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلَا

وكما قال الإمام ابن الجزريّ (ت:833هـ) - رحمه الله - في كتابه «النّشر في القراءات العشر»: «وقد زلّ بسبب ذلك قوم، وأطلقوا قياس ما لا يُروى على ما رُوِيَ، وماله وجه ضعيف على الوجه القويّ».

ثمّ ختم الشّيخ إيهاب فكري إجابته بقوله: «إِنَّ هذا القول بإيجاب الإشباع، أي: المدّ الطّويل فيما آخره هاء التّأنيث من المدّ العارض - قول حادث لم يُذكر قبل ذلك - وهو تضييق لما أجازه السّابقون، والأصل في هذا أن يكون خطأً من قائله والله أعلم».

• **التّنبيه الخامس**: المدّ المنفصل إذا كان في لا النّافية من كلمة التّوحيد كما في مثل: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ (سورة البقرة، الآية:255)، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية:87) استحبّ بعض أهل الأداء الاقتصار على مدّ الصّوت بلا النّافية مدّا يفوق طول المدّ بالقصر وذلك لكلّ القرّاء الّذين ثبتت الرّواية عنهم بمدّ المنفصل بالقصر في كلمة التّوحيد وفي غيرها، وهذا المدّ الّذي استحبّه بعض أهل الأداء اصطلحوا على تسميته بـ: «مدّ التّعظيم» وَبـ: «مدّ المبالغة» لأنّه طلب للمبالغة في نفي الألوهيّة عن سوى الله تعالى.

---

(1) يقصد بكلامه: بعض العلماء الّذين قالوا بعدم جواز القصر والتّوسط في الوقف على الكلمة الّتي آخرها هاء التّأنيث.

وبعد البحث في عدد من المراجع الهامّة في عِلْمَيِ التّرتيل والقراءات تبيّن لي أنّ مدّ التّعظيم هذا، غير مَرْوِيّ عن الأئمّة الأعلام الّذين رُوي عنهم القصْر في المدّ المنْفصل وثبت لديهم عن طريق التّواتر وصحّة النّقل، بل هو مبنيّ على محْض الاجتهاد والاختيار من بعض علماء الأداء والقراءات فهم يقولون[1]: «إنّ سبب استحبابهم لمدّ التّعظيم – وإن كان ضعيفا عند القرّاء – فهو قويّ مقصود عند العرب لأنّهم يمدُّون ما لا أصل له في المدّ عند الدّعاء والاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيءٍ ما» (اهـ).

فكلامهم هذا يتّضح منه أنّ ما ذهبُوا إليه هو من باب القياس في القراءات، بينما المُتّفَقُ عليه بين العلماء أنّ القراءة سُنّة مُتّبعة، يأخذها الآخر عن الأوّل، ولا دخل للقياس ولا للاجتهاد فيها، وفي ذلك يقول الإمام المقرئ أبو عَمْرو الدّاني (ت:444هـ) – رحمه الله – في كتابه «جامع البيان في القراءات»: «وأئمّة القرّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللّغة والأقيس في العربيّة، بل على الأثبت في الأثر والأصحّ في النّقل والرّواية، إذا ثبتت عنهم لا يردّها قياس عربيّة ولا فشوّ لغة، لأنّ القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها» (اهـ).

ويقول الإمام ابن الجزريّ (ت:833هـ) – رحمه الله – في كتابه النّشر في القراءات العشر: «وبه قرأت – أي مدّ التّعظيم – وهو حسن وإيّاه أختار» وفي كلامه هذا دليل قويّ على أنّ الأخذ بهذا المدّ هو من باب الاجتهاد والأخذ بالقياس لا من باب الرّواية وصحّة النّقل.

وخلاصة القول في هذه المسألة: أنّ المدّ المنفصل في كلمة التّوحيد أو في غيْرها من الأمثلة في القرآن الكريم، حكمه: الجواز، أي: يجوز في بعض القراءات المتواترة، المدُّ بالتّوسّط أو القصر والوجهان صحيحان مقروء بهما.

اللّهم أرنا الحقّ حقّا وارزقنا اتّباعه آمين.

(1) انظر باب المدّ والقصر في النّشر لابن الجزريّ، وفي إتحاف فضلاء الْبَشَرْ في القراءات الأربعة عشر للشّيخ البنّاء، وغيث النّفع للشّيخ علي النّوري الصّفاقسي.

قواعد النّطق بميم الجمع في القرآن الكريم اعتمادا على رواية الإمام حفص

تعريف ميم الجمع: هي الميمُ السّاكنة الزّائدة الدّالّة على الجمع المذّكر حقيقة[1] أو تنزيلا[2].

تُقرأ ميم الجمع، في رواية الإمام حفص، **بالضّمّ من غير صلة** أو **بالإسكان الخالص**. والّذي يعرّفنا بهاتين القاعدتين، هو الحرف الّذي يأتي بعد ميم الجمع في الآيات القرآنيّة.

- **القاعدة الأولى لميم الجمع:** إذا أتى بعدها حرف ساكن وَوُصِلت كلمتها بالكلمة التّي بعدها كنحو: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 183).

وكيفيّة قراءة ميم الجمع في هذه القاعدة الأولى تتّضح من قول الإمام الشّاطبيّ (ت:590هـ) رحمه الله تعالى:

وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلٍّ........ (الشّاطبيّة: سورة الفاتحة)

أي: اتّفقت كلّ القراءات القرآنيّة على قراءة ميم الجمع في خصوص هذه القاعدة الأولى **بالضّمّ من غير صلة**.

ومن الأمثلة على ذلك في القرآن الكريم:

(1)بمعنى الدّالة على الجمع الحقيقي الّذي هو من ثلاثة فأكثر.

(2) تنزيل المفرد منزلة الجمع تقديرا له واحتراما لسنّه أو لعلمه، أو لمنزلته في المجتمع، وميم الجمع الدّالة على الجمع التنزيلي في القرآن الكريم لم ترد إلّا في: (سورة يونس، الآية 83) في قوله سبحانه وتعالى ﴿**فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إلّا ذرّيّة من قومه على خوف من فرعون ومَلَإِهِمْ أن يفتنهم وإنّ فرعون لَعَالٍ في الأرض وإنّه لمن المسرفين**﴾، في هذه الآية نزّل الله – سبحانه وتعالى – فرعون منزلة الجمع لطغيانه وتجبّره وتكبّره لأنّ فرعون يمثّل أمّة من الطّغاة والجبابرة.

﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾	(سورة الحاقّة، الآية: 19) **ليس غيره في التّنزيل**
﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ﴾	(سورة المائدة، الآية: 85)
﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾	(سورة محمّد، الآية: 35)
﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾	(سورة المائدة، الآية: 05)

- **القاعدة الثّانية لميم الجمع**: إذا أتى بعدها حرف متحرّك، مثل:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾	(سورة النّساء، الآية: 01)
﴿وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	(سورة المائدة، الآية: 16)
﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾	(سورة الأنفال، الآية: 02)
﴿إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾	(سورة النّحل، الآية: 22)
﴿يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡ﴾	(سورة يونس، الآية: 09)

ففي هذه القاعدة الثّانية، روى الإمام حفص قراءة ميم الجمع **بالإسكان وجها واحدا، وصلا ووقفا**، مع الملاحظة بأنّ ميم الجمع باعتبارها ميمًا ساكنةً فيجب تطبيق أحد قواعد الميم السّاكنة المذكورة في بابها.

قواعد النّطق بهاء الضّمير في القرآن الكريم اعتمادا على رواية الإمام حفص

تعريف هاء الضّمير: هي: «الهاء الزّائدة الدّالة على المفرد المذكّر الغائب» وتكون في القرآن متّصلة بالاسم، نحو: (رَسُولَهُ) وبالفعل، نحو: (يَنصُرُهُ) وبالحرف، نحو: (عَلَيْهِ).

والّذي يعرّفنا بالقاعدة النّطقيّة لهاء الضّمير، هو: موقعها في الآيات القرآنيّة، بحسب ما قبلها وما بعدها من حروف، ولذلك فإنّ لهاء الضّمير في كتاب الله تعالى خمس حالات:

- **الحالة الأولى لهاء الضّمير في القرآن:** أن يكون موقعها بين حرفين ساكنين أصليّين[1] نحو: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ (سورة المائدة، الآية: 18)، ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ (سورة آل عمران، الآية:29)، أو بين حرف مدّ قبلها، وحرف ساكن أصليّ بعدها، نحو: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ (سورة البلد، الآية:10)، ﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ (سورة العنكبوت، الآية: 24).
- **الحالة الثّانية لهاء الضّمير في القرآن:** أن يكون موقع هاء الضّمير بين حرف ساكن سُكونا أصليًّا قبلها وحرف متحرّك بعدها، أو بين حرف مدّ قبلها، وحرف متحرّك بـــــعدها، نحو: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ (سورة العنكبوت، الآية: 08)، ﴿وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 39)، ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ (سورة المائدة، الآية:46)، ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة القصص، الآية:07).
- **الحالة الثّالثة لهاء الضّمير في القرآن:** أن يكون موقع هاء الضّمير بين حرف متحرّك قبلها وحرف ساكن أصليّ بعدها، نحو: ﴿لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ (سورة الحجّ، الآية: 60)، ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ (سورة الأنفال، الآية: 11).

---

(1) السّاكن الأصلي هو: الحرف الّذي يخلو من صوت الحركة ويحدث باصطدام عضوي مخرج الحرف دون الميل إلى أيّ حركة، وهنا يظهر الفرق بينه وبين حرف المدّ الّذي اعتبره بعض العلماء ساكنا لكونه – في نظرهم – تابعًا لما قبله من الحروف، ولا يمكن النّطق به مُفردًا.

القاعدة النّطقيّة لهاء الضّمير في الحالات الثّلاث المذكورة، هي: «**عَدَم الصّلة**» باستثناء هاء الضمير في كلمة: (فيه) من قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ (سورة الفرقان - الآية 69)، فقد روى الإمام حفص قرائتها بالصّلة.

• **الحالة الرّابعة لهاء الضّمير في القرآن:** أن يكون موقع هاء الضّمير بين حرفين متحرّكين نحو: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَآبِ﴾ (سورة التّغابن، الآية: 15)، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ (سورة النّصر، الآية: 03).

القاعدة النّطقيّة لهاء الضّمير في الحالة الرّابعة، هي: «الصّلة» بمعنى: إذا كان الحرف المتحرّك الّذي بعد هاء الضّمير همزة قطع، فتُعامل الهاء معاملة المدّ المنفصل، وتكون صلة الهاء للإمام حفص: بالتّوسّط، وجها واحدا، من طريق الشّاطبيّة، وإذا أتى بعد هاء الضّمير حرف متحرّك غير همزة القطع، فإنّ صلة الهاء تُعامل معاملة المدّ الطّبيعي، بالقصر فقط.

• **الحالة الخامسة لهاء الضّمير في القرآن:** أن تكون هاء الضّمير متّصلة بفعل مجزوم ولأجل الجزم حُذف حرف المدّ الّذي قبل الهاء في كلمتها، فأصبحت في ظاهر النّطق بها واقعة بين حرفين متحرّكين، وذلك مثل كلمة: (يُؤَدِّه) من قوله تعالى: ﴿**يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ**﴾ (موضعان بسورة آل عمران، الآية: 75) فإنّ أصلَ الكلمة قبل دخول الجازم: (يُؤَدِّيه).

وتنحصر هاء الضّمير المتّصلة بفعل مجزوم في خصوص رواية الإمام حفص في الكلمات التّالية:

- **الكلمة الأولى:** (**يُؤَدِّهِ**) وهي في موضعين بسورة آل عمران (الآية: 75)، قال الله تعالى: ﴿**وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾.

- الكلمة الثّانية: (نُؤْتِهِ) وهي في موضعين بسورة آل عمران (الآية: 145)، وبسورة الشُّورى (الآية:20)، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ وقال جلّ من قائل: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِي حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.

- الكلمتان الثّالثة والرّابعة: (نُوَلِّهِ، وَنُصْلِهِ) والكلمتان في سورة النّساء (الآية:115)، قال جلّ من قائل: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾.

- الكلمة الخامسة: (يَتَّقِهِ) وهي في موضع بسورة النّور (الآية:52)، قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾.

- الكلمة السّادسة: (فَأَلْقِهِ) وهي في موضع بسورة النّمل (الآية:28)، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾.

- الكلمة السّابعة: (أَرْجِهِ) وهي في موضعين في القرآن الكريم، من سورة الأعراف (الآية:111)، من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ وفي سورة الشّعراء (الآية:36)، من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾.

- الكلمة الثّامنة: (يَرْضَهُ) وهي في موضع واحد بسورة الزّمر (الآية:07)، قال تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.

- الكلمة التّاسعة: (يَأْتِهِ) وهي بموضع واحد بسورة طه (الآية:75)، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾.

- الكلمة العاشرة: (يَرَهُ) وهي بموضعين بسورة الزّلزلة (من الآيتين:07 و08)، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾.

قاعدة النّطق بهاء الضّمير في حالتها الخامسة في القرآن الكريم

- القاعدة النّطقيّة لهاء الضّمير في الكلمات، المذكورة من هذه الحالة الخامسة: أنّ الإمام حفص رَوَى قراءتها كالتّالي:

الكلمة	موضع الكلمة	كيفية قراءة هاء الضّمير
﴿يُؤَدِّهِ﴾	(موضعان بسورة آل عمران، الآية:75)	قراءتها متحرّكة بحركة الكسر مع الصّلة.
﴿نُؤْتِهِ﴾	(سورة آل عمران، الآية:145) (سورة الشُّورى، الآية: 20)	قراءتها متحرّكة بحركة الكسر مع الصّلة.
﴿نُوَلِّهِ، وَنُصْلِهِ﴾	(سورة النّساء، الآية:115)	قراءتها متحرّكة بحركة الكسر مع الصّلة.
﴿يَتَّقْهِ﴾	(سورة النّور، الآية:52)	قراءتها بسكون القاف وتحريك الهاء بحركة الكسر من غير صلة.
﴿فَأَلْقِهْ﴾	(سورة النّمل، الآية:28)	قراءتها بالإسكان وجها واحدا.
﴿أَرْجِهْ﴾	(سورة الأعراف، الآية:111) (سورة الشُّعراء، الآية: 36)	قراءتها بإسكان الهاء وجهًا واحدًا.
﴿يَرْضَهُ﴾	(سورة الزّمر، الآية 07)	قراءتها بتحريك الهاء بحركة الضمّ من غير صلة.
﴿يَأْتِهِ﴾	(سورة طه، الآية:75)	قراءتها بتحريك الهاء بحركة الكسر مع الصّلة.
﴿يَرَهُ﴾	(موضعان بسورة الزّلزلة، من الآيتين:07 و08)	قراءتها بتحريك الهاء بحركة الضمّ مع الصّلة وصلا وإسكانها وقفا.

تنبيهات متمّمة لقواعد النّطق بهاء الضّمير

1 – إذا وُصِلَتِ الهاءُ بياء أو بواو فيُنْظر إلى ما بعدها، فإن كان همزا فالصّلة تكون من المدّ المنفصل، فتعطي قاعدته حينئذ، فيكون في المدّ المنفصل، التّوسّط وجها واحدا بمقدار ألفين، من طريق الشّاطبيّة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف، الآية:110)، وإن كان ما بعد الصّلة ليس همزا فالصّلة تكون من المدّ الطّبيعي كقوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ (سورة الإنشقاق، الآية:15)، ومقدار المدّ هو: القصر فقط.

2 – الـمُراد من صلة الهاء مدّها، والـمُراد من قصرها حذف الصلة نهائيّا وليس الـمُراد منه القصر المعهود الّذي هو مدّ الصّوت بالحرف بمقدار ألف كما قد يتبادر للذّهن، لأنّ حذف حرف المدّ من معاني القصر.

3 – مدّ الهاء أو قصرها على ما تقدّم شرحه يكونان في حالة الوصل فقط، أمّا في حالة الوقوف فلا خلاف في قراءة الهاء بالسّكون فقط.

4 – تُلحق بهاء الضّمير في قواعدها المذكورة الهاء في اسم الإشارة للمفردة المُؤنّثة في لفظ (هَذِهِ) في عموم القرآن، فتُوصل بياء لفظية في الوصل إذا وقعت بين حرفين متحرّكين كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَامٌ﴾ (سورة الأنعام، الآية:138)، ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ (سورة يوسف، الآية:65)، وتُحذف صلتها في الحالات الّتي ذكرت في أوّل هذا البحث نحو: ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ﴾ (سورة الطّور، الآية:14)، ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ (سورة الزّخرف، الآية:51).

قواعد النّطق بهمزة القطع في القرآن الكريم اعتمادا على رواية الإمام حفص

«مقدّمة حول دراسة صوت همزة القطع»

الهمز في اللّغة العربيّة هو الضّغط، أي: الدّفع بقوّة، وكلمة «**الضّغط**» تُستخدم في العربيّة لفظة أخرى بمعناها وهي «**النّبر**».

والنّبر: هَمْزُ الحرف، ولم تكن قريش تهمز في كلامها، قال صاحب لسان العرب: ورجل نبّار: فصيح الكلام، ونبّار بالكلام: فصيح بليغ، والنّبر عند العرب ارتفاع الصّوت، يقال: «نَبَرَ الرَّجُلُ نَبْرَةً»، إذا تكلّم بكلمة فيها عُلُوّ.

ونَبْرُ همزة القطع يكون بالمبالغة في حَبْسِ الهواء الصّاعد من **الرّئتين في الْحَنْجُرَةِ**، ولذلك رُوي في المتواتر من القراءات القرآنية: **السّكت القليل بدون** تنفّس على الحرف السّاكن قبل همزة القطع، خوفا من اخفاء صوتها.

ومن كلّ ما سبق توضيحه وبيانه يمكن القول بأنّ همزة القطع ما سمّيت كذلك إلّا لأنّها تُقْتَطَعُ من مخرجها اقتطاعا، زمن النّطق بها في جميع حالاتها وكيف ما كان موقعها في الكلمة القرآنيّة.

ولذا يجب التّلفّظ بصوت همزة القطع آخذة جميع صفاتها اللّازمة لصوتها إثر بروزها من مخرجها، مع الحرص على أن تكون - كما قال الإمام ابن الجزريّ (ت:833هـ) في كتابه النّشر في القراءات العشر - : «سلسةً في النّطق سهلة في الذّوق»، أي: يجب التّلفّظ بها برفق ولطف دون تعسُّف.

ومن المسائل الصّوتيّة المهمّة مسألة النّطق بالهمز مفردا ومجتمعا في كلمة وفي كلمتين، وذلك لما لهذه المسألة من علاقة وثيقة أصيلة بالقراءات القرآنيّة الّتي رُوِيَ في بعضها تحقيق صوْت همزة القطع، أو تخفيفها بنوع من أنواع التّخفيف والـتّغيير.

وتحقيق صوت همزة القطع سمة نطقيّة لبعض القبائل العربيّة الّتي منها تميم وقَيْسَ وَأَسَدَ، وأمّا تغييرها بأيّ نوع من أنواع التّغيير، فهو سمة نطقيّة بارزة بصفة خاصّة في قبيلة قريش.

وتُعدُّ مسألة النّطق بهمزة القطع من أهمّ المسائل الصّوتيّة في القراءات القرآنيّة لاختلاف طرق أدائها بسبب مَا سَبَقَهَا أو ما يليها من حركات أو حرفٍ من حروف المدّ أو اللّين، وهذا يؤدّي إلى اختلاف نظرة العلماء اللّغوييّن قديما وحديثا إلى الصّفات اللّازمة الّتي تـتّصِفُ بها همزة القطع بصفة خاصّة.

فقد ذهب الإمام سيبويه (ت: 180هـ) إلى أنّ الهمزة صوت يتّصف بالجهر وذهب أيضا إلى ذلك علماء العربيّة الأقدمون، ويكون مخرجها أقصى الحلق والعلماء المحدثون يقرّرون أنّها حرف متّصف بالشّدّة، غير أنّهم يختلفون فمنهم من يذهب إلى أنّها ليست من الحروف المجهورة وليست متّصفة بصفة الهمس فيكون مخرجها الحنجرة، والّذي هو مقرَّر لدى علمائنا المحقّقين أنّها تتّصف بصفتي الجهر والشّدّة معًا (انظر باب صفات الحروف).

كيفيّة قراءة همزة القطع في القراءات القرآنيّة

تُقرأ همزة القطع بتحقيق صوتها أو بتغييره بنوع من أنواع التّغيير الواردة في لغة العرب الفصحاء الّذي نزل القرآن بلغتهم (وأنواع تغيير همــزة القطع) يكون كما عبّر عنه العلماء بـــ: الإبدال، أو التّسهيل، أو الإسقاط، أو الحذف أو النّقل.

والتّحقيق والتّغيير ظاهرتان صوتيّتان تشملان الهمزة المفردة والهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة وكذلك المتلاصقتين في كلمتين.

وللهمزة من حيث التّحقيق والتّغيير علل وحجج عند من يحقّقها وعند من يغيّرها مثال ذلك ما قاله الإمام سيبويه (ت: 180هـ): «وكذلك سمعنا العرب الّذين يخفّفون يقولون: (اتَّبِعُوا وَمْرَهُ)، فصارت الهمزة بمنزلة الواو، ويقولون: «**اتَّبِعِي يَمْرَهْ**»، صارت الهمزة كالياء».

معنى تحقيق صوت الهمزة في اصطلاح علم القراءات

التّحقيق، هو: النّطق بهمزة القطع آخذة جميع صفاتها اللّازمة لصوتها إثر خروجها من مخرجها من أقصى الحلق.

معنى تغيير صوت همزة القطع بالتّسهيل في علم القراءات

التّسهيل في الاصطلاح، هو: «النّطق بهمــزة القـطـع بـين حقيقـة صوتهــا وبين صوت الحرف المجانس لحركتها».

بمعنى إذا كانت همزة القطع متحرّكة بحركة الضّمّ فتغييرُها - بما يعبّر عنه بالتّسهيل - يكون بالنّطق بها بين حقيقة صوتها وبين صوت حرف الواو.

وإذا كانت الهمزة متحرّكة بحركة الكسر فتغييرُها (بالتّسهيل) يكون بالنّطق بها بين حقيقة صوتها وبين صوت حرف الياء.

وإذا كانت الهمزة متحرّكة بحركة الفتح فتغييرُها (بالتّسهيل) يكون بالنّطق بها بين حقيقة صوتها وبين صوت حرف الألف.

لكنّ تغيير صوت همزة القطع المتحرّكة بحركة الفتح بالتّسهيل بينها وبين الألف لا يمكن تحقيقه وتطبيقه عمليّا، لأنّ حرف الألف لا يستقلّ بصوت خاصّ به لأنّه تابع لما قبله نطقا وكتابة.

ولذلك صرّح جمع من العلماء المحقّقين منهم: **أبو زيد ابن القاضي**[1] **في** رسالته المشهورة المسمّاة: «قُرَّةُ العين في معنى قولهم: **تسهيل الهمزة بين بين**» حيث قال:

وَاخْتَلَفُوا فِي النُّطقِ بِالتَّسْهِيلِ ... فَقِيلَ بِهَاءٍ بِلَا تَفْصِيلِ

وَقِيلَ مَمْنُوعٌ عَلَى الإِطْلَاقِ ... وَقِيلَ فِي المَفْتُوحِ قَطٌّ فَبَاقِي

وقال الإمام أبو وكيل ميمون المصمودي (ت:816هـ) في كتابه: «تحفة المنافع في أصل مقرأ نافع»:

وَاحْذَرْ صُوَيْتَ الهَاءِ عِنْدَ النُّطْقِ ... وَقِيلَ لَا أَوْ عِنْدَ فَتْحٍ فَابْقِ

ثمّ وفي سياق كلامه جوّز هذا النّوع من التّسهيل وَزَادَ قائلا:

وَكَيْفَ يُسْتَهْجَنُ هَذَا الصَّوْتُ ... وَقَدْ أَتَى «هَرَقْتَ» فِي «أَرَقْتَ»

«هِيَّاكَ» فِي «إِيَّاكَ» أَيْضًا جَاءَ ... وَبَعْضُهُمْ يَرْسُمُ هَمْزًا هَاءَ

ملاحظة: في خصوص نسبة تسهيل الهمزة القطعيّة المتحرّكة بالفتح بالهاء إلى الإمام أبي عمرو الدّاني كما نصّ على ذلك الشّيخ إبراهيم المارغني (ت:1349هـ) في شرحه عَلَى «نظم الدّرر اللّوامع في مَقْرَإِ الإمام نافع» للإمام أبي الحسن الرّباطي المعروف بابن بِرّي (ت:731هـ) فإنّه لم يثبت أنّ الإمام الدّاني ذكر ذلك في أيّ كتاب من كتبه، لكنّ الّذي يمكن أن يُوضّح صِحّة نِسْبَة هذه المسألة للإمام أبي عمرو، هو ما ذكره هو بنفسه في كتابه: «التّحديد في صنعة الإتقان والتّجويد» حيث قال بالخصوص: «والهمزة إذا سُهِّلت وجُعلت بين بين أشير إليها بالصّدر، إذا كانت مفتوحة، وإن كانت مكسورة جعلت كالياء المختلسة الكسرة، وإن كانت مضمومة جعلت كالواو المختلسة الضّمّة ...» (اهـ).

---

(1) هو: الإمام عبد الرّحمن بن أبي القاسم، المعروف بابن القاضي من أجلّ أعلام القراءات في المغرب، لم أعثر على تاريخ ولادته وَوفاته، انظر: «تاريخ القراءات في المشرق والمغرب» للدّكتور: محمّد المختار ولد ابّاه، صفحة: 542 منشورات: المنظمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة إيسيسكو 1425هـ 2004 م.

ففي قوله: «أشير إليها بالصّدر إذا كانت مفتوحة»، لا يمكن أن يفهم منه إلّا أن يكون تسهيلها بين الهمزة والهاء، لأنّ الهاء والهمزة تشتركان في مخرج واحد، وهو أقصى الحلق، خصوصا إذا علمنا أنّ العلماء نصُّوا على ذلك بقولهم: إِنّ الهمزة تكاد تَخرُجُ من الصّدر[1].

مع الملاحظة بأنّ تغيير صوت همزة القطع بما يعبّر عنه بالتّسهيل لا يمكن أن يُضبط إلّا بالسّماع والتّلقّي من الـمجيدين المتقنين لهذا النّوع من أنواع تغيير صوت الهمزة القطعيّة في القراءات القرآنيّة.

معنى تغيير صوت همزة القطع بالإبدال في علم القراءات

الإبـــدال في الاصطلاح، هو: «إبـــدال صـــوت هـمـزة القطع يـــاءً أو واوًا أو حرف مدّ من جنس حركـة الحرف الّذي قبلها»، مثل: إبدالها حرف مدّ من جنس ما قبلها في كلمتي: (ٱلۡمُؤۡمِنُونَ، ٱئۡتُونِى) فيُنْطَقُ بهمزة القطع في الكلمتين هكذا: (ٱلۡمُومِنُونَ، ٱيتُونِى) وأمّا إذا أُبدلت همزة القطع واوًا أو ياءً: (يَشَآءُ إِلَىٰ، ٱلنِّسَآءِ أَوۡ) فينطق بصوت الهمزتين في الكلمتين بالإبدال هكذا: (يَشَآءُ وِلَىٰ، ٱلنِّسَآءِ يَوۡ).

معنى تغيير صوت همزة القطع بالإسقاط في علم القراءات

الإسقــاط في الاصطلاح، هو: «إزالة صوت همزة القطع من اللّفظ ومن الكتابة»، مثل: إسقاط الهمزة الأولى من كلمتي: (إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ، ٱلسَّمَآءَ أَنۡ، تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ)، فتقرأ هكذا: (إِذَا شَا أَنشَرَهُۥ، ٱلسَّمَا أَن، تِلۡقَا أَصۡحَٰبِ).

(1) فهمزة القطع كما ورد عن الشّيخ إبراهيم المارغني في شرحه لمنظومة «النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع»... هي أبعد الحروف مخرجا، تكاد تخرج من الصّدر ولِشِدَّةِ بُعْدِهَا ثَقُلَ إخراجها

معنى تغيير صوت همزة القطع بالنّقل في علم القراءات

النّقل في الاصطلاح، هو: «حذف همزة القطع من اللّفظ ومن الكتابة والاحتفاظ بحركتها، ثمّ تحويلها إلى الحرف السّاكن الصّحيح قبلها، المنفصل عنها في آخرِ كلمةٍ قبلها»، مثل: قراءة همزة القطع في الكلمات التّالية: (**ٱلْأُولَىٰ = أَلُولَى، قَدْ أَفْلَحَ = قَدَ فْلَحَ**)، في غير رواية الإمام حفص.

معنى تغيير صوت همزة القطع بالحذف في علم القراءات

الحذف في الاصطلاح هو: «حذف همزة القطع من التّلفّظ بها، مع بقاء كتابتها في الرّسم، أو حذفها من اللّفظ ومن الكتابة معًا»، مثل: حذف صوت الهمزة عند الوقوف على كلمة (**شَآءَ**) في المتواتر من القراءات القرآنيّة غير رواية الإمام حفص، ومثل حذف الهمزة في نحو كلمة: (**ٱلصَّٰبِـِٔينَ**) إذا قُرِئت: (**ٱلصَّابِينَ**).

قواعد النّطق بالهمز المفرد في رواية الإمام حفص

الهمز المفرد هو: «الهمز الّذي يوجد بمفرده في الكلمة القرآنيّة»، ويكون في القرآن ساكنًا أو متحرّكا، وكلٌّ من السّاكن والمتحرّك يقع في كلمته فَـاءً أو عَيْنًا أو لَامًا.

ويعرف موقع الهمزة في كلمتها بما توزن به حروفها الأصول من مادّة: (**فَعَلَ**) وهي: الفاء، والعين، واللّام، كنحو كلمة: (**ٱلْمُؤْمِنُونَ**) فهي على وزن: (**ٱلْمُفْعِلُونَ**) فيتّضح بذلك أنّ الهمزة هي: فاء للكلمة، وكنحو كلمة: (**بِئْرٍ**) فهي على وزن: (**فِعْلٍ**) فيتّضح بذلك أنّ الهمزة هي: عين للكلمة، وكنحو كلمة: (**ٱلسَّيِّئُ**) فهي على وزن (**فَعِيلُ**) فيتّضح بذلك أنّ الهمزة هي لام للكلمة، ولنقس على ذلك في جميع القرآن الكريم.

<u>الخلاصة:</u> إنّ القاعدة العامّة للنّطق بالهمز المفرد في رواية الإمام حفص إذا كان متحرّكا أو ساكنًا، واقعا فاءً أو عينا أو لامًا في كلمته، هي: تحقيق صوته، وعدم تغييره بأيّ نوع من أنواع التّغيير السّالفة الذّكر، باستثناء بعض الكلمات التّالية المبيّنة بالجدول التّالي:

الكلمة	السّورة والآية	كيفيّة قراءة همزة القطع في رواية الإمام حفص
﴿هُزُؤًا﴾	(في كامل القرآن الكريم)	تُقْرَأُ بزاي مضمومة وواو منونّة بالفتح، هكذا: ﴿هُزُوًا﴾.
﴿كُفُؤًا﴾	(سورة الإخلاص، الآية:04)	تُقْرَأُ بفاء مضمومة وواو منونّة بالفتح، هكذا: ﴿كُفُوًا﴾.
﴿ٱلنَّبِيٓءُ﴾	(في كامل القرآن الكريم، مفردًا أو جمعا)	تُقْرَأُ بتغيير الهمزة ياء ثمّ إدغام الياء التّي قبلها فيها، فتصبح ياءً مشدّدة، هكذا: ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾.
﴿ٱلنُّبُوٓءَةَ﴾	(في كامل القرآن الكريم)	تُقْرَأُ بتغيير الهمزة واوًا ثمّ إدغام الواو التي قبلها فيها، فتصبح واوًا مشدّدة، هكذا: ﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾.
﴿ٱلْبَرِيٓـَٔةِ﴾	(سورة البيّنة، من الآيتان:06، 07)	تُقْرَأُ بتغيير الهمزة ياء ثمّ إدغام الياء التّي قبلها فيها، فتصبح ياءً مشدّدة، هكذا: ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾.

قاعدة النّطق بالهمزتين القطعيّتين المجتمعتين في كلمة واحدة

صور اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة في القرآن الكريم ثلاثة، الأولى لا تكون إلّا مفتوحة، وأمّا الثّانية فتكون متحرّكة بأحد الحركات الثّلاث ومن الأمثلة على ذلك: (أَأَمِنتُمْ، أَئِذَا، أَؤُنزِلَ).

ففي خصوص رواية الإمام حفص فإنّ قاعدة النّطق بالهمزتين – في صورهما الثّلاثة – هي: تحـقـيـق صـوتيهما.

ويستثنى من هذه القاعدة العامّة في جميع سور القرآن الكريم كلمتان، وهما:

• **المستثنى الأوّل**: كلمـــة: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ من قوله تعالى: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (سورة فصّلت، الآية:44)، فإنّ الإمام حفص روى قراءتها بتحقيق الهمزة **الأولى** مع عدم مدّ الصّوت بها ثمّ تغيير صوت الهمزة الثّانية بما يعبّر عنه (بالتّسهيل).

• **المستثنى الثّاني**: كلمة: ﴿ءَآمَنتُمْ﴾ في ثلاث سور من القرآن الكريم، وهي: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَآمَنتُم بِهِۦ﴾ (سورة الأعراف، الآية:123)، و«قَالَ ءَآمَنتُمْ لَهُۥ» (سورة طه، الآية:71 وسورة الشّعراء، الآية:49)، فروى الإمام حفص بإسقاط الهمزة الأولى في المواضع الثّلاثة، والقراءة بهمزة واحدة محقّقة، ممدودة بالقصر، هكذا: (ءَامَنتُمْ).

قاعدة النّطق بالهمزتين القطعيّتين المتلاصقتين في كلمتين

1 - الهمزتان المتّفقتان في الحركة

لاجتماع الهمزتين القطعيّتين المتلاصقتين في كلمتين والمتّفقتين في الحركة في القرآن الكريم ثلاث صور: (مفتوحتان، أو مضمومتان، أو مكسورتان).

فإذا تحرّكتا بحركة الفتح، مثل: ﴿جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (سورة محمد، الآية:18)، أو بحركة الضمّ، نحو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ (سورة الأحقاف، الآية:32)، أو بحركة الكسر، مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ (سورة البقرة، الآية:31)، فقد روى الإمام حفص تحقيق صوت الهمزتين في الأنواع الثّلاثة المذكورة.

2 - الهمزتان المختلفتان في الحركة

لاجتماع الهمزتين القطعيّتين المتلاصقتين في كلمتين والمختلفتين في الحركة في القرآن الكريم خمسة أنواع، كما هو مبيّن في ما يلي:

• **النّوع الأوّل**: الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الفتح، والهمزة الثّانية متحرّكة بحركة الكسر، مثل: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ (سورة البقرة، الآية:133)، ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ﴾ (سورة يوسف، الآية:58).

• **النّوع الثّاني**: الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الفتح، والهمزة الثّانية متحرّكة بحركة الضمّ، ولم يقع هذا النّوع في القرآن الكريم إلّا في قوله تعالى: ﴿جَآءَ أُمَّةٗ﴾ (سورة المؤمنون، الآية:44).

• **النّوع الثّالث**: الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الضمّ والهمزة الثّانية متحرّكة بحركة الفتح، مثل: ﴿وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا﴾ (سورة الممتحنة، الآية:04).

• **النّوع الرّابع**: الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الكسر والهمزة الثّانية متحرّكة بحركة الفتح، مثل: ﴿ٱلنِّسَآءِ أَوۡ﴾ (سورة البقرة، الآية:235).

• **النّوع الخامس**: الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الضمّ والهمزة الثّانية متحرّكة بحركة الكسر، مثل: ﴿ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (سورة فاطر، الآية:15).

روى الإمام حفص القراءة في هذه الأنواع الخمسة المذكورة بتحقيق صوت الهمزتين.

قاعدة النّطق بهمزة الوصل غير المصاحبة للام التّعريف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام

إنّ همزة الوصل في هذه القاعدة المذكورة لا تكون إلّا مصاحبة للفعل ومتحرّكة بحركة الكسر، ثمّ دخلت عليها همزة الاستفهام، والواقع من هذه القاعدة في القرآن الكريم سبعة مواضع وهي: ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ﴾ (سورة البقرة، الآية:79)، ﴿أَطَّلَعَ﴾ (سورة مريم، الآية:78، سورة سبأ، الآية:08)، ﴿أَصۡطَفَى﴾ (سورة الصّافّات، الآية:153)، ﴿أَسۡتَكۡبَرۡتَ﴾ (سورة صَ، الآية:74)، ﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ﴾ (سورة صَ، الآية:63)، ﴿أَسۡتَغۡفَرۡتَ﴾ (سورة المنافقون، الآية:06).

مع الملاحظة بأنّ الهمزة التي يجب النطق بها محقّقة في المواضع كلّها هي همزة الاستفهام، وأمّا همزة الوصل فهي محذوفة لفظا وخطًّا في جميع القراءات القرآنيّة.

قاعدة النّطق بهمزة الوصل[1] المصاحبة للام التّعريف

إذا دخلت عليها همزة الاستفهام

وقد وقعت هذه القاعدة في القرآن الكريم، في ثلاث كلمات تكرّرت في ستّة مواضع وهي: ﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعان بسورة الأنعام (الآية:144 و145)، ﴿ءآلْـَٰٔنَ﴾ موضعان بسورة يونس (من الآيتين:51 و91)، ﴿ءآلله﴾ موضع بسورة يونس، (الآية:59) وموضع بسورة النّمل (الآية:61).

القاعدة المتّفق عليها بين كلّ أئمّة القراءات القرآنيّة، هي: إبدال همزة الوصل ألفا خالصة مع مدّ صوت همزة الاستفهام بالمدّ الطّويل وهذا الّذي عليه أكثر الأئمّة، وروى جمع من العلماء تغييرها بما يعبّر عنه بالتّسهيل، وقد نصّ غير واحد من العلماء المحقّقين كالإمام الدّاني والإمام الشّاطبيّ - رحمهما الله تعالى - على أنّ الوجهين صحيحان مقروء بهما، ولا عبرة لمن أخذ بتقديم الإبدال عن التّسهيل لأنّهما وجهان مرويان بالنّقل والتّواتر.

ملاحظة: في خصوص هذه الكلمات الثّلاثة، ذكر العلماء للإمام حفص القراءة بجواز الوجهين، وذلك كما يبيّنه الجدول التّالي:

الكلمة	السّورة والآية	كيفيّة قراءة همزة القطع في رواية الإمام حفص
﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾	(سورة يونس، من الآيتان:51 و91)	إبدال همزة الوصل ألفًا خالصة مع مدّ صوت همزة الاستفهام بالمدّ الطّويل أو تغيير همزة الوصل بما يعبّر عنه بالتّسهيل من غير مدّ الصوت بها، وتُقرأ هكذا: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ - ءَالْـَٰٔنَ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ - ءَالذَّكَرَيْنِ﴾، ءَآللَّه - ءَاللَّه».
﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾	(سورة الأنعام، من الآيتان:143 و144)	
﴿ءَآللَّهُ﴾	(سورة يونس، الآية:59) (سورة النّمل، الآية:59)	

(1) همزة الوصل هي الّتي تثبت عند الابتداء بكلمتها وتسقط في اللّفظ عند وصل الكلمة الّتي قبلها بكلمتها.

الاستفهام المكرّر في القرآن
وبيان قراءته في رواية الإمام حفص

وقع الاستفهام المكرّر في القرآن في أحد عشر موضعا في تسع سور وهي:

	الموضع	السورة والآية
1	﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ﴾	(الرّعد، الآية: 05)
2	﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾	(الإسراء، الآية: 49)
3	﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾	(الإسراء، الآية: 98)
4	﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾	(المؤمنون، الآية:82)
5	﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾	(النّمل، الآية:67)
6	﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾	(العنكبوت، الآيتان: 28ـ 29)
7	﴿أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭ﴾	(السّجدة، الآية:10)
8	﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾	(الصّافّات، الآية: 16)
9	﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾	(الصّافّات، الآية:53)
10	﴿أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾	(الواقعة، الآية:47)
11	﴿أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾	(النّازعات، الآيتان: 10ـ 11)

هذه هي مواضع الاستفهام المكرّر في القرآن المختلف فيها في القراءات القرآنيّة المتواترة. وبالنّسبة للإمام حفص فإنّه قرأ فيها بالاستفهام في كِلا الاستفهامين، أي: بهمزتين الأولى مفتوحة والثّانية مكسورة، باستثناء موضع واحد، وهو: موضع سورة العنكبوت، فقرأ فيهما

بعكس ما تقدّم، بمعنى: بالإخبار في الأوّل من الاستفهام **«أي بهمزة مكسورة»** وبالاستفهام في الثّاني منهما «أي بهمزتين مفتوحة فمكسورة». **هذا، وكلّ موضع** استفهم فيه للإمام حفص من هذه المواضع الأحد عشر فهو فيه على أصله **بتحقيق** صوت الهمزتين، كما تقدّم بيانه وتفصيله، في باب اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة.

وَالْحَمْدُ للّٰه أوّلًا وآخِرًا.

الإظهار والإدغام في القرآن الكريم
اعتمادا على رواية الإمام حفص

الإظهار في الاصطلاح، هو: «بيانُ صوت الحرف وفصْلُهُ عن الحرف الـمجاور له، ولا يتحقّق ذلك إلّا بإعطاء صوته ما يستحقّه من الصّفات اللّازمة له مع الحرص على عدم السّكت عليه وعدم تمطيطه».

الإدغام في الاصطلاح، هو: «إدخال حرفٍ ساكنٍ في حرفٍ متحرّكٍ واقع إثرهُ مُباشرةً بسبب تماثلٍ[1] أو تقاربٍ[2] أو تجانس بين صوتيهما حتّى يصير الحرفان حرفا واحدًا مُشدّدا ينطلق اللّسان بالنّطق بهما دُفعةً واحدةً، بدون فاصل، وبدون تمطيط لَا موجبَ لهُ».

الإدغام في القراءات القرآنيّة

الإدغام في القراءات القرآنيّة المتواترة نوعان: إدغام عبّر عنه العلماء بالإدغام الكبير، وإدغام عبّر عنه العلماء بالإدغام الصّغير.

فالإدغام الكبير هو: ما كان الحرف الأوّل فيه متحرّكا وسُكِّنَ لأجل جواز إدغامه في الحرف الّذي بعده، كمثل إدغام حرف التّاء في حرف الطّاء في نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰت طُّوبَىٰ﴾ (سورة الرعد، الآية: 29) عند من روى القراءة بذلك مع العلم بأنّ الإدغام الكبير لم يقع في رواية الإمام حفص إلّا في كلمات قليلة متفرّقة في

(1) التّماثل هو: أن يتّحد الحرفان في الاسم والرّسم، ولذا فهما حرفان متماثلان، كإدغام الكاف في الكاف أو التّاء في التّاء، فإنّ اسمهما واحد ورسمهما واحد. ولإدغام المتماثلين شرطان اثنان هما: 1 - أن يكون السّاكن متقدّما، احترازًا عن المتأخّر كما في نحو: ضَلَلْتُم، وقال الملأُ. 2 - ألّا يكون السّاكن حرف مدّ كما في نحو: قالوا وأقبلوا، في يوم، الّذي يُوَسْوِسُ. فإذا توفّر الشّرطان المذكوران وجب إدغام أوّل المتماثلين في الثّاني سواء كان في كلمة كما في نحو: يُدْرِككُّمْ، يُوَجّههُّ أو في كلمتين كما في نحو: إذْ ذَّهَبَ، كَانَتْ تَّأْتِيهِمْ، كنتم مُّؤمنين، من نَّشَآء ءاوَوا وَّنصرُوا.

(2) التّقارب هو: أن يتقارب الحرفان مخرجا أو صفة، أو مخرجا وصفة معا، ويسمّى الحرفان متقاربان كإدغام حرف الميم في حرف الباء: اركَب مَّعَنَا.

(3) التّجانس هو: أن يتّفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة، أو يختلفا مخرجا ويتفقا صفة، فالأوّل كإدغام حرف الدّال في حرف التّاء في نحو:(عَبَدتُّمْ)، والثّاني كإدغام حرف الدّال في حرف الجيم في نحو:(قَد جَّآءَكُمْ) عند من روى الإدغام في ذلك من أئمّة القراءات.

بعض سور القرآن، مثل كلمة: ﴿مَكَّنِّي﴾ (سورة الكهف، الآية: 95) **فقد قُرئت في** المتواتر من القراءات بِنُونَيْن: الأولى متحرّكة بالفتح، والثّانية **متحرّكة بالكسر** ومُخفّفة، هكذا: (مَكَّنَنِي)، وبالنّسبة للإمام حفص فإنّه روى قراءتها **بإدغام النّون** الأولى في الثّانية، فيصير النّطق بنون واحدة متحرّكة بالكسر ومُشدّدة هكذا: (مَا مَكَّنِّي) وهذا الإدغام هو من باب الإدغام الكبير.

وأمّا الإدغام الصّغير فهو: «ما كان الحرف الأوّل فيه ساكنا وأُدغِم في الحرف الّذي بعده» وهو المقصود في هذا الباب.

القسم الأوّل من الإدغام الصّغير: الإدغام الجائز

وهو ما اختلفت فيه القراءات القرآنيّة بين إظهاره وإدغامه، وينحصر في الفصول السّتّة التّالية: فصل ذال إذ، وفصل دال قد، وفصل تاء التّأنيث السّاكنة، وفصل لام هل وبل، وفصل حروف قربت مخارجها، وفصل النّون السّاكنة والتّنوين. وقد تعمّدت إلحاق قواعد الميم السّاكنة بهذا الفصل الأخير للتّشابه الكبير بين قواعدهما.

1) فَصْلُ ذَال إِذْ

اختلفت الرّوايات المتواترة في القراءات القرآنيّة في إدغام ذال إذ وإظهارها عند ستّة أحرف وهي: الصّاد، والزّاي، والسّين، والجيم، والدّال، والتّاء، وقد جمعها الإمام ابن بِرِّي[1] في منظومته: «الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع»:

وإِذْ لأَحْـرُفِ الصَّفيـرِ أَظْهَـرَا وَلِهِجَـاء جُـدْتَ لَيْـسَ أَكْثَـرَا

ومن أمثلة ذال إذْ عند حروفها السّتّة:

(1) أبو الحسن علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن الحسين الرّباطي المشهور بابن بِرِّي(ت:731هـ)

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾	(البقرة: 125)	﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾	(النّور: 12 و16) لا غير
﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾	(الأنفال: 48)	﴿وَإِذْ تَقُولُ﴾	(الأحزاب: 37)
﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾	(الكهف: 39)	﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾	(الأحقاف: 29) لا غير

وبالنّسبة للإمام حفص فإنّه روى عن الإمام عاصم إظهار ذال إذ عند حروفها السّتّة المذكورة، وإنّما اقتصرت الرّواية على الإظهار عند هذه الأحرف السّتة فقط، لاختلاف القراءات فيها بين الإدغام (بسبب التّقارب) وبين الإظهار (لعدم اعتبار التّقارب) واعتبار الرّواية والتّلقّي، ولا يُنافي ذلك أنّ الإمام حفص روى الإظهار أيضا عند حُروفٍ أُخَر، وذلك لعدم التّقارب بين ذال إذ وبين هذه الحروف نحو: ﴿وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ﴾ (سورة الأنفال، الآية: 45)، ﴿إِذۡ نَادَىٰ﴾ (سورة مريم، الآية: 03)، ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ﴾ (سورة البقرة، الآية: 55).

2) فَصْلُ دَالِ قَدْ

اختلفت الرّوايات المتواترة في القراءات القرآنيّة في إدغام دال قد وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: الصّاد، والزّاي، والسّين، والجيم، والذّال، والشّين والضّاد، والظّاء، وقد جُمعت هذه الحروف في أوائل كلم البيت التّالي:

ضَلَّ ظَلُومٌ ذَمَّ زَاهدينَا   صَامُوا شُهورًا جَاهَدُوا سِنينَا[1]

ومن أمثلة دَالِ قَدْ عند حروفها الثّمانية:

﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾	(البقرة: 231)	﴿قَدْ شَغفَها﴾	(يوسف: 30)
﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾	(النساء: 167)	﴿وَلقدْ صرَّفْنا﴾	(الإسراء: 41)
﴿وَلقدْ ذَرأْنَا﴾	(الأعراف: 179)	﴿قدْ سَمِعَ﴾	(المجادلة: 01)
﴿لقدْ جَاءَكُمْ﴾	(التّوبة: 128)	﴿وَلقد زَيَّنَّا﴾	(الملك: 05)

(1) ورد هذا البيت في شرح النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع للإمام إبراهيم المارغني(ت:1349ه)

وبالنّسبة للإمام حفص فإنّه روى عن الإمام عاصم إظهار **دال قد عند حروفها** الثّمانية المذكورة، وإنّما اقتصرت الرّواية على الإظهار عند هذه **الأحرف الثّمانية** فقط، لاختلاف القراءات فيها بين الإدغام (بسبب التّقارب) وبين الإظهار (لعدم اعتبار التّقارب) واعتبار الرّواية والتّلقّي، ولا يُنافي ذلك أنّ الإمام حفص روى الإظهار أيضًا عند حروف أُخَرَ، وذلك لعدم التّقارب بين دال قد وبين هذه الحروف نحو: ﴿**فَقَدْ كَذَّبُوكُم**﴾ (سورة الفرقان، الآية:19)، ﴿**وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ**﴾ (سورة الأحقاف، الآية:26)، ﴿**وَلَقَدْ قَالُواْ**﴾ (سورة التّوبة، الآية:74).

3) فصْلُ تَاءِ التّأنيثِ السّاكِنَةِ

تاء التّأنيث هي: «التّاء السّاكنة اللّاحقة للفعل الماضي» وقد اختلفت الرّوايات المتواترة في القراءات القرآنيّة بين إدغامها وإظهارها عند ستّة أحرف وهي: الصّاد، والزّاي والسّين، والثّاء، والجيم، والظّاء، وقد جُمعت في أوائل كلم البيت التّالي:

جِئْتُ صَبَاحًا زَائِرًا ثُمَّ طَعَنْتُ سَائِرًا[1]

ومن أمثلة تاء التّأنيث السّاكنة عند حروفها السّتّة:

﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ﴾	(البقرة:261)	﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾	(الإسراء:97) لا غير
﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	(النّساء:90)	﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾	(الحجّ:36)
﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾	(الأنعام:36)	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾	(الحاقّة:04)

وبالنّسبة للإمام حفص فإنّه روى عن الإمام عاصم إظهار تاء التّأنيث عند حروفها السّتّة المذكورة، وإنّما اقتصرت الرّواية على الإظهار عند هذه الأحرف السّتّة فقط، لاختلاف القراءات فيها بين الإدغام (بسبب التّقارب) وبين الإظهار (لعدم اعتبار التّقارب) واعتبار الرّواية والتّلقّي، ولا يُنافي ذلك أنّ الإمام حفص روى الإظهار أيضًا عند حروف أُخَرَ، وذلك لعدم التّقارب بين تاء التّأنيث وبين هذه

(1) ورد هذا البيت في شرح النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع للإمام إبراهيم المارغني (ت:1349هـ)

الحروف نحو: «قَالَتْ رَبِّ» (سورة التّحريم، الآية:11)، «وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا» (سورة الإنشقاق، من الآيتين:2 و5)، «قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا» (سورة القصص، الآية:26).

4) فَصْلُ لامِ هَل وَبَل

اختلفت الرّوايات المتواترة في القراءات القرآنيّة في إدغام لامِ هل ولامِ بَلْ وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: الزّاي، والسّين، والتّاء، والثّاء، والنّون والطّاء، والضّاد، والظّاء، وقد جمعها الإمام الشاطبيّ (ت:590هـ) - رحمه الله تعالى - في أوائل كلم البيت التّالي:

ألا بَـلْ وَهَـلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْـنِ زَيْنَبٍ   سَـميرَ نَواهَـا طِلْـحَ ضُـرٍّ وَمُبْتَـلا[1]

ومن أمثلة لام هل وبل عند حروفها الثّمانية:

﴿ بَلْ طَبَعَ﴾	(النّساء:155)	﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾	(الأنبياء:18)
﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾	(يوسف:83)	﴿بَلْ ضَلُّوا﴾	(الأحقاف:27)
﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾	(الكهف:48)	﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾	(الفتح:12)
﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾	(مريم:65)	﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾	(المطفّفين:36)

وبالنّسبة للإمام حفص فإنّه روى عن الإمام عاصم إظهار لام هل ولام بل عند الحروف الثّمانية المذكورة، وإنّما اقتصرت الرّواية على الإظهار عند هذه الأحرف الثّمانية فقط، لاختلاف القراءات فيها بين الإدغام (بسبب التّقارب) وبين الإظهار (لعدم اعتبار التّقارب) واعتبار الرّواية والتّلقّي، ولا يُنافي ذلك أنّ الإمام حفص روى الإظهار أيضًا عند حروف أُخَر، وذلك لعدم التّقارب بين لام هل ولام بل وبين هذه الحروف نحو: ﴿بَلْ هُمْ﴾(سورة الزّخرف: 58) ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ (سورة الصفّ:10)، ﴿بَلْ قَالُوا﴾ (سورة الزّخرف:22).

(1) انظر: نظم الشّاطبيّة، باب الإظهار والإدغام (فصل لام هل وبل).

5) فصْلُ حُروفٍ قَرُبَتْ مخارِجُها

المُـــراد من هذا الفصل الخامس، هو: جمْعُ وبيانُ كلماتٍ **مخصوصةٍ** وردت في كتاب الله تعالى متفرّقة في مجموع سُوَرِهِ، وهذه الكلمات لا تدخل تحت قاعدة واحدة يُقاس عليها في كلّ ما شابهها، بخلاف الحروف المتقدّمة في الفصول السّابقة، فإنّها وإن قرُبت مخارجها إلّا أنّها داخلة تحت قواعد وضوابط يُقاس عليها.

ومجموع حروف هذا الفصل الخامس أربعة عشر حرفًا، اختلفت القراءات القرآنيّة في إظهار كُلٍّ منها أو إدغامه، وفي خصوص رواية الإمام حفص من قراءة الإمام عاصم فإنّه رَوَى الإظهار قولا واحدا في أغلب حروف هذا الفصل كما هو مبيّن فيما يلي: **الحرف الأوّل**: الفاء عند الباء، في: ﴿**نَخْسِفْ بِهِمُ**﴾ (من سورة سبأ، الآية:09) لا غير، **والحرف الثّاني**: الذّال عند التّاء، في: ﴿**فَنَبَذْتُهَا**﴾ (سورة طه، الآية:96)، ﴿**عُذْتُ**﴾ (من سُورتي غافر، الآية:27 وسورة الدّخان، الآية:20)، **والحرف الثّالث**: الثّاء عند التّاء، في: ﴿**أُورِثْتُمُوهَا**﴾ (من سُورة الأعراف، الآية:43 وسورة الزّخرف، الآية:72)، ﴿**لَبِثْتُ**﴾ (سورة البقرة:259)، ﴿**لَبِثْتُ**﴾ (سورة يونس، الآية:16)، ﴿**لَبِثْتُمْ**﴾ (سورة الرّوم، الآية:56)، **والحرف الرّابع**: الباء عند الفاء، في خمسة مواضع لا غير، وهي: ﴿**ٱذْهَبْ فَمَن**﴾ (سورة الإسراء، الآية:63)، ﴿**فَٱذْهَبْ فَإِنَّ**﴾ (سورة طه، الآية:97)، ﴿**أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ**﴾ (سورة النّساء، الآية:74)، ﴿**وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ**﴾ (سورة الرّعد، الآية:05)، ﴿**وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ**﴾ (سورة الحجرات، الآية:11)، **والحرف الخامس**: الدّال عند الثّاء، في: ﴿**وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ**﴾ موضعان في سورة آل عمران (الآية:145)، **والحرف السّادس**: الدّال عند الذّال في هجاء فاتحة سورة مريم: ﴿**كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ**﴾، **والحرف السّابع**: الباء عند الميم، في: ﴿**ٱرْكَب مَّعَنَا**﴾ (سورة هود، الآية:42)، **والحرف الثّامن**: الثّاء عند الذّال، في: ﴿**يَلْهَث ذَّٰلِكَ**﴾ (سورة الأعراف، من الآية:176)، **والحرف التّاسع** : النّون عند الميم في هجاء : ﴿**طسٓمٓ**﴾ من فاتحتي سورتي : الشعراء والقصص. وأمّا ﴿**طس**﴾ من فاتحة سورة النمل فقد اتفقت روايات أئمة القراءات السبع على قراءة النون من هجاء حرف السّين بالاخفاء مع ابراز الغنة عند حرف التّاء بعده من (تلك).

والحرف العاشر : النّون عند الواو في هجاء فاتحة سورة القلم ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ وكذلك في هجاء حرف السّين عند الواو من فاتحة سورة يسٓ: ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾، **والحرف الحادي العاشر**: الرّاء عند اللّام، في: ﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ (سورة الأنفال، الآية:70)، ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ (سورة الطّور، الآية:48)، **والحرف الثاني عشر**: اللّام عند الذّال، في: ﴿يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ﴾ حيث وقع في كامل القرآن.

والحرف الثالث عشر : الذال عند التاء في : ﴿أَتَّخَذۡتُمۡ، أَخَذۡتُ﴾ وما جاء من لفظهما في كامل القرآن الكريم، نحو ﴿أَخَذۡتُمۡ، أخذتُها، اتّخذْتَ﴾ **والحرف الرابع عشر** : **الباء عند الميم في**: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ (سورة البقرة، الآية:284).

ملاحظتان:

الأولى في خصوص الحروف : السابع والثامن والتاسع، فقد رُوي عن الأمام حفص قراءتها بالإدغام بلا خلاف عنه، والملاحظة الثانية، تخصّ الحرف الرابع عشر، فقد روى الأمام حفص قراءاته بالرفع هكذا : ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ **بدل الجزم، ولذلك فلا سبب لإدغام الباء في الميم، وحينئذ روى قراءته بالاظهار وجها واحدا**

هذا وإنّ من متمّمات فصل حروف قرُبَتْ مخارجها حرف الطّاء إذا التقى بحرف التّاء المُجانس له وذلك في المواضع التّالية فقط من القرآن الكريم، **الموضع الأوّل**: كلمة ﴿بَسَطتَّ﴾ (سورة المائدة، الآية:28)، **الموضع الثّاني**: كلمة ﴿فَرَّطتُّمۡ﴾ (سورة يوسف، الآية:80)، **الموضع الثّالث**: كلمة ﴿أَحَطتُّ﴾ (سورة النّمل، الآية:22)، **الموضع الرّابع**: كلمة ﴿فَرَّطتُّ﴾ (سورة الزّمر، الآية:56).

أَورد العُلماء في كُتُبهم أنّ حرف الطّاء في المواضع المذكورة تُدْغَم ذاتها في حرف التّاء وتبقى صفتها وهي صفة الإطباق، فلا بُدّ من إظهارها في جميع القراءات القرآنيّة وسَمَّوْا هذا الإدغام: إدغامًا ناقصًا، بسبب إدغام ذات المدغم في المدغم فيه مع بقاء صفته.

وإذا أمْعنّا النّظر في التّعريف المذكور للعلماء لهذا الإدغام – الّذي سَمَّوْه ناقصًا – نجد اختلافا ظاهرا وبارزًا بين التّعريف والتّطبيق العملي لهذا الإدغام وذلك لأنّه لا يتحقّق فيه معنى الإدغام بصفة مُطلقة، إذ أنّ الإدغام كما عرفنا هو:

إدخال حرف ساكن في حرف متحرّك، فينتفي بذلك صوت الحرف السّاكن في الحرف المتحرّك ذاتًا وصفةً، وفي كلّ كلمة من هذه الكلمات المذكورة لا نجد معنى تطبيق هذا الإدغام المذكور، إذا نطقنا بحرف الطّاء وحرف التّاء بعدهُ، وذلك حسب ما تلقّيناه بالسّماع والــمُشافهة.

ويستخلص من كلّ ما ذُكر أنّه من المُستحسن ومن الأفضل - في نظري - ألّا نُسمِّيَ هذا الإدغام المذكور بالإدغام النّاقص لأنّه لا أثر فيه لمعنى الإدغام بل يمكن أن نُسمّيه إظهارا لحرف الطّاء السّاكن عند حرف التّاء من غير إضافة صفة القلقلة لصوته، وهذا الإظهار هو قاعدة خاصّة لحرف الطّاء في المواضع الأربعة المذكورة فقط، ولا يُمكن أن يطبَّقَ على غيرها، لأنّه وصل إلينا بطريق التّواتر والنّقل الصّحيح بصفة خاصّة في هذه المواضع فقط.

ويُضاف إلى المواضع الأربعة المذكورة لحرف الطّاء عند التّاء، حرف القاف السّاكن في كلمة ﴿**نَخۡلُقكُّم**﴾ (سورة المرسلات، الآية: 20)، فقد اختلفت القراءات القرآنيّة بين إظهار صوت القاف من غير إضافة صفة القلقلة لصوته وبين إدغام حرف القاف في حرف الكاف بعده إدغاما كاملا، والوجهان صحيحان مقروء بهما. ولا داعي لتقديم وجه على وجه من هذين الوجهين الصّحيحين.

6) فصْلُ إدغام النّون السّاكنة والتّنوين

هذا الفصل أكثر مَسائلِهِ لا خلاف فيها بين القراءات القرآنيّة المتواترة.

والنّون السّاكنة هي الّتي لا حركة لها، وأمّا التّنوين فهو في حقيقته: «نونٌ ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقهُ خطًّا» فيُفْهم ممّا سبق أنّ التّنوين وإن كان نُونًا ساكنة فإنّهُ يُخالفها من أربعة أوجه: **الوجه الأوّل**: النّون السّاكنة تكون في وسط الكلمة وفي آخرها، والتّنوين لا يكون إلّا في آخرها، **الوجه الثّاني**: النّون السّــاكنة تكون في الاســم والفعــل والحــرف والتّـنوين لا يكون إلّا في آخر الاسم، **الوجه الثّالث**: النّــون السّــاكنة تكــون في الوصــــل والوقـــف والتّنوين لا يكون إلّا في الوصل، **الوجه الرّابع**: النّون السّاكنة تكون في اللّفظ والرّسم، والتّنوين لا يكون إلّا في اللّفظ فقط.

قواعد النّون السّاكنة والتّنوين في كتاب الله تعالى

في أغلب القراءات القرآنية قُسِّمت قواعد النّون السّاكنة والتّنوين[1] إلى أربعة أقسام: إظهار، وإدغام، وقَلْب، وإخْفاء، ويشتملُ الإدغام على قسمين: إدغام كامل، وإدغام غير كامل.

1) القاعدة الأولى: إظهار النّون السّاكنة والتّنوين

إظهار النّون السّاكنة معناهُ في الاصطلاح: «بيان صوتها بيانًا يجعلُها واضحةً في السّمع، كاملة في النّطق» ولا تكون كذلك إلاّ إذا تلفّظ بها القارئ آخذةً حقّها الـمُتمثّل في إعطائها صفتي الجهر والرّخاوة الجُزئيّة.

وإظهار النّون السّاكنة أو التّنوين، يكون إذا أتى بعد أحدهما حرف من حروف الحلق السّتّة، وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين والخاء ومن الأمثلة في القرآن الكريم:

الحرف	مثاله مع النّون السّاكنة		مثاله مع التنوين	
	في كلمة	في كلمتين		
الهمزة	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾	﴿مِنْ أَمْرِ﴾	﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾	﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾
الهاء	﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾	﴿إِنْ هَٰذَآ﴾	﴿قَوْمٍ هَادٍ﴾	﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾
العين	﴿ٱلْأَنْعَٰمَ﴾	﴿مِنْ عَلَقٍ﴾	﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

(1) عبّرت أغلب الكتب والمراجع على قواعد النّطق بالنّون السّاكنة والتّنوين بالأحكام، بينما الأفضل والأوْلى ألّا نُعبِّر عنها بذلك، لأنّهُ من الثّابت في اللّغة أنّ الفرق واضح بين القاعدة والحُكم إذِ القاعدة هي كيفيّة نطقيّة ثابتة يُقاس عليها كُلّما تكرّرت، بينما الحُكم هو في الغالب مبني على الاختلاف في الرّواية أو الاجتهاد في فهم النّصّ.

الحاء	﴿تَنۡحِتُونَ﴾	﴿مِّنۡ حَكِيمٍ﴾	﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾
الغين	﴿فَسَيُنۡغِضُونَ﴾	﴿مِنۡ غَيۡرِ﴾	﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾	﴿حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦ﴾
الخاء	﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾	﴿مِّنۡ خَوۡفٍ﴾	﴿ضِعَٰفًا خَافُواْ﴾	﴿يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾

تنبيهان:

1 – تتأكّد قاعدة الإظهار للنّون السّاكنة أو التّنوين إذا أتى بعد أحدهما حرف الخاء أو حرف الغين مثل: (مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ)، (ذَرَّةٍ خَيۡرًا)، (مِنۡ غِسۡلِينٍ)، (عَفُوًّا غَفُورًا).

2 – اختلفت أقوال الأئمّة العلماء في بقاء الغنّة في النّون السّاكنة أو التّنوين، وفي عدم بقائها فيهما إذا أُظْهِرَا عند حروف الحلق السّتّة، فقال البعض منهم ببقاء الغنّة، وقال البعض الآخر بعدم بقائها، وبه صرّح الإمام أبو عمرو الدّاني، وهو أيضا ظاهر كلام الإمام الشّاطبي، لكنّ الشّيخ إبراهيم المارغني في شرحه لمنظومة الدُّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، يصرّح بقوله: «ويُمكن أن يكون الخلاف المذكور لفظيّا، فمن قال ببقاء الغنّة أراد بقاء أصلها لأنّها لازمة للميم والنّون ولو تنوينا، ومن قال بعدم بقاء الغنّة أراد عدم بقاء كمالها، ولا يُنافي ذلك أنّ أصلها موجود».

2) القاعدة الثّانية: إدغام[1] النّون السّاكنة أو التنوين

وينقسم الإدغام في هذه القاعدة إلى القسمين التّاليين:

- **القسم الأوّل: الإدغام الكامل**، ويكون إذا أتى بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرف اللّام أو حرف الرّاء، كما في نحو: **﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾**، **﴿هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾**، **﴿مِن لَّدُنۡ﴾**، **﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾**، **﴿مِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾**، **﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾**، **﴿مِن ثَمَرَةٍ رِّزۡقًا﴾**.

(1) راجع تعريف الإدغام في الاصطلاح في صفحة 222 من هذا الباب.

• **القسم الثّاني من إدغام النّون السّاكنة أو التّنوين: الإدغام مع إبراز الغُنّة**، ويكون إذا أتى بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرف من حروف أربعة وهي: الياء، والواو، والميم، والنّون، كما في نحو الأمثلة التّالية:

الحرف	مثاله مع النّون الساكنة	مثاله مع التّنوين
الياء	﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾	﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾
الواو	﴿مِن وَلِيّ﴾	﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾
الميم	﴿مِن مَّآءٍ﴾	﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ﴾
النّون	﴿مِن نَّفْعِهِمَا﴾	﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾

تنبيهان:

• **التّنبيه الأوّل:** استثنى من قاعدة الإدغام مع إبراز الغنّة أربعة ألفاظ من القرآن الكريم، ورد بعد النّون السّاكنة فيها حرف الواو أو الياء، وهذه الألفاظ هي: (قِنْوَانٌ)، (صِنْوَانٌ)، (بُنْيَانٌ)، (ٱلدُّنْيَا). والسّبب الحقيقي - في نظري - في خصوص استثناء هذه الكلمات من قاعدة الإدغام مع إبراز الغُنّة، هو الرّواية الصّحيحة والتّواتر لا غير، وهذا خلافٌ لِمَا نَصَّ عليه بعض الشّيوخ، ومنهم الشّيخ إبراهيم المارغني (ت:1349هـ) في كتابه النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع، حيث يقول: «إنّ علّة الإظهار في الألفاظ الأربعة مخافة أن يشتبه كلّ لفظ منها بلفظ آخر يلتبس به معنى الكلمة، كما لو أُدغمت النّون في كلمة (قِنْوَانٌ) فتُقرأ (قِوَّانٌ)، (ٱلدُّنْيَا) فتُقرأ (الدُّيَّا). وهذا التّعليل هو غير مستحسن وغير صحيح من وجهين:

- **الوجه الأوّل:** أنّ قراءة النّون السّاكنة في الأمثلة الأربعة المذكورة سببه الرّئيسي - كما هو مُشار إليه فيما سبق - صحّة الرّواية والتّلقي والسّماع فهكذا سُمعت قراءة هذه الكلمات من صحابة رسول الله ﷺ كما تعلّموها منه عليه الصّلاة والسّلام.

- **الوجه الثّاني:** أنّ تعْليل إظهار النّون السّاكنة في الكلمات الأربعة هو: مخافة التباس معناها، لو أدغمت فيها النّون في الحرف بعدها. فهذا التّعليل لا

يمكن أن يكونَ صحيحًا، لأنّه ورد في القراءات المتواترة إدغام النّون السّاكنة أو التّنوين في حرف الياء أو الواو كما في نحو: (لَهَبٖ وَتَبَّ)، (مِن وَالٍ)، (أَفَمَن يَعۡلَمُ)، (وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ)، فإنّ هذه الأمثلة ونحوها إذا طُبّقت عليها قاعدتها وسمعها المتعلّم في بداية تعلّمه يستغرب عند سماعه لهذا النّطق ويَتَوهّم التباس المعنى بسبب هذا الإدغام، لكنّ هذا التّوهّم سرعان ما يزول عنه بمجرّد تعلّمه لهذه القاعدة، وكثرة استماعه لها في تلاوة القرآن.

- **التّنبيه الثّاني**: يُستثنى من قاعدة الإدغام مع إبراز الغُنّة أيضا، إدغام النّون السّاكنة في الواو من هجاء فاتحة سورتي: (يٰسٓ) و(ٱلۡقَلَمِ) في قوله تعالى: ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ (سورة يَس، من الآيتين: 01 و02)، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ (سورة القلم، الآية: 01) عند من روى من أئمّة القراءات إظهار النّون السّاكنة فيهما، ومن بينهم الإمام حفص خلافًا للقاعدة السّابقة وَوِفْقًا للرّواية، كما استثني من قاعدة الإدغام مع إبراز الغنّة النّون مع الميم في هجاء (طسٓمٓ) فاتحة سورتي الشّعراء والقصص، فرُوي في المتواتر من القراءات قراءتها بالإظهار وأمّا في خصوص الإمام حفص فإنّه من ضمن من روى قراءتها بالإدغام مع إبراز الغنّة، كما هو مبيّن في فصل حروف قربت مخارجها، الّذي سبق ذكره.

القاعدة الثّالثة من قواعد النّون السّاكنة والتّنوين القلب مع الإخفاء وإبراز الغُنّة

ويكون ذلك إذا أتى بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرف الباء مثل: **مِن بَعْدِ، أَنۢبَآءُ، بَصِيرُۢ بِالْعِبادِ، كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٍ.**

والقلب معناه: « تحويل النّون السّاكنة ميما خالصة مع إخفاء صوتها وإبراز غُنّتها»، مع العلم بأنّ المراد من إخفاء صوت الميم هو أن يكون التّلامس بين الشّفتين لإخراج صوت الميم تلامُسًا خفيفا يَصْحَبُه إبراز الغُنّة من الخيشوم.

القاعدة الرّابعة من قواعد النّون السّاكنة والتّنوين الإخفاء مع إبراز الغُنّة

والإخفاء في اصطلاح علم القراءات هو: «النُّطق بِنُون ساكنة أو تنوين على حالة بين الإظهار والإدغام»، ولا يتأتّى ذلك إلّا بالحرص - زمن النُّطق

بالنّون المُخفاة - على التقاء عُضوي مخرج حرف الإخفاء (أي: الحرف الّذي يأتي بعد النّون أو التّنوين) والتصاقهما لصقًا خفيفًا من دون ضغط عليهما مع إبراز الغنّة من الخيشوم واستكمال أدائها. ويكون ذلك إذا أتى بعد النّون السّاكنة أو التّنوين، حرف من باقي حروف الهجاء بعد طرح الحروف المتقدّمة في القواعد الثّلاثة السّابقة، والباقي من حروف الهجاء خمسة عشر حرفا، وقد جُمعت في أوائل الكلمات التّالية:

(صِـ)فْ (ذَ)ا (ثَـ)نَا (كَـ)مْ (جَـ)ادَ (شَـ)خْصٌ (قَـ)دْ (سَـ)مَا

(دُ)مْ (طَـ)يِّبًا (زِ)دْ (فِـ)ي (تُـ)قًى (ضَـ)عْ (ظَـ)الِمًا

وهذه مجموعة أمثلة تبيّن هذه القاعدة من قواعد النّون السّاكنة والتّنوين في القرآن الكريم:

الحرف	مثاله مع النّون السّاكنة		مثاله مع التّنوين
	في كلمة	في كلمتين	
الصّاد	﴿يُنصَرُونَ﴾	﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ﴾	﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾
الذّال	﴿مُّنذِرِينَ﴾	﴿مَن ذَا ٱلَّذِي﴾	﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾
الثّاء	﴿وَأُنثَىٰ﴾	﴿فَمَن ثَقُلَتْ﴾	﴿طِينٍ ثُمَّ﴾
الكاف	﴿مِنكُمْ﴾	﴿إِن كُلٌّ﴾	﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾
الجيم	﴿يُنجِيهِ﴾	﴿وَإِن جَنَحُواْ﴾	﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
الشّين	﴿أَنشَأَ﴾	﴿إِن شَآءَ﴾	﴿سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ﴾
القاف	﴿يَنقُصُوكُمْ﴾	﴿مِن قَبْلِهِۦ﴾	﴿رَسُولٌ قَدْ﴾
السّين	﴿وَتَنسَوْنَ﴾	﴿عَن سَبِيلِهِۦ﴾	﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾
الدّال	﴿أَندَادًا﴾	﴿مِن دُونِهِۦ﴾	﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾

الطّاء	﴿ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾	﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾	﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾
الزّاي	﴿أَنزَلْنَا﴾	﴿فَمَن زُحْزِحَ﴾	﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾
الفاء	﴿يَنفَعُنَا﴾	﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾	﴿سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ﴾
التّاء	﴿ءَامَنتُم﴾	﴿وَإِن تَدْعُهُمْ﴾	﴿غُرَفًا تَجْرِي﴾
الضّاد	﴿مَنضُودٍ﴾	﴿مِن ضَعْفٍ﴾	﴿مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ﴾
الظّاء	﴿يَنظُرُونَ﴾	﴿عَن ظُهُورِهِمْ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

فــوائـــد:

- **الفائدة الأولى**: النّون السّاكنة في حالة الإخفاء لا تخلو من أن يقع قبلها ضمّة نحو: ﴿كُنتُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية: 23)، أو كسرة نحو: ﴿مِنكُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية: 65)، أو فتحة نحو: ﴿عَنكُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية: 52)، فليحذر القارئ من إشباع هذه الحركات حتّى لا يتولّد من الضّمّة واو، ومن الكسرة ياء ومن الفتحة ألف فيصير اللّفظ (كُونْتُمْ – وَمِينْكُمْ – وَعَانْكُمْ)، وكثيرا ما يقع مثل هذا من القرّاء المتعسّفين، وهو خطأ واضح، وتحريف صريح، وزيادة في كلام الله.
- **الفائدة الثّانية**: ومن الخطأ في تطبيق قاعدة الإخفاء للنّون السّاكنة إلصاق اللّسان بِلِثَة الأسنان العُليا عند إخفاء النّون السّاكنة أو التّنوين، إذ ينشأ عن ذلك النّطق بحرف النّون أو التّنوين ساكنتين ظاهرتين مصحوبتين بغنّة فَيَخْرُجُ القارئ بذلك عن الإخفاء المقصود، وما سُمّي الإخفاء إخفاء إلّا لإخفاء النّون السّاكنة أو التّنوين عند الحروف الخاصّة به. وكيفيّته كما هُو مُبيَّن في تعريفه سابقا وكما صرّح به غير واحد من أئمّتنا المحقّقين: أن يُهيّــئ القارئ وضع لسانه – زمن النّطق بالنّون – على مخرج الحرف الموالي لها، ويبرز الغُنّة في آن واحدٍ من الخيشوم، وحينئذ يقع الإخفاء الصّحيح المقصود. ويتأكّد ذلك عند الحروف التّالية: الطّاء والدّال والتّاء وكذلك الضّاد، وَمَن حاد عن ذلك فقد حاد عن الطّريق الصّحيح الموصل للإخفاء المقصود، وَوَقَعَ في اللّحن وهو ممنوع، وَقَدْ يقع في ذلك كثير من القرّاء في هذا العــصــر، وهــو خــطــأ يجــب الحذر منه والعمل على تجنّبه.

• **الفائدة الثّالثة**: الفرق بين الإدغام والإخفاء: هو أنّ الإدغام يصحبه التّشديد وأنّ الإخفاء غير مصحوب به، ويكون عند الحروف لا فيها بخلاف الإدغام فإنّه يكون في الحروف لا عندها، يُقال أُخْفِيَتْ النُّونُ عند الكاف لا فيها، وأُدْغِمَتْ في الراء لا عندها.

• **الفائدة الرّابعة**: إخفاء النّون السّاكنة أو التّنوين عند الحروف الخمسة عشر، ليس في مرتبة واحدة، بل متفاوت في القوّة، وذلك على قَدْر قُرب حروف الإخفاء من النّون والتّنوين وبُعدها عنهما في المخرج فكلّما قرُبا من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما عند هذه الحروف أزْيَدَ مِمّا بعُدا عنها وبذلك يكون الإخفاء على ثلاث مراتب:

1 - **المرتبة الأقوى للإخفاء**: عند حروف: الطّاء والدّال والتّاء، أي أنّ الإخفاء عند هذه الحروف يكون أقوى وأوضح وذلك لقربها من النّون والتّنوين في المخرج.

2 - **المرتبة الأدنى للإخفاء**: عند حرفي القاف والكاف، أي أنّ الإخفاء عند هذين الحرفين يكون في أدنى مرتبة، وذلك لبعدهما عن النّون والتّنوين في المخرج.

3 - **المرتبة الوُسطى للإخفاء**: عند الحروف العشرة الباقية، أي أنّ الإخفاء عند هذه الحروف يكون متوسّطا فليس في المرتبة الأقوى كما في المرتبة الأولى، ولا من المرتبة الأدنى، كما في المرتبة الثّانية، وذلك لتوسّط هذه الحروف العشرة في القرب والبعد من النّون أو التّنوين في المخرج.

ويُلاحظ هنا في قاعدة الإخفاء مع إبراز الغُنّة وُجوب تفخيم الغنّة إذا كان الحرف الّذي بعدها مُفخّمًا، وَوُجُوب ترقيق الغنّة إذا كان الحرف الّذي بعدها مرقّقا.

قواعد النّطق بالميم السّاكنة في القرآن الكريم

• القاعدة الأولى: **الإدغام مع إبراز الغنّة** وذلك إذا أتى بعد الميم السّاكنة ميم مثلها، مثل: ﴿**وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ**﴾ (سورة الرّعد، الآية: 11)، ﴿**أَم مَّنْ خَلَقْنَآ**﴾ (سورة الصّافات، الآية: 11)، ﴿**ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ**﴾ (سورة

قريش، الآية: 04)، ويلحق بهذه القاعدة كلّ ميم مشدّدة كما في نحو: (ثُمَّ)، (أَمَّا)، (فَلَمَّا).

• **القاعـدة الثّانية من قواعد الميم السّاكنة في القرآن الكريم هي قاعدة: الإخفاء مع إبراز الغنّة** وذلك إذا أتى بعد الميم السّاكنة حرف الباء فقط، كما في نحو: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 101)، ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ (سورة التّكوير، الآية: 22)، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ (سورة العاديات، الآية: 11)، وحقيقة الإخفاء وكيفيّته في هذه الأمثلة ونحوها لا يتحقّق ولا يتمّ إلّا بالحرص على أن تكون ملامسة الشّفتين – زمن النّطق بالميم السّاكنة – ملامسة خفيفة رقيقة دون ضغط مع إبراز غنّة الميم من الخيشوم. وعلى القارئ أن يحترز – كما يقول المحقّقون من أئمّة القراءات – من كزّ الشّفتين، أي: من انقباضهما ويُبْسِهِمَا عند الملامسة، بل عليه أن يسكّن الميم بتلطّف من غير ثقل ولا تعسّف.

تنبيهات:

1 – قاعدة تطبيق الإخفاء بالنّسبة للميم السّاكنة، أو النّون السّاكنة لا بدّ أن يكون مع إبراز صفة الغنّة، ولذلك فمن الخطاء في التّعبير أن نقول: (الإخفاء مع الغنّة) من غير أن نشير إلى إبرازها، فالغنّة ثابتة ومتأصّلة في صوتي الميم والنّون السّاكنتين، والمطلوب هو إبرازها وبيانها، ولهذا من الأوْلى أن نقول: الإخفاء مع إبراز الغنّة.

2 – بعض قارئي القرآن لا يتقنون قاعدة إخفاء الميم السّاكنة، فبعضهم – عند تطبيق هذه القاعدة – يتركون فجوة صغيرة بين الشّفتين، والبعض الآخر ينطقون بالميم السّاكنة كما لو كانت قاعدتها الإظهار، أي يخرجونها من بين الشّفتين مع انطباقهما، ثمّ يبرزون الغنّة. وهذا كلّه قد حذّر منه العلماء، لما فيه من بُعْدٍ عن النّطق الفصيح والأداء السّليم.

3 – الميم السّاكنة إذا أتى بعدها حرف الباء، تكون قاعدتها الإخفاء مع إبراز الغنّة، وهذا هو المختار، وهو الذي عليه أكثر أهل الأداء كالإمام ابن مجاهد، والإمام أبي عمرو الدّاني، وذهب بعض العلماء كالإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، إلى إظهار صوت الميم في هذه الحالة والوجهان صحيحان مقروء بهما كما نصّ على ذلك العلماء إلّا أنّ الإخفاء مع إبراز الغنّة هو المختار والأشهر.

ومن أغرب ما قرأت أنّه قيل بإدغام الميم السّاكنة في الباء وذلك نقلا عن كتاب: «الدّقائق المحكمة في شرح المقدّمة الجزريّة» لزكريا الأنصاري الشّافعي.

- **القاعدة الثّالثة من قواعد الميم السّاكنة في كتاب الله تعالى هي قاعدة: الإظهار**، ومعناه: «بيان صوت الميم السّاكنة بيانا يجعل صوتها كاملا في النّطق واضحا في السّمع» ولا يتمّ تطبيق ذلك على الميم السّاكنة، إلّا بالحرص على إعطاء صوتها صفة الجهر، وصفة الرّخاوة الجزئيّة، مع عدم بيان وإبراز غنّتها، وتطبيق قاعدة الإظهار على الميم السّاكنة، يكون إذا أتى بعدها مباشرة أيّ حرف من حروف الهجاء، ما عدا الميم والباء.

ولقد حذّر العلماء قارئ القرآن الكريم من الوقوع في خطإ إخفاء صوت الميم السّاكنة إذا أتى بعدها حرف الواو أو حرف الفاء، وذلك بسبب قرب مخرج الفاء من الميم، أو اتّحادها مع الواو علما بأنّ قاعدة الميم قبلهما قد ذكر ضمن أحرف الإظهار، وذلك نحو: (**عَلَيْهِمْ وَلَا**)، (**لَهُمْ فِيهَا**)، (**كَيْدَهُمْ فِي**)، (**أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ**).

وممّا تجدر الإشارة إليه في خصوص الميم السّاكنة، إذا أتى بعدها واو أو فاء، فمن باب أولى أن نطلق على قاعدتها في هذه الحالة بـ: «تأكيد إظهار صوتها» لا أن نقول قاعدتها الإظهار فقط. لأنّ في تأكيد إظهارها حرص على تجنّب الوقوع في إخفاء صوتها، وهو الذي حذّر منه العلماء رحمهم الله تعالى.

القسم الثّاني من الإدغام الصّغير: الإدغام الواجب

الإدغام الواجب هو: «ما اتّفقت فيه القراءات القرآنيّة على وُجُوب إدغامه في كلّ مماثل ومقارب من ذال (إِذْ)، ودال (قَدْ)، و(تاء التّأنيث) ولام (هل وبل).

- **حرف الذّال** من (إذْ) تدغم وُجوبًا في مثلها وفي حرف الظّاء وذلك في موضعين في القرآن الكريم: ﴿**إِذ ظَّلَمُوٓاْ**﴾ (سورة النّساء، الآية: 64)، ﴿**إِذ ظَّلَمْتُمْ**﴾ (سورة الزّخرف، الآية: 39) و﴿**إِذ ذَّهَبَ**﴾ (سورة الأنبياء، الآية: 87).

- **حرف الدّال من (قَدْ)** تدغم وُجوبًا في مثلها وفي حرف التّاء كما في مثل: ﴿**قَد تَّبَيَّنَ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 256)، ﴿**قَد تَّعۡلَمُونَ**﴾ (سورة الصف، الآية: 05)، ﴿**لَقَد تَّابَ**﴾ (سورة التّوبة، الآية: 117)، ﴿**وَقَد دَّخَلُواْ** ﴾ (سورة المائدة، الآية: 61).

- **تاء التّأنيث** تُدغم وُجوبا في مثلها وفي حرفين وهما: (**الطّاء**) و(**الدّال**)، كما في مثل: ﴿**رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 16)، وكما في مثل: ﴿**وَقَالَت طَّآئِفَةٞ**﴾ (سورة آل عمران، الآية: 72 وسورة الأحزاب، الآية:13)، ﴿**إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ**﴾ (سورة آل عمران، الآية: 122) ﴿**لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ**﴾ (سورة النّساء، الآية: 113)، ﴿**فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ**﴾ (سورة الأعراف، الآية:189)، ﴿**أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا**﴾ (سورة الأعراف، الآية:89)، وليس في القرآن غيرها.

- تُدغم **اللّام من: (هَلْ وَبَل)** وجوبًا في مثلها، نحو: ﴿**هَل لَّكُم**﴾ (سورة الرّوم، الآية: 28)، ﴿**بَل لَّا يَخَافُونَ**﴾ (سورة المدّثّر، الآية: 53) وتختصّ لام بل بإدغامها في حرف ﴿**الرّاء**﴾ وذلك في ثلاثة مواضع فقط: ﴿**بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ**﴾ (سورة النّساء، الآية: 158)، ﴿**بَل رَّبُّكُمۡ**﴾ (سورة الأنبياء، الآية: 56)، ﴿**بَلۡ رَانَ**﴾ (سورة المطفّفين، الآية: 14). وأمّا لام هل فَلَمْ تأت الرّاء بعدها في القرآن بأكمله.

هذا ويُلحق بلام بل في الإدغام وجوبًا: لام (**قُلْ**) فتُدغم هي الأُخرى في حرفين، وهما: (**اللّام**) و(**الرّاء**)، كما في مثل: ﴿**قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ**﴾ (سورة سبأ، الآية: 30)، ﴿**قُل رَّبِّيٓ**﴾ (سورة الكهف، الآية: 22).

فائدتان:

- **الفائدة الأولى**: تقدّم في الإدغام الواجب أن كلّ نوع منه أدغم في مثله وفي غيره ففي مثله نحو: ﴿**إِذ ذَّهَبَ**﴾ (سورة الأنبياء، الآية: 87)، ﴿**وَقَد دَّخَلُواْ**﴾ (سورة المائدة، الآية: 61)، ﴿**رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 16)، ﴿**بَل لَّا**﴾ (سورة المؤمنون، الآية: 56) ﴿**هَل لَّكُم**﴾ (سورة الروم، الآية، الآية: 28)، ويقال لهذا الإدغام إدغام مثلين صغير وهو ليس خاصا بما ذكر بل عام في كل مثلين سَكَنَ أوَّلُهُما وتحرّك الثاني نحو: ﴿**ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 60)، ﴿**إِن نَّشَأۡ**﴾ (سورة الشعراء، الآية: 04)، والإدغام هنا واجب لكلّ أئمّة القراءات لا فرق

بين الإمام حفص وغيره إلّا أنّه مشروط بشرطين: أمّا الشّرط الأوّل، فهو المتّفق عليه وهو أن لا يكون أوّل المثلين حرف مدّ كالواوين في نحو: ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 200) أو الياءين نحو: ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ﴾ (سورة النّاس، الآية: 05)، فإن كان كذلك فحكمه الإظهار بالإجماع لئلّا يذهب المدّ بسبب الإدغام، أمّا إذا سَكَنَتِ الواو الأولى وانفتح ما قبلها وجب إدغامها في المتحرّكة للجميع نحو: ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ (سورة الأنفال، الآية: 72)، وذلك لأنّ حرف اللّين بمنزلة الصّحيح ولم يقع في التّنزيل ياء لينية بعدها ياء متحركة من كلمتين، ولو وقعت لَوَجَبَ الإدغام. وأمّا الشّرط الثّاني المختلف فيه بين علماء القراءات فهو ألّا يكون أوّل المثلين هاء سكت، ولم يرد من ذلك في القرآن إلّا موضع واحد وهو (مَالِيَهۡ) من قوله تعالى: ﴿مَالِيَهۡۜ هَلَكَ﴾ (سورة الحاقّة، من الآيتين: 28 و29) فقال البعض من العلماء بالإدغام على القاعدة العامّة (أي: أنّ أول المثلين ساكن وليس حرف مدّ والثّاني متحرّك)، وقال البعض الآخر بالإظهار وهو الأرجح والمقدم في الأداء لأنّ هاء السّكت لا حظّ لها في الإدغام، وكيفيّة الإظهار: السّكت على هاء (مَالِيَهۡ) سَكْتَةً لطيفة بدون تنفّس، وهذان الوجهان (أي الإظهار والإدغام) في حالة الوصل، أي: وصل (مَالِيَهۡ) بـ: (هَلَكَ) لمن أثبت الهاء من أئمّة القراءات في هذه الحالة ومنهم الإمام حفص، أمّا في حالة الوقوف، فلا خلاف في إثبات الهاء للأئمّة العشرة.

وفيما سوى هذين الشّرطين يدغم أوّل المثلين في الثّاني وجوبًا للأئمّة العشرة، لا فرق بين الإمام حفص وغيره، وذلك عند اجتماع المثلين في كلمة نحو: ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾ (سورة النّساء، الآية، 78)، ﴿يُوَجِّههُّ﴾ (سورة النّحل، الآية: 76)، أو في كلمتين نحو: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ (سورة البقرة، الآية: 16)، ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 60)، ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾ (سورة الإسراء، الآية: 33)، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ (سورة المائدة، الآية: 61) ﴿كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ﴾ (سورة غافر، الآية: 22)، ﴿قُل لَّآ أَقُولُ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 50)، ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ (سورة البقرة، الآية: 61)، ﴿إِن نَّشَأۡ﴾ (سورة الشّعراء، الآية: 04)، ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ﴾، (سورة الإسراء، الآية: 90) إلى غير ذلك من الأمثلة المشابهة في القرآن الكريم.

وقد أشار العلّامة المحقّق الشّيخ سليمان الجمزوري في كنز المعاني إلى ما ذكر في هذه الفائدة بقوله[1]:

ومـا أول المثليـن فيـه مُسَـكَّنٌ	**فـلَا بُـدَّ مـن إدغامـهِ مُتمثِّـلا**
لـدى الـكلّ إلّا حـرفَ مـدّ فأظهِـرنْ	**كقالـوا وَهُـم في يـوم وامدده مُسْجَلَا**
لِـكّلٍ وإلّا هـاءَ سَـكْتٍ بماليَـهْ	**فَفيـهِ لهـم خُلْـفٌ والإظهـارُ فُضّـلا**

- **الفائدة الثّانية:** قاعدة النطق بلام التّعريف من خلال الإظهار والإدغام:

لام التّعـريـف في كتاب الله تعالى لها حالتان من حيث إدغامها أو إظهارها في الحرف الّذي يأتي بعدها:

- **الحالة الأولى:** يجب إظهارها إذا وقع بعدها حرف من أربعة عشر حرفا مجموعة في جملة: « **إِبْـغ حَـجّـك وخَـفْ عَـقـيـمَـهُ**» وهي: الهمزة، والباء والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والخَاء، والفاء، والعين، والقاف والياء، والميم، والهاء، وفيما يلي الأمثلة:

الحرف	المثال	السّورة والآية	الحرف	المثال	السّورة والآية
الهمزة	﴿الأَوَّلِ﴾	(ق: 15)	الباء	﴿الْبَلاَغُ﴾	(آل عمران: 20)
الغين	﴿الْغَنِيُّ﴾	(الأنعام: 133)	الحاء	﴿الْحَكِيمُ﴾	(البقرة: 32)
الجيم	﴿الْجَبَّارُ﴾	(الحشر: 23)	الكاف	﴿الْكَرِيمِ﴾	(المؤمنون: 116)
الواو	﴿الْوَهَّابُ﴾	(آل عمران: 08)	الخاء	﴿الْخَلْقُ﴾	(الأعراف: 54)
الفاء	﴿الْفَتَّاحُ﴾	(سبأ: 26)	العين	﴿الْعَلِيمُ﴾	(البقرة: 32)
القاف	﴿الْقَارِعَةُ﴾	(القارعة: 01)	الياء	﴿الْيَوْمَ﴾	(البقرة: 249)
الميم	﴿الْمَوْتِ﴾	(البقرة: 19)	الهاء	﴿الْهُونِ﴾	(الأنعام: 93)

وتُسمّى هذه اللّام لاما قمريّة، ويُسمّى الإظهار هنا إظهارًا قمريًا.

---

(1) الشّيخ الجمزوري لم يجزم أحد بتاريخ وفاته لاختلاف العُلماء في تحديد وفاته فقيل أنّه كان حيًّا رحمه الله تعالى سنة: 1215هـ وهذا يدلّ على أنّ وفاته كانت بعد هذا التّاريخ.

- **الحالة الثّانية للام التّعريف: يجب إدغامها:** إذا وقع بعدها حرف من الحروف الهجائيّة الباقية بعد الّتي تقدم ذكرها في حالة الإظهار، وهي أربعة عشر حرفا أيضا، وَقَدْ جُمِعَت في أوائل كلم البيت الآتي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وهي: الطّاء والثّاء والصّاد والرّاء والتّاء والضّاد والذّال والنّون والدّال والسّين والظّاء والزّاي والشّين واللّام، وفيما يلي الأمثلة:

الحرف	المثال	السّورة والآية	الحرف	المثال	السّورة والآية
الطاء	﴿الطَّيِّبَاتُ﴾	(المائدة: 04)	الثاء	﴿الثَّوَابِ﴾	(آل عمران: 195)
الصاد	﴿الصَّالِحَاتِ﴾	(البقرة: 25)	الراء	﴿الرَّحْمَانِ﴾	(الفاتحة: 01)
التّاء	﴿التَّوَّابُ﴾	(البقرة: 37)	الضاد	﴿الضَّآلُّونَ﴾	(آل عمران: 90)
الذال	﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾	(الأحزاب: 35)	النون	﴿النُّورِ﴾	(البقرة: 257)
الدال	﴿الدَّاعِيَ﴾	(طه: 108)	السين	﴿السَّمِيعُ﴾	(البقرة: 127)
الظاء	﴿الظَّالِمُونَ﴾	(البقرة: 229)	الزاي	﴿الزَّقُّومِ﴾	(الصافات: 62)
الشين	﴿الشَّاكِرِينَ﴾	(آل عمران: 144)	اللام	﴿اللَّطِيفُ﴾	(الأنعام: 103)

وتسمّى هذه اللّام لامًا شمسيّة، ويسمّى الإدغام هنا إدغاما شمسيًّا وهو من الإدغام الكامل، لانعدام المدغم ذاتًا وصفة في المـُـدغم فيه بعده.

ووجهه هنا التّماثل بالنّسبة للام في نحو: (ٱللَّطِيفُ)، والتّقارب بالنّسبة لباقي الحروف سواء أكان التّقارب حقيقيًّا أم نسبيًّا على مذهب جمهور العلماء.

وذهب الفَرَّاءُ وموافقوه إلى أن وجهه التّجانس بالنّسبة للنّون والرّاء في نحو: (ٱلنُّورِ، ٱلرَّحِيمِ) ووافق الجمهور في غير هذين الحرفين.

الفتح والإمالة في القرآن الكريم اعتمادا على رواية الإمام حفص

تعريف الفتح في الاصطلاح:

هو: النّطق بالحرف المتحرّك بحركة الفتح بفتحة خالصة كاملة التّصويت بها، خالية من كلّ شكل من أشكال الميلان الصّوتي والاعوجاج اللّفظي ولا يتحقّق تطبيق ذلك بصفة عمليّة إلّا بتعمّد القارئ: المباعدة بين الفكّ العلوي والفكّ السّفلي[1]، على أن لا يصاحب هذه المباعدة بين الفكّين فتح للفم بشكل أفقيّ، أي: بفتح الشّفتين من الجانبين (الأيمن والأيسر) ولذلك سمّيت الفتحة فتحة لأنّ القارئ يفتح فاه بالكيفيّة المذكورة سلفا عند التّلفّظ بالحرف المتحرّك بحركة الفتح، ومن الأمثلة على ذلك في القرآن الكريم: (وَٱلضُّحَىٰ، فَهَدَىٰ، ٱلْمَرْعَىٰ، أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ، أُخْرَىٰ).

تعريف الإمالة في الاصطلاح:

هي: ميلان صوت الحرف المتحرّك بحركة فتح ممدودة بألف[2] نحو حركة الكسر، وتنقسم الإمالة في القرآن الكريم إلى قسمين:

- **القسم الأوّل للإمالة**: هو: الميلان الّذي عبّر عنه العلماء **بالإمالة الكبرى**، وهو تقريب حركة الفتحة من حركة الكسرة، وتسمّى أيضا: **الإضجاع أو البطح**، وإذا أُطْلِقَت كلمة الإمالة، فإنّها تدلّ على الإمالة الكُبْرى.
- **القسم الثّاني للإمالة**: هو: الميلان الّذي عبّر عنه العلماء **بالإمالة الصّغرى**، وهو في حقيقته جزء من الإمالة الكبرى، لأنّ ميلان حركة الفتح فيها يجب أن يكون جزئيّا غير متكامل الميلان، وتوصف الإمالة الصّغرى في كتب القراءات بـ: **التّقليل** أو بـ: **بين اللّفظين**.

الإمالة في رواية الإمام حفص

روى الإمام حفص القراءة بالإمالة المـُعبّر عنها بالكبرى في موضع واحد، وذلك في حركة فتحة حرف الرّاء من كلمة (**مَجْرِيٰهَا**) من قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ**

(1) المباعدة بين الفكّين تختلف بحسب صوت الحرف من حيث التّفخيم والتّرقيق، فتكون المباعدة بين الفكّين متوسّطة إذا كان الحرف مرقّقا وأمّا إذا كان الحرف مفخّما يكون التّباعد بين الفكّين أقوى من تباعده إذا كان الحرف مرقّقا.

(2) هذا في الغالب في هذا الباب وقد تُمال حركة الفتح وهي غير ممدودة كما هو مبسوط في كتب القراءات المعتمدة في غير رواية الإمام حفص.

﴿ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾ (سورة هود، الآية:41). ولم يُرْوَ للإمام حفص إمالةً في القرآن إلّا في هذا اللّفظ، والشّاهد من نظم الشّاطبيّة:

...............وَحَفْصُهُـــمْ   يُوَالِـي بِـمَجْـرَاهَـا وَفِـي هُـودَ أُنْزِلَا

قراءة يـاءات الإضـافة فـي القرآن الكـريـم اعتمادًا على رواية الإمام حفص

تعريف ياءات الإضافة في اصطلاح علم القراءات:

هي: الياء الزّائدة الدّالة على المتكلّم، وتتصل بالاسم والفعل والحرف نحو: (نَفْسِي)، (ذِكْرِي)، (فَطَرَنِي)، (لَيُحْزِنُنِي)، (لِي»، (إِنِّي)، وتُعرف ياء الإضافة بصحّة إحلال الكاف والهاء محلّها، كما في الفعل نحو: (فَطَرَنِي)، (فَطَرَكَ)، (فَطَرَهُ)، وكما في الاسم في نحو: (ضَيْفِي)، (ضَيْفَكَ)، (ضَيْفَهُ)، وكما في الحرف نحـــو: (إِنِّي)، (إِنَّكَ)، (إِنَّهُ)، وكيفيّة قراءتها في كتاب الله سبحانه وتعالى على ثلاثة أقسام:

- **القسم الأوّل**: ما اتّفقت فيه روايات أئمّة القراءات القرآنيّة على قراءة ياء الإضافة فيه بالإسكان، كما عبّر عن ذلك العلماء، ومعناه: قراءتها ياء مدّية في حالة الوقـــوف على كلمتها أو في حالة وَصْلِهَا بما بعدها كما في نحو: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ (سورة إبراهيم، الآية:36). ومجموع ياءات الإضافة في هذا القسم: 566 ياءً.

- **القسم الثّاني**: ما اتّفقت القراءات القرآنيّة على قراءة ياء الإضافة فيه بالفتح أي: قراءتها متحرّكة بحركة الفتح في حالة وصل كلمتها بما بعدها فقط، كما في نحو: ﴿بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 40). ومجموع ياءات الإضافة في هذا القسم: 18 ياءً.

- **القسم الثّالث**: ما اختلفت فيه روايات أئمّة القراءات القرآنيّة بين قراءة ياء الإضافة فيه بالإسكان أو بالفتح، وهو الّذي سنبيّنه فيما يلي اعتمادا على رواية الإمام حفص من قراءة الإمام عاصم رحمهما اللهُ تعالى. ومجموع ياءات الإضافة في هذا القسم: 212 ياءً.

تفصيل الكلام في قراءة ياء الإضافة المختلف في قراءتها:

تنقسم ياء الإضافة المختلَفِ في قراءتها (بين الإسكان أو الفتح) باعتبار ما يأتي بعدها من حروف، إلى ستّة أقسام، وهي كالتّالي:

- **القسم الأوّل: أن يأتي بعد ياء الإضافة همزة قطع متحرّكة بحركة الفتح:**

فقد رَوَى الإمام حفص قراءة ياء الإضافة في هذا القسم الأوّل ياءً مديّة، كما في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 30) باستثناء موضعين قرأ الياء فيهما متحرّكة بحركة الفتح، وهما المـبيّنتان في الجدول التّالي:

1 –	﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا﴾	(التّوبة، الآية: 83)
2 –	﴿وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾	(الملك، الآية: 28)

- **القسم الثّاني: أن يأتي بعد ياء الإضافة همزة قطع متحركة بحركة الكسر:**

وقد رَوَى الإمام حفص قراءة ياء الإضافة في هذا القسم الثّاني ياءً مديّة، كما في نحو: ﴿وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ﴾ (سورة البقرة، الآية: 249) إلّا أحد عشر مواضعًا روى قراءة ياء الإضافة فيها متحرّكة بحركة الفتح، وهي المـبيّنة في الجدول التّالي:

1	﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَ﴾	(المائدة، الآية: 28)
2	﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾	(المائدة، الآية: 116)
3 – 4 – 5 – 6	﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾	(يونس، الآية: 72) (هود، من الآيتين: 29 و51) (سبأ، الآية: 47)
7 – 8 – 9 – 10 – 11	﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	(الشّعراء، من الآيات: 109 و127 و145 و164 و180)

- **القسم الثّالث: أن يأتي بعد ياء الإضافة همزة قطع متحرّكة بحركة الضمّ:**

وقد رَوَى الإمام حفص قراءة ياء الإضافة في هذا القسم الثّالث ياءً مديّة، كما في نحو: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ (سورة الزمر، الآية:11).

- **القسم الرّابع: أن يأتي بعد ياء الإضافة همزة وصل مُصاحبة للام التّعريف:**

وقد وَرَد من هذا القسم أربعة عشر موضعا في القرآن الكريم، قرأها الإمام حفص كلّها بالفتح باستثناء موضع واحد قرأه بالإسكان، وهو: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 124). وتفصيل الكلام على ياءات الإضافة الثّلاث عشرة الباقية كالتّالي:

1	﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾	(البقرة، الآية: 258)
2	﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾	(الأعراف، الآية: 33)
3	﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾	(الأعراف، لآية: 146)
4	﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	(إبراهيم، الآية: 31)
5	﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	(مريم، الآية: 30)
6	﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾	(الأنبياء، الآية: 83)
7	﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾	(الأنبياء، الآية: 105)
8	﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾	(العنكبوت، الآية: 56)
9	﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾	(سبأ، الآية: 13)
10	﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ﴾	(ص، الآية: 41)
11	﴿إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾	(الزّمر، الآية: 38)
12	﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾	(الزّمر، الآية: 53)

13	﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾	(الملك، الآية: 28)

• **القسم الخامس: أن يأتي بعد ياء الإضافة همزة وصل مُجرّدة من لام التّعريف، نحو: «قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ»**

وقد وَرَد في القرآن الكريم من هذا القسم سبعة مواضع روى الإمام حفص قراءة ياء الإضافة فيها كلّها ياءً مديّة وتفصيلها كالتّالي:

1 –	﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾	(سورة الأعراف، الآية: 144)
2 –	﴿هَٰرُونَ أَخِي ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾	(طه، من الآيتين: 30 و31)
3 –	﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي﴾	(سورة طه، من الآيتين: 41 و42)
4 –	﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾	(سورة طه، من الآيتين: 42 و43)
5 –	﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا﴾	(الفرقان، الآية: 27)
6 –	﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾	(الفرقان، الآية: 30)
7 –	﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾	(الصف، الآية: 06)

• **القسم السّادس: أن يأتي بعد ياء الإضافة حرف غير همزة القطع وغير همزة الوصل، مثل: ﴿صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا﴾**

وقد روى الإمام حفص قراءة ياء الإضافة في جميع كلمات هذا القسم بالإسكان، أي ياءً مديّة، في جميع القرآن الكريم باستثناء واحد وعشرين مواضعًا روى قراءة ياء الإضافة فيها بالفتح، وتفصيلها كالتّالي:

1 -	﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾	(البقرة، الآية: 125)
2 -	﴿فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ﴾	(آل عمران: 20)
3 -	﴿وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي﴾	(الأنعام، الآية: 162)
4 -	﴿فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾	(الأعراف، الآية: 105)
5 -	﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا﴾	(التّوبة، الآية: 83)
6 -	﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾	(إبراهيم: 22)
7 -	﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾	(الكهف، الآية: 67)
8 -	﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾	(الكهف، الآية: 72)
9 -	﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾	(الكهف، الآية: 75)
10 -	﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾	(طه، الآية: 18)
11 -	﴿هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِي﴾	(الأنبياء، الآية: 24)
12 -	﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾	(الحجّ، الآية: 26)
13 -	﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾	(الشّعراء، الآية: 62)
14 -	﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	(الشّعراء، الآية: 118)
15 -	﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾	(النّمل، الآية: 20)
16 -	﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾	(القصص، الآية: 43)
17 -	﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾	(يسٓ، الآية: 22)
18 -	﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾	(صٓ، الآية: 23)
19 -	﴿مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ﴾	(صٓ، الآية: 69)
20 -	﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾	(نوح: 28)

ملاحظة:

لقد روى الإمام حفص قراءة ياء الإضافة في كلمة: (يَٰعِبَادِ) من قول الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ﴾ (سورة الزّخرف، الآية: 68)، بحذف الياء في حالتي الوصل والوقوف.

الخُلاصة:

من أبرز ما نستخلصه من كلّ ما سبق ذكره: أنّ أئمّة القراءات اتّفقوا على مُعاملة ياء الإضافة بإحدى مُعاملتين: إسكانها أي: قراءتها بياء مديّة أو فتحها، أو بجواز الوجهين في مواضع محدّدة من القرآن الكريم.

فعلى وجه الإسكان تُقرأ ياء الإضافة ياء مديّةً وَقْفًا وَوَصْلًا، وعلى وجه الفتح تُقرأ مُتحرّكةً بحركة الفتح وصْلًا، وفي حالة الوقف بالإسكان، أي: جعلها ياء مديّة يُمدُّ الحرف الّذي قبلها بالقصر بمقدار ألفٍ واحدٍ.



الأسّاس الثّالث

من أساسيّات ترتيل القرآن الكريم:

القسم الثاني

من قسمي علم القراءات:

فرش الحروف

في رواية الإمام حفص

قراءة ياءات الزّوائد في القرآن الكريم اعتمادا على رواية الإمام حفص

تعريف الياءُ الزّائدة في اصطلاح علم القراءات:

هي: الياء الواقعة في آخر الكلمة، الزّائدة في التّلاوة على رسم المصاحف الّتي أمر بكتابتها الخليفة عثمان رضي الله عنه، وسمّيت زائدة لأنّها ثابتة في اللّفظ عند من روى إثباتها من أئمّة القراءات، ساقطة في رسم المصاحف الأمّهات الّتي كتبت في عهد الخليفة سيّدنا عثمان رضي الله عنه.

الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزّوائد:

يوجد بين ياءات الإضافة وياءات الزّوائد أربعة فروق، وهي كالتّالي:

- **الفرق الأوّل**: ياءات الزّوائد تكون في الأسماء، مثل: (ٱلجَوَارِ)، وفي الأفعال، مثل: (يَأْتِ)، ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنّها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدّم بيان ذلك في بابه.
- **الفرق الثّاني**: ياءات الزّوائد تكون محذوفة في المصاحف الأمّهات الّتي كُتبت في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه، بخلاف ياءات الإضافة فإنّها تكون ثابتة فيها.
- **الفرق الثّالث**: أنّ الخلاف في ياءات الزّوائد عند أئمّة القراءات دائر بين الحذف أو الإثبات، أمّا في ياءات الإضافة فإنّ الخلاف عندهم دائر بين قراءتها بالفتح أو بالإسكان، كما تقدّم ذكره.
- **الفرق الرّابع**: ياءات الزّوائد تكون أصليّة وتكون زائدة، فالأصليّة كما في مثل: (ٱلدَّاعِ) والزّائدة كما في مثل: (وَعِيدِ)، أمّا ياءات الإضافة فلا تكون إلّا زائدة.

ياءات الزّوائد في رواية الإمام حفص

لم يُثْبت الإمام حفص في روايته عن الإمام عاصم من ياءات الزوائد إلا ياءً واحدة فقط، متحرّكة بحركة الفتح وصلًا في لفظ (ءَاتَىٰنِۦ) من قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم**﴾ (سورة النّمل، الآية: 36)، أمّا عند الوقوف الاختباري فورد فيها عنه، جواز الوجهين، وهما: الحذف أو الإثبات.

المعنى الاصطلاحي لفرش الحروف

الفَرْشُ معناه: النّشر والبسط، والحروف جمع حرف، والحرف يُقصد به: القراءة، يُقال: حرف الإمام عاصم، أي: قراءته التي رواها بسند متّصل، حتّى أصبحت تُنسب إليه، وبهذا يكون (معنى فرش الحروف) هو: بيان كيفيّة قراءة الكلمات القرآنية المنتشرة في سور القرآن، والتي اختلفت روايات أئمّة القراءات في أدائها من غير أن يُقَاس عليها في الغالب، مع عَزْوِ كلّ قراءة لراويها وناقلها.

وفرش الحروف بمعناه الاصطلاحي المذكور يُقابله: أصول القراءات، التي يُراد بها بيان القواعد النطقية المختلف في أدائها بين روايات أئمّة القراءات، والتي يُقاس عليها، كأنواع المدّ وأطوالها، وكالإظهار والإدغام والفتح والإمالة، ونحو ذلك.

ولقد قسّم العلماء فرش الحروف إلى القسمين التّاليين:

1) قسم فرش الحروف غير المطّرد:

هذا القسم هو الذي جعله العلماء مرتّبا على سور القرآن سورة سورة، ومن أراد الاستفادة من قواعد هذا القسم فعليه بالرجوع إلى الكتب المعتمدة في ذلك، مثل: «البدور الزّاهرة» للشيخ القاضي، ومثل: «نظم الشاطبية» للإمام الشاطبي وغيرهما.

2) قسم فرش الحروف المطّرد:

وهذا القسم سُمّي مُطَّردًا، لأنّه يكثر دوره في سور القرآن ويُقاس عليه، وهو المقصود بيانه وتوضيحه وذلك في كل ما رواه الإمام حفص، من قراءة الكلمة المختلف في أدائها بهيئة واحدة حيث وردت، وذلك بشرط أن تتكرّر ثلاث مرات فأكثر في القرآن الكريم، وسأذكر قواعد هذا القسم مرتّبة كالتالي:

القاعدة الأولى: إذا اتّصل حرفان ساكنان، أوّلهما في آخر كلمة، والثاني في أوّل كلمة تليها، وبعد الحرف الساكن الثاني حرف متحرّك بحركة ضمّ أصليّة، وذلك نحو: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ﴾ (سورة يونس، الآية: 10)، ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ

﴿ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ (سورة الإسراء، الآية: 110)، ﴿فَتِيلًا ٱنظُرۡ﴾ (سورة النساء، من الآيتين: 49 و50).

فقد روى الإمام حفص قراءة الحرف الساكن الأوّل بحركة كسر، وهذه قاعدة مطردة يقاس عليها في جميع القرآن الكريم.

القاعدة الثانية: روى الإمام حفص القراءة بحذف ألف: **(أَنَا) في حالة** الوصل إذا وقع بعده همزة قطع نحو: **﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾** (سورة النّمل، من الآيتين: 39 و40)، **﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾** (سورة يوسف، الآية: 45)، **﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾** (سورة الشّعراء، من الآيتين: 115).

القاعدة الثالثة: روى الإمام حفص قراءة لفظ: **(نُكۡرًا)** حيثما وقع إذا كان منصوبًا، بإسكان حرف الكاف فيه، نحو: **﴿لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا﴾** (سورة الكهف، الآية: 74)، **﴿فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا﴾** (سورة الكهف، الآية: 87)، **﴿وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا﴾** (سورة الطّلاق، الآية: 08)، وأمّا إذا كان مجرورا، نحو: **﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾** (سورة القمر، الآية: 06)، فإنّه روى القراءة بتحريك الكاف بحركة الضمّ.

القاعدة الرابعة: روى الإمام حفص قراءة كلمة: **(يَحۡسَبُ)** بتحريك حرف السين بحركة الفتح: كيفما تصرّفت مُطلقا نحو: **﴿يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾** (سورة البقرة، الآية: 273)، **﴿يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْ﴾** (سورة الاحزاب، الآية: 20)، **﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾** (سورة الهمزة، الآية: 03).

القاعدة الخامسة: روى الإمام حفص القراءة بتحريك حرف السّين بحركة كسر خالصة من كلمتي: **(سِيٓءَ، سِيٓـَٔتۡ)** حيث وقعتا في القرآن الكريم، نحو: **﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾** (سورة العنكبوت، الآية: 33)، **﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾** (سورة الملك، الآية: 27).

القاعدة السادسة: روى الإمام حفص القراءة بتحريك حرف الهاء بحركة الضمّ من: (هُوَ) و(هِيَ) الواقعتين بعد الفاء أو الواو أو اللام أو ثُمّ، نحو: **﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾** (سورة النّحل، الآية: 63)، **﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾** (سورة البقرة، الآية:

29)، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة الشّعراء، الآية: 09)، ﴿ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ﴾ (سورة القصص، الآية: 61)، ﴿فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا﴾ (سورة الفرقان، الآية: 05)، ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (سورة يسٓ، الآية: 78)، ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُ﴾ (سورة العنكبوت، الآية: 64).

القاعدة السابعة: روى الإمام حفص القراءة بإبدال حرف النون من كلمة: (نُشُرًا) باءً مع إسكان حرف الشّين هكذا: (بُشۡرًا) وذلك في مواضعه الثلاثة، وهي: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾(سورة الأعراف، الآية: 57)، و﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ (سورة الفرقان، الآية: 48)، و﴿أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ (سورة النّمل، الآية: 63).

القاعدة الثامنة: روى الإمام حفص قراءة لفظ: (يَحۡزُنُ) حيث ورد في القرآن، بتحريك أوّل حرف من هذا الفعل بحركة الفتح وتحريك حرف الزاي بحركة الضمّ، نحو: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ﴾ (سورة يونس، الآية: 65).

ملاحظة: لفظ: (يَحۡزَنُ) الذي لا ينصب المفعول به، نحو: ﴿فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 38) فقد اتّفقت روايات أئمّة القراءات على فتح أوّله وزايه معًا حيث ورد، لأنّه مضارع: (حَزِنَ) على وزن: (فَرِحَ).

القاعدة التاسعة: روى الإمام حفص قراءة الكلمات التالية حيثما وجدت بحسب التوضيح الآتي:

- كلمة: ﴿أُذُنٌ﴾ المعرّف، نحو: ﴿وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ﴾ (سورة المائدة، الآية: 45) والمنكّر، نحو: ﴿لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ (سورة الحاقّة، الآية: 12)، وكلمة: (أُذُنَيۡهِ) بصيغة التثنية، نحو: ﴿كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرًا﴾ (سورة لقمان، الآية: 07)، روى قراءتهما بتحريك حرف الذّال بحركة الضمّ.
- كلمة: (بُيُوتٍ) مطلقا، روى قراءتها أيضا بضمّ الباء، نحو: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتًا﴾ (سورة يونس، الآية: 87)، ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾ (سورة الأحزاب، الآية: 34).

• كلمة: (أُكُل) مطلقا، روى قراءتها بضمّ الكاف، مثل: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ (سورة الكهف، الآية: 33).

• كلمة: (خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ) روى قراءتها بضمّ الطّاء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ (سورة النّور، الآية: 21).

القاعدة العاشرة: وتخصّ رواية الإمام حفص في قراءة الألفاظ الخمسة التالية:

• **اللّفظ الأوّل:** (تَذَكَّرُونَ) المبدوء بحرف التّاء ليس قبلها حرف مضارعة، نحو: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية: 03)، فقد روى قراءته بتخفيف حرف الذّال حيث وقع.

ملاحظة: وأمّا قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (سورة غافر الآية: 58)، فقد اتّفقت روايات أئمّة القراءات على تخفيف ذاله.

• **للّفظ الثاني:** (يَابُنَـيَّ) المفرد المصغّر، نحو: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾ (سورة لقمان، الآية: 17)، فقد روى قراءته بتحريك حرف الياء التي في آخره بحركة الفتح، في جميع مواضعه في القرآن الكريم.

• **اللّفظ الثّالث:** (أَسْرِ) حيث ورد في القرآن، فقد روى الإمام حفص قراءته بهمزة القطع، نحو: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ (سورة هود، الآية: 81)، ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ﴾، (سورة طه، الآية: 77).

• **اللّفظ الرّابع:** ﴿سَدًّا﴾ المفرد في مواضعه الثلاثة: موضع سورة الكهف، وموضعي سورة يَسٓ، فقد روى الإمام حفص قراءته بتحريك حرف السّين بحركة الفتح.

• **اللّفظ الخامس:** ﴿ٱلسَّدَّيْنِ﴾ المثنّى، ولم يرد إلّا في سورة الكهف من (الآية: 93) ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾، فروى الإمام حفص قراءته أيضا بفتح حرف السّين.

القاعدة الحادية عشرة: وتخصّ رواية الإمام حفص في قراءة اللّفظين التّاليين، وهما:

• **اللّفظ الأوّل:** (يُوحَىٓ) الّذي بعده: (إِلَيۡهِ) أو: (إِلَيۡهِمۡ)، نحو: ﴿**نُوحِيٓ إِلَيۡهِ**﴾ (سورة الأنبياء، الآية: 25)، و﴿**نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ**﴾ (سورة النّحل، الآية: 43)، فروى الإمام حفص قراءته بالنّون بدل الياء، وبتحريك الحاء بحركة الكسر، مبنيٌّ للفاعل.

• **اللّفظ الثّاني:** (تَلَقَّفُ) فروى الإمام حفص قراءته بسكون اللّام وتخفيف القاف، هكذا: (**تَلۡقَفُ**) في جميع مواضعه في القرآن الكريم، وهي: ﴿**فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ**﴾(سورة الأعراف، الآية: 117 وسورة الشّعراء، الآية: 45)، ﴿**وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْ**﴾(سورة طه، الآية: 69).

القاعدة الثّانية عشرة: وتخصّ رواية الإمام حفص أيضا في قراءة اللّفظين التّاليين:

• **اللّفظ الأوّل:** (كِسۡفًا) في السّور التّالية: الشّعراء وسبأ والإسراء والرّوم، فقد روى الإمام حفص قراءته بفتح حرف السّين في مواضعه الأربعة المذكورة، هكذا: (كِسَفًا).

ملاحظة: وأمّا في خصوص موضع سورة الطّور (الآية: 44)، فقد روى الإمام حفص قراءته بإسكان حرف السّين هكذا: (**كِسۡفًا**) مثل رواية الأئمّة الباقين.

• **اللّفظ الثّاني:** (مُّبَيَّنَٰتٍ) نحو: ﴿**وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ**﴾ (سورة النّور، الآية: 34)، فقد روى الإمام حفص قراءته بتحريك حرف الياء بحركة الكسر حيث ورد في القرآن العظيم.

القاعدة الثّالثة عشرة: وتخصّ رواية الإمام حفص في قراءة الألفاظ الثلاثة التّالية:

• **اللّفظ الأوّل:** ﴿**ضُعۡفٍ والضُّعۡفُ**﴾ إذا كان معناه ضدّ القوّة، وذلك حيث ورد في القرآن الكريم، نحو: ﴿**وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفًا**﴾ (سورة الأنفال، الآية: 66)، فقد روى الإمام حفص قراءته بفتح حرف الضّاد مطلقا، لكنّه في خصوص مواضع سورة الرّوم الثّلاثة من (الآية: 54)، في قوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ ضَعۡفًا وَشَيۡبَةً**﴾، روى القراءة بجواز ضمّ حرف الضّاد أيضا، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

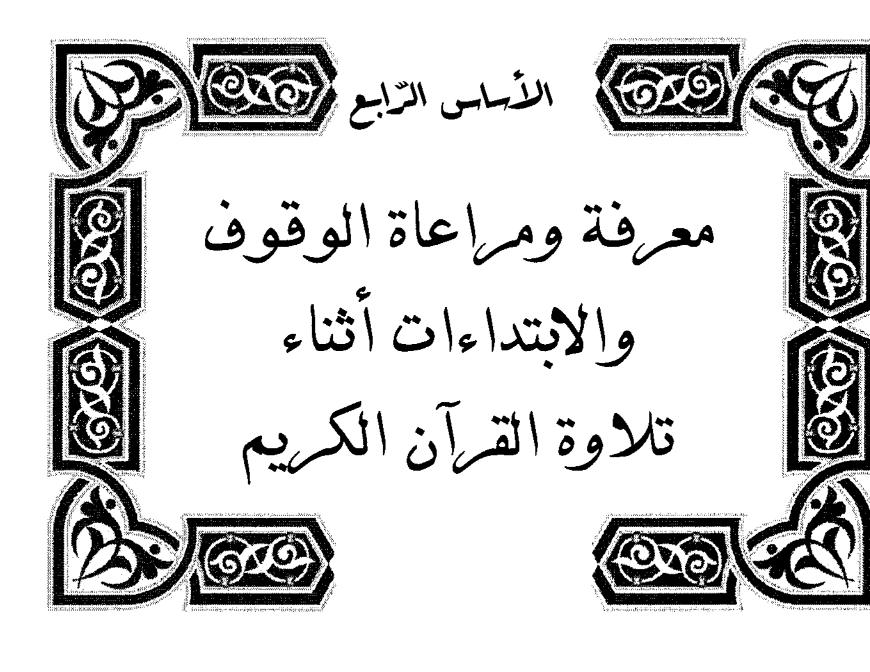
• **اللّفظ الثّاني:** (ٱلَّٰٓـِٔي) حيث ورد في القرآن الكريم، نحو: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي﴾ (سورة الأحزاب، الآية: 04)، فقد روى الإمام حفص قراءته بزيادة ياء مديّة بعد همزة القطع.

• **اللّفظ الثّالث:** (إِسۡوَةٌ) حيث وقع في سور القرآن الكريم، فقد روى الإمام حفص قراءته بتحريك همزة القطع بحركة الضمّ، هكذا: (أُسۡوَةٌ).

القاعدة الرّابعة عشرة: وتخصّ رواية الإمام حفص في قراءة اللّفظين التّاليين:

• **اللّفظ الأوّل:** (لَمَّا) وقد ورد في أربع سور من القرآن: في سورة يَسٓ (الآية: 32)، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ﴾، وفي سورة هود (الآية: 111) ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾، وفي سورة الزّخرف (الآية: 35) ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، وفي سورة الطّارق (الآية: 04)، ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٍ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٌ﴾. فقد روى الإمام حفص القراءة بتشديد حرف الميم من كلمة: (لَمَّا) في مواضعه الأربعة المذكورة.

• **اللّفظ الثاني:** ﴿ثَمُودَاْ﴾ في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡ﴾ (سورة هود، الآية: 68)، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ (سورة الفرقان، الآية: 38)، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡ﴾ (سورة العنكبوت، الآية: 38)، ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ (سورة النّجم، الآية: 51). فقد روى الإمام حفص قراءة هذه الأربعة ممنوعة من الصَّرْفِ، أي غير منوّنة.



الأساس الرّابع

معرفة ومراعاة الوقوف والابتداءات أثناء تلاوة القرآن الكريم

معرفة ومراعاة الوقوف والابتداءات أثناء تلاوة القرآن الكريم

إنّ قارئ القرآن بعد أن يتعرّف ويتعلّم ويدرس كيف يُحسّن النُّطق بالحروف وكيف يُعطيها ما تستحقّه من الأداء السّليم، أثناء تلاوته لآيات القرآن الكريم، يتأكّد عليه غاية التأكيد بعد ذلك، معرفة ومراعاة الوقوف والابتداءات. لأنّ قارئ القرآن لا يمكن له أن يتبيّن معنى كلام الله تعالى ولا يتمّ له ذلك على أكمل وجه، إلّا بمراعاته للوقوف القرآنية المُختلفة والالتزام بالتّوقّف عندها زمن تلاوته لآيات كتاب الله المُبين، فربّما قرأ القارئ آياتٍ من الذّكر الحكيم، ووقف على كلمة قبل تمام المعنى المُراد من الجملة القرآنية، فلا يفهم هو ما يقرأ، ولا يفهم كذلك من يستمع إلى قراءته بل قد يُفهم من الآية غير المعنى الّذي أرادهُ الله جلّ وعلا، وبسبب ذلك يفوت على القارئ لكتاب الله تعالى ما لأجله يُقرأ كتاب الله، وهو التدبّر والتذكّر، والفَهْم. قال تعالى: ﴿**كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾ (سورة صٓ، الآية: 29).

ومن هنا يتّضح لنا جلِيًّا أنّ علم الوقوف والابتداءات، يعتمد بالدّرجة الأولى على مدى فهم القارئ وتذوّقه لمعاني ما يقرأ، وتدبّره لتلك المعاني.

قال ابن الأنباري[1]: «ومن تمام معرفة القرآن، معرفة الوقف والابتداء إذ لا يتأتّى لأحدٍ معرفة معاني القرآن إلاّ بمعرفة الفواصل، فهذا أدلّ دليل على وجوب تعلّمه وتعليمه». ففي هذا الكلام الصّادر عن عالم جليل من علماء الوقوف والابتداءات في القرآن الكريم، ما يدلّ دلالة واضحة وما يُشير إشارة مفهومة لا لبْسَ فيها، أنّ قراءة وتلاوة كلام الله تعالى بدون مراعاة ومعرفة متى يجوز الوقوف على الكلمة، وكيف يُوقف عليها وكيف يُبتدأ بها، هي قراءة غير مستجيبة لحقيقة ترتيل القرآن الكريم وتجويده وحُسن أدائه. وفّقنا الله لتلاوة كتابه على الوجه الّذي يُرضيه عنّا إنّه سميع مُجيب.

---

(1) إمام في اللّغة، وهو: محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار بن الحسن أبو بكر الأنباري البغدادي المُتوفّى سنة: 328هـ/ 940م وقد صنّف كتاب: «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ ».

وممّا يجب تنبيه قارئ القرآن إليه، أنّ العلاقة بين ترتيل القرآن ومعرفة الوقوف والابتداءات، هي علاقة تكامل وترابط، فهما شيئان متلازمان لا يمكن الاقتصار على أحدهما دون الآخر.

وممّا يدلّ على وُجوب تعلّم ومعرفة الوقوف والابتداءات، ومراعاة ذلك أثناء تلاوة القرآن الكريم، ما رُويَ عن ابن عمر (رَضي الله عنهما) أنّه قال: «لقد عشنا بُرهة من دهرنا، وإنّ أحدنا ليُؤْتَى الإيمان قبل القرآن وتنزل السّورة على النّبيّ ﷺ فنتعلّم حلالها وحرامها، وَأَمْرها وزَجْرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها[1]».

فالمستفاد من هذا الحديث أنّ صحابة رسول الله ﷺ كانوا (رضوان الله عليهم جميعا) يتعلّمون الوقوف القرآنية، كما يتعلّمون ويحفظون آيات القرآن.

قال الإمام ابن الجزري (ت:833هـ) في كتابه النّشر: ففي كلام ابن عمر (رضي الله عنهما) بُرهان على أن تعلّم الوقوف والابتداءات، إجماع من الصّحابة (رضي الله عنهم).

اهتمام العُلماء بعلم الوقوف والابتداءات

وقَدْ حَظِيَ علم الوقوف والابتداءات باهتمام الكثير من العُلماء. وممّا يدلّ على ذلك قول ابن الأنباري (ت:328هـ): «ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه: معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف: الوقف التامّ، والوقف الكافي الّذي ليس بتامّ، والوقف القبيح الّذي ليس بتامّ ولا كاف...».

وكذلك قول النّكزاوي[2]: «باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر لأنّه لا يتأتّى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلّة الشرعيّة منه إلّا بمعرفة الفواصل». وكذلك قول أبي حاتم[3]: «من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن».

ومن كلّ هذه الأقوال المذكورة وغيرها من أقوال العُلماء يمكننا الاستدلال على أهميّة تعلّم الوقوف والابتداءات، وأنّه حلية تلاوة القرآن، وزينة القارئ

(1) أخرجه الطّبراني في الأوسط، والحاكم والبيهقي وقال: رجاله رجال الصّحيح.
(2) هو معين الدين عبد الله بن جمال الدين المكنّى بأبي حفص والمعروف بالنكزاوي، توفي سنة (683هـ).
(3) هو سهل ابن محمّد بن عثمان السِّجِسْتَاني المكنّى بأبي حاتم توفي سنة (250هـ/ 864م).

وبلاغ التّالي، وفهم للمستمع، وشرف للعالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المُختلفين، والحُكمَيْن المُتغايرين[1]. ولكي يتوصّل قارئ القرآن الكريم إلى تحقيق مراعاته للوقوف والابتداءات تحقيقًا علميًّا، يُستحْسنُ به أن يكون مُطّلعا على ما به الحاجة من المعلومات الضّروريّة، التي تُبصّره بقواعد الوقوف والابتداءات وتجعله قادرًا على التّمييز بين ما يجوز من هذه القواعد وما لا يجوز ومن أهمّ هذه المعلومات المُساعدة على تحقيق ذلك: تفسير معاني القرآن وأسباب النّزول، والنّحو والبلاغة، وقواعد الرّسم القرآني الّتي لها علاقة متينة بالوقوف والابتداءات.

وقد أدرك العلماء ما لمراعاة الوقوف والابتداءات في تلاوة القرآن من أهميّة بالغة في إيضاح المعاني القرآنيّة للقارئ نفسه، وللمستمع إليه، فألّفوا في ذلك كُتُبًا، بيّنُوا فيها اختياراتهم واجتهاداتهم في وضع وقوف لكلّ سورة من سُور القُرآن، اعتمادًا على ما وفّقهم الله إليه من فهم لِمعاني آيات كلام الله تعالى، واستئناسًا بما نقلوه من أقوال الأئمّة من المُفسّرين لكلام الله تعالى، ومن علماء اللّغة العربيّة.

ومن أشهر كتب الوقوف والابتداءات: «المكتفى في الوقف والابتداء» للإمام أبي عمرو الدّاني (ت:444هـ)، و«علل الوقوف» للإمام أبي عبد الله ابن طيفور السّجاوندي[2]، و«منار الهدى في الوقف والابتداء» للشّيخ أحمد بن عبد الكريم الأشموني[3]، و«إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ»، لأبي بكر الأنباري (ت:328هـ).

ويلحق بهذه الكتب المذكورة ما نُقل بطريق التّلقّي والسّماع من الوقوف الّتي تُنسب إلى الشيخ محمّد بن أبي جمعة الْـهَبْطِي السّماتي المغربي، (المتوفّى بفاس سنة 930هـ) وقد اشتهرت هذه الوقوف في البلدان المغاربية، الّتي اعتاد حفّاظ القُرآن فيها على حفظها واعتمادها في كتابة المصاحف، وفي تلاوتهم للقرآن

---

(1) يراجع كتاب: الوقف والابتداء إعداد: أ.د: عبد الكريم إبراهيم عوض صالح.

(2) هو المحقق محمد بن طيفور المكنّى بأبي عبد الله، والمعروف بالسّجاوندي (ت:560هـ) وله كتاب (الوقف والابتداء).

(3) هو العلّامة أحمد بن عبد الكريم بن محمّد الأشموني، من أبرز علماء القرن الحادي عشر الهجري، ومن مؤلّفاته (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء).

الكريم. ولمـّا كانت الوقوف والابتداءات في تلاوة القرآن الكريم بهذه الأهمّية الّتي عرفناها من خلال ما قاله العُلماء وما تركوهُ من تآليف قيّمة، رأيت من المُستحسن تعريف كلٍّ من الوقوف والابتداءات، ثمّ التّعرّف أيضا على متعلّقاتهما.

تعريف الوقوف والابتداء والسّكت

معنى الوقوف: إذا كانت مادّة (وَقَفَ) تُشير بمدلولها اللُّغوي إلى الكفّ عن الفعل والقول، فإنّها تعني في اصطلاح علمي القراءات والتّجويد: «التوقّفُ وقطعُ الصّوت حصّة زمنيّة قصيرة – اختيارًا أو اضطرارًا – على آخر كلمة قرآنيّة، يُتنفَّسُ فيها وُجُوبًا للاستعانة بذلك على التّمكّن من استئناف ومُواصلة التّلاوة – بعد هذا التّوقّف اليسير – باطمئنان ونَفَس جديد، وجُهد متجدّد».

وهذا المعنى الاصطلاحي للوقوف في ترتيل القرآن، يشترك معه في مفهومه العام اصطلاحان آخران، وهما: السّكت والقطع، غير أنّه يجب أن نعلم بأنّ لكلّ مصطلح من هذه المصطلحات الثّلاثة، خصوصيّته في التّطبيق الفعلي والعملي.

تعريفُ القَطْع، هو: «السّكوت بعد التّوقّف عن القراءة، بقصد الانتهاء منها والانصراف عنها، لأمر لا علاقة له بها» مع التّأكيد هنا بأنّه لا يمكن أن يكون قطع القراءة إلّا في أواخر السّور، أو على رؤوس الآي أو في أثناء السّور، على أن يكون القطع على معنى صحيح غير منقوص وبالنّسبة لنهايات الأثمان والأرباع والأحزاب والأجزاء، ليس على القارئ أن يتقيّد بنهاياتها، إذا أراد قطع القراءة والانتهاء منها، لأنّ نهاياتها – في الغالب – تأتي في وسط كلام مترابط المعنى.

تعريفُ السَّكْتِ، هو: «قطع الصّوت على الحرف – في وسط الكلمة أو في آخرها – حصّة زمنيّة يسيرة، خفيفة، دون زمن الوقف، من غير تنفّس وبنيّة مواصلة واستمرار القراءة إثر هذا القطع اليسير مُباشرة»، وقد روى الإمام حفص السّكت في أربعة مواضع، وهي:

- **الموضع الأول:** السكت على الألف المبدلة من تنوين النّصب في كلمة (عِوَجًا)، في حالة وصلها بما بعدها، من قوله تعالى: ﴿**وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمًا**﴾ (سورة الكهف، من الآيتين: 1 و2).

• **الوضع الثّاني**: السكت على حرف النون الممدودة بألف في كلمة (**مَّرْقَدِنَا**)، عند وصلها بما بعدها، من قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ**﴾ (سورة يسٓ: الآية: 52).

• **الوضع الثّالث**: السكت على النّون السّاكنة في كلمة (مَنۜ)، عند وصلها بما بعدها، من قوله تعالى: ﴿**وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ**﴾ (سورة القيامة، الآية: 27).

• **الوضع الرّبع**: السكت وصلًا على اللّام السّاكنة في كلمة (بَلۜ)، عند وصلها بما بعدها، من قوله تعالى: ﴿**كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾ (سورة المطفّفين، الآية: 14).

معنى الابتداء، هو: «ابتداء القارئ أو استئنافه للتّلاوة، من أوّل سورة أو من أوّل الآية أو الجملة من القرآن الكريم، وذلك إثر قطع نهائيّ لها، أو إثر توقّف يسير يُتنفّس بعده وُجوبًا»، والقارئ مُطالب بأن يُحسن الابتداء مثلما يُحسن الوُقوف.

والابتداء بالكلمة القرآنيّة نوعان: جائز وغير جائز، فالجائز هو: الابتداء بكلام مُستقلّ في المعنى، أي: يبيّن المعنى الّذي أراده الله ولا يُخالفهُ. ولذا فإنّ كلّ كلمة يجوز الوقوف عليها، فإنّه يجوز الابتداء بما بعدها.

وأمّا الابتداء الّذي لا يجوز، والّذي يجب على قارئ القُرآن أن يتحرّى الصّواب فيه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، هو: الابتداء بكلام يُلغي المعنى أو يُفسدهُ أو يُغيّره مثل الابتداء بقوله تعالى: (**ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا**) من الآية الكريمة: ﴿**وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا**﴾ (سورة البقرة، الآية: 116)، ومثل الابتداء بقوله تعالى: (**لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي**) من الآية الكريمة: ﴿**وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي**﴾ (سورة يسٓ، الآية: 22)، ومثل الابتداء بقوله تعالى: (**إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ**) من الآية: ﴿**قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 33).

ملاحظة هامّة: يتبيّن لنا من خلال فهمنا لحقيقة الوقوف وحقيقة الابتداء، أنّ التّالي للقرآن الكريم، لكي يُراعِي الوقوف والابتداءات بصفة فعليّة وعمليّة، فإنّه يتحتّم عليه أن يتعلّم كيفيّة التّنفّس – أثناء تلاوة القرآن الكريم – بصفة طبيعيّة ومنظّمة بين كلّ توقّف يقفه على الكلمة – اختيارا أو اضطرارا – وبين شروعه وابتدائه في مواصلة التّلاوة بعدها بصفة مباشرة ولهذا فإنّه

لا يمكن لتالي القرآن أن يُــنظّم تَنَفُّسَه، وأن يحسن استغلاله والاستفادة منه، إلّا بالتّعلّم، والتّمارين العلميّة المساعدة على تحقيق ذلك وخاصّة إذا كان ذلك بإشراف العلماء الــمُختصّين في تنظيم التنفّس والاستفادة من حُسن استغلاله.

كيفيّة الوقوف على أواخر الكلم في تلاوة القرآن الكريم

الأصل هو الوقوف بالإسكان الخالص، على الحرف في آخر الكلمة يقول الإمام ابن بِرّي (ت:731هـ) - رحمه الله - : «قِفْ بِالسُّكُونِ فَهْوَ أَصْلُ الوَقْفِ»[1]. وجملة الأوجه الجائزة للكيفيّة الّتي يوقف عليها غالبًا على أواخر الكلمات القرآنيّة خمسة وهي: الإسكان، والحذف، والإبدال، والرَّوْمُ، والإشمام.

أمّا الإسكان: فهو قطع الحركة عن الحرف الموقوف عليه في آخر الكلمة وإبدالها بالإسكان الخالص، وهذا السّكون يكون في الـمُعرب والـمَبْني[2] المرفوع والمنصوب والمجرور والمضموم والمفتوح والمكسور.

وأمّا الحذف: فيكون في أربعة وُقوفات وهي: تنوين الضمّ والكسر وصِلَةُ هاء الضّمير، وصِلَةُ ميم الجمع، والياءات الزوائد كما في نحو الوقوف على: (**مَّسَدٍ**)، (**أَحَدٌ**)، (**وَرُسُلِهِۦ**)، (**أَتَىٰهُمْ**)، (**يَسْرِ**)، فيوقف على هذه الأمثلة ونحوها هكذا: (**مَّسَدْ**)، (**أَحَدْ**)، (**وَرُسُلِهْ**)، (**أَتَىٰهُمْ**)، (**يَسْرْ**).

وأمّا الإبدال: فيكون عند الوقوف على تنوين النّصب، ونون التّوكيد الخفيفة الّتي رُسمت في المُصحف تنوينا، وكذلك في تاء التّأنيث المتّصلة بالأسماء كما في نحو: (**نِسَآءً**)، (**لَنَسْفَعًا**)، (**ٱلْجَنَّةَ**)، فيوقف على هذه الأمثلة ونحوها، هكذا: (**نِسَآءَا**)، (**لَنَسْفَعَا**)، (**ٱلْجَنَّةْ**).

---

(1) في نظمه المُسمّى: الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع.
(2) حركة الإعراب: الرفع والنصب والجرّ، وحركة البناء: الضمّ والفتح والكسر.

الوقوف على الحرف الأخير من الكلمة بما يُعَبَّرُ عنه بالرَّوْم

والرَّوْم هو النّطق ببعض حركتي الضمّ أو الكسر، يقول الإمام ابن برّي (ت:731هـ):

فَالـرَّوْمُ إِضْعافُكَ صَـوْتَ الحَركَةْ ... مِـنْ غيْـر أن يَذْهَبَ رَأْسَـا صَوْتُكَهْ

وَيَكُـونُ فِـي الْمَرْفُـوعِ وَالْمَجْرُور ... مَعًـا وَفِـي الْمَضْمُـوم وَالْمَكْسُـورِ

قال الإمام أبو عمرو الدّاني (رحمه الله) في كتابه التّيسير: «الرَّوْمُ هو: تضعيفك الصّوت بالحركة، حتّى يذهب بذلك معظم صوتها فيُسمع لها صوت خفيّ». ويجوز الوقوف بالرّوْم على حركة الرّفع أو الضمّ وحركة الجرّ أو الكسر، سواء أكان الحرف الموقوف عليه مُخفّفًا أو مُشدّدا، مهموزا أو غير مهموز، مُنوّنا أو غير مُنوّن إلّا ما ذكر العُلماء استثناءه.

ومن الأمثلة في القرآن الكريم على الوقوف بالرَّوْم: (يَعْلَمُ)، (عَدُوٌّ)، (أَوْلِيَآءُ)، (قَبْلُ)، (حَيْثُ)، (مِنَ ٱللَّهِ)، (لُجِّيٍّ)، (وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ)، (ٱلْحُسْنَيَيْنِ)، مع الملاحظة بأنّه لا بُدّ من حذف التّنوين من المُنوّن عند الوقوف بالرّوْم كما في مثل: (لُجِّيٍّ).

يقول الإمام إبراهيم المارغني (ت:1349هـ): «وَلا خلاف بين القراء في منع الرّوْم في النصب والفتح إلّا ما حُكِيَ عن بعضهم أَنَّهُ أجازه مرّة ومنعه أخرى واختار المنع».

الوقوف على الحرف الأخير من الكلمة بما يُعبّر عنه بالإشمام

الإشمام هو ضمّ الشفتين بعد النّطق بالحرف السّاكن مُباشرة وبدون تراخ، ولا يتحقّق الوقوف بالإشمام إلّا بجعل القارئ شفتيه بعد النّطق بالحرف السّاكن على صورتهما إذا نطق بحرف متحرّك بحركة الضمّ، والوقوف بالإشمام يكون في المضموم من المبنيات وفي المرفوع من المعربات، كما في نحو: (مِن قَبْلُ)، (وَمِنۢ بَعْدُ)، (ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ)، (نَسْتَعِينُ).

مستثنيات الوقوف بالرّوْم أو بالإشمام:

وممّا يتعيّن الوقوف عليه بالسّكون فقط ولا يجوز فيه روْم ولا إشمام:

1 - هاءُ التّأنيثِ: وهي التّاء الّتي تلحق الأسماء وتُسمّى هاء التّأنيث باعتبار الوقوف عليها، وتسمّى تاءً باعتبار وصلها بما بعدها، وكيفيّة الوقوف عليها في القرآن الكريم يكون على قسمين:

- **القسم الأوّل**: ما رُسم بالتّاء المربوطة نحو: ﴿رَحْمَةٌ﴾، ﴿نِعْمَةً﴾، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، فهذا القسم لا يوقف عليه إلّا بالهاء السّاكنة ولا يجوز فيه روْم ولا إشمام.
- **القسم الثاني**: ما رُسم بالتاء نحو: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ﴾، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾، وهذا القسم يوقف عليه بالتّاء في قراءة الإمام حفص خاصّة ويجوز فيه الرّوْم والإشمام.

2 - الشّكل العارض: والمُراد به: الحركة العارضة إمّا بسبب قاعدة النّقل نحو: ﴿وَٱنْحَرِ اِنَّ﴾، ﴿مِنِ اِسْتَبْرَقٍ﴾، ﴿قُلُ اوحِيَ﴾، ﴿ذَوَاتَيُ اكُلٍ﴾ وإمّا أن تكون الحركة العارضة بسبب التقاء ساكنين في الوصل نحو: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾، ﴿ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ وكذلك نحو الوقوف على: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، ﴿حِينَئِذٍ﴾، فلا يجوز في كلّ هذه الأمثلة وما شابهها الوقوف بالرّوْم ولا بالإشمام.

ملاحظة: امتناع الوقوف بالرّوم والإشمام في الحركة العارضة بسبب أنّ الحرف الّذي وُجِدَتْ فيه أصله السّكون، وتلك الحركة العارضة وُجدت فيه لعلّة النّقل أو التّخلّص من التقاء السّاكنين، فإذا وقف عليه زالت تلك العلّة فامتنع رومه وإشمامه.

3 - هَاءُ الضّمِير: في نحو الوقوف على الكلمات التّالية: ﴿فَأُمُّهُۥ﴾ ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾، ﴿وَجَاعِلُوهُ﴾، ﴿وَشَرَوْهُ﴾، ﴿فِيهِ﴾، ﴿وَإِلَيْهِ﴾، فقال جمع من العلماء بجواز الرّوْم والإشمام فيها، وقال آخرون بالمنع مطلقًا. ومن المُجيزين للوقوف بالرَّوْم أو بالإشمام على هاء الضّمير: الإمام أبو عمرو الدّاني، كما نصّ على ذلك في كتابه التّيسير ونصّ أيضا في بعض كُتبه بقوله: «الأخذ فيها بالإشارة أقيس»، وأمّا من قال من العلماء

بمنع الوقوف بالرّوم أو بالإشمام على هاء الضّمير: الإمام الشّاطبيّ **وموقفه هذا** ظاهر في نظم الشاطبية وفاقا للأمام الداني في غير كتاب التيسير .

وهناك من العلماء من قال بالتّفصيل في خصوص الوقوف على هاء الضّمير بالرّوم أو بالإشمام، وذلك أنّهم جوّزوا الوقوف بالرّوم والإشمام وقيّدوا ذلك بأن تكون هاء الضّمير واقعة بعد حركة فتح أو بعد ألف مدّية أو بعد حرف ساكن صحيح، كما في نحو: (**تُخْلَفَهُۥ**)، (**ٱجْتَبَىٰهُ**)، (**يَعْلَمُهُ**)، (**عَنْهُ**) وممّن قال بجواز الرّوْم والإشمام لهاء الضمير في الأمثلة المتقدّمة وما شابهها الشّيخ علي النّوري الصّفاقسي (ت:1118هـ) في كتابه «غيث النّفع في القراءات السّبع».

4 - ميم الجمع: ورد الخلاف في الوقوف عليها بالرّوْم أو بالإشمام على قوليْن: قول أبي عمرو الداني بمنع الوقوف عليها بهما، وقول الإمام المكّي ابن أبي طالب القيسي (ت:437هـ) بالجواز، وقد رجّح العلماء قول الإمام أبي عمرو الداني.

أقسام الوقوف في القرآن الكريم

ينقسم الوقوف في القرآن العظيم إلى ثلاثة أقسام رئيسيّة: اختباري وانتظاري واختياري جائز.

• **القسم الأوّل:** الْوُقُوفُ الاختباري، وهو: أن يطلب المعلّم من تلميذه – مثلا – التوقّف عند كلمة مختارة، قصد اختباره في كيفيّة الوقوف عليها وقْفًا صحيحًا، أو في كيفيّة الابتداء بها عند الضّرورة، أو كيفيّة وصلها – عند الحاجة – بالكلمة الّتي بعدها.

فمتعلّقات هذا القسم من الوقوف القرآنية، هو: بيان ما في رسم المصحف الشّريف، من المقطوع من الكلمات والموصول منها، والثّابت والمحذوف والمرسوم بالتّاء، والمرسوم بالهاء، ليقف قارئ القرآن على المقطوع بالقطع والموصول بالوصل، وعلى الثّابت رسمًا بالإثبات، والمحذوف بالحذف، وليقف أيضا بالتّاء على بعض الكلمات، وبالهاء على بعضها، وسيتبيّن القارئ ذلك كلّه في الأساس السّادس من أساسيّات ترتيل القرآن الكريم، والّذي يُعنى بالخصوص ببَيَان ما يُوقف عليه من حروف الكلمة المرسومة في المُصحف الشّريف من حذف أو إثبات أو وصل أو فصل.

مع الـمُلاحظة هنا، بأنّ الوُقُوف الاختباري لا يوقف عليه إلّا لسؤال مُمتحن، أو تعليم متعلّم، كيف يقف إذا اضطرّ إلى الوُقوف على كلمة لا يَدْري كيف يقف عليها وقفًا سليمًا.

• **القسم الثّاني:** الوقوف الانتظاري، وهو الوقوف على الكلمة القرآنيّة، الّتي اختلفت القراءات القرآنيّة في أسلوب أدائها، لاستيعاب ما فيها من القراءات والرّوايات والطّرق والأوجه، ولا يكون تطبيق هذا الوقوف، إلّا في حال تلقّي الطّالب على شيخه، الجمع بالقراءات السّبع أو العشر ولِذَا فإنّ هذا القسم من أقسام الوقوف، هو: خاصّ بمرحلة الجمع بالقراءات القرآنيّة.

• **القسم الثّالث:** الوقوف الاختياري الجائز، وهو الوقوف الّذي يعمد إليه القارئ بمحض اختياره وإرادته، لقناعته بأنّه يُعطي معنى مُفيدًا للآية أو الجملة القرآنيّة، كما يُمكن لقارئ القُرآن أن يكون اختياره هذا مبنيّا على الاعتماد على ما وضعه العلماء في كتبهم من وقوفات قرآنيّة نتيجة اجتهادهم في فهم معاني آيات القرآن الكريم، طِبْقا لِقواعد اللّغة العربيّة، وعملا بأقوال الأئمّة من المفسّرين للقرآن العظيم.

ومِمّا يجب أن أُشير إليه، أنّه إذا أُطلق لفظ الوقوف فيُراد به، هذا القسم من أقسام الوقوف، وهو: الوقوف الاختياري الجائز.

وأمّا في خصوص تسمية هذا القسم من أقسام الوقوف بالاختياري فيُفهم منه، أنّ القارئ المـُجيد لكلام الله تعالى، مُطالب بأن يُحسنَ اختيار الوقوفات الّتي تُقرّبه من فهم معاني القرآن، والّتي من شأنها أن تتناسب مع إمكانيّاته في حُسن التحكّم في التّنفّس وحُسن تنظيمه له، وبعد أن يحسن القارئ اختيار وقوفه، عليه أن يجتهد في حفظها مثلما يحفظ الآية والسّورة من القرآن الكريم.

وتحقيق هذا الأمر هو ميسّر وسهْل، وفي متناول كلّ متعلّم، لأنّ المصاحف المطبوعة والمتوفّرة بين أيدي النّاس اليوم، هي - بحمد الله تعالى - مراقبة ومُعتمدة، ولا يخلو أيّ مُصحف منها، من علامات وُقوف اجتهاديّة توفيقيّة وضعها العُلماء تسهيلًا وتيسيرًا على قارئ القرآن، كي يتنبّه إليها، ويختار منها ما يلتزم به في تلاوته للقرآن الكريم، لكن ما لاحظته شخصيّا،

أنّ الكثير من حُفّاظ وقُرّاء القرآن، وحتّى من بعض الّذين يُحفّظونه لغيرهم، لا يهتمّون الاهتمام المطلوب، بمراعاة الوقوف الاختياري الجائز ولا يُراعون أيضا الوقوف على رؤوس الآي، الّذي نصّ أكثر العلماء على أنّه سُنّة يُكْرَهُ تركُها.

علامات الوقوف الاصطلاحيّة الاختياريّة في المصاحف القرآنية

العلامات الاصطلاحيّة الّتي وضعها العلماء للإشارة إلى مراتب الوقوف وأنواعها، اختلفوا في عددها وفي المعاني الّتي ترمز إليها، ويعود سبب الاختلاف إلى اختلاف مذاهبهم في تقسيم أنواع الوقوف، وإلى اختلافهم في تفسير الآية وإعرابها وقراءتها، ولِهذا يُلاحظُ اختلاف بين هذه العلامات الاصطلاحية الموضوعة لبيان الوقوفات، بين مُصحف وآخر.

أهمّ وأشهر علامات الوقوف في المصاحف القرآنية

1 - علامة «ميم» (م): ترمز وتُشير إلى الوقوف اللّازم، أي: الّذي يُستحسن الالتزام به، لما يترتّب على الوقوف عنده من جودة القراءة ومتانة الأداء وجمال التّرتيل.

2 - علامة: «قَافْ وَلَامْ» (قلى): ترمز إلى جواز وصل الكلمة - المُشار إليها بهذه العلامة - بما بعدها، مع كون الوقوف عليها أَوْلى، وهذا الوقوف يُشار إليه في بعض المصاحف بعلامة: (ك) أي: أنّ الوقوف كَافٍ أو بعلامة: (ط) أي: أنّ الوقوف طيّب أو بعلامة: (ت) أي: أنّ الوقوف تامّ.

3 - علامة: «صَادْ وَلَامْ» (صلى): ترمز إلى جواز الوقوف على الكلمة - المُشار إليها بهذه العلامة - مع كوْن وصلها بما بعدها، وعدم الوقوف عليها أَوْلَى، وهذا الوقوف قد يرمز ويُشار إليه في بعض المصاحف بعلامة: (ج) بمعنى: أنّ الوقوف جائز، أو بعلامة: (ح) أي: يحسن الوقوف لكنّ الوصْل أوْلَى.

4 - «علامة ثلاث نقط على شكل مثلّث» (∴): ترمز وتُشير إلى وقوف سمّاه العلماء: وقف المـــُعانقة أو الـمُراقبة، وعلامة هذا الوقوف نجدها في أعلى كلمتين متتاليتين في المصحف الشّريف، فالقارئ في هذا النّوع من الوقوف، يجوز له: إذا وقف على إحدى الكلمتين، أن لا يقف على الكلمة الأخرى في آن واحدٍ، نحو ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 02). فإذا وقف القارئ على كلمة: (لَا رَيْبَ) فلا يجوز له أن يقف في الوقت نفسه على كلمة: (فِيهِ) والعكس صحيح.

5 - علامة «سين» (س): ترمز وتُشير إلى وُجوب أن يسكت القارئ على الحرف الّذي تُوجد في أعلاه هذه العلامة، سَكْتَةً لطيفة، أي: سكتةً قصيرةً بدون تنفّس.

6 - علامة «لام» (لا): نجدها في بعض المصاحف، وهي علامة جعلها من وَضَعَهَا للإشارة إلى عدم جواز الوقوف على الكلمة المـــُشار إليها بهذه العلامة، ثمّ عدم استحسان الابتداء بما بعدها، لكنّ الّذي عليه المـــُحقّقون من العُلماء، أنّ هذه العلامة: (لا) إن وُجدت في المصحف في أعلى كلمة فإنّه يحسن الوقوف عليها في الغالب ويجوز الابتداء بما بعدها، ولكنّ وَصْلَهَا أَوْلَى من الوقوف عليها، وأمّا في حال وجود هذه العلامة على كلمة هي رأس آية، فإنّ الوقوف - حينئذ - يكون أوْلَى، لأنّ الوقوف على الآية سُنّة، كما نصّ على ذلك أكثر العلماء.

7 - عــلامـــة «صــاد» (ص): بمعـنى: عليـك بالصَّـــمـت أو بالسّكوت أي: بالتوقّف وهذه العلامة هي الّتي تُنسبُ إلى الشّيخ العلّامة محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي المغربي (ت:930هـ)، والّتي نُقلت عنه بطريق التّلقّي والسّماع، وتُسمّى الوقوف القرآنيّة الهبطيّة، ومن خاصيّة هذه الوقوف أنّ علامتها موحّدة وهي علامة: (ص) والوقوف مهما كان نوعه فإنّه يُشار إليه بهذه العلامة.

أنواع الوقوف الاختياريّة عند الإمام محمد بن الجزريّ
حسب ما أَوْرَدَهُ في مقدّمته المعروفة بـ:الجزريّة

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ

وَبَعْـدَ تَجْوِيـدِكَ لِلْحُـرُوفِ ... لاَبُـدَّ مِـنْ مَعْرِفَـةِ الْوُقُـوفِ
وَالابْتِـدَاءِ، وَهْـيَ تُقْسَـمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَـةٌ: تَـامٌّ وَكَافٍ وَحَسَـنْ
وَهْـيَ لِمَـا تَـمَّ: فَـإِنْ لَـمْ يُوجَـدِ ... تَعَلُّـقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنًـى - فَابْتَـدِي
فَالتَّـامُّ، فَالْكَافِـي، وَلَفْظًـا: فَامْنَعَـنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَـوِّزْ، فَالْحَسَـنْ
وَغَيْـرُ مَـا تَـمَّ: قَبِيـحٌ، وَلَـهُ ... الْوَقْـفُ مُضْطَـرًّا، وَيُبْـدَا قَبْلَـهُ
وَلَيْسَ فِـي الْقُـرْآنِ مِنْ وَقْـفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَـرَامٌ غَيْـرُ مَالَـهُ سَـبَبْ

الإمـام محمّد بن الجـزريّ (ت:833هـ) - رحمـه الله تعـالى - مـن خـلال ما ذكره في هذه الأبيات، قسّم الوقوف الاختياري الجائز إلى ثلاثة أنواع وهي: الوقوف التامّ، والوقوف الكافي، والوقوف الحسن، حيث قال:

..........وَهْـيَ تُقْسَـمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَـةٌ: تَـامٌّ وَ كَافٍ وَحَسَـنْ
وَهْـيَ لِمَـا تَـمَّ ....

وهذه الأنواع الثّلاثة، يجمع بينها رابطٌ واحدٌ، ذكره الإمام في قوله: (وَهْيَ لِمَا تَـمَّ) أي، لما تمّ معناه، وهو الوقوف على كلمة تمّ بها معنى الكلام وسُمّيَ الوقوف الجائز بالاختياري لأنّ القارئ فيه مُخيّر بين أن يقف على التامّ أو الكافي أو الحسن، فكلّها جائزة، وكلّها اختياريّة.

وإذا تمّ معنى الكلام في نفسه، فلا يخلو ما بعده من ثلاث حالات: إمّا أن لا يكون له تعلّق بما سبقه من حيث اللّفظ: (الإعراب) أو المعنى: (التّفسير)، أو يكون لهُ تعلّق به من حيث المعنى، أو يكون لهُ تعلُّقٌ به من حيث اللّفظ ومن حيث المعنى من باب أَوْلَى، ومن هذه الاحتمالات الثّلاثة يمكننا تحديد أنواع الوقوفات الاختياريّة الجائزة، الّتي ذكرها الإمام ابن الجزريّ وحصرها في الأنواع التّالية:

1) الوقوف التّـــامّ:

هو: الوقوف على آخر كلمة يتمّ بها المعنى مع ما قبلها، دون تعلّق بما بعدها لفظًا ومعنًى، وهو معنى قول الإمام محمد بن الجزريّ في مقدّمته:

..........فَـإِنْ لَـمْ يُوجَـدِ تَعَلُّـقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنًـى - فَابْتَـدِي

فَالتَّـامُّ.............................. ....

ولذلك، فإنّ حُكْم الوقـوف التـامّ: جـواز الوقـوف عليه، وجواز الابتـــداء بمـــا بـــعده وسُمِّي تـامًّـا، لـتمـام لـفـظـه، وانقطاع ما بعده عنـــه في اللّفظ والمعنى.

والوقوف التّامّ في الغالب يكون في أواخر الآيـات، وأواخر السُّـــور، ونهاية القصص، وقد يُوجد قبل تمام الآية، كما في نحو: ﴿**وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ**﴾ (سورة يونس، الآية: 65)، فالوقوف على كلمة (قَوْلُهُم) وقوف تامّ لتمام لفظه، وانقطاع ما بعده عنه في اللّفظ والمعنى، وقد يكون الوقوف التّامّ أيضا بعد تمام الآية نحو: ﴿**كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡآيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡآخِرَةِۗ**﴾ (سورة البقرة، من الآيتين: 219 و220)، فالوقوف على كلمة: (**وَٱلۡآخِرَةِ**) وقوف تامّ اتّفاقًا، وآخر الآية (تَتَفَكَّرُونَ) قبله محلّ وقوف أيضا لكونه رأس آية يُسنُّ الوقف عليها، وقد يكون الوقوف تامًّا على تفسير أو إعراب وغير تامٍّ على تفســير أو إعـــراب آخر، مثل الوقوف على اسم الجلالة (ٱللَّهُ) من قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ**﴾ (سورة آل عمران، الآية: 07)، فإنّ الوقوف تامّ على اعتبار أنّ الكلام الّذي بعد اسم الجلالة مُـــستأنف وهـــو قـــوله تـــعالى: ﴿**وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ**﴾ وهـو غير تـامّ عـــند من اعـتبـر (**وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ**) معطوفا على ما قبله أي: والرّاسخون في العلْمِ يعْلمُون تأويلَهُ.

وأمّـا الابتــداء التامّ فيكون في الغالب في بدء رؤوس الآيات، وأوائل السُّور وعند الابتداء بياء النّداء، والاستفهام، ولام القسم، ونحو ذلك.

2) الوقــوف الكــافي:

هــو: الوقــوف على آخـر كـلمـة ليـس لهـا تــعلّق لفظيّ بما بعدها بها ولا بما قبلها، لكن ما بعدها تعلّق بها أو بما قبلها من حيث المعنى

(التّفسير) فقط ولذلك فإنّ حكم الوقوف الكافي: **جواز** الوقوف عليه وجواز الابتداء بما بعده، وهذا معنى قول الإمام محمد بن الجزريّ في مقدّمته:

..............فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنًى - فَابْتَدِي

فَالتَّامُّ، فَالْكَافِي،......... ....

أي: فإن لم يُوجد للكلمة الموقوف عليها تعلّقٌ بما قبلها أو بما بعدها لا من جهة اللّفظ، ولا من جهة المعنى، أو كان التّعلّق بما بعدها معنًى لا لفظًا فإنّه يجوز حينئذ الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها في القسمين، أمّا القسم الأوّل، فيتعلّق بالوقوف التّامّ، وأمّا القسم الثاني فيخصّ الوقوف الكافي، الّذي هو الأكثر ورودًا في القرآن ضمن الوقوفات الجائزة.

ومن الأمثلة على الوقوف الكافي: الوقف على كلمة (**فِيهِ**) من قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 02)، كذلك الوقوف على كلمة (**عَلَّمْتَنَآ**) من قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 32)، وكذلك الوقوف على كلمة (**بِأَسْمَآئِهِمْ**) من قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 33).

وَسُمِّي الوقوف في هذه الأمثلة ونحوها كافيًا، لكفايته مع وجود التعلّق المعنوي، ولاستغنائه عمّا بعده، لعدم تعلّقه به لفظا، ويُسمّى أيضًا مفهومًا لأنّه يفهم به المعنى المُراد من كلام الله تعالى وسُمِّيَ أيضًا: الوقوف الصّالح والجائز - كما قال الإمام السّخاوي[1] - وسمّاه الإمام السّجاوندي[2]: الوقف المطلق وعرّفه بقوله: «ما يحسُنُ الابتداء بما بعده».

وممّا يُلفت الانتباه إليه، أنّ الكلمة الّتي يُعتبر الوقوف عليها كافيا يجوز فيها كذلك أن نصلها بما بعدها، باعتبار تمام الكلام، إذ أنّ هناك تعلّقًا في المعنى العام وسياق الموضوع، كما أنّ إثبات تعلّق الوقوف الكافي بما بعده من جهة المعنى، هو: أمر نسبيّ، يُرجع فيه إلى الأذواق في فهم المعاني واعتبار ما وقف عليه متعلّقًا

(1)علي بن محمد علم الدّين السخاوي عالم بالقراءات واللّغة والتفسير توفي بدمشق سنة 346هـ

(2)سبق التعريف به قبل هذا.

بما بعده في المعنى، أو مُستغنًى عنه، لذا نجد من علماء الوقـوف والابتداءات، من يَعُدُّ بعـض الوقوفات كافية، في حين أنّها في نظر غيره تامّة، أو بالعكس.

ولقد استدلّ الإمام أبو عمرو الدّاني، على جواز الوقوف عند الوقف الكافي بالحديث الّذي رواه عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، حين قال: (قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ عليّ، قال: قلت: آقْرَأُ عليك وإنّما أُنزل عليك؟ قال: إنّي أحبّ أن أسمعه من غيري، فقرأت سورة النّساء، حتّى إذا بلغتُ: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا**﴾ (سورة النّساء، الآية: 41) قال: أَمْسِكْ، فإذا عيْناهُ تَذْرِفان[1].

فالوقوف على كلمة: (شَهِيدًا) كاف، ومفهوم، ورأس آية، فلو كان الوقوف عليه غير جائز، أو ليس بسائغ، ما أمر به ﷺ مع قرب الوقوف التامّ على كلمة: (حديثًا) بعده.

3) الوقـوف الحســـن:

وهو نوعان:

• **النّوع الأوّل:** ما يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده وذلك مثل الوقوف على آخر كلمة تعلّق ما بعدها بما قبلها من جهتي المعنى واللّفظ، وسُمّيَ حسنا، لأنّ الوقوف فيه يفيد معنًى صحيحا في ذاته ولكنّه ليس المعنى المقصود الّذي أراده سبحانه وتعالى، لأنّ ما بعد الكلمـــة المـــوقـــوف عليها متعلّق بها تعلّقـــا شديدًا من حيث المـــعنى واللّفظ، ولذلك فإنّ حُكمه: جواز الوقوف عليه، وعدم جواز الابتداء بما بعده، دون إعادة ما قبله كلّه أو بعضَهُ، أي: إعادة الابتداء بالكلمة الموقوف عليها ووصلها بما بعدها، إنْ صَلُحَ الابتداء بها وإلّا فبما قبلها بما يصلح الابتداء به لئلّا يقع اضطراب أو تغيير لمعاني كلام الله تعالى، وهذا معنى قول الإمام ابن الجزريّ في مقدّمته:

..........،وَلَفْظًـا : فَامْنَعَـنْ ....

(1) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه، ومسلم في باب فضل استماع القرآن، وأصحاب السّنن وغيرهم.

أي: إن كان للكلمة الموقوف عليها تعلّق بما بعدها لفظًا ومعنًى فَامْنَعَنْ الابتداء بما بعدها، ومن الأمثلة على الوقوف الحسن، جواز الوقوف على اسم الجلالة (لِلَّهِ) من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (سورة الفاتحة، الآية: 02) لكنّ الابتداء بـ: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ بعد ذلك لا يجوز، لأنّ فيه فصْلًا بين المنعوت والنّعت، وفيه الابتداء بمجرور، وهو لا يجوز أيضا، لأنّ المجرور معمول، والعامل والمعمول كشيء واحد، لا يمكن فيه فصل الأوّل عن الثّاني، وكذلك الكلام بالنّسبة للوقوف على (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ) من قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ (سورة الأعراف، الآية: 43) فالوقوف على (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ) حسن، لأنّ المعنى مفهوم، لكنّه لا يحسن الابتداء بما بعده، وهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ لكونه تابعا لما قبله، لتعلّقه به لفظًا ومعنًى.

ومن الأمثلة أيضا على الوقوف الحسن، أن يقف القارئ على كلمة (رَسُولُ) من قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ (سورة الفتح، الآية: 29)، فيقول: (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ) فإنّ المعنى مفهوم، لكنّه لا يُحسن الابتداء باسْم الجلالة بعد ذلك لكونه تابعًا لكلمة رسول ومُتعلّقًا به لفظًا ومَعْنًى.

• **النّوع الثّاني من الوقوف الحسن:** (الحسن الجائز) وسُمِّي كذلك لأنّه يحسُن الوقوف عليه، ويحسُن الابتداء بما بعده، وهذا الوقوف هو خاصّ برؤوس آي القرآن الكريم، لِوُرود السُّنّة النّبويّة المطهّرة بذلك ولذلك فإنّه يُسنّ لقارئ القرآن، أن يلتزم بالوقوف عند نهاية كلّ آية، من أيّ سورة من سُوَر كتاب الله تعالى، وذلك اقتداء وتأسِّيًا برسول الله ﷺ الّذي كان يقف على رؤوس الآي، وقد ثبت ذلك في حديث أمّ سلمة رضي الله عنها، أنّ النّبيّ ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثمّ يقف ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثمّ يقف ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (رواه: أبو داوود والتّرمذي).

قال الشيخ المُلّا علي (ت:1014هـ) في كتابه: «المنح الفكريّة شرح المقدّمة الجزريّة»: «فظاهر هذا الحديث أنّ رؤوس الآي، يُستحبّ الوقوف عليها، سواء وجد تعلّقٌ لفظي أم لا».

وذكر الإمام أبو عمرو الدّاني (ت:444هـ) في كتابه: «الـمُكتفى في الوقف والابتداء»: أنّ أبا عمرو البَصْري[1] ورد عنه في خصوص الوقوف عند رؤوس الآي، أنّه قال: «إنّه أحبُّ إليَّ»، وكان يلتزم الوقوف عند رأس كلّ آية.

وهذا معنى قول الإمام محمد بن الجزري رحمه الله في مقدّمته:

.... إلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَـوِّزْ، فَالحَسَـنْ

فيُستفاد من كلام الإمام: أنّ كلّ رأس آيـــة يحسن الوقوف عليها ويحسُن الابتداء بما بعدها، لأنّ الوقوف على رأس الآية - كما هو معلوم - سُنّةٌ. وهذا ما وقع الاتّفاق عليه بين العُلماء، باستثناء رؤوس آيـــات معيّنـــة اخـــتـــلـــفوا فيها، فأكـــثرهم قـــد أجاز الوقوف عندها وحسّنه، ومنهم من منع نحو قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ (سورة الماعون، الآية: 04)، وقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾ (سورة الصافات، الآية: 151)، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 219).

والرّاجـــح أنّ الـــوقـــوف على هذه الكلمات ونحـــوهـــا من رؤوس الآي صحيح رغم وجـــود تعلّـــق لفظي بمـــا قبلها، كما سبق بيانه وتوضيحه، مع الملاحظة بأنّ بعض العلماء الّذين رَأَوْا منع الوقوف على رؤوس هذه الآي ونحوها، ليس لهم نصٌّ ثابت في ذلك، وإنّما هو محض اجتهاد منهم، لا يمكن أن يكون ملزمًا لِغيرهم، لأنّ الالتزام بهذا الاجتهاد يُوقع القارئ في ترك الاقتداء والتّأسّي برسول الله ﷺ الّذي هو القُدوة الحسنة، في أداء كلّ العبادات والطّاعات، والقربات، وفي جميع الأقوال والأعمال والأفعال، ولذلك فإن كلّ من لم يلتزم بالوقوف على رأس كلّ آية، لم يتسنّ له الإتيان بدليل لا من السنّة المطهّرة، ولا من الكتب المعتبرة.

وفّقنا الله تعالى للاهتداء بهدي رسولنا الأكرم ﷺ، والاقتداء بســنّته وســيرتــه، إنّه سبحانه وتعالى سميع مجيب لكلّ من دعاه.

وبعد أن أتممت بحمد الله تعالى الكلام على الوقوف الاختياري الجـــائز وأقســـامه الثّلاثة، أشرع بعوْن من الله تعالى في بيان قسمين آخرين وهما:

---

(1) أحد الأئمّة القرّاء السبعة، ولد سنة 68هـ وتوفي سنة 157 هـ وقيل 154ه.

الوقوف الاضطراري، والوقوف الممنوع الّذي لا يجوز، والّذي عبّر عنه العلماء: بالوقوف القبيح، قال الإمام ابن الجزريّ في مقدّمته، في بيان الوقوف الممنوع الّذي لا يجوز:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ : قَبِيحٌ،.............. ....

يبيّن الإمام بقوله هذا، أنّ كلّ كلمة إذا وقف عليها وأَعْطَتْ معنًى لا يُفهم المرادُ منه، أو يُفْهَمُ منه معنًى غير ما أراد الله تعالى، وذلك لشدّة تعلّق الكلمة الموقوف عليها بما بعدها لفظًا ومعنًى، فإنّ الوقوف بهذا الشّكل يكون ممنوعًا، لأنّه لم يُؤدّ معنًى صحيحًا واضِحًا، أو أنّه يعطي معنًى مرفوضًا ومذمومًا، كالوقوف على المبتدأ دون الخبر، في مثل الوقوف على: (مُحَمَّدٌ) من قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ (سورة الفتح، الآية: 29)، وكالوقوف على الشّرط دون الجواب، في مثل الوقوف على (يَفْعَلْ) من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (سورة الفرقان، الآية: 68)، وكذلك الكلام بالنّسبة للوقوف على الفعل دون الفاعل، في مثل الوقوف على (وَقَالَ) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْۖ﴾ (سورة المائدة، الآية: 12).

ومن الوقوف الممنوع أيضا، الوقوف الّذي يُغيّر المعاني ويُوهم معنًى غير المعنى المُراد، أو يُقرّر معنى يُخالف عقيدة الإسلام، كالوقوف على كلمة (هَٰذَا) من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 191)، وكالوقوف على (حَمَلْتَهُ) من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ (سورة البقرة، الآية: 286). ومثل الوقوف على كلمة (وَٱللَّهُ) مِن قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 258)، وكالوقوف على كلمة (إِلَٰهَ) من قول الله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ (سورة محمّد، الآية: 19).

فهذه الوقوف وأمثالها، فيها فساد للمعنى، وسوءُ أدب مع الله سبحانه وتعالى، فلا تصحّ القراءة بها، ومن قصدها وتعمّدها فهو آثم، ويؤدّي به ذلك إلى الكُفْر – والعياذُ باللهِ – مع العلم بأنّه لا يجوز لقارئ القرآن أن يلتجئ إلى الوقوف الممنوع إلّا لضرورة مُلحّة، وإذا اضْطُرَّ

إلى ذلك فعليه أن يبتدئ بما قبل الكلمة الموقوف عليها، حتّى يُحقّق المعنى المطلوب.

ومن الوقوف الّتي يُمكن إلحاقها بالوقف الممنوع الّذي لا يجوز، هو ما سمّاه العلماء: (وَقْف التَّعَسُّف) وهو ما يتكلّفه بعض القارئين، أو يتأوّله بعض من لا عِلْمَ لَهُ ولا دراية، مثل الوقوف على كلمة: (لَا تُشْرِكْ) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ (سورة لُقمان، الآية: 13)، ومثل الوقوف على كلمة: (أَنتَ) من قوله تعالى: ﴿وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ (سورة البقرة، الآية: 286).

وأمّا في خصوص بيان الوقف الاضطراري، فقد قال الإمام ابن الجزريّ في مقدّمته:

..........................، وَلَـهُ الْوَقْـفُ مُضْطَـرًّا، وَيَبْـدَا قَبْلَـهُ

فقوْل الإمام: (وَلَهُ) الضَّمير عائد إلى قارئ القرآن، أي: ويجوز للقارئ أن يقف أثناء تلاوته للقرآن، وَقْفًا اضطراريًّا، بسبب عُذرٍ من الأعذار، لم يُمكّنه من مواصلة التّلاوة، وأجبره على الوقوف على كلمة، لا يتمّ بها معنى الآية بسبب الوقوف عليها اضطرارًا، لكنّه يُمكنه مواصلة التّلاوة، مُبتدئًا مِن الكلمة التي وقف عليها، إن صلح الابتداء بها، وإلّا فبما قبلها، بما يصلح الابتداء به، ليصل الكلام بعضه ببعض، وهذا ما عناه الإمام بقوله: (وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ).

ومن الأمثلة المبيّنة لهذا الوقوف، تلاوة الآية الأخيرة من سورة النّبأ وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ (سورة النّبأ، الآية: 40)، فيجوز للقارئ أن يقف اضطِرارً على كلمة: (يَدَاهُ) ثمّ يبدأ من قوله تعالى: (يَوْمَ يَنظُرُ) إلى آخر الآية.

4) تنبيهات هامّة

• **التّنبيه الأوّل:** إنّ من أهمّ الأعذار الّتي تُلجئ قارئ القرآن الكريم إلى الوقوف الاضطراري، ضيق النّفس، الّذي يطرأ عليه، بسبب علّة تُصيب جهازه النّطقي أو التّنفّسي، أو بسبب ضيقٍ خلقيّ في طول نَفَسِهِ أو أنّه يجهل الكيفيّة المُثلى لِحُسْن استغلال التّنفّس، كما يكون ضيق التّنفّس أيضا، بسبب تعبٍ أو إرهاق، أو بسبب

جلسة غير مريحة أو بسبب انشغال فكر القارئ بأمرٍ ما، **يُريد تحقيقه، أو بشيء نَسِيَهُ** يريد أن يتذكّرهُ، أو بسبب رَهْبَةٍ طارئة، مُفاجئة - **عادةً ما تقع - عند إجراء** اختبارٍ أو امتحان، أو عند تلاوته القرآن بحضور جَمْعٍ كبير من المُستمعين لتلاوته، وخاصّة إذا كان ذلك لأوّل مرّة. فكلّ هذه العوامل المذكورة، إذا طرأ شيء منها على قارئ القرآن، تجعله يلتجئ حَتْمًا إلى الوقوف الاضطراري، ففي هذه الحالة يُطلب منه أن يُحْسِن اختيار الكلمة الّتي سيقف عليها اضطرارًا، وكذلك الكلمة التي سيستأنِف بها التّلاوة بعد وَقْفِه الاضطراري، لِيَصِلَ الكلام بعضه ببعض، إذ في حُسن اختياره هذا عند الوقوف، وعند الابتداء، يكون قد عمل على المُحافظة على المعنى العام لآيات القرآن الكريم، وتجنّب - في الوقت نفسه - الوقوف أو الابتداء بما يُوهم خلاف المعنى المُراد.

- **التّنبيه الثّاني:** ذكر بعض شرّاح متن الجزرية جملة من الأسباب المُلجئة إلى الوقوف الاضطراري، ومن هذه الأسباب الّتي ذكروها: انقطاع النّفس، أو عجز عن القراءة، أو نسيان لها، أو غلبة ضَحِكٍ أو بُكاء أو نَوْم أو عُطاسٍ أو سُعالٍ. والحقيقة أنّ هذه الأسباب لا يمكن أن تكون سببًا يُلجئ القارئ إلى الوقوف الاضطراري بمفهومه الصّحيح، لأنّ كلّ هذه الأسباب المذكورة، تعرُضُ لقارئ كلام الله تعالى بصفة قهريّةٍ ومُفاجئة، ولهذا فإنّه لا يستطيع ردّها ولا يستطيع التحكّم فيها وما عليه إلّا أن يُعيد التّلاوة من حيث بدأ، ولا يكون وقوفه - في هذه الحالة - وقْفًا اضطراريًّا.

- **التّنبيه الثّالث:** ممّا يجب أن يتجنّبه قارئ القرآن، عند وقوفه بصفة اضطراريّة أن لا يختار وأن لا يتعمّد الوقوف على كلمة، بسبب عدم وقوفه على رأس آية قبلها مُباشرة، مثل أن يقف اضطرارًا على كلمة: (**وَأَخْرَجَتِ**) من قوله تعالى: ﴿**وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا**﴾ (سورة الزلزلة، الآية: 02)، فيقرأ هكذا: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ...**﴾ ومثل الّذي يقف اضطرارًا على كلمة: (**فَأُمُّهُ**) من قوله تعالى: ﴿**فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ**﴾ (سورة القارعة، الآية: 09) فيقرأ هكذا: ﴿**وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُمُّهُۥ...**﴾

وكذلك الكلام بالنّسبة للّذي يقف مُضطرًّا على الحروف بصفة عامّة كنحو الوقف على: (ثُمَّ)، (إِنَّ)، (لَمْ)، (هَلْ)، (بَلْ)، (إِلَّا)، ويتأكّد

النّهي في ذلك إذا كان الحرف الّذي وُقف عليه اضطرارًا، يقع بعد كلمة يجوز الوقوف عليها، أو بعد رأس آية، مثل الّذي يقف مُضطرًّا على: (ثُمَّ) من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ...﴾ (سورة التّين، الآية: 04) ومثل الّذي يقف مُضطرّا على: (وَلَا) من قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ (سورة الكافرون، الآية: 03).

فكلّ من يقرأ القرآن بمثل ما ذُكِر، فهو يتلو تلاوة خاطئة، لتركه الوقوف الحسن الجائز، ثمّ يتجاوزه ويقف اضطرارًا، بينما هو في الحقيقة غير مضطرّ لذلك الوقوف.

كيف يكون الابتداء بالكلمة القرآنيّة

عرفنا من كلّ ما سبق، المعنى المُراد للوقوف أثناء ترتيل القرآن الكريم، مع بيان أقسامه الرئيسيّة: (الاختياري والممنوع والاضطراري).

وتتميمًا للفائدة، يجب أن نعلم أنّ معرفة كيفية الابتداء بالكلمة القرآنية لا يقلّ أهميّة عن معرفة ومراعاة الوقوف، وأقسامه المُختلفة، ولذلك ينبغي على قارئ القرآن أن يُحافظ على حُسن الابتداء، كما يُحافظ على حسن الوقوف، والابتداء المقصود هنا، هو: الابتداء بالكلمة القرآنيّة إثر التّوقّف على الكلمة قبلها بصفة اختياريّة أو اضطراريّة. والابتداء بهذا المعنى هو: قسمان: جائز، وممنوع.

1 - الابتداء الحسن الجائز: هو الابتداء بكلام مستقل في معناه يبيّن المعنى الّذي أراده الله تعالى ولا يُخالفه، مع المُلاحظة، بأنّ كلّ ما جاز الوقوف عليه يجوز الابتداء بما بعده، - في الغالب - وخاصّة إذا كان عند رأس آية.

2 - الابتداء الممنوع: هو الابتداء بكلام يُلْغِي المعنى أو يُفْسِده أو يُغيّرُهُ، وغالبًا ما يكون هذا القسم عند ابتداء القارئ بقول كافر، فهذا لا يجوز مطلقًا، كمثل الوقوف على كلمة: (وَقَالُواْ) ثمّ الابتداء بما بعدها من قوله تعالى ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 116).

خاتمة تشتمل على فائدتين

• **الفائدة الأولى:** أختم هذا الموضوع الهامّ من مواضيع علمي التّرتيل والقراءات بمعلومة من المعلومات الضّروريّة، المتعلّقة بمراعاة الوقوف والابتداءات في تلاوة القرآن الكريم.

فأقول وبالله التّوفيق، لا يوجد في كامل القرآن كلمة يجب الوقوف عندها بصفة إلزاميّة وواجبة، بحيث يكون القارئ آثما بترك ذلك الوقوف وكذلك لا يوجد في القرآن كلمة يحرُم على القارئ الوقوف عندها، إلّا أن يكون لذلك سبب يستدعي التّحريم، أو موجب يوقع في الإثم، كأن يقصد - من يقرأ - الوقوف على: (**إِنِّي كَفَرْتُ**) من قوله تعالى: ﴿**إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (سورة إبراهيم، الآية: 22). وكذلك الوقوف على: (**وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ**) من قوله تعالى: ﴿**وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ**﴾ (سورة آل عمران، الآية: 62) ونحو ذلك من الأمثلة المشابهة لهاتين الآيتين إذ لا يمكن أن يقرأ بنحو ذلك مسلم من غير ضرورة تُلْجِئُهُ لذلك، وباستطاعة قارئ القرآن الكريم أن يعمل على اجتناب الوقوف على مثل ما ذُكِر مُطلقًا.

وممّا يُساعد قارئ القرآن على الوقوف في مواضع جيّدة، وعدم وقوعه في وقوف ممنوع وغير جائز، بسبب ضيق نفس، هو فَهْمُهُ لمعاني كلام الله تعالى، وعِلْمُه بمواضع الوقوف التي تتناسب مع طاقته التنفّسيّة، وقدرته على الاستمرار في التّلاوة بصفة منتظمة، ولهذا يجدر به أن يحتاط لذلك خاصّة في الآيات الطّويلة، فيقف اضطرارًا على كلمة يُحسن اختيارها، ثمّ يُواصل التّلاوة من حيث وقف بصفة اضطراريّة، ويربط معاني الآية ببعضها وهنا لابُدّ أن نُشير إلى أمر في غاية الأهمّيّة، وهو: أن لا يتسرّع القارئ إلى الوقوف الاضطراري، إذا كان في الحقيقة غير مضطرٍّ إلى الالتجاء إليه حتّى لا يصبح ذلك عادة له في تلاوة القرآن، وعلى قارئ القرآن كذلك أن يعرف القيمة الزّمنيّة التّنفّسيّة التي وَهَبَها الله له حتّى يحسن استغلالها والاستفادة منها، ومن علامة حسن استغلال التّنفّس أن لا يستمرّ قارئ القرآن في التّلاوة إلى غاية ضيق تنفّسه أو انقطاعه بالكلّيّة، فلابدّ أن يكون وقوفه على الكلمة (اختيارا أو اضطرارًا) بصفة طبيعيّة وبهدوء واطمئنان. لأنّ

معنى (التّرتيل) في قراءة القرآن العظيم - كما فسّره العلماء - هو: القراءة بِتُؤدة وطمأنينة.

الفائدة الثّانية: إنّ قارئ القرآن يجب عليه أن يعلم أنّ مراعاة الوقوف على رؤوس الآي أو الوقوف على المواضع التي نصّ عليها علماء الوقوف في كتبهم، بناء على فهمهم لمعاني آيات القرآن، كلّ ذلـك لا يُمكن حمله على الواجب الّذي تَحرُم مخالفته أو يَحرُم عدم الالتزام به، وإن كان الأحسن والأجدر لقارئ القرآن الكريم أن يراعي في تلاوته: الوقوف على رؤوس الآي، وكذلك الوقوف على ما اختاره العلماء، من الوقوف الّتي تُعين على تدبّر القرآن وفهمه، من غير التّعصّب لرأي دون آخر، أو لِمذهب دون غيره، مثل الّذين يختارون وُقوفًا تُنسب لعالم من عُلماء الوقوف والابتداءات، ويُلزمون أنفسهم بها - عند تلاوتهم لكتاب الله تعالى - لدرجة اعتقادهم بوُجوبها وتحريم مُخالفتها وممّا يزيد هذا الأمر بياناً وتوضيحًا، أنّ القرّاء العلماء، الّذين نقلوا لنا القرآن عَذْبًا وسَلْسَلًا منهم من كان لا يتعمّد وقفًا معيّناً، ومنهم من كان يُراعي الوقوف على رؤوس الآيات، ومنهم من كان يقف مع نفَسَهِ حيث ينقطع، إلّا إذا أدّى ذلك إلى تغيير المعاني، فيقف اضطرارًا، ثمّ يبتدئ من أوّل كلمة يُحسن اختيارها، ويُواصل التّلاوة حتّى ينتهي إلى وقف مرضيٍّ، يَفْهم به كلام الله تعالى، وَيَتبيّن به المعاني السّامية، الّتي أرادها الله جلّ وعلا.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممّن يتلون كتابه آناء اللّيل وأطراف النّهار على الوجه الّذي يُرضيه عنّا. إنّه سميع مُجيب.



الأساس الخامس

اتّباع رسم المصحف الشّريف



اتّباع رسم المصحف الشّريف

إنّ المراد من رسم المصحف، هو: الكيفيّة الّتي كَتَبَ بها الصّحابة (رضوان الله عليهم جميعا) المصاحف الأمّهات: بأمر من الخليفة الثّالث سيّدنا عثمان ابن عفّان (رضي الله عنه) والّتي سمّيت فيما بعد: «المصاحف العثمانيّة» نسبة إليه، لأنّه هو الّذي أمر بنسخها.

وقد تولّى النّسخ والكتابة لهذه المصاحف جمع من الصّحابة الكرام، وعلى رأسهم زيد بن ثابت (رضي الله عنه) وقد أجمعت الأمّة على ما تضمّنته هذه المصاحف من وجوه الرّسم، وتركوا ما خالفها.

وبعد أن أتمّ الصّحابة كتابة هذه المصاحف وانعقد إجماعهم عليها أرسل سيّدنا عثمان إلى كلّ مصر من الأمصار الإسلاميّة - في ذلك الوقت - مصحفا من تلك المصاحف، وترك مصحفا بالمدينة المنوّرة، وأمسك لنفسه مصحفا، وهو الّذي يسمّى بالإمام، وأرسل سيّدنا عثمان مع كلّ مصحف قارئا من قرّاء الصّحابة ليعلّم المسلمين القرآن بالقراءة الّتي كتب بها ذلك المصحف، حتّى يكون لهم مرجعا وأساسا في تلاوة القرآن.

أين يوجد مصحف عثمان الآن ؟

توجد النّسخة الأصليّة لمخطوطة (مصحف عثمان) الآن في متحف الآثار في طشقند، عاصمة جمهوريّة أوزبكستان الإسلاميّة. وكان هذا المصحف عند (خالد بن عثمان بن عفّان) بعد مقتل أبيه، ثمّ عند أبنائه. وقد حمله بعض قادة المسلمين معهم من المدينة المنوّرة إلى بغداد حاضرة الخلافة.

وذكر ابن بطّوطة (ت:777هـ) أنّ المصحف كان في مسجد علي ابن أبي طالب بالبصرة، ثمّ تمّ نقله من البصرة إلى سمرقند، ومنها إلى روسيا في مكتبة: (بطرسبرج الملكيّة) حتّى قامت الثّورة الشّيوعيّة في روسيا (عام:1325هـ) فأسرع مسلمو روسيا إلى طلبه فأجيبوا إلى ذلك حيث أمر (لينين) بإخراج هذا المصحف الثّمين من المكتبة العامّة، وإيصاله للمسلمين، أصحابه الشّرعيّين.

وفي (عام:1924م) تسلّم وفد من المسلمين في طشقند يمثّل الإدارة الدّينيّة فيها، تسلّم ذلك الوفد المصحف الذي حملوه على رؤوسهم في احتفال مهيب، ودخلوا به إلى قاعة خاصّة في الجامع الكبير في طشقند، وبقي فيه إلى وقتنا هذا. ويُذكر أنّ حجمه يبلغ 21×27 بوصة، وعدد صفحاته 706 صفحة.

هذا: وتوجد رواية أخرى تفيد أنّ هذا المصحف قد نقل من المدينة إلى اسطنبول أثناء الحرب العالميّة الثّانية، ولعلّ إحدى الرّوايتين تتكلّم عن المصحف الإمام والرّواية الأخرى تتكلّم عن مصحف أهل المدينة العام، وهناك روايات أخرى تتكلّم عن بقيّة المصاحف العثمانيّة ومصيرها في الأمصار.

تنبيه: كلّ هذه المعلومات الّتي ذكرتها حول مصحف سيّدنا عثمان (رضي الله عنه) نقلتها من كتاب: «فقه التّلاوة» للشّيخ أحمد بن أحمد محمّد عبد الله الطّويل، الّذي علّق عليها بدوره قائلا: «حقّق ذلك الدّكتور خالد محمّد نعيم ونشره في صفحة التّراث الإسلاميّ بجريدة المدينة السّعوديّة بتاريخ) 17 محرّم 1416هـ) وجاءت أيضا هذه المعلومات في جريدة «المسلمون» (صفحة 16 العدد 619 بتاريخ 1417هـ).

تسمية القرآن بالمصحف

1 – يراد بالمصحف: القرآن المجموع بين دفّتين (غلاف) وهو اسم مفعول لما تمّ جمع الصّحف فيه، وقد حصل هذا في عهد أبي بكر رضي الله عنه، وسمّيت بالصّحف لأنّها لم تكن في غلاف واحد.

2 – وكلمة القرآن: تطلق على المصحف كلّا أو بعضا، وفي القاموس أنّ المصحف: ما جعلت فيه الصّحف، وهو مشتقّ منها.

3 – ويَسْتعملُ أهل الحبشة لفظ: (صُحُفٍ) بمعنى (كُتُب) لا بمعنى (مصحف). وقد ورد نصّ عن ابن أشته[1] منقطع الإسناد، يفيد أنّ أخذ لفظ (مصحف) منقول عن أهل الحبشة، ومثله عن الزّركشي[2] في البرهان.

---

(1) ابن أشته: هو أبو بكر بن عبد الله بن أشته الأصبهاني، المتوفّي سنة 360هـ، عالم بالعربيّة والقراءات، من أهل أصبهان، سكن مصر، وتوفّي بها.

(2) بدر الدّين محمّد بن عبد الله بن بهادر، الزركشي، أحد أعلام الفقه والحديث والتّفسير والأصول من تصانيفه: البرهان في علوم القرآن، برز بمصر في القرن الثّامن الهجري، وتوفي في رجب سنة 794ه.

4 - ويرى بعض العلماء أنّ تسمية القرآن بالمصحف نشأت منذ جمع الخليفة أبي بكر للقرآن، فقد انعقد مؤتمر الصّحابة بعد جمع أبي بكر للقرآن في صفحات مرتّبة محكمة، فقال بعضهم نسمّيه (السِّفر) وقال بعضهم: رأيت مثله في الحبشة يسمّى (المصحف)، فاجتمع رأيهم على أن يسمّوه (المصحف)، ولكن هذه التّسمية لم تشتهر[1].

5 - وفي الجمع العثماني أُطلق على المصحف الّذي أمسكه عثمان لنفسه (المصحف الإمام)، ومنه نسخت مصاحف الأمصار. وشاع استعمال لفظ (المصحف) بعد ذلك.

6 - وكان هناك مصاحف خاصّة لبعض الصّحابة قبل جمع عثمان أطلق عليها لفظ (المصحف)، ولكنّها لم تنتشر أو تشتهر، لأنّها كانت مصاحف خاصّة بأصحابها.

7 - وقد جاء ذكر المصحف في أحاديث (حسنة) تفيد أنّ إطلاق لفظ المصحف على القرآن كان متداولا لدى الصّحابة، كما جاء عن ابن مسعود: (من سرّه أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف)[2].

ثمّ اشتهرت هذه التّسمية في عهد سيّدنا عثمان (رضي الله عنه) فقيل: مصحف ومصاحف.

نقط المصحف وضبطه

كان الخطّ العربي بصفة عامّة، في العهد النّبوي والخلافة الرّاشدة غير منقوط ولا مشكول.

وكانت المصاحف العثمانيّة المرسلة إلى الأمصار - تبعا لذلك - خالية من الشّكل والنّقط، لعدم حاجة اللّسان العربي إليها، فلمّا دخل اللّحن على اللّغة العربيّة، وذهب زمن الفصاحة، والسّجيّة العربيّة ولمّا اختلط اللّسان العربي بغيره، وعزّ على النّاس النّطق الصّحيح اقتضت الحاجة إلى نقط المصحف وشكله، فوُضع نقط الإعجام، في عهد عبد الملك ابن مروان[3]، خامس خلفاء

(1) ينظر الدّكتور/ أحمد عبد الرّحمن عيسى، كتّاب الوحي.
(2) صحيح الجامع الصّغير، عن البيهقي في الشّعب، وأبي نعيم في الحلية.
(3) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي، الأموي، أبو الوليد، المدني، ثمّ الدّمشقي

بني أميّة، وَوُضع نقطُ الإعراب قبله في عهد معاوية، وقيل: في عهد عمر. وبيان هذا في المباحث الثّلاثة التّالية:

1) المبحث الأوّل: نَقْطُ الإعراب

وهو ما يَعْرِض للحرف من حركة أو سكون أو شدّ أو مدّ أو غير ذلك وَسَبَبُه: أنّ معاوية أرسل في طلب ولده (عبيد الله) فلمّا كلّمه وجده يلْحن فردّه إلى زياد بن أبيه[1]، وكان واليا على البصرة من قِبَلِ معاوية، وكتب إليه يلومه، فبعث زياد إلى أبي الأسود الدّؤلي[2] يقول له: إنّ غير العرب قد كَثُروا وأفسدوا من لسان العرب، فلو وضعْتَ شيئا يُصلح به النّاس كلامهم ويعربون به كتاب الله، فأبى أبو الأسود، وكره ذلك، فوجّه زياد رجلا، وقال له: اقعد في طريق أبي الأسود، واقْرَأْ شيئا من القرآن، وتعمّد اللّحن فيه، فلمّا مرّ به أبو الأسود، رفع الرّجل صوته فقال: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ (سورة التّوبة، الآية: 03) بخفض (وَرَسُولِهِ) فاستعظم ذلك أبو الأسود، وقال: عَزَّ وَجْهُ الله أن يبْرأ من رسوله، ثمّ رجع من فوره إلى زياد، وقال: قد أجبتك.

ورأى أن يبدأ بإعراب القرآن، فبعث إليه زياد بثلاثين رجلا، اختار منهم عشرة، واختار من العشرة رجلا من (عبد قيس) فقال له: «خُذِ المصحف وصبغا يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شفتيَّ فانقُط واحدة فوق الحرف وإذا ضممتهما فاجعل النّقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النّقطة في أسفله، فإن أتبعتُ شيئا من هذه الحركات (تنوينا) أو (غنّة) فانقط نقطتين». وهذا هو نقط الإعراب، وكان بلون مختلف عن مداد المصحف.

كان طالب علم قبل الخلافة، ثمّ اشتغل بها فتغيّر، تولّى الحكم 13 سنة استقلالا، وقبلها 9 سنين منازعا لابن الزّبير، ومات في شوّال سنة 86هـ، وقد جاوز السّتّين (تقريب التّهذيب).

(1) هو زياد بن عبيد الثّقفي، وهو: زياد بن سميّة، وهي أمّه، وهو: زياد بن أبي سفيان الّذي استلحقه معاوية بأنّه أخوه، كانت سميّة مولاة للحارث بن كلدة الثّقفي، طبيب العرب، يكنّى أبا المغيرة، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصّدّيق وهو مراهق، وهو أخو أبي بكرة الثّقفي الصّحابي لأمّه، كان من نبلاء العرب رأيا وعقلا وحزما ودهاء وفطنة، تولّى إقليم فارس بعد موت عليّ (سير أعلام النّبلاء).

(2) قاضي البصرة وواليها، ثقة جليل، من التّابعين، واضع علم النّحو بإشارة من عليّ رضي الله عنه، روى القراءة عنه ابن أبي حرب، ويحيى بن يعمر، توفّي بالبصرة سنة 69هـ. (الأعلام للزّركلي).

وعلى هذا: فأبو الأسود (المتوفّي سنة:69هـ) هو أوّل من شكّل أواخر الكلمات بالفتحة والكسرة والضمّة، بطريقة النّقط في بادئ الأمر، ثمّ دخل عليه التّحسين فيما بعد، حتّى لا يلحن المسلمون في قراءة كتاب الله تعالى وهذا هو المراد بنقط الإعراب[1].

وأكبر الظنّ أنّ ذلك حدث في عهد عمر بعدما لوحظ فساد الألسنة نتيجة لاختلاط العرب بالأجناس الأخرى[2].

روى الأنباري أنّ أعرابيّا في زمن عمر لـمّا سمع رجلا يقرأ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ...﴾ بجرّ لام (رسوله)، قال: والله ما أنزل الله هذا على نبيّه محمد ﷺ[3].

2) المبحث الثّاني: تحسينُ نَقْطِ الإعراب والزّيادة عليه

ثمّ إنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي[4] في العصر العبّاسي الأوّل هو الّذي طوّر نقط أبي الأسود، للدّلالة على الحركات الإعرابيّة، فوضع علامات الفتحة والكسرة والضّمّة، وزاد عليها السّكون، والمدّ والشّدّة، والهمزة وعلامة الصّلة، والإشمام والرَّوْم[5].

ويعني هذا الشّكل: الضبط الإعرابي لأواخر الكلم، فقد جعل الضمّة واوًا صغيرة، والكسرة ياء معكوسة إلى الخلف، والسّكون رأس حاء، والفتحة ألفا مبطوحة، وكلّها مأخوذة من صُوَر الحروف.

وقد دخل التّحسين والاختزال على هذه العلامات الّتي وضعها (الخليل) حتّى آلت إلى ما هي عليه الآن.

---

(1)(1) انظر: كتاب النّقط لأبي عمرو الدّاني، ص: 129، وانظر: المخطوط العربي، ط. جامعة الإمام بالرّياض، 1398ه للدّكتور: عبد السّتّار الحلوجي.

(2)(1) انظر كتاب النّقط لأبي عمرو الدّاني ص 129، وانظر: المخطوط العربي السّابق ذكره.

(3)(2) كتاب: «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله للأنباري» (ت:328هـ).

(4)(3) الخليل بن أحمد هو: أبو عبد الرّحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي البصري الإمام النّحوي المشهور، أستاذ سيبويه ومرجع علمه، من أئمّة الفقه والأدب صاحب علم العروض روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير، توفي سنة 170هـ.

(5)(4) انظر: تاريخ المصحف الشّريف للشّيخ عبد الفتّاح القاضي.

3) المبحث الثّالث: نَقْطُ الإعجام

هو ما يدلّ على ذوات الحروف، ويميّز بين المعجم والمهمل، بالنّقط فوقها أو تحتها، أو عدمه، للتّفريق بينها في النّطق، كنقطة الفاء والجيم.

وَسَبَبُهُ: حدث في عهد بني أميّة أن دخلت الكتابة العربيّة مرحلة الإعجام (النقط) للتمييز بين الحروف، بعد أن فشا اللّحن بسبب اختلاط اللّسان العربي بغيره، وكان المسلمون يقرؤون القرآن دون لحن، من غير أن يشق عليهم ذلك، ولمّا كانت خلافة عبد الملك بن مروان، كثر المسلمون من الأعاجم واختلطوا بالمسلمين العرب، وشقّ عليهم القراءة من المصحف من غير نقط ولا شكل فأمر الحجّاج بن يوسف (والي العراق آنذاك) كُتّابه أن يضعوا للحروف المتشابهة في الرّسم علامات تميّز بعضها من بعض، حتّى يقضي على ما شاع في زمنه من تصحيف في القراءة بصفة عامّة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصّة، وهذا داخل في الوعد بحفظ الله تعالى لكتابه من التّحريف والتّبديل. فقام يحيى بن يَعْمَرَ[1] ونصر بن عاصم اللّيثي البصري[2] بوضع النُّقط على الحروف بنفس المداد الّذي كتب به؛ لأنّ النّقط جزء من الحرف[3].

ومثال هذا النّقط: وضع نقطة تحت الباء والجيم، ونقطتين فوق التّاء والقاف، وهكذا، فالحروف المعجمة هي الحروف المنقوطة، والحروف المهملة هي غير المنقوطة، وهذا النّقط متأخّر في الوضع عن نقط الإعراب.

وَرُوِي أنّ الصّحابة وأكابر التّابعين هم أوّل من استعمل النّقط ورسم الخُمُوس والأعشار[4]. فنقْطُ الإعجام: هو النُّقَطُ الّتي فوق الحروف أو تحتها وواضعه يحيى بن يَعْمَر، ونصر بن عاصم بأمر من الحجّاج بن يوسف، قال ابن تيميّة

---

(1) يحيى بن يعمر العدواني يُكنّى أبا سليمان، تابعي جليل، أوّل من نقط المصاحف، أخذ اللّغة عن أبيه، والنّحو عن أبي الأسود، قرأ على ابن عمرو وابن عبّاس وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن إسحاق، (ت: 129هـ)، (الأعلام للزركلي).

(2) نصر بن عاصم الليثي، من أوائل واضعي علم النّحو، تلميذ أبي الأسود الدؤلي، كان فقيها عالما بالعربيّة، من التابعين، توفّي سنة 89هـ.

(3) المخطوط العربي، ص:90، وانظر د.بدران أبو العينين، دراسات حول القرآن، (مؤسّسة شباب الجامعة بالاسكندرية).

(4) نقل ذلك الدّاني في كتابه المحكم في نقط المصاحف، بسند متصل عن قتادة. انظر الموسوعة القرآنيّة.

(ت:728هـ): وإذا كتب المسلمون مصحفا، فإن أحبّوا أن ينقطوه ولا يشكلوه جاز ذلك؛ كما كان الصّحابة يكتبون المصاحف من غير تنقيط ولا تشكيل لأنّ القوم كانوا عَرَبًا لا يلحنون، وهكذا المصاحف الّتي بعث بها عثمان إلى الأمصار في زمن التّابعين، ثمّ فشا اللّحن فنُقِطَتْ المصاحف وشكلت بالنّقط الأحمر، ثم شكلت بمثل خطّ الحروف، فتنازع العلماء في ذلك قيل: يُكره، لأنّه بدعة، وقيل: لا يُكره للحاجة إليه، وقيل: يكره النّقط دون الشّكل لبيان الإعراب، والصّحيح أنّه لا بأس به)[1].

اهتمام أئمّة القراءات برسم المصحف الشّريف

لقد اهتمّ أئمّة القراءات اهتماما بالغا بمتابعة رسم المصاحف الأمّهات أثناء تلاوة القرآن الكريم، خاصّة في الكلمات الّتي رُسمت في هذه المصاحف على خلاف مقتضى قواعد الرّسم المتداولة بين النّاس، وقد ألّف العلماء كُتُبًا عديدة بيّنوا فيها خصائص الرّسم القرآني، ومن أشهر هذه الكتب: «المقنع في رسم المصاحف» للإمام أبي عمرو الداني (ت:444هـ) وَنَظَمَهُ الإمام الشّاطبيّ (ت:590هـ) في منظومة سمّاها: «عقيلة أتراب القصائد في علم رسم المصاحف».

ولقد أجمع علماء القراءات على لزوم اتّباع رسم المصحف الشّريف فيما تدعو الحاجة إليه من الوقوف على الكلمة القرآنيّة اختبارا أو اضطرارا وذلك لورود النصّ عن الأئمّة: نافع، والمكي، والبصري والكوفيين، واختاره العلماء من أهل الأداء لبقيّة الأئمّة، بل رواه العلماء العراقيّون نصًّا وأداء عن كلّ أئمّة القراءات القرآنيّة.

لذلك أوجب علماء الأداء والتّرتيل على قارئ القرآن تعلّم الكيفيّة الصّحيحة للوقوف على مرسوم خطّ المصحف الشّريف (الّذي لا يكون – في الغالب – إلّا في مقام التّعلّم أو الامتحان أو ضيق نفس) ليتبيّن لقارئ كلام الله تعالى الوقوف على كلّ كلمة قرآنيّة حسب رسمها في المصاحف الّتي رسمتها الصّحابة الكرام (رضوان الله عليهم جميعا).

---

(1) انظر مجموع الفتاوى.

وفي ما يلي أورد بيانا مفصّلا لغالب ما يوقف عليه من حروف الكلمة المرسومة في المصحف الكريم، بكيفيّات مختلفة، مِنْ وَصْلٍ أَوْ فَصْلٍ، أو إبدال أو تحقيق، أو إفراد أو جمع، أو غير ذلك من كيفيّات الوقوف اتّباعا لرسم المصحف الشّريف. مع العلم بأنّ غالب ما يوقف عليه من كلمات حسب رسم المصحف الشّريف، متّفق عليه بين أئمّة القراءات القرآنيّة أو مختلف فيه، وذلك حسب التّفصيل التّالي:

القسم الأوّل من أقسام الكلمات الّتي يجب على القارئ معرفة كيفية الوقوف على هاء التأنيث

المرسومة بالتاء المفتوحة

وقد وقعت في القرآن في ثلاث عشرة كلمة:

• **الكلمة الأولى:** (رَحْمَتَ) والمواضع الّتي تقع فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم موزّعة في سُوَرِه حسب الجدول التّالي:

ع/ر	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم	السورة والآية
1	﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ﴾	(البقرة، الآية: 218)
2	﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾	(الأعراف، الآية: 56)
3	﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾	(هود، الآية: 73)
4	﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾	(مريم، الآية: 02)
5	﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾	(الرّوم، الآية: 50)
6	﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ﴾	(الزّخرف، الآية: 32)
7	﴿وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾	(الزّخرف، الآية: 32)

كلّ هذه الكلمات ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف عليها - في حالة التّعليم، أو عند الاختبار - بالهاء، وقد روى الإمام حفص الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة، وِفقا لرسمها في المصحف الشّريف، وما عدا هذه الكلمات المذكورة

بالجدول فإنّها مرسومة في المصحف بالتّاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

- **الكلمة الثّانية:** (نِعْمَتَ) والمواضع التي تقع فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم موزّعة في سوره حسب الجدول التّالي:

ع/ ر	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم	السورة والآية
1	﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	(البقرة، الآية: 231)
2	﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	(آل عمران، الآية: 103)
3	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	(المائدة، الآية: 11)
4	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾	(إبراهيم، الآية: 28)
5	﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾	(إبراهيم، الآية: 34)
6	﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾	(النّحل، الآية: 72)
7	يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ»	(النّحل، الآية: 83)
8	﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	(النّحل، الآية: 114)
9	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	(لقمان، الآية: 31)
10	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾	(فاطر، الآية: 03)
11	﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾	(الطّور، الآية: 29)

كلّ هذه الكلمات ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف عليها - في حالة التّعليم، أو عند الاختبار - بالهاء وقد روى الإمام حفص الوقوف عليها بالتّاء

المفتوحة، وِفْقًا لرسمها في المصحف الشّريف، وماعدا هذه الكلمات المذكورة بالجدول السَّالف ذكره فإنّها مرسومة في المصحف بالتّاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

• **الكلمة الثّالثة: (لَعْنَتَ)** والمواضع الّتي تقع فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم: موضعان فقط حسب الجدول التّالي:

ع/ ر	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم	السورة والآية
1	﴿ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾	(آل عمران، الآية: 61)
2	﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾	(النور، الآية: 07)

ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف على الكلمتين - في حالة التّعليم أو عند الاختبار - بالهاء، وروى الإمام حفص الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة وفاقا لرسم الكلمتين في المصحف الشّريف، وما سوى هذين الموضعين فبالتّاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

• **الكلمة الرّابعة: (ٱمۡرَأَتُ)** ويشترط في رسم هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة، ذكرها مع زوجها، ووقعت في القرآن بهذا الشّرط في سبعة مواضع حسب الجدول التالي:

ع/ ر	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم	السورة والآية
1	﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾	(آل عمران، الآية، 35)
2	﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾	(يوسف، الآية: 30)
3	﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾	(يوسف، الآية: 51)
4	﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾	(القصص، الآية: 09)
5	﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ﴾	(التحريم، الآية: 10)
6	﴿وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾	(التحريم، الآية: 10)
7	﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾	(التحريم، الآية: 11)

كلّ هذه الكلمات ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف عليها - في حالة التّعليم، أو عند الاختبار - بالهاء، وقد روى الإمام حفص الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة، وِفْقًا لرسمها في المصحف الشّريف، وما عدا هذه الكلمات المذكورة بالجدول فإنّها مرسومة في المصحف بالتّاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

• **الكلمة الخامسة: (مَعْصِيَتَ)** وقد رُسِمَتْ هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في موضعين اثنين في القرآن وهما:

ع/ ر	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم	السورة والآية
1	﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾	(المجادلة، الآية: 08)
2	﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾	(المجادلة، الآية: 09)

ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف على الكلمتين - في حالة التّعليم أو عند الاختبار - بالهاء، وروى الإمام حفص الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة وِفْقًا لرسم الكلمتين في المصحف الشّريف، وما سوى هذين الموضعين

فبالتّاء المربوطة رسْمًا ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

• **الكلمة السّادسة: (شَجَرَتَ)** وقد رسمت هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ (سورة الدّخان، الآية: 43) وما سوى هذا الموضع فبالهاء المربوطة رسما ووقفا بالاتّفاق.

وقد ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف على هذه الكلمة - في حالة التّعليم، أو عند الاختبار - بالهاء، وروى الإمام حفص الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة وِفْقًا لرسم الكلمة في المصحف.

• **الكلمة السّابعة: (سُنَّتُ)** وَرُسِمَتْ هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في القرآن، في خمسة مواضع، وهي مرتّبة في الجدول التّالي:

ع/ ر	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم	السورة والآية
1	﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	(الأنفال، الآية: 38)
2	﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	(فاطر، الآية: 43)
3	﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾	(فاطر، الآية: 43)
4	﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾	(فاطر، الآية: 43)
5	﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾	(غافر، الآية: 85)

كلّ هذه الكلمات ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف عليها - في حالة التّعليم، أو عند الاختبار- بالهاء، وقد روى الإمام حفص الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة، وِفْقًا لرسمها في المصحف الشّريف، وماعدا هذه الكلمات المذكورة بالجدول فإنّها مرسومة في المصحف بالتّاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

- **الكلمة الثّامنة:** (قُرَّتُ) رُسِمَتْ هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن، وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ (سورة القصص، الآية: 09).

- **الكلمة التّاسعة:** (جَنَّتُ) رُسِمَتْ هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ (سورة الواقعة، الآية: 89).

- **الكلمة العاشرة:** (فِطْرَتَ) هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتّاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (سورة الرّوم، الآية: 30).

- **الكلمة الحادية عشرة:** (بَقِيَّتُ) رُسِمَتْ هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (سورة هود، الآية: 86).

- **الكلمة الثّانية عشرة:** (ابْنَتَ) هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن وقد رُسِمَتْ بالتّاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ (سورة التحريم، الآية: 12).

- **الكلمة الثّالثة عشرة:** (كَلِمَتُ) هذه الكلمة رُسِمَتْ بالتّاء المفتوحة

على المعتمد في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 137).

كلّ هـذه الكلمات بداية من الكلمة الثّامنة إلى الكلمة الثّالثة عشرة ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف عليها - في حالة التّعليم، أو عند الاختبار - بالهاء، وقد روى الإمام حفص الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة وِفْقًا لرسمها في المصحف الشّريف، وما عدا هذه الكلمات المذكورة فإنّها مرسومة في المصحف بالتّاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

القسم الثّاني من أقسام الكلمات الّتي يجب على القارئ معرفة كيفية الوقوف عليها حسب رسمها في المصحف إمّا بالإفراد أو بالجمع

فقد أجمع أئمّة القراءات على الوقوف على كلّ كلمات هذا القسم بالتّاء لكنّهم اختلفوا في قراءتها بين الإفراد أو الجمع، وهي سبع كلمات في القرآن وفي ما يلي تفصيلها كالتّالي:

مع العلم بأنّ هذه الكلمات الآتي ذكرها، روى الإمام حفص قراءة الكلمات الأولى والسّادسة والسابعة بالإفراد، وقرأ بقيّة الكلمات، من الكلمة الثّانية إلى الكلمة الخامسة بالجمع.

- **الكلمة الأولى:** (كَلِمَتُ) وقد وقعت في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي موزّعة في سُوَره حسب الجدول التّالي:

ع/ ر	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم	السورة والآية
1	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾	(الأنعام، الآية: 115)
2	﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾	(يونس، الآية: 33)
3	﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	(يونس، الآية: 96)
4	﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾	(غافر، الآية: 06)

ملاحظة: اختلفت المصاحف في الموضع الثّاني من سورة يونس وكذلك موضع سورة غافر، فرُسما في بعض المصاحف بالتّاء المفتوحة وفي البعض الآخر بالهاء، ولكنّ المشهور والّذي عليه العمل هو: كتابتهما بالتّاء المفتوحة كبقيّة المواضع الأربعة.

- **الكلمة الثّانية:** (ءَايَٰتٌ) وقد وقعت في موضعين من القرآن بالتّاء المفتوحة، والموضعان هما:

ع/ر	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم	السورة والآية
1	﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾	(يوسف، الآية: 07)
2	﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾	(العنكبوت، الآية: 50)

- **الكلمة الثّالثة:** (الغُرُفَات) وقد وقعت بالتّاء المفتوحة في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ (سورة سبأ، الآية: 37).

- **الكلمة الرّابعة:** (ثَمَرَٰتٍ) وقد وقعت في القرآن الكريم في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ (سورة فصّلت، الآية: 47).

- **الكلمة الخامسة:** (جِمَٰلَتٌ) وقد وقعت في القرآن الكريم في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ (سورة المرسلات، الآية: 33).

- **الكلمة السّادسة:** (غَيَٰبَتِ) وقد وقعت في القرآن الكريم في موضعين وهما قوله تعالى:

ع/ر	مواضع الرسم بالتّاء في القرآن الكريم	السورة والآية
1	﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾	(يوسف، الآية: 10)
2	﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾	(يوسف، الآية: 15)

- **الكلمة السّابعة:** (بَيِّنَٰتٍ) وقد وقعت في القرآن الكريم في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ (سورة فاطر، الآية: 40).

الكلمات الملحقات بتاء التّأنيث

يلحق بهذا الباب سبع كلمات، رُسمت كلّ كلمة منها في القرآن بالتّاء المفتوحة، وهي كما يلي:

- **الكلمة الأولى**: (مَرضَاتِ) وقد وقعت في أربعة مواضع، وهي:

ع/ ر	مواضع الرسم بالتّاء في القرآن الكريم	السورة والآية
1ـ2ـ3	﴿ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾	(البقرة، من الآيتين: 207 و265) (النّساء، الآية: 114)
4	﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ﴾	(التّحريم، الآية:01)

- **الكلمة الثّانية**: (يٰٓأَبَتِ) وقد وقعت في ثمانية مواضع، وهي كما يلي:

ع/ ر	مواضع الرسم بالتّاء في القرآن الكريم	السورة والآية
1	﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا﴾	(يوسف، الآية: 04)
2	﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ﴾	(يوسف، الآية: 04)
3	﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ﴾	(مريم، الآية: 42)
4	﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ﴾	(مريم، الآية: 43)
5	﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾	(مريم، الآية: 44)
6	﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾	(مريم، الآية: 45)
7	﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُ﴾	(القصص، الآية: 26)
8	﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ﴾	(الصّافّات، الآية: 102)

• **الكلمة الثّالثة:** (**ذَاتَ**) وتكون مرسومة بالتّاء المفتوحة حيث وقعت في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿**حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ**﴾ (سورة النّمل، الآية: 60).

• **الكلمة الرّابعة:** (**هَيۡهَاتَ**) وقد وقعت في موضعين من القرآن الكريم في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿**هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾ (سورة المؤمنون، الآية: 36).

• **الكلمة الخامسة:** (**وَلَاتَ**) وهي في قوله تعالى: ﴿**فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ**﴾ (سورة صٓ، الآية: 03).

• **الكلمة السّادسة:** (**ٱللَّٰتَ**) وهي في قوله تعالى: ﴿**أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ**﴾ (سورة النّجم، الآية: 19).

• **الكلمة السّابعة:** (**حَصِرَتۡ**) وهي في قوله تعالى: ﴿**حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ**﴾ (سورة النّساء، الآية: 90).

ملاحظتان:

- **الملاحظة الأولى:** كلّ كلمة من الكلمات المذكورة، والّتي هي من الملحقات بتاءات التّأنيث، في كيفيّة الوقوف عليها خلاف بين الأئمّة وهو مذكور في كتب القراءات، فمن أراد معرفتها أو مراجعتها فليراجعها في بابها، وقد روى الإمام حفص قراءتها بالتّاء وِفْقًا لرسم المصحف الشّريف.

- **الملاحظة الثّانية:** بالنّسبة لحركة التّاء في جميعها فقد اختلف الأئمّة العشرة في ثلاث كلمات منها وهي: (**حَصِرَتۡ**)، (**يَٰٓأَبَتِ**)، (**هَيۡهَاتَ**)، وتفصيل الخلاف مبسوط في كتب الخلاف، وبالنّسبة للإمام حفص فإنّه قرأ بسكون التّاء في الكلمة الأولى، وبكسرها في الثّانية، وبفتحها في الثّالثة، وأمّا باقي الكلمات السّبع وهي: (**مَرۡضَاتِ**)، (**ذَاتَ**)، (**هَيۡهَاتَ**)، (**وَلَاتَ**)، (**ٱللَّٰتَ**)، فاتّفق الأئمّة العشرة ومن بينهم الإمام حفص على كسر التّاء في (**مَرۡضَاتِ**)، وفتحها في الباقي.

باب المقطوع والموصول

وهو القسم الثّالث من أقسام الكلمات الّتي يجب على القارئ معرفة كيفية الوقوف عليها حسب رسمها في المصحف (إمّا بالقطع أو بالوصل).

ونظرا لصعوبة جمع كلمات هذا الباب وحفظها، فقد رأيت تيسير ذلك كلّه في الاعتماد على حفظ باب المقطوع والموصول من نظم: الجزريّة مع توضيحه وبيانه نقلا عن الشّرح الّذي أعانني الله على إعداده، والّذي سمّيته بتوفيق من الله: «البيانات الجليّة في شرح المقدّمة الجزريّة».

يقول الإمام محمّد بن الجزري رحمه الله تعالى:

وَاعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَـا ... فِـي مُصْحَـفِ الإِمَـامِ فِيمَـا قَـدْ أَتَـى

فَاقْطَـعْ بِعَشْـرِ كَلِمَـاتٍ: أَنْ لا ... مَـعْ: مَلْجَـأَ، وَلَا إِلَـهَ إِلَّا

وَتَعْبُـدُوا يَاسِـينَ، ثَانِـي هُـودَ، لَا ... يُشْـرِكْنَ، تُشْـرِكْ، يَدْخُلْنَ، تَعْلُـوا عَلَى

أَنْ لَا يَقُولُـوا، لَا أَقُـولَ، إِنْ مَـا: ... بِالرَّعْـدِ، وَالمَفْتُـوحَ صِـلْ، وَعَنْ مَـا

نُهُـوا اقْطَعُـوا، مِـنْ مَـا: بِـرُومٍ وَالنِّسَـا ... خُلْـفُ المُنَافِقِيـنَ، أَمْ مَـنْ أَسَّـسَ

فُصِّلَـتِ النِّسَـا، وَذِبْـحٍ، حَيْـثُ مَـا ... وَأَنْ لَـمِ المَفْتُـوحَ كَسْـرُ إِنَّ مَـا:

الَانْعَـامَ وَالمَفْتُـوحَ: يَدْعُـونَ مَعَـا ... وَخُلْـفُ الَانْفَـالِ وَنَحْـلٍ وَقَعَـا

وَ: كُلِّ مَـا سَـأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِـفْ ... رُدُّوا كَـذَا قُـلْ بِئْسَـمَا، وَالوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِـي وَاشْـتَرَوْا فِـي مَـا اقْطَعَـا: ... أُوحِـي أَفَضْتُـمُ، اشْـتَهَتْ، يَبْلُـوا مَعَـا

ثَانِـي فَعَلْـنَ، وَقَعَـتْ، رُومٌ، كِلا ... تَنْزِيـلُ، شُـعَرَا، وَغَيْـرَ ذِي صِـلا

فَأَيْنَمَـا كَالنَّحْـلِ: صِـل، وَمُخْتَلِـفْ ... فِـي الشُّـعَرَا الأَحْـزَابِ والنِّسَـا وُصِفْ

وَصِـلْ: فَإِلَّـمْ هُـودَ، أَلَّـنْ نَجْعَـلَ ... نَجْمَـعَ، كَيْـلَا تَحْزَنُـوا، تَأْسَـوْا عَلَـى

حَـجٌّ، عَلَيْـكَ حَـرَجٌ وَقَطْعُهُـمْ ... عَـنْ مَـنْ يَشَـاءُ، مَـنْ تَوَلَّـى، يَـوْمَ هُـمْ

وَ: مَـالِ هَـذَا، وَالَّذِيـنَ، هَـؤُلا ... تَحِيـنَ: فِـي الإِمَـامِ صِـل، وَوُهِّـلا

وَوَزَنُوهُـمُ وَكَالُوهُـمْ صِـلِ ... كَـذَا مِـنَ: الْ وَهَـا وَيَـا، لَا تَفْصِـلِ

شرح باب المقطوع والموصول

المقطوع يراد به: كلّ كلمة كتبت في رسم المصحف الشّريف مفصولة عن الكلمة الّتي بعدها، مثل كتابة كلمة: (أَنْ) مفصولة عن: (لَا) النّافية ومثل كتابة كلمة: (حَيْثُ) مفصولة عن: (مَا).

والموصول يراد به عكس المقطوع تماما، مثل كتابة كلمة (أَنْ) موصولة بـــ(لَا)، هكذا: (أَلَّا) ومثل كتابة كلمة: (حَيْثُ) موصولة بـــ(مَا)، هكذا: (حَيْثُمَا).
وفائدة معرفة المقطوع والموصول في القرآن الكريم، يترتّب عليه: أنّ كلّ ما كُتب مقطوعًا، يجوز الوقوف على الكلمة الأولى منه، وقطعها عن الكلمة الثّانية وهذا لا يجوز إلّا في حالتي التّعليم والاختبار فقط، مثل الوقوف على كلمة: (وَحَيْثُ) من قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ (سورة البقرة، الآية: 144).

مع الملاحظة بأنّه من الأفضل ومن الأَوْلَى، عدم تطبيق هذا الوقوف في حالة ما يعتبره البعض ويسمّيه: وقفا اضطراريّا، لأنّ ذلك يتنافى مع قواعد التّرتيل وحسن الأداء، مثل من يتعمّد الوقوف اضطرارا على كلمة: (مَالِ) من قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ (سورة الفرقان، الآية: 07).

أمّا مَا كُتب موصولا في القرآن الكريم، مثل كلمة: (لِكَيْلَا) من قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ (سورة الأحزاب، الآية: 50)، فإنّه لا يصحّ الوقوف إلّا على قراءة الكلمة كاملة، ولا يجـــوز قطعها إلى جزئين.

ومن المعلوم أنّ رسم المقطوع والموصول، وتاء التّأنيث السّابق ذكرها في بابها، من خصائص الرّسم القرآني، الذي أَوْجب علماء التّرتيل والأداء على القارئ معرفته واتّباعه، ليقف على كلّ كلمة من كلمات القرآن الكريم - عند الحاجة إلى ذلك - حسب رسمها في المصحف الشّريف.

ولـــمّا كان القارئ لكلام الله تعالى محتاجا إلى معرفة رسم المقطوع والموصول وتاء التّأنيث، في القرآن الكريم، قال النّاظم رحمه الله:

وَاعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَـا ... فِـي مُصْحَـفِ الإِمَـامِ فِيمَـا قَـدْ أَتَى

أي: كن أيّها القارئ للقرآن الكريم، عارفا لكيفيّة قراءة المقطوع والموصول وتاء التّأنيث، الّتي كُتبت بتاء مفتوحة، لا بتاء مربوطة، طبقا لما هو مرسوم به في مصحف الإمام، وهو مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفّان (رضي الله عنه) الّذي اتّخذه لنفسه يقرأ فيه، وهذا المصحف هو الّذي نُسِخَت منه المصاحف الّتي أُرْسِلَت إلى مكّة والشّام والكوفة والبصرة.

وقول النّاظم: (فِيمَا قَدْ أَتَى) أي: فيما وصل رسمه إلينا من طريق علمائنا الأعلام رحمهم الله تعالى، وجزاهم أحسن الجزاء.

هذا، وإنّ المقطوع والموصول في رسم المصحف الشّريف، على ثلاثة أقسام، كلمات اتّفقت المصاحف الأمّهات[1] على قطعها مطلقا وكلمات اتّفقت هذه المصاحف على وصلها مطلقا، وكلمات رُسمت في بعضها مقطوعة، وفي البعض الآخر منها موصولة.

والكلمات المقطوعة أو الموصولة أو المختلف فيها بين القطع والوصل وردت في ستّ وعشرين كلمة، سأذكرها حسب ترتيبها في المقدّمة الجزريّة.

قال النّاظم رحمه الله تعالى:

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لا مَعْ: مَلْجَأَ، وَلَا إِلَهَ إِلا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ، لا يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلْنَ، تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا، لَا أَقُولَ، ....

بمعنى: أنّ المصاحف اتّفقت على كتابة الكلمات التّالية بالقطع:

- **الكلمة الأولى**: (أَنْ) المفتوحة الهمزة، السّاكنة النون، عن (لَا) النّافية في عشرة مواضع في القرآن الكريم، وهي مفصّلة حسب الجدول التّالي:

(1) أو المصاحف العثمانيّة، والمصاحف جمع مصحف (بضمّ الميم وكسرها) ويطلق المصحف ويراد به المصاحف التي عُني الخليفة عثمان (رضي الله عنه) بجمعها، والّتي أجمع عليها الصّحابة كلّهم.

بيان الموضع في الجزريه	بيان الموضع في القرآن الكريم	السورة والآية
مَعْ مَلْجَأَ	وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ	التّوبة: 118
وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا	فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ	هود:14
وَتَعْبُدُوا	أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ	يس: 60
ثَانِي هُودَ	أَن لَّا تَعْبُدُواْ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ	هود: 26
لَّا يُشْرِكْنَ	إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا	المُمْتَحِنَة: 12
تُشْرِكْ	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا	الحجّ: 26
يَدْخُلَنَ	أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ	القلم: 24
تَعْلُوا عَلَى	وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ	الدّخان: 19
أَنْ لَّا يَقُولُوا	أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ	الأعراف: 169
لَا أَقُولَ	حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ	الأعراف: 105

فهذه المواضع العشرة يجوز الوقوف في كلّ موضع منها على: (أَنْ) في مقام التّعليم، أو عند الامتحان فقط.

تنبيهان:

1 - يُفهم من قول النّاظم ممّا سبق بيانه، أنّه كلّما جاء في القرآن (أَ نْ لَا) من غير المواضع العشرة المذكورة، تكون موصولة نحو: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ (سورة هود، الآية: 02)، ونحو: ﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ﴾ (سورة النّمل، الآية: 31)، إلّا في سورة الأنبياء وهو قوله تعالى: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ (آية: 87)، فإنّهم اختلفوا في قطعها ووصلها، ولم يذكر النّاظم هذا الاختلاف هنا، ولكنّه ذكره في كتابه: «النّشر» ورجّح القطع على الوصل. ولهذا فإنّها قد كُتبت: (أَنْ) في أكثر المصاحف مفصولة عن: (لَا).

2 – وفي خصوص: (إِنْ) المكسورة الهمزة، السّاكنة النّون، مع: (لَا) فرُسِمت في جميع المصاحــف موصولة بها، نحـو: ﴿**إِلَّا تَفْعَلُوهُ**﴾، ﴿**إِلَّا تنصُرُوهُ**﴾.

• **الكلمة الثّانية**: يشير النّاظم إليها بقوله: (إِنْ مَا بِالرَّعْدِ)، أي اتّفقت المصاحف على قطع كلمة: (إِنْ) عن (مَا)، في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿**وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمْ**﴾ (سورة الرّعد، الآية: 40).

وما عداه فهو موصول، كمثل قوله تعالى: ﴿**وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ**﴾ (سورة يونس، الآية: 46). ومعنى موصول، أي: بحذف نون: (إِنْ) من اللّفظ والكتابة وقراءة الميم بعدها مشدّدة، هكذا: (وَإِمَّا).

• **الكلمة الثّالثة**: قال النّاظم: (وَالمفْتُوحَ صِل)، أي: كلمة (أَمَّا) مفتوحة الهمزة، مشدّدة الميم، ويراد بها: المركّبة من (أَمْ) و(مَا) الاسميّة، أمر النّاظم: وصل: (مَا) اتّفاقا، حيث وردت في القرآن، نحو: ﴿**أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ**﴾ (سورة الأنعام، من الآيتين: 143 و144) ونحو: ﴿**أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (سورة النّمل، الآية، 84)، والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن، وكلّها موصولة باتّفاق.

• **الكلمة الرّابعة**: أمر النّاظم بقطع كلمة: (عَنْ) عن (مَا) بقوله: (**وَعَنْ مَا نُهُوا اقْطَعُوا**) أي: اقطع (عنْ) عَنْ (مَا) في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ**﴾ (سورة الأعراف، الآية: 166) وما سواه موصول، كقوله تعالى: ﴿**وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 74)، وقوله تعالى: ﴿**سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ (سورة القصص، الآية: 98).

• **الكلمة الخـامسـة**: أمر النّاظم بقطع كلمة: (مِنْ) الجارّة عن (مَا) الموصولة في الموضعين التّاليين: ﴿**فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم**﴾ (سورة النّساء، الآية: 25)، ﴿**هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ**﴾ (سورة الرّوم، الآية: 28)

واختلف بين القطع والوصل في قوله تعالى: ﴿**وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم**﴾(سورة المنافقون، الآية: 10)، أي: رُسمت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة والقطع أشهر. وهذا ما عناه النّاظم بقوله:

.....اقْطَعُوا، مِنْ مَا: بِرُومٍ وَالنِّسَا   خُلفُ المُنَافِقِينَ،............

وما سوى هذه المواضع الثّلاثة فهو موصول باتّفاق، كقوله تعالى: ﴿فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ﴾(سورة البقرة، الآية: 36)، وقوله تعالى: ﴿مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا﴾ (سورة البقرة، الآية، 23).

• **الكلمة السّادسة**: قال النّاظم:

....أَمْ مَـــــنْ أُسِّـــــسَ

فُصِّلَــتِ النِّسَـــا، وَذِبْـــحٍ،........ ....

أي تُقطع: (أَمْ) عن: (مَنْ) الموصولة في أربعة مواضع، وهي: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾ (سورة النّساء، الآية: 109)، ﴿أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ﴾ (سورة التّوبة، الآية: 109)، ﴿أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ﴾ (سورة الصّافّات، الآية: 11)، ﴿أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ (سورة فصّلت، الآية: 40).

وما عدا هذه المواضع فهو موصول، كقوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ (سورة يونس، الآية: 35)، والنّاظم يقصد بلفظ ﴿ذِبۡحٍ﴾ سورة الصّافّات لقوله تعالى: ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ﴾ (سورة الصّافّات، الآية: 107).

• **الكلمة السّابعة**: قال النّاظم - رحمه الله تعالى - : (حَيْثُ مَ) بمعنى:

قطع (حَيْثُ) عن (مَا) في موضعين في القرآن لا ثالث لهما، قال تعالى: «وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ» (سورة البقرة، من الآيتين: 144 - 150).

• **الكلمة الثّامنة**: قال النّاظم - رحمه الله تعالى - : (وَأَن لَم المَفْتُوحَ) بمعنى: تُقطع (أَنْ) المفتوحة الهمزة المخفّفة النّون عن (لَمْ) الجازمة وتُدْغَم النّون في حرف اللّام لَفظًا لا خطًّا، وذلك في جميع آي القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ﴾ (سورة يونس، الآية: 24)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ (سورة البلد، الآية: 07).

• **الكلمة التّاسعة**: قال النّاظم (رحمه الله تعالى):

....كَـــسْــــرُإِنَّ مَــــــا:

الَانْــعَـــامَ.......................... ....

بمعنى: تُقطع (إِنَّ) المكسورة الهمزة المشدّدة النّون عن (مَا) في موضع واحد: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 134)، وما سوى هذا

الموضع فإنّه موصول، كمثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (سورة الرّعد، الآية: 19)، وقوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ (سورة طه، الآية: 69).

• **الكلمة العاشرة**: في قول النّاظم (رحمه الله تعالى):

... ... وَالمَفْتُـوحَ: يَدْعُـونَ مَعَا ....

بمعنى: تُقطع (أَنَّ) المفتوحة الهمزة، المشدّدة النّون، عن (مَا) الموصولة في موضعين، بلا خلاف، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ (سورة الحجّ، الآية: 62)، ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ (سورة لقمان، الآية: 30).

وما سوى هذين الموضعين فهو موصول، كقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ (سورة المائدة، الآية: 92).

وأمّا في خصوص قول النّاظم: (وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا) فإنّه يشير به إلى اختلاف المصاحف في رسم: (إِنَّمَا) بين القطع والوصل، من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٞ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النّحل، الآية: 95) وكتابته موصولًا هو الأشهر والمعمول به.

كما يشير النّاظم أيضا، إلى اختلاف المصاحف في رسم: (أَنَّمَا) بين القطع والوصل، من قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٖ﴾ (سورة الأنفال، الآية: 41) لكنّ كتابته موصولًا هو الأَوْلَى.

• **الكلمة الحادية عشرة**: في قول النّاظم: (وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)، بمعنى: تُقطع كلمة: (كُلِّ) عن: (مَا) في موضع واحد باتّفاق وبلا خلاف، وهو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ﴾ (سورة إبراهيم، الآية: 34).

واختلفت المصاحف في أربعة مواضع في القرآن، فرُسمت في بعضها مقطوعة وفي بعضها موصولة، وهي: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ (سورة النّساء، الآية: 91)، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٞ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ (سورة الأعراف، الآية: 38)،

﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ (سورة المؤمنون، الآية: 44)، ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (سورة الملك، الآية: 08).

ولكنّ النّاظم – رحمه الله تعالى – ، لم يتعرّض للمواضع الثّلاثة الأخيرة، وإنّما تعرّض للموضعين الأوّلين فقط، فقال: (وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا) ولكنّه تعرّض لها في كتابه: «النّشر في القراءات العشر»، كما تعرّض لها شارحو الجزريّة وعلماء الرّسم القرآني. مع الملاحظة بأنّ كلّ موضع من غير هذه المواضع الخمسة المذكورة فإنّه موصول بالإجماع، مثل قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ (سورة البقرة، الآية: 20)، وقوله سبحانه: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ (سورة المائدة، الآية: 64).

• **الكلمة الثّانية عشرة**: قال النّاظم: (كَذَا قُل بِئْسَمَا)، أي: كذلك الخلاف واقع بين القطع والوصل، في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية: 90)، ثمّ قال النّاظم: (والوصل صف خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا)، بمعنى: توصلُ (بِئْسَ) بِـــ: (مَا) في موضعين بلا خلاف، وهما: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 93)، و﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 150).

وما عدا هذه المواضع الثّلاثة فبالقطع قولا واحدا، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية: 102).

• **الكلمة الثّالثة عشرة**: في قول النّاظم: «فِي مَا» قال رحمه الله تعالى:

... . فِـــي مَـــا اقْطَعَـــا: أُوحِـي أَفَضْتُـمُ، اشْـتَهَتْ، يَبْلُو مَعَا
ثَانِــي فَعَلــنَ، وَقَعَــتْ، رُومٌ، كِلا تَنْزِيــلُ، شُـعَرَا، وَغَيْـرَ ذِي صِـلا

بمعنى: إنّ كلمة: (في) تُقطع عن: (مَا) في أحد عشر موضعا:

– **الموضع الأوّل**: قال النّاظم: (فِــيمَـا اقْـطَـعَــا .... أُوحِيَ)، أي: في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ (سورة الأنعام، الآية: 145).

– **الموضع الثّاني**: قال النّاظم: (أَفَضْتُـمُ)، أي: في قوله تعالى، ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة النّور، الآية: 14).

- **الموضع الثّالث**: قال النّاظم: (اشْتَهَــتْ)، أي: في قوله تعالى: ﴿**وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ**﴾ (سورة الأنبياء، الآية: 102).

- **الموضع الرّابع والموضع الخامس**: قال النّاظم: (يَبْلُـو مَـعًـا) أي: في قوله تعالى: ﴿**وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ**﴾ (سورة المائدة، الآية: 48)، و﴿**لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ**﴾ (سورة الأنعام، الآية: 165).

- **الموضع السّادس**: قال النّاظم: (ثَانِي فَعَلْنَ)، أي: في قوله تعالى: ﴿**فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ**﴾ الثّاني في (سورة البقرة، الآية: 240).

- **الموضع السّـابــع**: قال النّاظم: (وَقَـعَــتْ)، أي: في قوله تعالى: ﴿**وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ**﴾ (سورة الواقعة، الآية: 61).

- **الموضع الثّـامـن**: قال النّاظم: (رُومٌ)، أي: في قوله تعالى: ﴿**ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ**﴾ (سورة الرّوم، الآية: 28).

- **الموضع التّاسع والموضع العاشر**: قال النّاظم: (كِـلَا تَنزِيلُ)، أي: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ**﴾ (سورة الزّمر، الآية: 03)، وفي قوله تعالى: ﴿**أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ**﴾ (سورة الزّمر، الآية: 46).

- **الموضع الحادي عشر**: قال النّاظم: (شُعَرَا)، أي: في قوله تعالى: ﴿**أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ**﴾ (سورة الشّعراء، الآية: 146)، وهذا الموضع الأخير مقطوع باتّفاق المصاحف، والعشرة الباقية الّتي ذُكرت قبله، فيها خلاف بين القطع والوصل، قال الشّيخ محمد بن يالوشة[1] في شرحه لمتن الجزريّة: «والمصنّف لم يذكر الخلاف لا صريحا، ولا إشارة، ولعلّه اقتصر فيها على القطع لشهرته».

وقول النّاظم - رحمه الله تعالى - : (وَغَـيْــرَ ذِي صِـلَا)، أي: وغير هذه الأحد عشر موضعًا، فهو موصول بلا خلاف، نحو: ﴿**فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ**﴾ (سورة آل عمران، الآية: 55)، ﴿**لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ**

(1) هو أبو عبد الله فخر الدّين محمد علي بن يوسف بن يالوشة التّونسي، له مؤلّفات قيّمة جيّدة في القراءات والتّجويد (ت:1314هـ).

وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة المائدة، الآية: 93)، ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ (سورة البقرة، الآية: 234).

• **الكلمة الرّابعة عشرة**: قال النّاظم - رحمه الله تعالى - :

فَأَيْنَمَـا كَالنَّحْـلِ: صِـل، وَمُخْتَلِـفْ فِي الشُّـعَرَا الأَحْـزَابِ والنِّسَـا وُصِفْ

بمعنى: اتّفقت المصاحف على وصل نون (أَيْنَ) بميم: (مَا) في موضعين في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (سورة البقرة، الآية: 115)، وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ (سورة النحل، الآية: 76).

وقد أشار النّاظم إلى الموضعين بقوله: (فَـأَيْـنَـمَـا كَالنَّحْـلِ: صِـل)، وعُلِمَ نون (فَأَيْنَمَا) بسورة البقرة، من الفاء الّتي لم تتّصل بأينما إلّا فيها.

واختلفت المصاحف في (أَيْنَمَا) من قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ (سورة الشّعراء، الآية: 92)، ومن قوله تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾ (سورة الأحزاب، الآية: 61)، ومن قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ (سورة النساء، الآية: 78)، وإلى ذلك أشار النّاظم بقوله: (وَمُخْتَـلِـفْ .... فِـي الشُّعَـرَا الأَحْـزَابِ والنِّسَا وُصِفْ)، أي: أنّ المواضع الثّلاثة مختلف فيها بين رسمها بالقطع أو بالوصل.

وما سوى هذه المواضع المذكورة، فإنّ: (أَيْنَ) تُقطع عن: (مَا) في جميع القرآن، نحو: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ (سورة مريم، الآية: 31).

• **الكلمة الخامسة عشرة**: قال النّاظم: (وَصِل فَإِنْ لَمْ هُودَ)، بمعنى تُوصَلُ: (إِنْ) المكسورة الهمزة المخفّفة النّون، بـ: (لَمْ) الجازمة في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ (سورة هود، الآية: 14) وما سواه فهو مقطوع مثل قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ (سورة البقرة، الآية: 24).

• **الكلمة السّادسة عشرة**: قال النّاظم: (أَنْ لَنْ نَجْعَل ... نَجْمَعَ)، بمعنى تُوصَلُ: (أَنْ) المفتوحة الهمزة، المخفّفة النّون، بـ: (لَنْ) النّافية، في موضعين، قال تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ (سورة الكهف، الآية: 48)، وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ (سورة القيامة، الآية: 03). وما عداهما فهو مقطوع باتّفاق في جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ

فتَابَ عَلَيۡكُمۡ﴾ (سورة المزّمّل، الآية: 20)، ونحو: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا﴾ (سورة الجنّ، الآية: 05)، وفي خصوص موضع سورة المزّمّل، فقد ورد في كتاب المقنع لأبي عمرو الدّاني (ت:444هـ)، وكذلك في نظم مورد الظّمآن للإمام الخرّاز[1]، أنّه رُسم في جلّ المصاحف مقطوعا، وفي أقلّها موصولا، والقطع هو الأشهر وعليه العمل.

• **الكلمة السّابعة عشرة**: قال النّاظم - رحمه الله تعالى - :

....كَيْـلَا تَحْزَنُـوا، تَأْسَـوْا عَلَـى   حَـجٌّ، عَلَيْـكَ حَـرَجٌ ....

بمعنى: وصْلُ: (كَيْ) بـــــ: (لاَ) النّافية، في أربعة مواضع، وهي: ﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 153)، ﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾ (سورة الحجّ، الآية: 05)، ﴿لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞ﴾ (سورة الأحزاب، الآية: 50)، ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ (سورة الحديد، الآية: 23).

وما سوى هذه المواضع، فهو مقطوع، وهو في ثلاثة مواضع: ﴿لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾ (سورة النّحل، الآية: 70)، ﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ﴾ (سورة الأحزاب، الآية: 37)، ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ﴾ (سورة الحشر، الآية: 07).

• **الكلمة الثّامنة عشرة**: قال النّاظم - رحمه الله تعالى - :

.... وَقَطْعُهُـمْ   عَـنْ مَنْ يَشَـاءُ، مَنْ تَوَلَّـى، ....

بمعنى: قطع: (عَنْ) الجارّة عن: (مَنْ) الموصولة، في موضعين لا ثالث لهما في القرآن الكريم: ﴿وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ (سورة النّور، الآية: 43)، و﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾ (سورة النّجم، الآية: 29)، وما سوى ذلك فهو موصول، كقوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ (سورة القصص، الآية: 68).

• **الكلمة التّاسعة عشرة**: قال النّاظم - رحمه الله تعالى - : (يَـوْمَ هُـمْ)، بمعنى: تُقطع: (يَـومَ) عن: (هُـمۡ) المرفوع المحلّ، وحْـدَه في موضعين فقط وهما: ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ (سورة غافر، الآية: 16)، و﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ

(1) هو محمد بن محمد الشّريشي الشّهير بالخرّاز (توفّي سنة 718هـ) ومن أهمّ مؤلّفاته: مورد الضّمآن في رسم أحرف القرآن، وفقا لقراءة الإمام نافع المدني.

يُفۡتَنُونَ (سورة الذّاريات، الآية: 13)، وما عداهما فبالوصل، نحو: ﴿**فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا**﴾ (سورة الأعراف، الآية: 51).

• **الكلمة العشرون:** قال النّاظم – رحمه الله تعالى – : (وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا)، بمعنى: تُقطع: لَامُ (مَالِ) عمّا بعدها في أربعة مواضع، وهي: في قوله تعالى: ﴿**مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ**﴾ (سورةالكهف، الآية: 49)، وفي قوله تعالى: ﴿**مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ**﴾ (سورة الفرقان، الآية: 07)، وفي قوله تعالى: ﴿**فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا**﴾ (سورة النّساء، الآية: 78)، وفي قوله تعالى: ﴿**فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ**﴾ (سورة المعارج، الآية: 36).

وفيما عدا هذه المواضع الأربعة، فإنّ لَامُ (مَالِ) تُكتب موصولة بما بعدها نحو: ﴿**وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ**﴾ (سورة اللّيل، الآية: 19).

• **الكلمة الحادية والعشرون:** قال النّاظم: (تَحِينَ في الإمام صِل وَوُهِّلَا)، بمعنى: تُقطع التّاء من: (وَلَاتَ) عن: (حِينَ) في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿**فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ**﴾ (سورة صٓ، الآية: 03).

ويُرْوَى أنّ التّاء موصولة بحين، في المصحف الإمام، وهو مصحف الخليفة الرّاشد سيّدنا عثمان (رضي الله عنه)، والصّحيح الّذي عليه رسم المصاحف أنّها تُكتب مقطوعة، ولذلك قال النّاظم – رحمه الله تعالى – : (وَوُهِّلَا) أي: ضعُف قول كتابتها موصولة، ولذا لم ينقل عن أحد من العلماء المحقّقين أنّه وقف على: (وَلَا) دون التّاء.

ثمّ ختم النّاظم (رحمه الله تعالى) كلامه على المقطوع والموصول في رسم القرآن الكريم بقوله:

وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنَ: ال وَيَا وَهَا، لَاتَفْصِلِ

• **الكلمة الثّانية والعشرون والكلمة الثّالثة والعشرون:** (كَالُوهُمْ وَزَنُوهُمْ) قال النّاظم – رحمه الله تعالى – : (وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِل)، أي: إنّ كلمة: (كالوهم) وكلمة: (وزنوهم)، من قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ**﴾ (سورة المطفّفين، الآية: 03)، قد كتبتا في جميع المصاحف العثمانيّة موصولتين ومعنى

الوصل فيهما: ترك رسم الألف الدّالّة على الانفصال بعد الواو في الكلمتين معًا، وهذا يدلّ دلالة واضحة على أنّهما موصولتان بما بعدهما، وعليه فلا يجوز الوقوف على كلمة: (كَالُو) دون وصلها بـ: (هُمْ) وكذلك لا يجوز الوقوف على كلمة: (وَزَنُو) دون وصلها بـ: (هُمْ) وإنّما يجب قراءة كلمة: (كَالُوهُمْ) - في حالة الوقوف عليها أو في حالة وصلها بما بعدها - موصولة بدون قطع: (كَالُو) عن: (هُمْ) وكذلك الكلام بالنّسبة لكلمة: (وَزَنُوهُمْ).

• **الكلمة الرّابعة والعشرون**: قال النّاظم - رحمه الله تعالى - : (كَذَا مِنْ الْ) بمعنى: كذلك اتّفقت المصاحف على وصل: (الْ) الّتي للتّعريف، بما بعدها قراءة ورسمًا، بحيث لا يجوز فصلها عن الإسْم المعرّف بها، والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم، كنحو: (**ٱلْمُتَّقِينَ**)، (**ٱلْأَرْضِ**)، (**ٱلْأَبْرَارِ**).

• **الكلمة الخامسة والعشرون**: قال النّاظم: (وَهَا)، أي هاء التّنبيه في: (**هَٰذَا**)، (**هَٰذِهِ**)، (**هَٰٓؤُلَآءِ**)، (**هَٰٓأَنتُمْ**) فقد اتّفقت المصاحف العثمانيّة على وصل: (هَا) التّنبيه بما بعدها قراءة ورسما، ولذلك لا يجوز فصل الهاء عن الّذي بعدها بأيّ حال من الأحوال.

• **الكلمة السّادسة والعشرون**: قال النّاظم: (وَيَا لَا تَفْصِلِ)، أي: فقد أجمعت المصاحف العثمانيّة على وصل: (يَا) الّتي للنّداء بما بعدها رسما وقراءة، كما في نحو: (**يَٰرَبِّ**)، (**يَٰٓأَيُّهَا**)، (**يَٰٓـَٔادَمُ**) ولا يجوز فصل (يَا) عمّا بعدها، لكونها ترسم في المصحف الشّريف موصولة.

ذكر مجموعة من الكلمات تتعلّق بالمقطوع والموصول

ولم يرد ذكرها في المقدّمة الجزرية

• **الكلمة الأولى**: (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النّون، مع: (لَوْ) فقد اتّفقت المصاحف على قطعها في ثلاثة مواضع: في قوله تعالى: ﴿**أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ**﴾ (سورة الأعراف، الآية: 100)، وفي قوله تعالى: ﴿**أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا**﴾ (سورة الرعد، الآية: 31)، وفي قوله تعالى: ﴿**أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ**﴾ (سورة سبأ، الآية: 14).

واختلفت المصاحف بين القطع والوَصْل، في قوله تعالى: ﴿**وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا**﴾ (سورة الجنّ، الآية: 16)، والرّاجح فيه: القطع عند المغاربة والوصل عند المشارقة.

• **الكلمة الثّانية:** (ابْنَ) مع (أُمَّ)، فقد اتّفقت المصاحف العثمانيّة على قطع كلمة (ابْنَ) عن (أُمَّ) في قوله تعالى: ﴿**قَالَ ٱبْنَ أُمَّ**﴾ (سورة الأعراف، الآية: 150) بخلاف: (يَبْنَؤُمَّ)، في قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ**﴾ (سورة طه، الآية: 94)، فإنها رُسمت في جميع المصاحف موصولة، أي تُكتب كلمة واحدة وعلى هذا فلا يجوز الوقوف عليها عند الاقتضاء إلّا كما رُسمت.

• **الكلمة الثّالثة:** (أَيًّا) مع: (مَا)، في قوله تعالى: ﴿**أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ**﴾ (سورة الإسراء، الآية: 111)، فقد اتّفقت المصاحف على قطع كلمة (أَيًّا) عن (مَا) ولقد جوّز الإمام ابن الجزري في كتابه: «النّشر في القراءات العشر»: الوقوف لكلّ القـرّاء على كـلٍّ مـن (أَيًّا) و(مَا) اخـتبارًا أو تعليمًا.

• **الكلمة الرّابعة:** (ءَالِ يَاسِينَ)، من قوله تعالى: ﴿**سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ**﴾ (سورة الصّافّات، الآية: 130)، اتّفقت المصاحف العثمانيّة على قطع (ءَالِ) عن كلمة (يَاسِينَ) سواء قُرئت بفتح الهمزة ممدودة وكسر اللّام، أم قُرئت بهمزة مكسورة وسكون اللّام: (إِلْ يَاسِينَ) كما هو ثابت في قراءة الإمام حفص، لذلك يُمتنع الوقوف على كلمة (إِلْ) بدون كلمة (يَاسِينْ) على القراءة بهمزة مكسورة، وسكون اللّام لأنّها وإن كانت كلمة مقطوعة رَسْمًا إلّا أنّها متّصلة لفظا، فلا يجوز اتّباع الرّسم فيها وقفا بالإجماع، ولكنّه يجوز الوقوف عليها اختبارًا أو تعليمًا، على القراءة بفتح الهمزة ممدودة، وكسر اللّام، لأنّها أصبحت كلمة مُستقلّة بنفسها عن الكلمة الّتي بعدها، مثلها مثل الوقوف اختبارًا على(آلِ) من قوله تعالى: ﴿**ءَالُ مُوسَىٰ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 248).

• **الكلمة الخامسة:** (يَوْمَ) مع (إِذٍ)، في نحو قوله تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ**﴾ (سورة القيامة، الآية: 22)، فقد اتّفقت المصاحف على وصل: (يَوْمَ) بـ: (إِذٍ) ولذلك لا يجوز الوقوف على (يَوْمَ) دون (إِذٍ).

• **الكلمة السّادسة:** (حِينَ) مع (إِذٍ)، في قوله تعالى: ﴿**وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ**﴾ (سورة الواقعة، الآية: 84)، ولا ثاني لها في القرآن، وقد اتّفقت المصاحف على رسم:

(حِينَ) موصولة بـ: (إذٍ) في كلمة واحدة، ولذلك لا يجوز الوقوف على: (حِينَ) دون: (إذٍ) بل يجب الوقوف - عند الحاجة - على الكلمة بأكملها.

• **الكلمة السّابعة:** (كَأَنَّ) مشددة النّون مع (مَا) حيثُما وقعت في القرآن الكريم، فقد اتّفقت المصاحف، على وصل (كأنّ) بـ (مَا) والنّطق بهما كلمة واحدة، كمثل قوله تعالى: ﴿**فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا**﴾ (سورة المائدة، الآية: 32).

• **الكلمة الثّامنة:** (رُبَ) مع (مَا) في قوله تعالى: ﴿**رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ**﴾ (سورة الحِجْر، الآية: 02). فقد اتّفقت المصاحف على وصل: (رُبَ) بـ: (مَا) وجعلها كلمة واحدة كتابة ونُطقا، مع العلم بأنّ كلمة (رُبَ) قرئت الْبَاء فيها في المتواتر من القراءات بفتحها مشدّدة وغير مشدّدة.

• **الكلمة التّاسعة:** (وَيْ) مع (كَأَنَّ) أو مع (كَأَنَّهُ)، فإنّها موصولة رسمًا كما في قوله تعالى: ﴿**وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ**﴾ (سورة القصص، الآية: 82).

وبالنّسبة للوقوف على هذه الكلمة - اختبارًا أو تعليمًا - فإنّ المختار لجميع القرّاء، الوقوف على الكلمة بجميع حروفها، فيقفون على النّون مع إبراز غُنّتها في (وَيْكَأَنَّ) وعلى الهاء في (وَيْكَأَنَّهُ)، وهذا ما نصّ عليه المحقق ابن الجزريّ في كتابه: «النّشر في القراءات العشر»، ونصّ على ذلك غيره من العلماء المحقّقين.

• **الكلمة العاشرة:** (**نِعْمَ**) مع (مَا)، في قوله تعالى: ﴿**إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ**﴾ (سورة البقرة، الآية: 271)، وفي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ**﴾ (سورة النساء، الآية: 58)، ولا ثالث لهما في كلام الله تعالى، فقد اتّفقت المصاحف على وصل كلمة (**نِعْمَ**) بـ(مَا) وجعلها كلمة واحدة نُطقا ورسمًا، ولا يجوز فصل كلمة (**نِعْمَ**) عن (مَا) بأيّ حال من الأحوال، بل يجب النّطق بهما كلمة واحدة.

وقد قُرئت هذه الكلمة فيما تواتر من القراءات: (فَنعِمَّا) بفتح الفاء والنّون وكسر خالصٍ للعين وفتح الميم مع تشديدها، وقُرئت كذلك: (فَنِعِمَّا) بفتح الفاء وكسرٍ خالص للنّون والعين وفتح الميم مع تشديدها، كما قُرئت أيضا: (**فَنِعْمَّا**) بفتح الفاء وكسرٍ خالص للنّون واختلاس كسرة العين أو إسكانها، مع فتح الميم بعدها مشدّدة. وهذا كلّه مبسوط في كتب القراءات المعتمدة.

• **الكلمة الحادية عشرة**: (مَهْمَا)، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 132)، فقد اتّفقت المصاحف على كتابتها وقراءتها موصولة، سواء على القول بأنّها مركّبة من (مَهْ) و(مَا) الشّرطيّة، أمْ مِنْ (مَا) الشّرطيّة و(مَا) المزيدة وأبدلت الألف الأولى هاء دفعا للتّكرار، أو القول بأنّها اسم شرط بسيط غير مركّب، وهذا القول الأخير هو المختار عند العلماء.

• **الكلمة الثّانية عشرة**: كلّ كلمة تكوّنت من الحروف الّتي افتتح الله بها بعض سور القرآن الكريم مثل: (الٓمٓ) فاتحة سورة البقرة ونحوها، ومثل: (الٓمٓصٓ) فاتحة سورة الأعراف، فكلّ كلمة من هذه الكلمات ونحوها، سواء كانت مكوّنة من حرفين أم أكثر فهي كلمة يجب النّطق بجميع حروفها كاملة، ولا يجوز فصل أيّ حرف من حروفها، ولا الوقوف عليها، وذلك بإجماع كلّ أئمّة القراءات، باستثناء الإمام أبي جعفر، وهو أحد الأئمّة الثّلاثة المتمّمة للعشرة، فإنّه يفصل كلّ حرف من حروف فواتح السّور عن غيره بسكتة قصيرة من غير تنفّس، كما هو مقرّر في محلّه، وممّا تجب الإشارة إليه أنّ كلّ كلمة من الكلمات الّتي تتكوّن من حروف فواتح السّور، رسمت في المصحف الشّريف موصولة، باستثناء فاتحة سورة الشّورى: (حمٓ عٓسٓقٓ) فإنّها رسمت مفصولة أي: (حمٓ) كلمة، و(عٓسٓقٓ) كلمة أخرى، وهما آيتان في العدّ الكوفي وعليه فالوقوف مسنون على (حمٓ) وعلى (عٓسٓقٓ) أيضا باعتبار كلّ منهما رأس آية. وأمّا إذا قرأنا اعتمادا على العدّ لغير الكوفيين، فلا يجوز الوقوف على (حمٓ) دون (عٓسٓقٓ) ولا الابتداء بـ: (عٓسٓقٓ) دون: (حمٓ) لأنّهما حينئذ كالكلمة الواحدة، وإن انفصلتا رسْمًا.

ملحق لعدد من الكلمات الواردة في القرآن وكيفيّة الوقوف عليها حسب رسمها

الوقوف على كلمة: (وَكَأَيِّن) حيث وقعت هذه الكلمة في القرآن، سواء كانت بالواو، نحو: (وَكَأَيِّن) أو بالفاء نحو: (فَكَأَيِّن).

فقد قُرئت في المتواتر من القراءات بالوقوف فيها على الياء المشدّدة والمنوّنة بتنوين الكسر هكذا: (وَكَأَيٍّ)، (فَكَأَيٍّ). وروى الإمام حفص الوقوف فيها على النّون ساكنة وفاقا للرّسم، هكذا: (وَكَأَيِّنْ)، (فَكَأَيِّنْ).

الوقوف على كلمة: (أَيُّــهَ) الواقعة في القرآن في ثلاثة مواضع، في قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة النّور، الآية: 31)، وفي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ (سورة الزخرف، الآية: 49)، وفي قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ (سورة الرّحمـــن، الآية: 31).

وقد قرئت هذه الكلمة في المواضع الثّلاثة في المتواتر من القراءات بالوقوف فيها بالألف بعد الهاء، هكــذا: (أَيُّهَا) وروى الإمــام حفص قــراءتهـــا عـــنـــد الوقوف بالهاء السّاكنة، هكذا: (أَيُّهْ) تبعا للرّسم.

الوقوف على كلمة: (مَالِ) وقد وقعت هذه الكلمة في أربعة مواضع، في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ (سورة النّساء، الآية: 78)، وفي قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ (سورة الكهف، الآية: 49)، وفي قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ (سورة الفرقان، الآية: 07)، وفي قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (سورة المعارج، الآية: 36).

وقد قرئت هذه الكلمة في مواضعها في المتواتر من القراءات بالوقوف فيها على (ما) دون اللّام، وروى الإمام قالون الوقوف فيها على اللّام هكذا: (مَالْ) والأصحّ هو: جواز الوقوف على: (مَا) لجميع أئمّة القراءات لأنّها كلمة برأسها منفصلة لفظا وحكما.

قال الإمام ابن الجزري في كتابه النّشر: «وهو الّذي أختاره وآخذ به» مع العلم بأنّه إذا وقف على: (مَا) اضطرارا أو اختبارا، أو على اللّام كذلك: (مَالْ) فلا يجوز الابتداء بقوله تعالى: (هذا) لأنّ ذلك فيه تغيير واضح للمعنى الّذي أراده الله تعالى.

الوقوف على (ما) الاستفهاميّة المتّصلة بحرف جرّ، مثل: (فِيمَ)، (عمَّ)، (بِـمَ)، (مِـمَّ)، فقد ورد في المتواتـر مـن الـقــراءات الوقــوف على هذه الكلمات وأمثالها بهاء السّكت هكذا: (فِيمَهْ)، (عَـمَّــهْ)، (بِمَــهْ)، (مِمَّــهْ)، وروى الإمــام حفص الـوقـــوف على جميع ذلك بالميم ساكنة فقط.

وهناك مجموعة من الكلمات في القرآن الكريم، رُسمت في المصحف بياء واحدة في آخرها، ولكن جميع القرّاء رووا قراءتها بياءين وصلا ووقفا وهذه

الكلمات هي: (أُحْيِۦ)، (يُحْيِۦ)، (وَيُحْيِ)، (نُحْيِۦ)، (فَيُحْيِۦ)، (لَمُحْيِ) (يَسْتَحْيِۦ)، (فَيَسْتَحْيِۦ)، (وَيَسْتَحْيِۦ).

ومن الأمثلة الواردة في كتاب الله: ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (سورة البقرة، الآية: 72)، ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ (سورة البقرة، الآية: 258)، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ (سورة الحجر، الآية: 23)، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (سورة الرّوم، الآية: 50).

وفي خاتمة الكلام في هذا الباب، لا بدّ أن يَعلم القارئ بأنّه لا يجوز بأيّ حال من الأحوال أن يتعمّد الوقوف على شيء ممّا ذُكر في هذا الباب اختيارا، لعدم جوازه، وإنّما يجوز على سبيل الضّرورة أو الامتحان أو التّعريف لا غير.



الأساس السّادس

تحسين الصّوت بالقرآن

تحسين الصّوت بالقرآن

إنّ ترتيل القرآن مثلما هو يهتمّ بتجويد النّطق بالحرف، وبالكلمة القرآنيّة بصفة عامّة، فإنّه يهتمّ أيضا بتحلية التّلاوة وتزيينها، ولا يتأتّى ذلك بصفة عمليّة، إلاّ بالعمل على تطبيق قواعد التّرتيل وحسن الأداء، مع الحرص - في آن واحد - على تحسين الصّوت زمن تلاوة القرآن الكريم، الّذي وردت في مشروعيّته أحاديث صحيحة، كلّها تحثّ تالي القرآن على تحسين صوته أثناء التّلاوة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، على أن يكون ذلك وفقا للفطرة السّليمة وآداب التّلاوة، بما يؤثّر في نفس التّالي والسّامع معا، فيحملُهما حتما على التّدبّر والتّأمّل، والخشوع ورقّة القلب، وحسن العمل والاتّعاظ والرّغبة والرّهبة، والانقياد إلى الطّاعة.

لذلك فإنّ التّعبّد والتّقرّب إلى الله تعالى بحسن تلاوة القرآن الكريم يكون بهذا المعنى.

المعنى المراد من تحسين الصّوت بالقرآن

إذا أَرَدْتُ أن أُعرِّفَ «تحسين الصّوت بالقرآن» تعريفًا شاملًا واضحًا يُمكنني أن أقول وبالله التّوفيق، ومنه أَسْتَمِدُّ العَوْن والرَّشاد، هو: «تِلاوتُه مُرَتّلًا، مُجَوَّدًا، مُنَغَّمًا» والمراد من التّنغيم: التّغنّي به في شكل صُوَرٍ مَحْدودة لبعض النّغمات والمقامات الموسيقية المعروفة، الّتي تتلاءم وتتّفق مع آداب تلاوة القرآن الكريم، والّتي لا تتنافى أيضًا مع إجلال القرآن وتقديسه وتعظيمه.

وبذلك يكون تحسين الصّوت بالقرآن، عبارة عن التزام واضح - من قارئه وتاليه - بالحرص على مراعاة الجمع بين الجلال والجمال، في تلاوة آيات الله البيّنات.

مع العلم بأنّ تطبيق المعنى المراد من التّنغيم في تلاوة القرآن - بصفة سليمة ومتكاملة - لا يتحقّق إلّا إذا جمع قارئ القرآن، بين التّمكّن من معرفة قواعد التّرتيل دراية ورواية، وبين الإلمام والاطّلاع على ما به الحاجة من معرفة أداء وإتقان أهمّ النّغمات والمقامات، الّتي بواسطتها تتجمّل التّلاوة، وتكون حسنة ومؤثّرة في آذان القارئين أنفسهم والسّامعين لها أيضا.

وتجدر الملاحظة هنا بأنّ مَعْرِفَةَ وَإِتْقَانَ النّغمات، بِقَصْدِ تحسين تلاوة القرآن وتجميلها، لا تتطلّب - كما يتوهّم بعض قرّاء القرآن في زماننا - دراسة شاملة أو بحثا معمّقا في أصول الموسيقى وعلومها، أو التّخصّص في العزف على بعض آلاتها، أو دراية كبيرة بمعرفة النّغمات وأسمائها وارتكازاتها وعوارضها.

بل المطلوب من كلّ ذلك، على المتعلّم في مجال تلاوة القرآن (ذَكَرًا كان أم أنثى، صغيرا كان أم كبيرا) أن يعمل على الإكثار من الاستماع بتركيز واهتمام، إلى تلاوات القارئين، ذوي الأصوات الحسنة، والمتميّزين في تلاوتهم، بحسن اختياراتهم لأجمل الصّور النّغميّة، الّتي تتناسق مع عظمة كلام الله تعالى وجلاله، وبعدم مبالغتهم في التّنغيم والتّرنّم، الّذي يؤدّي حتما إلى الإخلال بأصول التّلاوة، وقواعد التّرتيل والأداء.

مع الإشارة في هذا الصّدد، إلى أنّه لا يمكن للمتعلّم، أثناء قيامه بعمليّة الاستماع المذكورة، أن يقتصر في ذلك على قارئ واحد، بل يجب عليه أن يستمع ويُنصت إلى أكبر عدد من القرّاء، لا تتشابه طريقتهم ومنهجهم في تحسين الصّوت بالقرآن الكريم. وبعد مدّة زمنيّة من الممارسة المتواصلة والمستمرّة لهذه الطّريقة التّعليميّة التّكوينيّة، في مجال تحسين الصّوت بالقرآن الكريم تتكوّن في ذهن المتعلّم - نتيجة لذلك - مَلَكَةً معرفيّة، متوسّعة ومتنوّعة يستطيع بواسطتها، بعون من الله تعالى بناء شخصيّته المتميّزة، في تلاوة القرآن وحُسْن الصّوت والأداء.

ولا بأس ولا حرج باستعانة المتعلّم - مع ذلك كلّه - بحفظ بعض الأناشيد والابتهالات والمدائح النّبويّة، ذات النّصوص الحسنة، والّتي تتميّز بنغماتها الرّاقية، وترانيمها الشّجيّة، لما في ذلك من أثر بالغ في تدريب الصّوت وتقويته، وصقله وتهذيبه، وتركيز نبراته، وتجميلها وتحليتها، بما يتناسب مع قدراته وإمكانيّاته الطّبيعيّة، الّتي خلقه الله عليها.

وحتّى نضمن استمراريّة ومزيد التّألّق في هذا المسار القرآني المبارك يجب أن نُلفت انتباه القارئين والحافظين لكتاب الله تعالى، إلى عدم الانسياق وراء بعض مَا أُسَمِّيهِمْ بِالْكُسَالَى والمتقاعسين في بناء ذاتهم وشخصيّتهم في تلاوة القرآن الكريم، وأعني بهم: الّذين يكتفون بما يسمّى بالتّقليد الأعمى لذلك القارئ،

أو لهذا المقرئ، فتراهم من شدّة حرصهم على هذا التّقليد يعملون على تقليد غيرهم في حركاته وإشاراته وتنفّسه واختياراته الخاطئة وحتّى في أخطائه على مستوى قواعد التّلاوة ومبالغته المفرطة في التّنغيم والتّرنّم.

ولهذا، فمن المفروض، ومن الواجب، ومن الطّبيعيّ، أن يكون بين القرّاء والتّالين للقرآن الكريم - في كلّ بلد وفي كلّ عصر - اختلاف يميّز تلاوة هذا القارئ عن غيره من القارئين، ويُظهر شخصيّته وتفرُّدَهُ مقارنة مع غيره من القرّاء المتقنين في حسن التّلاوة، وزينة الأداء والقراءة.

وهذا الاختلاف والتّبيان بين القارئين والمرتّلين في خصوص تحسين صوتهم بالقرآن قد أدركته وتحقّقت منه شخصيّا، من قبل ما يزيد عن الأربعين سنة لدى سماعي في ذلك التّاريخ، لعدد من شيوخ الإقراء والقراءة والتّرتيل وبعضهم من أبرز شيوخي، الّذين تتلمذت وتعلّمت على أيديهم مثل: الشّيخ المقرئ المحقّق محمّد الهادي بن الحاج (ت:1997م) والشّيخ العلّامة عثمان العيّاري (ت:1998م) والشّيخ الحافظ الـمُتْقن الـمُجِيد سيدي عبد العزيز الزواري (ت1989م) - رحمهم الله تعالى جميعا، وَرَحِمَ جَميع شُيوخنا وكُلّ من علّمنا - فكان هؤلاء الشّيوخ أثناء تلاوتهم للقرآن الكريم، يتنغّمون ويترنّمون بشكل حسن ومؤثّر على كلّ من يستمع ويُصغي إلى تلاوتهم، خاصّة حينما يَؤمّون النّاس في صلاة التّراويح في شهر رمضان.

فهؤلاء الشّيوخ الكرام - رحمهم الله - لا يمكن لكلّ من يستمع لتلاوتهم أن يلاحظ أو أن يجد وجه شبه بين هذا الشّيخ أو ذاك، فكلّ شيخ منهم له شخصيّته المميّزة، في حسن التّلاوة وزينة الأداء، مع كونهم يتنغّمون في تلاوتهم للقرآن من غير أن يكون لأيّ قارئ منهم أدنى معرفة بتسمية النّغمات وعوارضها وارتكازاتها المختلفة، لأنّهم تعلّموها بكثرة السّماع لغيرهم من الشّيوخ العارفين والمتميّزين، حتّى صارت معرفتهم بها سجيّة وسليقة، ومع حسن تصرّفهم في أداء النّغمات والتّنقّلات المركّزة بينها - بالسّجيّة والطّبع السّليم - أثناء تلاوتهم لكلام الله تعالى، فقد كانوا يحرصون كلّ الحرص على الالتزام التّامّ والدّقيق بقواعد التّرتيل وحسن التّلاوة والأداء ومراعاة الوقوف والابتداءات.

ودلالة على ما سبق بيانه، أُورد بعض النّصوص الثّابتة من السّنّة النّبويّة الصّحيحة، المدعّمة للأمر بالتّغنّي بالقرآن الكريم أثناء تلاوته، فقد ورد في الصّحيحين عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النّبيّ ﷺ قال: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ، مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ»، وأَذِنَ يعني: استمع.

وهذا رسول الله ﷺ، يضرب لنا المثل بنفسه: «عن البراء قال: سَمِعْتُ النَّبِيء ﷺ يَقْرَأُ فِي العِشَاءِ: وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ»[1].

ويشهد لمشروعيّة تحسين الصّوت بالقرآن أيضا، قوله ﷺ: «زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»[2].

وفي لفظ عند الدّارمي: «حَسِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يَزِيدُ القُرْآنَ حُسْنًا» (ذكره الدّارمي في سننه، والحاكم في المستدرك) وقوله ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ، وَإِنَّ حِلْيَةَ القُرْآنِ الصَّوْتُ الحَسَنُ»[3] وقوله ﷺ: «من لم يتغنّ بالقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا»[4].

ولذلك، فإنّ تحسين الصّوت بالقرآن أمر مشروع ومطلوب من كلّ قارئ للقرآن الكريم، ما لم يبالغ القارئ في ذلك، حتّى يُخلّ بأصول التّلاوة والتّرتيل وحسن الأداء، فإنّ القراءة بهذا الشّكل محرّمة على القارئ، وعلى المستمع الّذي لا ينكرها بإجماع العلماء.

أقوال العلماء في قراءة القرآن بالألحان

قال الإمام ابن حَجَر (ت:852هـ) - رحمه الله تعالى - : «وكان بين السّلف اختلاف في جواز قراءة القرآن بالألحان، أمّا تحسين الصّوت، وتقديم حَسَنِ الصّوت على غيره، فلا نزاع ولا خلاف في ذلك بين العلماء»[5].

(1) صحيح البخاري

(2) رواه: ابن ماجة والنّسائي، والحاكم، وزاد: «فَإِنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يَزِيدُ القُرْآنَ حُسْنًا»

(3) عن أنس بن مالك.

(4) رواه أبو داوود، وصحّحه المحدّث الألباني في الصّحيح (التّرغيب والتّرهيب).

(5) انظر فتح الباري: ابن حجر العسقلاني: شرح صحيح البخاري.

بهذا يتبيّن لنا بوضوح، الفرق في الحكم بين من يقرأ القرآن ويتلوه بالألحان وبين من يتلوه ويحسّن صوته به فقط، من غير تكلّف أو مبالغة.

أمّا بالنّسبة للمعنى المراد، من قراءة القرآن بالألحان، فالمقصود منه هو: أن يتعمّد قارئ القرآن، الالتزام بأداء نغمات معلومة بعينها، يحدّدها قبل البدء في تلاوته لآيات الله البيّنات، كأن يلزم نفسه بأن يبدأ التّلاوة بنغمة: (كذا) ويعمل على تأديتها بأحسن ما تشتمل عليه من الصّور والأشكال النّغميّة، الّتي تتميّز بها عن غيرها من النّغمات المختلفة، ثمّ يستمرّ بعد ذلك في تزيين تلاوته، بما يسمّى (بالتّطريز) وهو: تطعيم النّغمة الّتي بدأ بها التّلاوة، بنغمات أخرى يضيفها لها حتّى يبيّن بذلك لسامعيه، مدى حرفيّته وبراعته، في الانتقال المركّز بين نغمة وأخرى، مع التّنسيق والمُوَاءمة بينها، ومع عدم الوقوع فيما يسمّى في عرف الموسيقيّين (بالنّشاز)[1] أو الخروج عن الطّبقة الصّوتيّة الّتي ركّز عليها تلاوته منذ البداية.

ومن صور قراءة القرآن بالألحان أيضا: أن يختار القارئ آيات من القرآن الكريم، تشتمل أو تحمل في معانيها، أغراضا مختلفة، ومناسبات متعدّدة مثل: أحكام: الحجّ، والصّيام، والزكاة، ومثل: نزول القرآن، والهجرة والإسراء والمعراج وتحويل القِبلة، وغزوة بدر، وغير ذلك من الأحداث التّاريخيّة في الإسلام، وبعد أن يجمع القارئ كلّ هذه الآيات - حسب مواضيعها - يحرص على حفظها حفظا جيّدا، ثمّ يختار لكلّ مجموعة من الآيات ما يناسبها - حسب اجتهاده - من النّغمات الّتي يزيّن بها صوته ويُحلّيه، ثمّ يتدرّب على حفظها كما يحفظ الآيات القرآنيّة، حتّى يتمكّن بذلك من إبراز مؤهّلاته المعرفيّة والذّوقيّة والصّوتيّة في مجال تحسين الصّوت بالقرآن والتّغنّي به.

وبَعْدَ هذه المحاولة في تبيين وتوضيح المعنى المراد من قراءة القرآن بالألحان، يمكن أن نستخلص من ذلك ما يلي: أنّ القراءة بالمقامات الفنيّة والنّغمات الحلوة الشّذيّة، مع العمل بالالتزام - في الوقت نفسه - بتطبيق قواعد التّرتيل وحسن التّلاوة، هي مسألة خلافيّة بين العلماء قديما وحديثا فمنهم من جوّز ذلك، ومنهم من منعه وحرّمه.

---

(1) عدم تأدية الصّور النّغميّة بشكل سليم وجميل ومتناسق.

قال الإمام مالك: «لا تعجبني القراءة بالألحان ولا أحبّها، في رمضان ولا في غيره، لأنّه يشبه الغناء»[1].

ونصّ الإمام الشّافعي في المختصر، بأنّ قراءة القرآن بالألحان لا بأس بها، ما لم تخرج القراءة عن حدّ القرآن، وإلاّ فتكون القراءة بالألحان حراما[2].

وأجاز الحنفيّة والشّافعيّة القراءة بالألحان والتّطريب[3] مستدلّين على ذلك بالأحاديث الواردة في التّرغيب في تحسين الصّوت والتّغنّي بالقرآن، ما دامت لا تُخلّ بمبنى الكلمة ولا بمعناها، ولا تُلهي عن التّدبّر، ولا تُخرج عن تحبير الصّوت وتحسينه بالقراءة المندوب لها، والّتي لم تخرج عن حدّ القرآن.

والخروج عن حدّ القرآن، بمعنى: إذا بالغ القارئ في أطوال المدّ المختلفة أو في إشباع الحركات، حتّى يتولّد من الفتحة ألف، ومن الضمّة واو، ومن الكسرة ياء، أو أدغم في غير موضع الإدغام، أو غيّر الصّفات اللاّزمة لأصوات الحروف، فإنّ القراءة بالألحان – حينئذ – تكون محرّمة عند العلماء، وعند كلّ ذي ذوق فطريّ سليم أيضا. وإلى ذلك أشار الإمام الجَعْبَرِي[4] (ت:732هـ) بقوله:

اقـرأ بألحـان الأعـارب طبعهـا وأُجِيـزَت الأنغـامُ بالميـزان

ويشير أيضا الشّيخ محمود خليل الحصري (ت:1401هـ) (رحمه الله تعالى) في رسالة له عنوانها: «مع القرآن» إلى اختلاف العلماء في قراءة القرآن بالألحان، إذا كانت في دائرة قواعد التّرتيل، الّتي وضعها أئمّة وعلماء القراءات – مستنبطين إيّاها من القراءة الّتي وصلت إلينا متواترة عن الرّسول الأكرم ﷺ – بحيث لا تخرج عنها قيد شعرة، ثمّ أشار إلى أنّ القراءة بالألحان، إذا خرجت عن هذه القواعد، فهي محرّمة بإجماع العلماء، ثمّ قال: والّذي أراه أنّه يجوز للقارئ أن يقرأ بأيّ نغمة من النّغمات الموسيقيّة: مثل الحجاز أو النّهاوند أو العشّاق أو الصّبا أو العجم أو الرّسْت، إلى غير ذلك من النّغمات المعروفة، بشرط أن يحافظ

(1) انظر الاتقان في علوم القرآن للحافظ السّيوطي (ت: 911هـ).
(2) انظر: نفس المرجع السّابق.
(3) ينظر في فتح الباري لابن حجر العسقلاني (شرح صحيح البخاري).
(4) هو ابراهيم بن عمرو بن الخليل، المعروف بالجعبري، له تصانيف في القراءات، ومنها: شرح على متن الشّاطبيّة.

كلّ المحافظة على قواعد التّرتيل، ولا ينحرف عنها يمنة ولا يسرة بحيث يجعل هذه القواعد في المحلّ الأوّل، ويُؤْثِرُ رعايتها على رعاية قواعد الموسيقى، حتّى إذا تعارض عنده - في بعض الأحيان - ضبط الكلمة القرآنيّة من ناحية التّرتيل وضبطها من ناحية الموسيقى، بحيث يتعسّر عليه ضبط الكلمة من النّاحيتين معا فإنّه يؤْثِرُ ضبطها ترتيلا، ولو ترتّب على ذلك الإخلال بقواعد الموسيقى أمّا إذا كانت القراءة بهذه النّغمات تؤدّي إلى الإخلال بأصول التّلاوة وحسن الأداء، فإنّ القراءة بها تكون محرّمة بإجماع العلماء، يأثم قارئها بقراءتها ويأثم المستمع بسماعها إذا كان عارفا بأصول القراءة وحسن الأداء.

بيان فيما ابتدعه بعض القرّاء في تلاوة القرآن وتحسين الصّوت به

ابتدع بعض مشاهير القرّاء في العالم الإسلاميّ أساليب ممنوعة في تلاوة القرآن الكريم، ولقد كشف العلماء عن أهمّ هذه الأساليب المبتدعة، وبيّنوا سلبيّاتها، الّتي من شأنها أن تخرج قراءة القرآن الكريم من دائرة التّرتيل، الّذي أمرنا الله به وحثّنا عليه، إلى دائرة الخطإ والتّحريف في قراءته وتلاوته.

وسأحاول فيما يلي ذكر بعض هذه الأساليب، الّتي نصّ علماؤنا على كونها تُعدُّ من الأمور المعيبة والمحرّمة، لأنّها غير مشروعة، وتتنافى مع وجوب تعظيم كلام الله تعالى وإجلاله[1].

1 - أسلوب التّطريب في تلاوة القرآن، وهو: إخلال القارئ بقواعد التّلاوة وأصول الأداء، مراعاة لأصول النّغم والتّطريب، فيبالغ في الأطوال المحدّدة في المدّ، ويطيل الغنن، ويكثر من التّموّجات الصّوتيّة، وبصفة خاصّة عند الوقوف على الكلمة، فتصبح التّلاوة بذلك مشابهة تماما إلى التّطريب الموسيقي المستعمل في أداء الأغاني والمواويل، وهذا الأسلوب محرّم ومُنفّر وممقوت من كلّ علماء المسلمين، ومن كلّ صاحب ذوق فطريّ سليم.

---

(1) انظر الإتقان في علوم القرآن للحافظ السّيوطي، الجزء: 01 صفحة 265، دار السّلام للطّباعة والنّشر

2 – أسلوب التّرعيد في قراءة القرآن، وهو: جعل القارئ صوته – أثناء التّلاوة – كأنّه يرعد من شدّة بردٍ أو ألم أصابه، وهذا الأسلوب فيه ما فيه من تقطيع للكلمات والحروف وعدم تتابعها، وهذا إخلال واضح بنظم القرآن، وسلوك معيب في أداء تلاوة القرآن الكريم.

3 – أسلوب التّرقيص في تلاوة القرآن، وهو: أن يزيد القارئ حركات ليست من بنية الكلمة، بحيث يصير في قراءته كالرّاقص يتكسّر ويأتي بحركات سريعة وأخرى بطيئة وغير عاديّة، وهذا الأسلوب في التّلاوة، فيه إخلال واضح أيضا يتنافى مع عظمة كلام الله تعالى جلّ جلاله.

4 – أسلوب التّحزين في تلاوة القرآن، وهو: أن يترك القارئ طبعه وعادته في التّلاوة، ويأتي بالقراءة كأنّه حزين يكاد أن يبكي من الخشوع المتصنّع، بقصد الرّياء والتّظاهر بما ليس فيه، ولا يخفى ما في هذا الأسلوب من الإثم، ومن البعد عن آداب التّلاوة، والخوف من الله تعالى، الّذي يعلم ما تُخفي الصّدور.

ويلحق بهذا الأسلوب المبتدع والمقيت، كلّ من يتصنّع البكاء ويتباكى عند تلاوته القرآن الكريم، في حالة استماع النّاس إليه فقط، بينما لا تكون حاله هذه حينما يقرأ القرآن لنفسه أو في خلواته.

5 – أسلوب التّحريف في تلاوة القرآن، وهو: أن يجتمع عدد من القرّاء ويتعمّدون القراءة بصوت واحد، وبصفة متواصلة، من غير مراعاة الوقوف على رؤوس الآي، أو على نهاية المعاني، فينتج عن ذلك تقطيع حروف الكلمة وذلك بأن يقرأ بعضهم بعض حروف الكلمة، والآخرون يقرأون بعضها الآخر، مثل تقطيعهم لحروف كلمة: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (سورة الفاتحة، الآية: 02) فبعضهم يقرأ منها: (ٱلْعَا) والآخرون يقرأون: (لَمِينَ)، ومع تقطيعهم لحروف الكلمة بهذا الشّكل، فإنّهم يتعمّدون أيضا حذف المدّ الأصلي، الّذي يستقيم به معنى الكلمة القرآنيّة، مراعاة للصّيغة الّتي تعوّدوا على قراءة القرآن – جماعة – بواسطتها، واتّباعا لشيوخهم الّذين ابتدعوا أسلوب التّحريف هذا في تلاوة القرآن، ولم يفكّروا فيما يترتّب على ذلك من الإخلال الواضح لقواعد التّلاوة وحسن الأداء، فيقرأون على سبيل المثال كلمة (ءَامَنَ) بدون مدّ الصّوت بحرف الهمزة، هكذا: (أَمَنَ) وكذلك كلمة: (عَلَىٰ) يقرأونها: (عَلَ) وكلمة: (أَفَلَا) يقرأونها: (أَفَلَ).

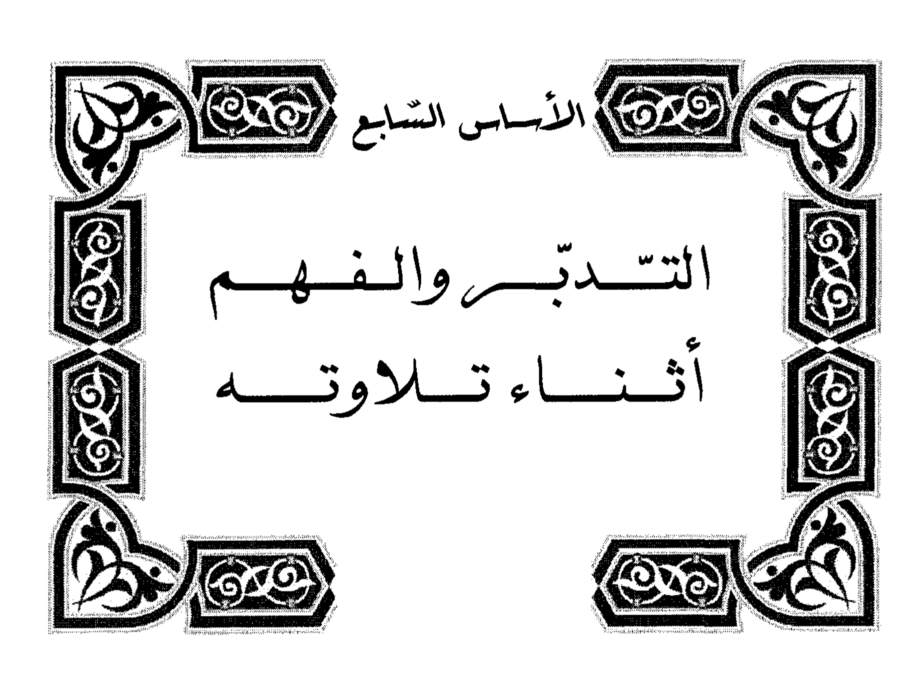
فهذا الأسلوب هو من أفسد الأساليب في التّلاوة الجماعيّة للقرآن الكريم، لأنّها تُفسد معاني كلام الله عزّ وجلّ وتُغيّر مقاصد الآيات القرآنيّة وأهدافها الّتي أرادها الله تعالى لكتابه العزيز.

6 - أسلوب اختلاس النّفس في تلاوة القرآن، وهو: أنّ بعض مشاهير القرّاء في العالم الإسلامي، يتعمّدون اختلاس التّنفّس أثناء تلاوة القرآن الكريم خاصّة عند وجوب مدّ الصّوت بالحرف في الكلمة القرآنيّة، أو عند السّكت على الحرف السّاكن سكتة قصيرة بدون تنفّس، والّذي ثبتت روايته في كلمات مخصوصة في بعض القراءات المتواترة، فيستغلّ القارئ ذلك المدّ أو ذلك السّكت ليستعمل هذا الأسلوب الخاطئ والمبتدع في التّلاوة، والّذي لا شكّ أنّ الباعث الحقيقي إليه، هو الغشّ والخداع، لأنّ كلّ مستعمل لهذا الأسلوب يريد أن يوهم به من يستمعون إليه، بأنّه يملك نَفَسًا طويلا وقياسيًا يستطيع بواسطته، أن يقرأ العديد من الكلمات والكثير من الآيات بِنَفَسٍ واحد، من غير أن يظهر عليه تعب ولا إرهاق ولا تكلّف، ولا يخفى ما في هذا الأسلوب من بعد عن آداب تلاوة القرآن إضافة إلى ما ينجرّ عنه من الآثام بسبب أنّه نوع من الكذب وفيه معاملة الغير بالغشّ والمخادعة، وأنّ الهدف الحقيقيّ منه، هو: الرّياء وحبّ الظّهور.

وفي خاتمة الكلام على هذا الأساس من أساسيّات ترتيل القرآن الكريم أُورِدُ كلاما مُفيدًا وقيّمًا للإمام المحقّق محمد ابن الجزري (ت:833هـ) في كتابه: «التّمهيد في علم التّجويد»؛ قال رحمه الله تعالى: «القراءة الّتي نقرأ ونأخذ بها هي القراءة السّهلة، المرتّلة العذبة الألفاظ، الّتي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، على وجه من وجوه القراءات، فنقرأ لكلّ إمام بما نُقل عنه من مدّ، أو قصر، أو همز، أو تخفيف همز، أو تشديد، أو تخفيف أو إمالة، أو فتحٍ أو إشباع، أو نحو ذلك».

وفّقنا الله تعالى للسّداد والرّشاد إنّه سميع مجيب





الأساس السّابع

التّدبّر والفهم أثناء تلاوته

التّدبّر والفهم أثناء تلاوة القرآن

التّدبّر هو: النّظر والتّأمّل، وحسن التّفكّر المؤدّي للعيش مع دلالات ومعاني القرآن عند تلاوته أو سماعه.

وقد بيّن الله تعالى في كتابه العزيز، أنّ الغاية الّتي أُنزِل من أجلها القرآن هي: التّدبّر، يقول الله تعالى: ﴿**كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾ (سورة: صٓ، الآية: 29).

فالتّدبّر هو الغاية من إنزال القرآن الكريم، وهو الّذي يفتح به قارئ القرآن بَابًا للعمل بأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، وتطبيق أحكامه، والتّمسّك بهديه وإرشاده.

وإذا وفّق الله المسلم إلى تدبّر هذه الآية الكريمة في (سورة: صٓ) وإلى النّظر فيما تضمّنته من دلالات وأحكام، يتبيّن له بوضوح أنّ من أهمّ ما أشارت إليه هذه الآية: أنّ التّذكّر وما ينبني عليه من العمل، هما ثمرة مرتّبة على التّدبّر: ﴿**لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾.

ونحن إذ نعيش مع كتاب الله تعالى، تلاوة، وحفظا، وتدبّرا، وتفكّرا فذلك من أجل الوصول إلى الأغراض السّامية، الّتي يستهدفها القرآن تحقيقا لأمر الله عزّ وجلّ، وحتّى لا نقع في الهجر الّذي حذّرنا الله منه بقوله: ﴿**وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا**﴾ (سورة الفرقان، الآية: 30).

وكثير من النّاس يقرؤون هذه الآية، ويتصوّرون أنّ الهجر يقتصر على هجر تلاوة القرآن، ولذلك تجدهم يقبلون على تلاوته إقبالا عجيبا، وفي بعض الأحيان مبالغا فيه، وهذا في حدّ ذاته أمر محمود ولا شكّ، ولكنّ الإمام ابن القيّم (ت:751هـ) – رحمه الله تعالى – في كتابه: «الفوائد»، بيّن لنا أنّ هجر القرآن لا يقتصر على التّلاوة، بل هو على أضرب وأنواع:

- **أحدها**: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.
- **والثّاني**: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به.
- **والثّالث**: هجر تحكيمه والتّحاكم إليه في أصول الدّين وفروعه.

- **والرّابع:** هجر تدبّره وتفهّمه ومعرفة ما أراد المتكلّم به منه.
- **والخامس:** هجر الاستشفاء والتّداوي به في جميع أمراض القلب وأدوائها.

وكلّ هذا داخل في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا**﴾ (سورة الفرقان، الآية: 30)، وإن كان بعض الهجر أهون من بعض.

التّدبّر يختلف معناه عن التّفسير

لقد وضّح وبيّن الشّيخ العلّامة محمّد الأمين الشّنقيطي (ت:1393هـ) - رحمه الله تعالى - في كتابه: «أضواء البيان» عند تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ**﴾ (سورة محمّد، الآية: 24)، وردّ على الّذين قالوا: إنّ التّدبّر خاصّ بالعلماء، مبيّنا أنّه إذا كان الله عزّ وجلّ قد نعى على الكفّار وعلى المنافقين عدم تدبّرهم للقرآن، فعوامّ المسلمين أفقه وأعلم من المنافقين ومن الكفّار وأجدر بأن يتدبّروا القرآن. فمقصود التّدبّر أن يعمل المسلم بالقرآن، وأن يتّبع آياته، وكثير من آيات الذّكر الحكيم قد يدرك الواحد منّا حضّها على خير، أو زجرها عن شرّ، أو تخويفها من عذاب الله، أو ترغيبها في الجنّة فيعمل بمقتضى ذلك، وإن لم يستوعب دقائق المعاني، أو يعرف بعض المفردات.

لهذا فإنّ التّدبّر للجميع، للكبير وللصّغير، وللمرأة والرّجل، وليس هو تفسيرا، بل معايشة للنّصّ، وفهمًا لمراميه، واتّباعًا لمقتضاه.

ولا شكّ أنّ النّاس يختلفون في ذلك، فتدبّر العالِم يختلف عن تدبّر غيره من العوام، ولكن لِلّه عزّ وجلّ فتوحات يفتح بها على من يشاء من عباده ثمّ التّوفيق للعمل هو بيده سبحانه وتعالى وحده، فقد تُفتح لغير المتخصّصين في التّفسير فُتوحات لا تفتح لمن هو متخصّص فيه أحيانا، وقد يعمل العاميّ عملا لا يعمل به حامل أرفع الشّهادات، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

التّدبّر من أهمّ عناصر حقّ التّلاوة في قراءة كتاب الله تعالى

لقد أثنى الله عزّ وجلّ على عباده الّذين يتلون كتابه ويتدبّرونه فقال جلّ من قائل: ﴿**ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ**﴾ (سورة البقرة،

الآية: 121)، فقوله تعالى:﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾، أي: يتدبّرونه وليس هو مجرّد الحفظ والتّرتيل مع أهمّيتهما الفائقة كما نصّت على ذلك كتب أئمّة التّفسير، الّتي منها: «مفاتيح الغيب» للإمام الرّازي (ت:604هـ) و«التّسهيل» للإمام ابن جُزيّ (ت:741هـ)، وتفسير الإمام البيضاوي (ت:685هـ) ولذلك جاء بعد قوله تعالى:﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾، مباشرة قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾، فالواجب علينا أن نلاحظ المقابلة بين هذين المعنيين، ونلتزم بتلاوة كتاب الله جلّ وعلا حقّ تلاوته، حتّى نكون من عباده الّذين يؤمنون به، فعملوا بموجبه وتمسّكوا بأحكامه وآمنوا بمتشابهه، وتوقّفوا فيما أشكل عليهم منه وفوّضوه إلى الله سبحانه وتعالى.

فالمقياس الحقيقيّ الّذي تعرف به تلاوة القرآن بتدبّر وفهم نجده في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (سورة الأنفال، الآية: 02)، وفي قوله عــــزّ وجــلّ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (سورة الزّمر، الآية: 23). فقارئ القرآن الكريم إذا اقشعرّ جلده، ولان قلبه، وزاد إيمانه وخشوعه وهو يقرأ أو يسمع لآيات كتاب الله تعالى، فهو عندئذ يكون متدبّرا للقرآن ومنتفعًا بما يقرأه منه أو يسمعُه.

منهج الرّسول ﷺ وصحابته الكرام

في تلاوة القرآن الكريم

في الحديث الصّحيح الّذي أخرجه الإمام مسلم:«**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلّا نزلت عليهم السّكينة وغشيتهم الرّحمة وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**».

ومن هذا الحديث الشّريف نفهم أنّ التّدارس يختلف عن التّلاوة، فهما شيئان متلازمان لا ينفصلان، فالقارئ يجب عليه أن يحسّن نطقه بحروف الكلمة القرآنيّة، كما يجب عليه في الآن نفسه أن يتأمّل في الآيات الّتي يقرأها وأن يتدبّر معانيها حتّى يعمل على التّمسّك بهدْيها، والعمل بمقتضاها فيكون بذلك ممّن أكرمهم الله بكرامة القرآن، ونوّر قلوبهم بنور الإيمان والإسلام.

ولذلك نهى الرّسول ﷺ عن أن يختم المسلم القرآن في أقلّ من ثلاثة أيّام أو ثلاث ليال، فقال في الحديث الّذي رُوي في سنن أبي داود والتّرمذي: «لا يفقه من قرأ في أقلّ من ثلاث».

وقد كان صحابة رسول الله ﷺ يقرؤون القرآن آية آية وشيئا فشيئا كما في أثر أبي عبد الرّحمن السُّلَمِي في مسند الإمام أحمد قال: «حدّثنا من كان يُقرئنا من أصحاب النّبيّ ﷺ أنّهم كانوا يَقْتَرِؤُونَ مِنْ رسول الله ﷺ عَشْرَ آيات، فلا يأخذون في العَشْر الأخرى حتّى يعلموا ما في هذه من العِلْم والعَمَل، قالوا فَعَلِمْنا العلم والعمل» هكذا كان منهجهم (رضوان الله عليهم جميعا)، كما كانوا يسألون عن دلالات القرآن ومعانيه، ولذلك انتفعوا بالقرآن ونفّعوا غيرهم، حتّى أَنّ بعض الصّحابة لم يحفظوا القرآن لكنّهم كانوا يتدبّرونه ويتأثّرون به، ويخشعون عند تلاوته.

جاء في الصّحيحين: أنّ رجلا من التّابعين جاء إلى ابن مسعود، فقال: «قرأت المفصَّلَ اللّيلة في ركعة»، فقال له ابن مسعود: «هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ» بمعنى: أنّه أنكر عليه تلاوته الّتي شبّهها بِهَذِّ الشّعر، لما فيها من المبالغة في السّرعة، وعدم الالتزام بحقّ التّلاوة الّتي من شأنها أن تعين القارئ على التّأمّل والتّدبّر والفهم، ومن خلال هذه الحادثة يتّضح لكلّ قارئ للقرآن في كلّ زمان ومكان، أنّه ليست العبرة بأن يقرأ أحدنا سورا كثيرة من القرآن أو يختمه كلّه، ولكنّ العبرة كلّ العبرة بأن يقرأ ويرتّل، ويتأمّل ويتدبّر ويفهم، وبمعنى أوضح، فإنّ المسلم إذا قرأ من القرآن آية واحدة مع التّرتيل والتّدبّر، أفضل من قراءته لسورة كاملة بدون تدبّر.

كيف يجب أن تكون حال تالي القرآن مع كتاب الله؟

من أحسن من أجاب عن هذا السّؤال، هو الإمام الآجريّ (ت:360هـ) - رحمه الله تعالى - في كتابه: «أخلاق حملة القرآن»، حيث قال: «يتصفّح القرآن لِيؤدّب به نفسه، لا يرضى من نفسه أن يُؤَدِّيَ ما فرض الله بجهل، قد جعل العلم والفقه دليله إلى كلّ خير، إذا درس القرآن فبحضور فهم وعقل، همَّته إيقاع الفهم

لما ألزمه الله: من اتّباع ما أمر، والانتهاء عمّا نهى، ليس همّته متى أختم السّورة! همّته: متى أستغني بالله عن غيره؟ متى أكون من المتّقين؟ متى أكون من المحسنين؟ متى أكون من المتوكّلين؟ متى أكون من الخاشعين؟ متى أكون من الصّابرين؟ متى أكون من الصّادقين؟ متى أكون من الخائفين؟ متى أكون من الرّاجعين؟ متى أزهد في الدّنيا؟ متى أرغب في الآخرة؟ متى أتوب من الذّنوب؟ متى أعرف النّعم المتواترة؟ متى أشكره عليها؟ متى أعقل عن الله الخطاب؟ متى أفقه ما أتلو؟ متى أغلب نفسي ما تهوى؟ متى أجاهد في الله حقّ الجهاد؟ متى أحفظ لساني؟ متى أغضّ طرفي؟ متى أحفظ فرجي؟ متى أستحيي من الله حقّ الحياء؟ متى أشتغل بعيبي؟ متى أصلح ما فسد من أمري؟ متى أحاسب نفسي؟ متى أتزوّد ليوم ميعادي؟ متى أكون عن الله راضيا؟ متى أكون بالله واثقا؟ متى أكون بزجر القرآن متّعظا؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلا؟ متى أحبُّ ما أحبَّ؟ متى أُبغضُ ما أبغض؟ متى أنصح لله؟ متى أخلص له عملي؟ متى أقصر أملي؟ متى أتأهّب ليوم موتي وقد غُيّبَ عنّي أجلي؟ متى أعمر قلبي، متى أفكّر في الموقف وشدّته؟ متى أفكّر في خلوتي مع ربّي؟ متى أفكّر في المنقلب؟ متى أَحْذَرُ ممّا حذّرني منه ربّي، مِنْ نَارٍ حَرُّهَا شديد، وقعرها بعيد، وعُمْقُهَا طويل»؟...

إلى أن قال - رحمه الله - : «فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرض القرآن، فكان كالمرآة، يرى بها ما حسن من فعله، وما قبح منه، فما حذّره مولاه حذِره، وما خوّفه به من عقابه خافه، وما رغّبه فيه مولاه رغب فيه ورجاه، فمن كانت هذه صفته، أو ما قارب هذه الصّفة، فقد تلاه حقّ تلاوته، ورعاه حقّ رعايته، وكان له القرآن شاهدا وشفيعا وأنيسا وحرزا، ومن كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله، وعاد على والديه، وعلى ولده كلّ خير في الدّنيا وفي الآخرة». (اهـ) كتاب: «أخلاق حملة القرآن للإمام الآجريّ».

ما هو واجبنا نحو ترسيخ وتعميق التّدبّر

عند تلاوة القرآن الكريم؟

منذ عشرات السّنين وأنا ألحظ في مختلف أنشطة الجمعيّات والهيئات والمدارس القرآنيّة في البلاد الإسلاميّة ومنها تونس، عناية فائقة وطيّبة بتحفيظ القرآن الكريم، والتّشجيع على ترتيله طبق قراءاته المتواترة، وتحسين الصّوت به.

وفي المقابل نجد عناية منقوصة وتكاد تكون منعدمة في خصوص التّدبّر أثناء تلاوة القرآن الكريم، وذلك في البعض من المؤسّسات الّتي تُعنى بتحفيظ القرآن وترتيله.

ولهذا فإنّي أرى أنّ المسؤوليّة في هذا الشّأن يجب أن يتحمّلها كلّ من له صلة من قريب أو بعيد بتحفيظ القرآن وتعليمه من رؤساء الجمعيّات القرآنيّة ومن المدرّسين والمحَفِّظِين لكلام الله تعالى، وذلك بوضع خطّة موحّدة تشتمل على برنامج متكامل يتحقّق بواسطته بإذن الله تعالى تعميق وتجذير التدبّر أثناء حفظ وتعلّم القرآن الكريم، وجعله في مرتبة واحدة مع الحفظ والتّرتيل وحسن التّلاوة، لأنّ الهدف الأسمى من إنزال القرآن - كما عرفنا في مستهلّ هذا المبحث - هو التّدبّر والفهم والعمل بمقتضاه.

نسأل الله أن يرزقنا الصّدق والإخلاص وحسن القول والعمل، وأن يجعلنا من أهل القرآن الّذين هم أهل الله وخاصّته، وأن يجعل القُرآن العظيم شافعًا لنا، وحجّةً لنا لا حُجّةً علينا، والحمد للّه ربّ العالمين. ورحم الله من قال في وصف القرآن وتعريفه:

نُـــورٌ عَلَــى مَــرِّ الزَّمَــانِ تَأَلَّقَــا ... وَأَضَــاءَ لِلدُّنْيَــا طَرِيقًــا مُشْــرِقَا

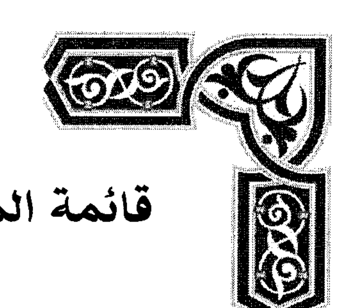
وَهُــدًى مِــن الرَّحْمَــانِ يَهْدِينَـا بِـهِ ... لِلصَّالِحَــاتِ وَلِلْمَـكَارِمِ وَالتُّقَــى

هَــذَا كِتَــابُ اللــهِ زَادُ قُلُوبِنَــا ... وَشِــفَاؤُنَا مِــنْ كُلِّ دَاءٍ أَرْهَقَــا

هَــذَا هُــوَ القُــرْآنُ مَصْــدَرُ عِزِّنَــا ... فِيــهِ تَبَوَّأْنَــا الْمَـكَانَ الْأَسْــمَقَا

اللّهمّ أكرمنا بكرامة القرآن، وأَدخلنا الجنّة بشفاعة القرآن
وارحمنا وارحـــم جميع أمّة سيّدنـــا محـمّـد بحـــقّ القرآن.
وصلّى اللّه وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه،
والحمـــد لله ربّ العـــالمـــين.



قائمة المصادر والمراجع

1 - أبحاث تجويديّة، بقلم الدّكتور: أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدّراسات القرآنيّة (دمشق سوريا)، الطّبعة الأولى.

2 - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تأليف: العلّامة الشّيخ أحمد بن محمد البنّا، حقّقه وقدّم له: الدّكتور: شعبان محمد إسماعيل طبع: عالم الكتب بيروت، ومكتبة الكلّيّات الأزهريّة القاهرة.

3 - أجوبة القرّاء الفضلاء، أسئلة شائعة وأجوبة نافعة، في علم القراءات للشّيخ: إيهاب فكري، طبع: المكتبة الإسلاميّة للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى.

4 - أحكام قراءة القرآن الكريم، مقدّما بكتاب: فتح الكبير في الاستعاذة والتّكبير، تأليف الشّيخ محمود خليل الحصري، طبع: دار ابن الهيثم القاهرة

5 - أحكام قراءة القرآن، تأليف: محمود خليل الحُصري، ضبط نصّه وعلّق عليه: محمّد طلحة بلال منيار، دار البشائر الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع الطبعة الخامسة.

6 - أسباب حدوث الحروف، صنّفه: أبو علي الحُسين بن عبد الله بن علي بن سينا البلخي البخاري، حقّقه: الشّيخ طه عبد الرّؤوف سَعد، طبع: الجزيرة للنّشر والتّوزيع.

7 - أفلا يتدبّرون القرآن، تأليف أ.د ناصر بن سليمان العمر الطبعة الأولى، دار الحضارة للنشر والتوزيع.

8 - الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدّين عبد الرحمان بن أبي بكر السّيوطي دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، تحقيق: محمود مُرسي عبد الحميد، ومُحمّد عَوَضْ هيكل.
9 - الأحرف السّبعة والقراءات السّبع، إعداد: أمّ حبيبة، تقديم فضيلة الشّيخ أ.د أحمد عيسى المعصراوي، طبع: مكتبة أولاد الشّيخ للتّراث - القاهرة.
10 - الأصوات اللّغويّة، تأليف: د. إبراهيم أنيس، الطّبعة الرّابعة: 1971م مكتبة الأنجلو المصريّة.
11 - البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبيّة والدّرّة للشّيخ عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، ويليه: «القراءات الشّاذّة وتوجيهها من لغة العرب»، دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، الطّبعة الثّانية.
12 - البرهان في تجويد القرآن، ويليه رسالة في فضائل القرآن تأليف الأستاذ: محمّد الصّادق قمحاوي، طبع: مكتبة المعارف بالرّياض، الطّبعة الأولى.
13 - البيان السديد في أحكام القراءة والتّجويد، وضعه: أبو محمّد صفوت الزّيني.
14 - البيان المُفيد في علم التّجويد، إعداد أماني بنت محمّد عاشور طبع: دار قاسم للنّشر والتّوزيع بالرّياض، الطبعة الأولى.
15 - البيانات الجليّة في شرح متن الجزريّة في علم التّجويد شرح الشّيخ المقرئ عثمان بن الطيب الأنداري، طبع: دار العلماء بتونس 1431 هـ 2010م.
16 - التّحديد في الإتقان والتّجويد، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني الأندلسي، تحقيق: د. غانم قدّوري الحَمَد، طبع: دار عمّار للنّشر والتّوزيع، عمّان الأردن، الطّبعة الأولى.
17 - التّقريب والحرش، المتضمّن لقراءة قالون وَوَرْش، تأليف: أبو الأصبع عيسى بن محمّد البلنسي، المعروف بابن المرابط، تقديم وتحقيق: الدّكتور حسن حْمِيتُو.
18 - التّمهيد في علم التّجويد، لشمس الدّين أبي الخير محمّد ابن علي بن الجزري، تحقيق: غانم قدّوري حمد، طبع: مؤسّسة الرّسالة (بيروت)، الطّبعة الأولى.

19 - الجزريّة، إصدار: مركز تدريس وتحفيظ القرآن الكريم قسم النّشاط النّسائي الجمعيّة الإسلاميّة، دولة البحرين.

20 - الجمع الصّوتي الأوّل للقرآن: د. لبيب السّعيد، دار المعارف بمصر الطّبعة الثّانية.

21 - الدّقائق المحكمات في المخارج والصّفات، بقلم: هشام عبد الباري محمّد راجح، قدّم له فضيلة الشّيخ: أحمد فريد، طبع دار الإيمان للطّبع والنّشر والتّوزيع.

22 - الدّقائق المحكمة في شرح المقدّمة الجزريّة في علم التّجويد تأليف زكريّاء بن محمّد الأنصاري الشّافعي، تحقيق الدّكتور: نسيب نشاوي.

23 - الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة، للإمام العلّامة، أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدّكتور أحمد حسن فرحات، توزيع: دار الكتب العربيّة.

24 - الرّوض النّضير في أوجه الكتاب المنير للعلّامة: محمد المتولّي، تحقيق: رمضان بن نبيه بن عبد الجواد هدية، مطابع الرّحمان.

25 - الرّوضة النّديّة شرح متن الجزريّة، شرح: محمود محمّد عبد المنعم العَبْد صحّحه وعلّق عليه: السّادات السيّد منصور أحمد، النّاشر: المكتبة الأزهريّة للتّراث الطبعة الأولى.

26 - الشّرح العصري على مقدّمة ابن الجزريّ، تأليف: محمّد بن محمود حوّا طبع: دار ابن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع (بيروت لبنان)، الطّبعة الأولى.

27 - الصّحيح في فضائل القرآن وسُوره وآياته، تأليف الأستاذ: الدّكتور: فاروق حمادة، طبع: دار القلم(دمشق) الطّبعة الأولى.

28 - الفاتح في شرح المقدّمة الجزريّة، إعداد: عيسى عبد الله جناحي طبع: دار القرآن الكريم بمركز أحمد الفاتح الإسلامي بدولة البحرين، الطبعة الثانية.

29 – الفرش لمعاني القرش لاختلاف حفص مع ورش، تأليف محمد عبد الله ابن الشيخ محمد الشنقيطي.

30 – الفوائد التّجويديّة في شرح المقدّمة الجزريّة، تأليف: عبد الرزّاق بن علي بن ابراهيم موسى، طبع: مكتبة الملك فهد الوطنيّة – المدينة المنوّرة الطّبعة الأولى.

31 – الفوائد المُفهِّمَة في شرح المقدّمة الجزريّة، للشّيخ محمّد بن علي بن يوسف بن يالوشة المالكي التّونسيّ، طبع: دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان)، الطّبعة الأولى.

32 – القراءات العشر من الشاطبية والدرّة، تأليف: محمود خليل الحصري دار ابن الهيثم.

33 – القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهية. تأليف: خير الدّين سيب الطّبعة الأولى.

34 – القرآن الكريم – المصحف الشريف المضبوط على ما يوافق رواية الإمام أبي موسى بن مينا المـُلقّب بقالون من طريق أبي نشيط عن شيخه الإمام نافع بن عبد الرّحمان بن أبي نُعيم المدني (المتوفّى سنة:169هـ) طبع: دار العلماء بتونس.

35 – القول السديد في علم التجويد برواية حفص عن عاصم، تأليف: عليّ الله بن علي أبو الوفاء.

36 – الكتاب الجامع لقراءة الإمام نافع، الدّكتور: محمّد أبو الفرج صادق اليمامة للطّباعة والنّشر والتّوزيع – دمشق سورية – القاهرة الطّبعة الثّانية.

37 – الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها لمؤلّفه: أبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدّكتور: محي الدّين رمضان، طبع: مؤسسة الرّسالة (بيروت) الطّبعة الرّابعة.

38 – اللآلي السّنيّة في شرح المقدّمة الجزريّة، للإمام الشّيخ شهاب الدّين أبي العبّاس القسطلّاني، تحقيق ودراسة: خالد بن علي بن محمّد دِرْبَاني، دار الضياء للنّشر والتّوزيع.

39 - اللّمعة البدريّة شرح متن الجزريّة، تأليف: محمود محمّد عبد المنعم العَبْد طبع دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان).

40 - الماعون شرح نظم القانون مما خالف فيه حفص قالون، جمع وإعداد: محمد عبد الله بن الشيخ محمد شنقيطي.

41 - مقدمة في قراءة حفص: تأليف الشيخ فائد بن مُبَارَك الأَبْيَاري المصري الأزهري (ت:1062هـ) تحقيق عبد العظيم عُمران جمال رِفاعي الشّايبْ، نشر دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، 1428هـ/ 2007م.

42 - المسلك المنهجي في التّجويد العمليّ، تأليف الشّيخ عثمان بن الطّيّب الأنداري، طبع: الرّابطة العالمية الإسلاميّة للقرّاء والمجوّدين - تونس 1409هـ 1989 م.

43 - المُغني في رواية الإمام قالون عن الإمام نافع المدني من طريقي الشّاطبيّة وطيبة النّشر، تأليف: رضا بن علي بن درويش بن علي العلواني الطّبعة الأولى، دار الصّحابة للتّراث بطنطا.

44 - المُلخّص المفيد في علم التّجويد، إعداد: الأستاذ محمّد أحمد معبّد، طُبع على نفقة إدارة مدرسة أبيّ بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنوّرة.

45 - المنح الإلاهيّة في جمع القراءات السّبع من طريق الشّاطبيّة، تأليف خالد بن محمد الحافظ العلمي.

46 - المِنحُ الفكرية شرح المقدّمة الجزريّة، تأليف: المُلّا علي بن علي ابن سلطان الهروي القاري، تحقيق: أحمد محمود عبد السّميع الشّافعي الحفيان طبع: دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان) الطبعة الأولى.

47 - المنير الجديد في أحكام التّجويد، إعداد فهمي علي سليمان، طبع بتصريح من الأزهر.

48 - الموضّح في التّجويد، تأليف: الإمام أبي القاسم عبد الوهّاب بن محمد الأنصاري القرطبي المغربي، ضبطه ووضع حواشيه: أحمد فريد المزيدي طبع: دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان)، الطّبعة الأولى.

49 – المـــــُـــيسّر في علم التجويد تأليف: أ.د غانم قدّوري الحَمَدْ طبع: معهد الإمام الشاطبي.

50 – النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع شرح العلّامة الشيخ ابراهيم المارغني طبع: المكتبة العتيقة تونس.

51 – النّشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق الدّكتور: محمد سالم محيسن، طبع: مكتبة القاهرة، لصاحبها: الحاج علي يوسف سليمان.

52 – الوافي في بيان طرق حفص بن سليمان الكوفي، جمع وإعداد عبد القادر هارون زكرياء محمد.

53 – الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السّبع، تأليف عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، مكتبة الدّار، المدينة المنوّرة.

54 – الوافي في كيفيّة ترتيل القرآن الكريم، شرح واف لِمـتْـنَيْ الجـزريّـة وتحـفـــة الأطفال، جمع وترتيب: أحمد محمود عبد السّميع الشّافعي، منشورات: دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان).

55 – الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى في القرآن الكريم، إعداد: أ.د عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، طبع: دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة الطّبعة الأولى.

56 – إمتاع الخلّان بشرح أمنيّة الولهان، للإمام إبراهيم السّمنّودي، تعليق وشرح: إسلام بن نصر الأزهري، طبع: مكتبة أولاد الشّيخ للتّراث.

57 – بداية المريد في فنّ التّجويد، جمع وترتيب: سيّد بن مختار بن أبو شادي.

58 – بُغية المريد من أحكام التّجويد، بقلم: مهدي محمّــــد الحـــرازي، راجعـــــه وقدّم له: الشيخ العلّامة: عبد الباسط هاشم، طبع: دار البشائر الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع – بيروت لبنان الطبعة الأولى.

59 – تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهي في أصول القراءات العشر، من طريق الشّاطبيّة والدّرّة، إعداد الشّيخ: عبد العزيز عبد الله فرحات.

60 - ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء لأبي الحسن عليّ بن سليمان ابن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي (ت:730هـ) تحقيق:عبد الله محمد أكيد.

61 - تقريب المنافع في حروف نافع، لأبي عبد الله محمّد بن علي بن عبد الحق الأنصاري، الشّهير بابن القصّاب، تقديم وتحقيق: محمّد بن عبد الله البخاري النّاشر: مركز الإمام أبي عمرو الدّاني للدّراسات والبحوث القرآنيّة المتخصّصة مراكش المغرب.

62 - تقريب النّشر في القراءات العشر، للإمام شمس الدّين أبي الخير محمّد ابن علي بن الجزري، وضع حواشيه: عبد الله محمّد الخليلي، منشورات: دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان) الطّبعة الأولى.

63 - تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، تأليف أبي الحسن علي بن محمد النّوري الصّفاقسي، تقديم وتصحيح: محمّد الشّاذلي النّيفر، نشر وتوزيع: مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله.

64 - تهذيب القراءات، للإمام محمد بن أبي بكر المرعشي الملقّب بـ: (ساجِقلي زادهـ) دراسة وتحقيق: خالد عبد السّلام بركات.

65 - تيسير الرّحمان في تجويد القرآن، تأليف: الدّكتورة: سعاد عبد الحميد دار التّقوى للنّشر والتّوزيع(القاهرة).

66 - جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، للإمام الحافظ أبي عَمْرُو عثمان بن سعيد الدّاني، الحافظ المقرئ: محمّد صدوق الجزائري، منشورات دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان) الطّبعة الأولى.

67 - جامع شروح المقدّمة الجزريّة في علم التّجويد، للإمام محمّد بن الجزري اعتنى بطبعه: مركز المنبر للتّحقيق والبحث العلمي.

68 - حقّ التّلاوة، تأليف: حُسني شيخ عثمان، طبع: مكتبة المنار للطّباعة والنّشر والتّوزيع بالأردن، الطبعة التّاسعة.

69 - حلّ المشكلات وتوضيح التّحريرات في القراءات، للعلاّمة محمّد عبد الرّحمن الجلنيجي، طبع: دار الصّحابة للتّراث بطنطا.

70 - حلية التّلاوة في تجويد القرآن، إعداد: د. رحاب محمّد مفيد شققي بإشراف الدّكتور: أيمن سويد، توزيع مكتبة روائع المملكة بجدّة، الطّبعة الثانية.

71 - زاد المقرئين أثناء تلاوة كتاب الله المبين، تأليف: أبو عبد الرّحمن جمال بن إبراهيم القرش، طبع: الدّار العالميّة للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى.

72 - شرح المُقدّمة الجزريّة، إملاء: فضيلة الشّيخ: محمّد سعيد فقير الأفغاني.

73 - شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، تأليف الإمام شهاب الدّين أبي بكر بن محمد بن محمد بن الجزري الدّمشقي (ت:835هـ) ضبطه وعلّق عليه: الشّيخ أنس مهرة، من منشورات: دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان)، الطّبعة الأولى.

74 - شرح كتاب التّيسير في القراءات، المسمّى: الدّرّ النّفير والعذب النّمير تأليف: عبد الواحد بن علي بن أبي السّداد أبي محمّد المالكي، الشّهير بالمالقي تحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشّيخ علي محمّد معوّض وشارك في تحقيقه: أ.د: أحمد عيسى المعصراوي، منشورات: دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان) الطّبعة الأولى.

75 - شرح منظومة الشاطبية المسمّى: «سراج القارئ المبتدئ، وتذكار المقرئ المُنتهي» للإمام أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن الحسن، المعروف بابن القاصح. ضبطه وصحّحه: محمّد عبد القادر شاهين الطّبعة الأولى: دار الكتب العلميّة بيروت لبنان.

76 - عمدة القارئين والمقرئين، للشّيخ أحمد بن أحمد الشقانصي القيرواني دراسة وتحقيق، د: عبد الرّزّاق بسرور، دار ابن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع (بيروت لبنان) الطّبعة الأولى.

77 - فتح ربّ البريّة شرح المقدّمة الجزريّة في علم التّجويد، تأليف: صفوت محمّد سالم، طبع: مكتبة الملك فهد الوطنيّة، جدّة، الطبعة الأولى.

78 - فقه التّجويد لتلاوة القرآن المجيد، للشّيخ إسماعيل محمد علي، طبع: الدّار الثّقافيّة للنّشر (القاهرة)، الطّبعة الأولى.

79 - فقه التّلاوة (جزآن) تأليف: الشيخ أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، طبع: دار كنوز اشبيليا.

80 - فنّ تجويد الحروف إعداد المهندسة: إيمان فتحي سيّد قدّم له فضيلة الشيخ أحمد بن أحمد الطّويل طبع: دار ابن حزم القاهرة الطّبعة الأولى.

81 - قراءات القرّاء المعروفين بروايات الرّواة المشهورين، تأليف: المقرئ أحمد ابن أبي عمر المعروف بالأندرابي، حقّقه وقدّم له: الدّكتور: أحمد نصيف الجنابي طبعة: مؤسّسة الرّسالة (بيروت)، الطّبعة الثّانية

82 - قرّة العين في الفتح والإمالة وبين اللّفظين، للعلّامة ابن القاصح العذري تحقيق: محمّد بن عيد الشّعباني، طبع: دار الصحابة للتّراث بطنطا.

83 - قواعد التجويد للدكتور: صفوان داوودي.

84 - قواعد التّجويد والإلقاء الصّوتي، للشّيخ جلال حنفي، طبع: وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة بالجمهوريّة العراقيّة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي.

85 - كتاب: التّذكرة في القراءات، تأليف: الشّيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: د. عبد الفتّاح بحيري إبراهيم، طبع: الزّهراء للإعلام العربي، الطّبعة الأولى.

86 - ليدبروا آياته)جزآن(تأليف: أ.د ناصر بن سليمان العمر دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع.

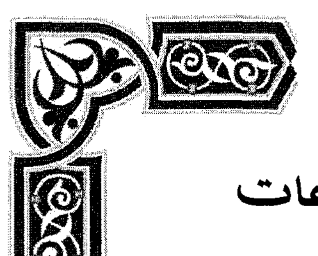
87 - ملخّص عهدة البيان في تجويد القرآن، تأليف: شيخ قرّاء البحرين: محمّد سعيد فقير الأفغاني، طبعة جديدة اعتنى بها ابنه: حسن قاري محمّد سعيد، طُبع بمركز أحمد الفاتح الإسلامي بدولة البحرين الطبعة الخامسة.

88 - منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، للإمام نور الدّين علي بن محمّد الضّبّاع المصري، اعتنى به وحقّقه: حَمَدُ الله حافظ الصّفطي، طبع: مكتبة أولاد الشّيخ للتّراث.

89 - منظومة المقدّمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعْلَمَهْ، المسمّاة: الـمُقدّمة الجزريّة، من نظم: محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي بن يوسف ابن الجزري تحقيق: أيمن رشدي سُويد، طبع: دار المنهاج للنّشر والتّوزيع (بيروت لبنان) الطّبعة الثّانية.

90 - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتّاح السيّد عجمي المرصفيّ طبع بن لادن السّعوديّة، الطبعة الأولى.





فهرس الموضوعات





- حفظ القرآن الكريم بأحد الكتاتيب بتونس العاصمة.
- تابع المرحلة الابتدائية بالمدرسة الخيرية بتونس «قسم التّأهيل للتّعليم الزّيتوني».
- متخرّج من معهد القراءات القرآنية والتّجويد بتونس سنة 1968م.
- متحصل على إجازات في القراءات العشر المتواترة من أبرز شيوخ الزّيتونة بتونس.
- العمل : أستاذ متخصص في القراءات القرآنيّة ومراجعة المصاحف القرآنية.
- اضطلع بمهامّ عديدة من أهمّها:
  - مدير المدرسة الوطنية لتحفيظ وترتيل القرآن الكريم سابقا.
  - إمام خطيب بأحد المساجد بتونس العاصمة.
  - عضو في اللّجنة العلمية لمراجعة المصاحف التّابعة للمجلس الإسلامي الأعلى بتونس.
  - رئيس الرابطة التونسية للمقرئين والقرّاء المرتّلين.
  - مراقب للتسجيلات القرآنية ومشرف على حصص علمية بإذاعة الزيتونة للقرآن الكريم بتونس.

من مؤلفاته:

1. كتاب: المسلك المنهجى في التجويد العملي
2. المصحف المعلّم برواية الإمام قالون.
3. المصحف المرشد المعين لتيسير قواعد ترتيل كتاب الله المبين.
4. البيانات الجليّة في شرح المقدّمة الجزريّة.
5. أساسيّات علم ترتيل القرآن اعتمادا على روايات الأئمة قالون وورش وحفض.
6. دروس تعليم الحروف العربية مسجلة عل أقراص مضغوطة بالصورة والصوت .
7. جلاء المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (نظم: الشاطبية).
8. الحروف العربية: مقوماتها الصّوتية وقواعدها النطقية.

البريد الإلكتروني:
othmen.elandari@gmail.com